

القرآن الكريم وتفاعل المعانى

دراسة دلالية لتعلق حرف الجر بالفعل
وأثره فى المعنى فى القرآن الكريم

الجزء الأول

دكتور
محمد محمد داود
كلية التربية - جامعة قناة السويس

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

دار غريب
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

الـكـتـاب : القرآن الكريم وتفاعل المعانى جـ ١

المؤلف : د. محمد محمد داود

رقم الإيداع : ١٠١١٦

تاريخ النشر : ٢٠٠٢

الترقيم الدولى : I. S. B. N. 977 - 215 - 668 - 0

الناشر : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

الإدارة والمطابع : ١٢ شارع نوبار لاظوغلى (القاهرة)

ت : ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

التوزيع : دار غريب ٣,١ شارع كامل صدقى الفجالة – القاهرة

ت ٥٩٠٢١٠٧ – ٥٩١٧٩٥٩

إدارة التسويق والمعرض الدائم : ١٢٨ شارع مصطفى النحاس مدينة نصر – الدور الأول
ت ٢٧٣٨١٤٢ – ٢٧٣٨١٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ صدق الله العظيم

[فصلت/ ٣]

تقـــــــديم

بقلم الأستاذ الدكتور

عبـد العظـيم المطعنى

أستاذ البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية – جامعة الأزهر

« معلوم أنه ليس النظم سوى تعليق الكَلِم بعضها ببعض وجَعْل بعضها بسبب من بعض، والكلم ثلاث : اسم ، وفعل، وحرف، وللتعليق فيما بينها طرق معلومة، وهو لا يعدو ثلاثة أقسام :

- تعلق اسم باسم.
- تعلق اسم بفعل.
- تعلق حرف بهما.

وأما تعلق الحرف بهما، فعلى ثلاثة أضرب : أحدها : أن يتوسط بين الفعل والاسم، فيكون ذلك من حروف الجر، التى من شأنها أن تعدى الأفعال إلى ما لا تتعدى إليه بأنفسها من الأسماء، مثل أن تقول : « مررت » فلا يصل إلى نحو « زيد وعمرو »، فإذا قلت : « مررت بزيد » أو « على زيد » وجدته قد وصل بـ« الباء » أو « على » يعنى إلى زيد أو عمرو ».

هذه مقتطفات من كلام طويل، كتبه الإمام عبد القاهر الجرجانى شيخ النقاد والبلاغيين قديمًا فى كتابه : « دلائل الإعجاز » . فمقدمته التى عنْوَن لها بقوله : « توكلت على الله وحده » وكتابه : « دلائل الإعجاز » أول عمل

كبير منظم ، يعرض فيه صاحبه لوضع نظرية النظم ويتحدث عنها بإسهاب وإحكام منذ تسعة قرون، أو أكثر، قبل بند «بندتيو كروتشه» الإيطالى، الذى سار على نهجه فى عصر النهضة، وكان الغرض من المقدمة المشار إليها أن يبين رحمه الله الأسس العامة لـ«نظرية النظم» التى غدت الآن قبلة الدراسات الأدبية النقدية، والمباحث الفنية والجمالية فى العصر الحديث.

و «نظرية النظم» تقوم على ما أسماه الإمام عبد القاهر الجرجانى، بعد الجاحظ، والقاضى عبد الجبار ، بـ«التعلق» بين أنماط الكلام الثلاثة. الفعل، الاسم ، الحرف.

وللحروف[1] – بأنواعها – دور عظيم الشأن فى استواء العبارات واشتقاقها، ولو سقطت هذه الحروف من عداد الكلام لأصيبت اللغة فى أخطر مقاتلها، ولذهبت ثلاثة أرباع مقدرتها عن الإفصاح والبيان، فضلاً عن التأنق والصَّقْل.

وفى هذا الإطار تأتى الدراسة التى نقدم لها هنا، وهى:

«القرآن الكريم وتفاعل الدلالة دراسة دلالية لتعلق حرف الجر بالفعل وأثره فى المعنى فى القرآن الكريم».

وهى دراسة مبتكرة فى موضوعها ومنهجها، وطرق معالجتها لموضوع الدراسة، وتوزيع المادة العلمية على أجزاء ، وتوزيع المادة فى كل جزء على

(١) ليس المراد بالحروف هنا ما تتكون منه المفردات كالألف والباء، بل المراد ادوات المعانى، مثل حروف الجر والعطف .. إلخ.

مباحث أصول وفروع، ودقة اختيار العنوانات الرئيسة والفرعية، وقد قسم مواد الدراسة قسمين :

القسم الأول :

دراسة نظرية بمثابة تمهيد للدراسة «الأم» ومعوان للقارئ على حسن الفهم والإفادة من هذا العمل الرائع الجليل، ألمَّ فى هذا القسم بالقواعد المتعلقة بموضوع الدراسة.

القسم الثانى :

الدراسة الموضوعية التطبيقية للأفعال التى تعلقت بها حروف الجر، بعد تحديد منهجى دقيق للأفعال التى تدخل فى إطار الدراسة، وقد تتبع الباحث الدكتور محمد محمد داود هذه الأفعال فى القرآن الكريم، ورتبها ونظمها وفق منهج حكيم ليس من اليسير علينا عرضه فى هذا التقديم.

وعمله فى كل موضع تعلق فيه حرف جر بفعل له جسد وروح، فالجسد هو بيان التعلق الحاصل بين الفعل وحرف الجر، والروح هى بيان التفاعل الدلالى الحاصل من ذلك التعلق. وهو المقصود الأهم من هذه الدراسة كلها، بل من الاستعمال القرآنى نفسه.

وقد حرص - أثابه الله - على أن يجلى للقراء قيمة الأثر الدلالى المركب من تعانق الفعل وحرف الجر المتعلق به، فجمعت دراسته هذه بين منهجية النظم ، والمعانى المشعة عنه، وهى غالبًا ما تكون أكبر من عنصرى التركيب منفردين.

والدلالة هى المعول عليه فى الكلام على اختلاف مستوياته، وليس كل

كلام يعدُّ حجة فى نظمه ودلالاته، لذلك اتجه البحث فى هذه الدراسة إلى «النموذج الأعلى الممتاز» وهو القرآن الكريم، ودرس من خلال بعض آياته أنماط تعلق حرف الجر ببعض الأفعال فيه، وفتَّق أكمام الجُمل وأبان عن مقاصدها ومعانيها الآسرة، كل ذلك قدَّمه للقارئ من خلال خبرة بصيرة بكلام الله ، وسمات الجمال من الآداب الرفيعة، وطول التأمل بحثا عن خبيئات المعانى وأسرار البيان.

ونحن أمام موسوعة – بحق – فى الدراسات القرآنية الحديثة، موسوعة، وليست كتابًا تكثر صفحاته أو تقل. موسوعة تتبعتْ خاصّةً أسلوبية واحدة، من سمات البيان القرآنى، فنتج لنا عن ذلك التتبع الواعى البصير سفر ضخم من أسفار المعارف القرآنية التى تأسر من يطالعها، وتمتع من ينظر فيها ، وخير ما تقضى معه الوقت – قراءة ودراسة – هو كتاب الله العزيز.

وقد قرأت مقادير من هذه الدراسة الطريفة ، وأشهد أنى استفدت جديداً من كل ما قرأت ، لأن موضوع الدراسة نفسه جديد، جديد، لكل ناظر فيه متعة، ولكل مرتشف منه رضاب، إنه نافذة جديدة تطلعك على أسرار كتاب الله، والظفر بدقائق معانيه، وإضافة ما لم تعلم إلى ما تعلم، جزى الله كاتبه خير الجزاء، وأعانه على المضى قدمًا فى هذا المجال.

والدكتور محمد محمد داود داعية واعٍ مخلص، له كتب أخرى؛ فى اللغة، وفى الإسلاميات، جمع فيها بين أصول التراث العربى والإسلامى، وبين ما انتهى إليه العلم الحديث – حتى الآن – فى مجال تخصصه، إنه رجل يعمل فى صمت، ويصمت فى عمل، بعيداً عن حب الرياء

والشهرة، وإن كان نصيبه من الشهرة فى مجال الدعوة موفوراً.

فهنيئًا له صدور موسوعته هذه، وإثراء مكتبة الدراسات القرآنية بها، وجعلها الله فى ميزان حسناته فى الدنيا، ويوم يقوم الناس لرب العالمين، فاللهم تقبل منا ومنه ما وفقتنا إليه من صواب، واعف عنا إن أخطأنا ونحن نريد الصواب، وشفيعنا عندك حسن النية، ونبل القصد يا رب العالمين.

عبد العظيم إبراهيم المطعنى

عفا الله عنه

مقدمة

يهتم علم اللغة الحديث بوصف الحقائق وتحليلها ؛ فيُعنى بتحليل بناء التركيب اللغوى ومعرفة نظامه ، للوقوف على خصائص اللغة والكشف عن أسرارها ، مما يتيح لنا درجة من الفهم تتسم بالدقة والوضوح .

والوعى بالتركيب هو وعىٌ بالدلالة ، فلا يمكن فهم الدلالة بمعزل عن الصورة التركيبية ، لذلك نال تحليل أنماط التركيب (SYNTACTIC) على المستوى الأفقى ، والتعرف على العلاقات التركيبية (SYNTACTIC RELATIONS) التى تربط بين عناصر الجملة اهتماماً بارزاً بين الباحثين .

ويعدُّ التركيب الفعلى [1] (الذى يبدأ بالفعل) من أهم التراكيب على المستوى الأفقى ، ويشتمل التركيب الفعلى أحيانًا على تراكيب صغرى؛ مثل :

التركيب الإضافى ، والجار والمجرور .. إلخ ، أو كلمات لها تعلق بالفعل دلاليًا ، وقد يقوى هذا التعلق فيكون ضروريًا لتمام المعنى ، بل قد تزداد أهميتها وقوة تعلقها فتكون محور الاهتمام الدلالى فى الجملة، وقد تقل أهميتها فتقوم بدور المكمل - فقط - الذى ينحصر دوره فى زيادة وضوح المعنى .

---

(١) التركيب الفعلى أعم من الجملة ، فيقصد به الجملة الفعلية بأنواعها ، ويقصد به أيضاً تراكيب ليست بجملة ، كما فى التعبيرات الاصطلاحية والسياقية ، وشبه الجملة .. ونحو ذلك .

وهذه دراسة وصفية - تقوم على وصف الحقائق وتحليلها - تتوفر لبحث العلاقة بين الفعل وعنصر من أهم عناصر الجملة الفعلية المكملة ، هو حرف الجر (الجار والمجرور) ، من خلال تحليل الأنماط التركيبية المختلفة وصلتها بالمعنى ، وذلك فى آيات القرآن الكريم التى اشتملت على ارتباط بين الفعل وحرف الجر .

وقد تمت الدراسة فى أحد عشر فصلاً، خصص الفصل الأول منها للجانب النظرى من البحث، وتناولت الفصول من الثانى إلى الحادى عشر الجانب التطبيقى منه، ثم خاتمة بنتائج البحث، أعقبتها بثبت المصادر والمراجع، ثم ذيلت البحث بثبت الموضوعات.

وإنى لأضرع إلى الله تعالى أن يتقبل منى هذا الجهد خدمة للغة القرآن الكريم ، إن ربى سميع مجيب .

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

والحمد لله رب العالمين

د . محمد محمد داود

مكتبة العلماء

ت: ٥٦٨٥١٢٢

فاكس: ٥٦٩٤٢٠٢

الجانب النظرى من البحث

الفصل الأول

تحديد المصطلحات

(أ) فى العنوان

تفاعل الدلالة فكرة نشأت من خلال النظر المتأنى فى قضية التعلق فى النحو وربطها بالمعنى ، فمع ملاحظة التحول الدلالى لمعنى الفعل قبل تعلق حرف الجر به ، ومعناه بعد التعلق ـ تظهر وجوه دلالية متباينة تتنوع بتنوع حرف الجر مع الفعل الواحد .

وبتأمل الناتج من دلالة التركيب (فعل + حرف جر) نلحظ تباينًا واضحًا فى الدلالة ، والمسألة هكذا أشبه بالتفاعل الكيماوى بين مجموعة من العناصر تؤول إلى مركب جديد ، قد يحمل بعض أوصاف العناصر قبل التفاعل ، لكنه يتميز بخصائص وأوصاف جديدة تميزه ، إذ قد يكون الكل أكبر من مجموع الأجزاء .

إنَّ حيوية اللغة لا تقل بحال من الأحوال عن هذه العملية الكيماوية ، غاية ما فى الأمر أنَّ التفاعُل الكيماوى حسى ، فى حين أنَّ التفاعل اللغوى (وأقصد به هنا : الدلالى) معنوى تدركه العقول .

وتكشف الدراسة التى بين أيدينا عن قوانين هذا التفاعل ، فلا بد من مناسبة بين دلالة الفعل وحرف الجر حتى يتحقق المعنى المطلوب ، على نحو ما سيظهر بعد قليل . أيضًا تتأثر العناصر اللغوية هنا (الفعل + حرف الجر) بالوسط اللغوى ، وأقصد به السياق الذى يرد التركيب الفعلى فيه ،

فللسياق أثر واضح فى تكوين الدلالة الجديدة ، وتحديد وجه محدد من بين وجوه متعددة للمعنى الواحد ، على نحو ما سيظهر بعد قليل .

وقد اقتصرت فى هذا البحث على حروف الجر المتعلقة بالفعل ؛ واستبعدت كل ما ليس له تعلق ؛ فمثلاً قوله تعالى : ﴿ **وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ** ﴾ [الأحزاب/٢٦] : (من) الأولى غير مركبة مع الفعل ؛ لأنَّ متعلّقها حال من الفاعل فى (ظاهروهم) .

كما استبعدت حروف الجر الزائدة ؛ لأنها لا متعلّق لها ، وقد بسط ابن هشام [١] مسألة تعلق حروف الجر ، واستثنى من القاعدة : « لا بد لحرف الجر من تعلُّق » ستة أمور ، يعنينا منها :

١ - الحرف الزائد : كالباء فى قوله تعالى : ﴿ **وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا** ﴾ [النساء/٦]، و (من) فى قوله تعالى :﴿ **هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ** ﴾ [فاطر/٣] .

ومرد استبعاد حرف الجر الزائد من ضرورة التعلُّق : أنَّ معنى التعلق هو الارتباط المعنوى ، بينما الحرف الزائد إنما دخل فى الكلام تقويةً له وتأكيداً ، ولم يدخل للربط .

٢ - كاف التشبيه ؛ وعلل ابن هشام كونها غير متعلقة بالفعل ، بأنَّ لها متعلَّقًا مقدراً بالفعل (استقر)[٢].

(١) انظر : مغنى اللبيب : ص ٥٦٦ : ٥٧٨ .

(٢) يرى ابن هشام أن جميع الحروف الجارة فى موضع الخبر ونحوه، تدل على معنى الاستقرار، بينما يرى الأخفش وابن عصفور أن الكاف التى فيها معنى التشبيه ليس لها متعلق، وبخاصة أنه ليس فيها معنى (استقر). [المغنى بحاشية الأمير ٢ /٧٩].

وقد استبعدت (كاف التشبيه) من الأنماط التركيبية للفعل مع حرف الجر ؛ لضعف الارتباط المعنوى بينها وبين الفعل ؛ فمثلاً قوله تعالى :

﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِى خَاضُوا ﴾ [التوبة/٦٩].

﴿ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ [البقرة/١٦٥]

واضح أنَّ متعلق الكاف مفعول (به أو مطلق) مقدر ، تفسيره : خضتم خوضًا أو شيئًا ، تحبونهم حبًّا .

كذلك استبعدت الأفعال الناقصة (كان وأخواتها ، ظن وأخواتها ، كاد وأخواتها) ، والأفعال الجامدة (أفعال المدح والذم ، والمقاربة ، والرجاء ، والشروع) ، باعتبار أن هذه الأفعال غير دالة على الحدث (أى : لا تعمل فى ظرف ولا جار ولا مجرور) ، جريًا على رأى كثير من أئمة اللغة ، ومنهم : سيبويه وابن السراج والمبرد والفارسي وابن جنى والجرجانى وابن برهان والشلوبين[١] .

كما استبعدت أسماء الأفعال .

وبهذا ينحصر البحث فى تركيب حروف الجر مع الأفعال التامة المتصرفة ، على أنْ تكون العلاقة التركيبية بين الفعل وحرف الجرِّ ثابتة غير احتمالية ، أى : يتعلق حرف الجر بالفعل تعلقًا صريحًا .

ولا يعدُّ هذا البحث دراسة فى حروف الجر ومعانيها ، وإنما هو بحث

---

(١) انظر : الكتاب لسيبويه: ١/٢٦٤ : ٢٦٥، الأصول لابن السراج : ١/٨٢: ٨٣، المقتضب للمبرد: ٤/٨٧، المسائل العسكريات للفارسى، التمام لابن جنى: ص ١٧١، المقتصد لعبدا لقاهر الجرجانى: ١/٣٩٨، شرح اللمع لابن برهان: ١/٤٩، التوطئة للشلوبين: ص٢٢٤.

فى العلاقة التركيبية بين حرف الجر والفعل ، وأثر هذه العلاقة فى الدلالة ، فلحرف الجر أثر بالغ الأهمية قد يصل إلى حد تغيير دلالة الفعل تغييراً تامًّا، على نحو ما نجد فى مثل قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى الأَرْضِ ﴾ [النساء/١٠١] .

﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [البقرة/١٣٠] .

﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [الحجرات/٣] .

فالحرف (فى) نقل دلالة الفعل (ضرب) من المعنى المعروف إلى معنى : المشى والسفر ، والحرف (عن) نقل دلالة الفعل (رغب) من الإقبال على الشىء وطلبه ، إلى : الانصراف والإعراض عنه . وحرف الجر (اللام) نقل دلالة الفعل (امتحن) من معنى الاختبار والتقييم إلى معنى التهيئة والإعداد؛ وهذا ما أطلقتُ عليه : انتقال الدلالة ، وهو التركيب الذى يؤثر فى حدث الفعل بحيث تتغير دلالته المعجمية . والنوع الآخر هو : توجيه الدلالة، ويقتصر فيه أثر حرف الجر على تخصيص دلالة الفعل : مكانًا، أو زمانًا ، أو بيان علاقة كالفاعلية أو المفعولية ... إلخ .كما سيوضحه البحث بعد قليل.

(ب) المختص وغير المختص

صنفت التراكيب موضوع البحث من زاوية تركيبية إلى قسمين :

١ - **المختص** : وأعنى به الفعل الذى يلزم التركيب مع حرف بعينه لا يتعداه إلى غيره، سواء فى سياق بعينه أو فى سياقات متعددة، ومثاله الفعل (أبق) الذى استعمل فى القرآن الكريم مختصًا [١]، أى : ملازمًا للتركيب مع حرف انتهاء الغاية (إلى)، فى قوله تعالى : ﴿ **إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ** ﴾ [الصافات/ ١٤٠].

٢ - **غير المختص** : أعنى به الفعل الذى تتعدد تراكيبه مع أحرف الجر، فلا يلزم التركيب مع حرف بعينه : إما فى سياق واحد، أو فى سياقات متعددة، ومثاله فى القرآن الكريم : الفعل (دخل) الذى ورد مركبًا مع (الباء - على - من - حتى - فى) فى سياقات متعددة ، كما رُكِّب مع أكثر من حرف فى سياق واحد (دخل + على + من)، فى الشواهد القرآنية الآتية :

﴿ **وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ** ﴾ [النساء/ ٢٣].

﴿ **ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ** ﴾ [المائدة/ ٢٣].

﴿ **وَقَالَ يَا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ** ﴾ [يوسف/ ٦٧].

---

(١) قد يكون التركيب مختصًا في الاستعمال القرآني ، لكنه غير مختص فى عموم الاستخدام اللغوى ، فالفعل (أبق) يستعمل مركبًا مع (من)، يقال : أبق العبد من سيده. [انظر : اللسان : مادة (أ ب ق)].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [النور/٢٧] .

﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [النصر/٢].

﴿ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴾ [الرعد/٢٣].

(ج) التنوع السياقى

على المستوى السياقى نميز بين نوعين من التركيب غير المختص، هما:

١ – التنوع الرأسى (تنوع داخل سياقات متعددة) :

حيث تتعدد أحرف الجر التى يركب الفعل معها من سياق لغوى إلى آخر، فيرد مركبًا مرة مع (إلى) ، وأخرى مع (فى)، وثالثة نجده مركبًا مع (من)، كتركيب الفعل (نظر) فى الآيات التالية :

﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [التوبة/١٢٧].

﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴾ [الصافات /٨٨].

﴿ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ [الشورى/٤٥] .

٢ – التنوع الأفقى (تنوع داخل السياق الواحد) :

حيث تتعدد أحرف الجر التى يركب الفعل معها، فى سياق واحد، فيركب الفعل مع حرفين أو أكثر ، ومثاله تركيب الفعل (أسرى) فى قوله تعالى :

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا ﴾ [الإسراء/١].

(د) انتقال الدلالة وتوجيه الدلالة

(١) الانتقال الدلالى :

يقصد بالانتقال الدلالى : التحول الذى يحدث لمعنى الفعل حيث يتغير حدث الفعل ودلالته المعجمية، نتيجة لارتباط حرف الجر به، كما فى الأمثلة التالية :

رغب فى ، كما فى قولنا : رغبتُ فى صداقة زيد .

رغب عن ، كما فى : رغبت عن صداقة زيد .

امتحن فى ، كما فى : امتحن المعلم الطالب فى مادتين.

امتحن لـ ،كما فى قوله تعالى:

﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [الحجرات/٣].

صبر على، صبر عن : كما فى قولك :

إذا صبر العاقل عن النساء كان أهون عليه من أن يصبر عليهن.

مال إلى : أحب، كما فى : الحاكم الصالح يميل إلى الرعية .

مال عن : انصرف وكره، كما فى : الحاكم الظالم يميل عن الرعية.

تاب إلى : عاد ورجع، كما فى : تاب المذنب إلى ربه طلبًا للمغفرة.

تاب على : هدى، كما فى : تاب الله على المذنبين لما استغفروه، أى: قَبِلَ معذرتهم.

(٢) توجيه الدلالة :

وهو التركيب الذى لا ينتج عنه تغير فى حدث الفعل ودلالته المعجمية، بل يقتصر أثر حرف الجر فيه على تخصيص الدلالة، مكانًا أو زمانًا، أو بيان علاقة معينة كالفاعلية أو المفعولية ... إلخ. مثال ذلك التركيب (قام + إلى) يوجه حركة القيام نحو غاية معينة، فى حين أن التركيب (قام + لـ) يفيد حدوث حركة القيام مختصة بشىء ما، أما التركيب (قام + من) فيقيد حركة القيام ببداية مكانية .. وهكذا.

(هـ) العمدة والفضلة فى نظر النحاة

قسم النحاة الجملة إلى قسمين ، هما :

١ ــ **العمدة** : (المسند والمسند إليه) وهما عماد الجملة ونواتها الأساسية.

٢ ــ **الفضلة** : (المكملات والتوابع).

ويقصدون بالعمدة : الحد الأدنى الذى تنعقد به الجملة نحويًا، وحدُّه فى الجملة الفعلية : الفعل والفاعل ؛ كما فى : « قام محمد » ، وفى الجملة الاسمية : المبتدأ والخبر ؛ كما فى :« محمد مجتهد ».

أما مصطلح الفضلة فلا يعنى هنا حسب معناه اللغوى الزيادة بمعنى عدم الأهمية ، بل يمثل التوابع والمكملات المختلفة التى لها دور فى المعنى . وقد يرقى دور هذه المكملات فتصبح هى المقصد الأساسى من الكلام فى الجملة، على نحو ما يظهر فى قوله تعالى : ﴿ **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ** ﴾ [الأنبياء/١٦] ، فكلمة (لاعبين) تقع هنا حالاً ، والحال فضلة وليست عمدة ، لكن لو حذفت من الآية لاختلَّ المعنى اختلالاً

واضحًا بالرغم من اكتمال عناصر الجملة – العمدة – نحويًا (المسند والمسند إليه) .

إذن فالفضلة هي : « ما يَستغني الكلام عنه من حيث هو كلام نحوي »[1]، لكنه يؤدي دورًا مؤثرًا في المعنى .

● حروف الجر عند القدماء :

كان للقدماء بصر بتركيب الفعل مع حرف الجر؛ وناقشوه ضمن مباحث تَعَدِّى الفعل بحرف الجر ولزومه ، وتركيب الجار والمجرور ، على نحو ما نجد عند سيبويه وابن هشام ، وكان ذلك في إطار نظرية العامل .

وقد أفرد القدماء كتبًا كثيرة لبيان معاني حروف الجر، من أهمها :

١– الحروف، للكسائي (ت ١٨٩ هـ) [مخطوط] .

٢– اللامات في القرآن، للأخفش (ت٢١٥هـ) [مخطوط] .

٣– الحروف، للمبرد (ت٢٨٥هـ) [مخطوط] .

٤– اللامات، لابن كيسان (ت٢٩٩هـ) [مخطوط] .

٥– الحروف لأبي الحسين المزني [2] (القرن الرابع الهجري، وهو معاصر لابن جرير الطبري المتوفى ٣١٠هـ) [مخطوط] .

٦– كتاب اللامات، للزجاجي [3] (ت٣٣٧هـ) .

---

(١) حاشية الصبان على الأشموني : ٢/١٦٩ .

(٢) أبو الحسين المزني : الحروف، تحـ/ د. محمود حسني محمود، د. محمد حسن عواد . الأردن : عمان (١٩٨٣م) .

(٣) الزجاجي : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت٣٣٧هـ) :كتاب اللامات، تحـ/ مازن المبارك، مجمع اللغة العربية : دمشق (١٩٦٩م) .

٧- الحروف، لأبى على الفارسى (ت٣٧٧هـ) [مخطوط].

٨- معانى الحروف، للرمانى[١] (ت ٣٨٤هـ).

٩- حروف المعانى، للقزاز النحوى (ت٤١٢هـ) [مخطوط].

١٠- الأزهية، للهروى[٢] (ت٤١٥هـ).

١١-رصف المبانى فى شرح حروف المعانى، للمالقى[٣] (ت٧٠٢هـ).

١٢- الجنى الدانى فى حروف المعانى، للمرادى[٤] (ت٧٤٩هـ).

يضاف إلى هذا، ما جاء فى كتب النحو العامة من أبواب خاصة بحروف الجر ومعانيها، ولعل أوفى هذه الأبواب ما تضمنه كل من :

١- المفصل، للزمخشرى (ت ٥٣٨هـ). وقد أفرد القسم الثالث منه للأدوات، ومن بينها حروف الجر .

٢- مغنى اللبيب، لابن هشام الأنصارى (ت٦٧١هـ)، وفيه مسرد للأدوات تضمن تفصيلاً واسعًا لحروف الجر ومعانيها.

ويظهر من العرض السابق لجهد القدماء أن البدايات المبكرة للتأليف فى حروف المعانى كانت عند الكسائى ثم الأخفش، ونما هذا التأليف بصورة

(١) الرمانى، أبو الحسن على بن عيسى : معانى الحروف، تحـ/د.عبد الفتاح شلبى، مجمع اللغة العربية :دمشق، ط١(١٩٦٩م).

(٢) الهروى، أبو الحسن على بن محمد : الأزهية فى علم الحروف، تحـ/عبد المعين الملوحى، مجمع اللغة العربية : دمشق (١٩٧٠م).

(٣) المالقى، أحمد بن عبد النور : رصف المبانى فى شرح حروف المعانى ، تحـ/أحمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية : دمشق (١٩٧٥م).

(٤) المرادى، بدر الدين الحسن بن قاسم : الجنى الدانى فى حروف المعانى، تحـ/فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، المكتبة العربية :حلب (١٩٧٣م).

مفصلة وواضحة عند القزاز، لـمَّا أمره المعز بأن يؤلف كتابًا يجمع فيه سائر الحروف، وأن يقصد فى تأليفه إلى شرح الحرف الذى جاء لمعنى، وأن يُجْرِى ما ألَّفه من ذلك على حروف المعجم . وأنجز القزاز ما كُلِّف به، ثم قال:

«ما علمت أن أحداً سبق إلى تأليف مثل هذا الكتاب،ولا اهتدى أحد من أهل هذه الصنعة إلى تقريب البعيد وتسهيل المآخذ وجمع المفرق، على مثل هذا المنهاج» (١).

ثم توالى بعد ذلك التأليف فى موضوع حروف المعانى .

كما نال الموضوع اهتمام أهل الفقه بجانب أهل اللغة، بهدف ضبط الوظائف الدلالية المختلفة لكل حرف من حروف المعانى، حيث يؤثر تعدد الوظائف الدلالية للحرف الواحد فى السياقات المختلفة على الأحكام الفقهية، على نحو ما نرى من تعدد أقوال الفقهاء فى قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة/٦] .

فهل الباء فى (برءوسكم) للإلصاق، فيكون المسح لكل الرأس؟ وهو اختيار الإمام مالك رحمه الله.

أم أن الباء للتبعيض، فيكون المسح لبعض الرأس؟ وهو اختيار الإمام أبى حنيفة رحمه الله (٢).

---

(١) القفطى: إنباه الرواة: ٣/٨٦: ٨٧ .
(٢) راجع : المغنى والشرح الكبير، لابنى قدامة، ط دار الكتاب العربى – ص ١١٧ .

وقد أُفردت دراسات خاصة لبحث العلاقة بين حروف المعانى والأحكام الشرعية (١).

إلا أن القدماء فى نظرتهم لحروف الجر وتركيبها مع الأفعال كانوا يجمعون الظواهر النحوية والصرفية والدلالية فى آنٍ واحد ، دون تصنيف يميز الظواهر الخاصة بكل مستوى من المستويات اللغوية (صوتية وصرفية ونحوية ودلالية) ، فى حين أنَّ المناهج اللغوية الحديثة تهتم بهذا التصنيف الذى يميز بين مستوى وآخر، وهو وجه من الدقة فى التحليل اللغوى ، بهدف الكشف عن أسرار جديدة لهذا الكنز العظيم فى حياتنا ، وهو اللغة .

كما أنَّ القدماء ـ وإنْ كانوا قد بذلوا جهوداً عظيمة فى الكشف عن معانى حروف الجر ـ لم يتعرضوا للتفاعل الدلالى بين الحرف والفعل ، وهو ما يحاول هذا البحث أنْ ينهض به ، معتمداً لغة القرآن العظيم نموذجًا ومرجعًا.

● الدراسات المعاصرة عن حروف الجر :

نال موضوع حروف الجر اهتمام الباحثين المعاصرين، فقامت بحوث علمية لدراسة هذه الحروف ومعانيها من زوايا مختلفة، لكن أحداً لم يتعرض لموضوع دراسة العلاقة بين حرف الجر والفعل وأثرها فى المعنى فى القرآن الكريم، وفيما يلى بيان بأهم الدراسات السابقة :

---

(١) من ذلك كتاب : معانى الحروف والأدوات، المنسوب للإمام ابن القيم الجوزية (ت٧٥١هـ) ، كما خصص الزركشى (ت ٧٩٤هـ) معظم الجزء الرابع من كتابه «البرهان» للكلام على الأدوات، وكذا فعل السيوطى (ت٩١١هـ) فى كتابه «الإتقان»، حيث عقد فيه باباً بعنوان «فى معرفة معانى الأدوات التى يحتاج إليها المفسر»، وكلا العالمين تناول حروف الجر ضمن الأدوات. وغير ذلك كثير من كتب أصول الفقه، فليرجع إليها فى مجالها.

١- مع القرآن في أحد حروف الإضافة(من) : معانيها واستعمالها [١].

٢- الحروف العاملة وأثرها في الأساليب العربية[٢].

٣- شبه الجملة واستعمالاتها في القرآن الكريم [٣].

٤- اللام واستعمالاتها في القرآن الكريم، دراسةً وتطبيقًا [٤].

٥- (حتى) في الأساليب العربية [٥].

٦- الأخطاء الشائعة في حروف الجر [٦].

٧- حروف الجر : دلالاتها وعلاقاتها [٧].

٨- حروف الجر في القرآن الكريم[٨].

٩- من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم[٩].

١٠ - حروف الجر : مبناها ومعناها ووظائفها في القرآن الكريم[١٠].

١١- الأدوات النحوية ومعانيها في القرآن الكريم [١١].

---

(١) محمد يسرى السيد أحمد زعير ، دكتوراه برقم ٢٢٣ لسنة ١٩٧١م، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر: القاهرة.

(٢) صبحي عبد الحميد محمد عبد الكريم ، دكتوراه برقم ٦٧٠لسنة ١٩٧٣م، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر: القاهرة.

(٣) على السنوسى محمد، ماجستير برقم ٧١٦لسنة١٩٨١م، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر: القاهرة.

(٤) عبد اللطيف محمد محمد داود، ماجستير برقم ٩٣٢لسنة١٩٨٢م،كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر: القاهرة.

(٥) حمدى عبد الفتاح مصطفى خليل، ماجستير برقم ١٦٥٦لسنة ١٩٨٨م، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر: القاهرة.

(٦) د. محمود إسماعيل عمار، دار عالم الكتب: الرياض (١٩٨٨م).

(٧) د. أبو أوس إبراهيم الشمسان الأستاذ المشارك بكلية الآداب، جامعة الملك سعود - السعودية، طبعة خاصة، بدون تاريخ .

(٨) د. رشيدة عبد الحميد اللقانى ، دار المعرفة الجامعية :الإسكندرية (٢٠٠٠م).

(٩) د. محمد الأمين الخضرى ، مكتبة وهبة : القاهرة (١٩٨٩م).

(١٠) محمود محمد إسماعيل ، ماجستير ١٩٩٥، معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة.

(١١) د. محمد على سلطاني، دار العصماء : دمشق (٢٠٠٠م) .

● **ترابط أجزاء الجملة :**

الكلام داخل الجملة قائم على الترابط والتماسك ، ويتحقق ذلك من خلال سبيلين ؛ هما :

١ - **أدوات الربط** : كحروف الجر وحروف العطف وأدوات الشرط وأدوات الاستثناء .. إلخ . وكما أنَّ لهذه الأدوات وظيفة بنائية فى تكوين الجملة فإنَّ لها دوراً مؤثراً فى المعنى .

٢ - **السبيل الثانى**: هو العلاقات التى تكون بين الكلمات داخل الجملة، على نحو ما نجد من ترابط بين عنصرى الإسناد (العمدة)، وقد يكون هذا الترابط نحويًّا كما فى الرتبة، فالفعل قبل الفاعل، وكما فى الإعراب: فالفاعل مرفوع، والمفعول منصوب .. إلخ. وقد يكون الترابط دلاليًا: كصلاحية المسند المسند إليه، فالفعل « أكل » يتطلب فاعلاً يتأتى منه الأكل[1] مفعول يصلح لأنْ يقع عليه حدث الأكل .. وهكذا.

أيضًا، امتداد الجملة بالمكملات (الفضلة) يرتبط بأحد عنصرى الإسناد حسب تبعيتها.

وفى التركيب الفعلى - محلّ الدراسة - يرتبط بالفعل المكملات التالية:

المفاعيل : (المفعول به، المفعول المطلق، المفعول فيه (الظرف)، المفعول لأجله، المفعول معه]، والحال والتمييز، والاستثناء، والجار والمجرور، وناقش النحاة ارتباط المكملات بالفعل وأثر هذا الارتباط من خلال نظرية العامل .

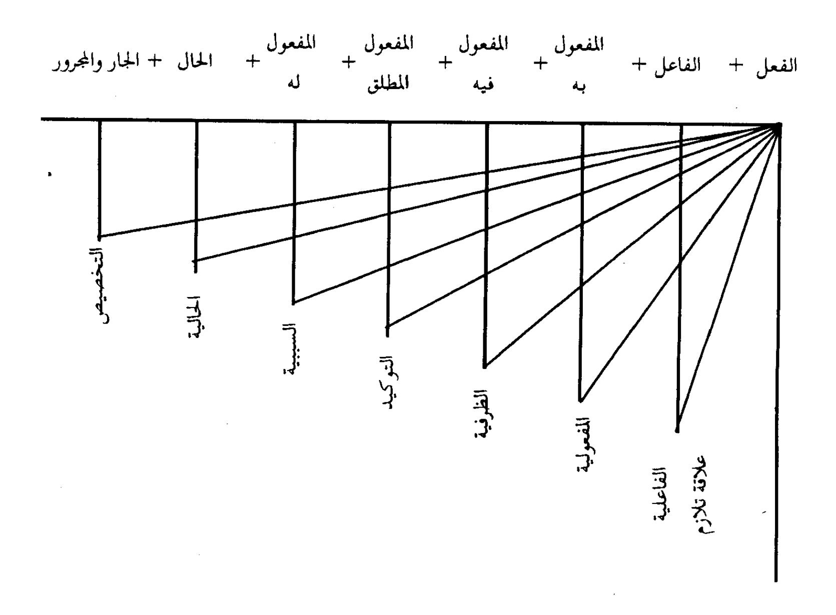
ويمثل الشكل التالى علاقة الفعل بالعناصر الإسنادية [العمدة] وبالعناصر غير الإسنادية [المكملات] .

---

(١) د. تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها ، مبحث ضوابط التوارد : ص١٩١ .

علاقة الفعل بالعناصر الإسنادية وغير الإسنادية

فى الجملة الفعلية[1]



(١) انظر : د. خليل أحمد عمايرة : فى التحليل اللغوى ، مكتبة المنار – الأردن، ط ١ (١٩٨٧) .– ص ١٠١ .

فالفعل – بدلالته على الحدث المرتبط بزمن محدد – يحتاج إلى فاعل للحدث ، وقد يحتاج أحياناً إلى مفعول به يقع عليه ، وزمان ومكان يحدث فيه ، وسبب يحدث من أجله ، وقد يكون معه مصاحب لحدوثه، وقد يؤكد المتكلم حدوث هذا الفعل أو يبين عدد مرات حدوثه أو نوعه (المفعول المطلق) ، وقد يبين هيئة مَن فعل الحدث أو من وقع عليه (الحال)، وقد يخرج من الحكم بالحدث على فاعله أو مفعوله أحد الأشياء (الاستثناء) .

لذلك قالوا : إنَّ الفعل أصل فى العمل ، وما سواه فرع عليه بتضمنه شيئًا منه أو مشابهته له فى المعنى ، فالأسماء المشتقة تعمل عمل فعلها لتضمنها الحدث، وهو العنصر المؤثر فى الفعل ، والحروف ذات التأثير الإعرابى مثل « إنَّ » وأخواتها تؤثر لأنها تتضمن معنى الفعل .

ولا يعنى هذا أنَّ الترابط قائم فقط بين الفعل وعناصر الجملة الإسنادية وغير الإسنادية ، فهناك ترابط وتماسك بين أجزاء الجملة على تنوعها ، فثمة ارتباط بين الفاعل والمفعول ، وبين الحال وصاحبه .. وهكذا .

وبعد عرض هذه العلاقات بين الفعل والمكملات ، ينتهى بنا الأمر إلى سؤال يفرض نفسه : لماذا اختارت الدراسة حرف الجر دون بقية عناصر الجملة غير الإسنادية التى تتعلق بالفعل ؟

● العلاقة بين الفعل وحرف الجر :

يرجع السبب وراء اختيار الدراسة لحرف الجر [1] من بين المكملات التى ترتبط بالفعل إلى قوة ارتباط حرف الجر بالفعل. واختيار النحاة مصطلح «التعلق» [2] للتعبير عن هذا الارتباط فيه إشارة إلى قوته وتماسكه.

---

(١) لحرف الجر فى العربية وظيفتان على مستوى التركيب : الأولى : هى الربط والإحكام بين عناصر الجملة ، وإليها أشار ابن منظور فى اللسان : مادة (ح ر ف). والثانية وظيفة معنوية وهى الاختصار حيث ينوب حرف الجر عن الكلمة أوالتعبير أو الجملة التى يؤدى معناها ، وإلى هذه الوظيفة أشار ابن جنى فى الخصائص ٢ / ٢٧٦ .

(٢) التعلق اصطلاحًا : هو ارتباط شبه الجملة (ظرف ، جار ومجرور) بكلمة تحمل معنى الحدث ، لعلاقة بينهما . حيث إن شبه الجملة يحمل معنى فرعيًا وظيفته إتمام المعنى الأصلى للكلمة التى تحمل معنى الحدث (الفعل وأشباهه) .

● والمتعلّق أنواع :

١ - متعلق ظاهر ، ويشمل :

أ - الفعل ، كما فى : ﴿ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ .
ب - المصدر ، كما فى : أحب الصلاة فى المسجد .
ج - اسم الفعل ، كما فى : أف للخاملين .
د - اسم الفاعل ، كما فى : المؤمن مجاهد فى سبيل الله فى كل أحواله .
هـ - اسم المفعول ، كما فى : الرزق مقسوم للعبد من الله تعالى .
و - الصفة المشبهة باسم الفاعل ، كما فى : محمد شجاع فى المواقف الصعبة .
ز - اسما الزمان والمكان ، كما فى : القيامة هى الموعد للحساب - القدس كانت الموطن للفلسطينيين، وستعود إن شاء الله.
ج - الاسم الجامد المؤول بمشتق ، كما فى : أحمد أسد فى القتال ، أنت عبد الله بين الناس .

٢ - متعلق محذوف ، ويفهم من السياق ، كما فى : بسم الله الرحمن الرحيم ، أى : أبتدئ . وقد يفسره كلمة مذكورة ، كما فى : أصوم بالنهار . أى : وأفطر بالليل . وللمتعلق المحذوف أحوال متباينة ، فقد يقع خبرا ، كما فى : زيد فى الدار ، تقديره : موجود ، أو صفة كما فى : هذا بلاء من قديم ، والتقدير : بلاءٍ حاصل . أو حالاً ، كما فى احتملت الشدائد من زمن ، والتقدير : احتملت صابراً ، أو صلة للاسم الموصول ، مثل: العلم الذى فى صدرى غزير ، والتقدير : الذى يوجد ، أو لأجل القسم حين يكون القسم بالواو أوالتاء ، كما فى : والله ، تالله . والتقدير : أقسم بالله. وهناك المحذوف استعمالاً ، كما فى قولنا للضيف إذا أكل : بالصحة ، أى : أكلت بالصحة.

ويمكن الوقوف على قوة الارتباط بين الفعل وحرف الجر ، بملاحظة أثر هذا الارتباط دلاليًا ونحويًا ، فحرف الجر يسهم فى توضيح علاقات التركيب اللغوى [1] ، فحين يتعلق حرف الجر بالفعل فإنه يوضح علاقة الفاعلية ، أو علاقة المفعولية ، أوالظرفية (زمانية أو مكانية) بالفعل ، على نحو ما نجد فى الأمثلة التالية :

١- وقع الكتاب من محمد ⟵ (علاقة الفاعلية) .

٢- أخذت الكتاب من محمد ⟵ (علاقة المفعولية) .

٣- جلست على البساط ⟵ (المكانية) .

٤- وصلت فى ساعة ⟵ (الزمانية) .

● الأثر الدلالى لارتباط حرف الجر بالفعل :

يظلُّ الفعل عامَّ الدلالة ، حتى تأتى الحروف فتخصص دلالته فى معنى محدد؛ ومن هنا تكتسب الحروف المركبة مع الأفعال أهمية قصوى فى الدلالة .

ومن الأمثلة الشهيرة فى هذا الصدد الفعل (رغب) ، وأصل دلالته : السعة والامتلاء والكثرة .فاذا قيل : رغب فى ، فكأن هذه الرغبة حلت فى الشيء المرغوب وامتزجت به . وإذا قيل : رغب عن ، فكأن هذه الرغبة بعدت وتجاوزت الشيء . وإذا قيل : رغب إلى ، فكأن هذه الرغبة اتجهت (إلى) الشيء بوصفه غاية .

وهذه الدلالات المتفاوتة ـ التى قد تصل إلى حد التناقض ـ سببها

---

(١) د. محمود إسماعيل عمار : الأخطاء الشائعة فى استعمالات حروف الجر : ص ٢٤ .

تركيب الفعل مع حرف الجر . فالحرف (فى) معناه الظرفية ، (عن) للمجاوزة، (إلى) لانتهاء الغاية . وقد اكتسب الفعل هذه الدلالات من تركيبه مع حرف بعينه ، إلى جانب دلالته الأصلية ، فجاء التركيب الجديد مزيجًا من (المعنى الأصلى للفعل + معنى حرف الجر) . وقد يركب الفعل الواحد مع أكثر من حرف ، فيأخذ معنى الحرفين أو الأحرف التى رُكِّب معها ، نحو قوله تعالى : ﴿ **وَقَدْ أَحْسَنَ بِى إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ** ﴾ [يوسف / ١٠٠]، فالفعل (جاء) أصل دلالته : الحركة بقصد الانتقال فى المكان، وأضافت (الباء) دلالة الإلصاق ، بما يفيد أن مجيئهم كان محوطاً برعاية الله وحفظه ، وأضافت (من) ابتداء الحركة (من البدو – أى البادية) .

والتركيب يشترط التعلُّق ، فليس مجرد التجاور المكانى بين فعل وحرف تالٍ دليلاً على التركيب ، وإنما لا بد أن يكون حرف الجر متعلقًا بهذا الفعل ، نحو قوله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ** ﴾ [البقرة/ ٣] .

وتركيب الفعل مع حرف الجر قد يحوِّله من اللزوم إلى التعدى، بواسطة الحرف، كما فى قوله تعالى: ﴿ **ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ** ﴾ [البقرة/١٧]. وقد يتحول الفعل المتعدى إلى صورة اللازم، عن طريق حرف الجر ، كما فى قوله تعالى : ﴿ **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ [النور/٦٣] .

وينبغى أن ندرك هنا أن المعنى الجديد الناتج عن الارتباط بين الفعل وحرف الجر يتأثر بعناصر ثلاثة :

أولاً : معنى الفعل قبل الارتباط ، فثمة صلة بين معنى الفعل قبل الارتباط بحرف الجر ومعناه بعد الارتباط . فلابد من اتصال المعنى الجديد بالمعنى الأول بسبب من الأسباب .

ثانيًا : نوع حرف الجر ودلالته .

ثالثًا : الاسم المجرور .

● حرف الجر بين المعنى الأصلى والمعانى الفرعية :

المعنى الأصلى لكل حرف من حروف الجر يتصل بكل المعانى الفرعية الأخرى ولا يغيب عنها ، فمثلاً الباء أصلاً للإلصاق ، وحين تستخدم بدلالات أخرى ، فإن معنى الإلصاق لا يختفى فى وجود الدلالة الأخرى ، ولكن تغلب دلالة من الدلالات الفرعية من خلال السياق، ويتراجع المعنى الأصلى قليلاً مخلّياً مكانه للمعنى الجديد الذى استوجبه السياق اللغوى؛ كما فى الأمثلة التالية [١] :

- ﴿ **ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ** ﴾ [البقرة/١٧] : الباء للتعدية ، فهى تعادل الهمزة ، غير أن الإلصاق لا يزال موجوداً فى دلالة هذا التركيب ، فإن التعدية لشىء لا تتم إلا بالوصول إليه وتحقيق جزء من معنى الإلصاق به . كأنه ألصق الذهاب بنورهم .

- ﴿ **فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ** ﴾ [البقرة/٢٢] : الباء للسببية ، غير أن معنى الإلصاق موجود أيضًا ، حيث لا ينفصل إخراج الثمر عن الماء، الذى هو سببه ، فمعنى الإلصاق موجود بوجه ما .

---

(١) المرادى : الجنى الدانى : ص ٣٦:٤٥ .

﴿ فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ ﴾ [العنبكوت/ ٤٠] الباء هنا للتعليل ، ولايزال معنى الإلصاق قائمًا، حتى كأنه ألصق الأخذ بالذنب .

﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ ﴾ [آل عمران/ ١٢٣] : الباء للظرفية ، ولكن معنى الإلصاق ماثل فى دلالة التركيب ، كأنه ألصق النصر بـ (بدر)

﴿ فَاسْئَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان/ ٥٩] : الباء هنا بمعنى (عن) - أى للمجاوزة - ومع ذلك فالإلصاق موجود ، كأنه يلصق السؤال بمجرور الباء (الله عز وجل)، وغير ذلك من الدلالات .

● المناسبة الدلالية بين معنى الفعل والدلالة الوظيفية لحرف الجر :

● هنالك مناسبة دلالية بين معنى الفعل والدلالة الوظيفية للحرف ، كما يظهر من العرض التالى :

● حرف الاستعلاء (على) أكثر تراكيبه يكون مع الأفعال الدالة على الإنعام والتفضل، كما فى قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران/ ١٦٤] ، وقوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم ﴾ [مريم/ ٥٨] ، وقوله تعالى :﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة/ ٧] . أيضًا تكثر تراكيبه مع الأفعال الدالة على الظهور والقوة والسيطرة والطغيان .

● حرف المجاوزة « عن » أكثر تراكيبه مع الأفعال المتصلة دلاليًّا بمعنى التجاوز والصفح والمسامحة ، مثل : تجاوز ، صفح ، عفا ، محا ، طمس ... إلخ .

● حرفا الابتداء والانتهاء للغاية « من ، إلى » يركبان - فى معظم

الأحوال – مع الأفعال الدالة على الحركة، على نحو ما يظهر فى الفعل : جاء، فيستعمل مركبًا مع :

(إلى) : لبيان انتهاء الفعل .

(من) : لبيان ابتدائه.

فحركة المجىء تقتضى – بدلالتها المعجمية – بيان الاتجاه.

والفعل (نزل) يستعمل مركباً مع :

(على) : للدلالة على قوة الفعل وحركته من أعلى إلى أسفل.

(إلى) : للدلالة على اتجاه الحركة ، دون تركيز على قوة الفعل.

(من) : دلالة على اتجاه الحركة ونقطة انطلاقها، أو موضع ابتدائها.

(فى) : للدلالة على اتساع مكان أو زمان الحركة .

دلالات حروف الجر والسياق اللغوى

● دور السياق فى تحديد وجه دلالى محدد لحرف الجر :

ليس لحروف الجر معنى معجمى كما فى الأسماء والأفعال، وإنما دلالاتها وظيفية تظهر فى السياق ، و هذه الدلالات المبهمة التى عرفت بها لا يمكن ظهورها بوجه محدد إلا من خلال السياق ، حيث يسهم السياق اللغوى فى إظهار وتغليب وجه دلالى معين من بين الوجوه الدلالية لكل دلالة من دلالات الحرف ، كما يظهر من المثال التالى :

دلالة (الاستعلاء) لحرف الجر (على) لها وجوه متباينة يحددها السياق، فإن كان السياق فى الخير كان الاستعلاء للإنعام والتفضل من الله تعالى أوللإكرام من إنسان إلى إنسان آخر أوالعطاء السخى .... إلخ . وإن كان السياق فى الشر دل الاستعلاء على القوة والقهر والسيطرة وشدة العذاب والإلزام ، وفى سياق المعنويات يدل الاستعلاء على قوة الصفات موضوع الحديث وتمكنها .. وهكذا مع بقية الدلالات .

ومن شواهد المناسبة بين دلالة حرف الجر والسياق اللغوى :

(تاب على) ، (تاب إلى) :

الأول يرد فى سياق تفضل الله بالتوبة على عباده ، ودلالة الاستعلاء فيه تناسب كون التوبة تفضلاً من الله عز وجل . والثانى يرد فى سياق اتجاه العبد بالتوبة إلى الله ، ودلالة انتهاء الغاية واتجاه الفعل – المفهومة من (إلى) – تناسب كون التوبة من العبد، فهو يتوجه بها إلى الله عز وجل .

● أنواع العلاقة بين الفعل وحرف الجر :

ذكر الدكتور على القاسمى أن العلاقة بين الفعل وحرف الجر تقع فى ثلاثة أنواع [(١)] :

(١) **علاقة عادية** : لا يتأثر فيها معنى الفعل بتغيير الجار والمجرور، ويكون أثر حرف الجر لبيان ظرفية الحدث أو غايته أو نحو ذلك ، كما فى : مشى على الماء ، مشى إلى الماء ، مشى من الماء إلى اليابسة ، مشى فى الماء. فمعنى الفعل (مشى) لا يتغير إلا إذا تغير الاسم المجرور ، كما فى : مشى على الماء ، مشى على الجبل ، مشى على اليابسة .

(٢) **علاقة سياقية** : وفيها يلازم الفعل حرف جر معين مما يدل على قوة التماسك والارتباط بينهما ، لذلك يطلق عليها : علاقة عضوية، ومثالها: صبر على الظلم . وإذا استبدلنا بحرف الجر (على) حرف جر آخر تصبح الجملة غير نحوية ، فلا تفيد معنى ، كما يظهر من الأمثلة التالية:

صبر بالظلم ، صبر إلى الظلم ، صبر من الظلم .

(٣) **علاقة اصطلاحية** : وفيه يزداد الارتباط والتماسك بين حرف جر محدد وبين الفعل ، للدلالة على معنى معين ، ويتوقف المعنى الجديد على حرف الجر المعين ، ومن هنا أطلق على هذا النوع من العلاقة : العلاقة العضوية الاصطلاحية ، ومثالها:

---

(١) راجع : د. على القاسمى: التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربى لها ، مجلة (اللسان العربى م ١٧ ج١) ص ٢٢ وما بعدها .

– د. محمود أحمد نحلة : نظام الجملة فى شعر المعلقات ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية : ص ١٧٣ .

رغب في = أحب.

رغب عن = كره.

مال إلى الرعية = أحب.

مال على الرعية = ظلم.

ولا أرى فرقًا بين العادية والسياقية فهما علاقة واحدة ، حيث إن معنى الفعل لا يتغير بتغير الاسم المجرور فقط - كما ذكر د. القاسمي - بل بتغير حرف الجر أيضاً ، فالتركيب « مشى في الماء » (أى : خاض فيه) يختلف عن « مشى على الماء » الذى يحتمل المشى على حافة الماء (حقيقى) أو بمعنى المهارة (مجازى) .

وأما بشأن العلاقتين : السياقية والاصطلاحية التى صنف الدكتور كريم حسام الدين التعبيرات اللغوية[1] على أساسها، فقد أخذت بها كمعيار حاسم لتصنيف التعبير اللغوى، لكن اعترضنى الواقع التطبيقى لهذا المعيار؛ حيث وجدت تعبيرات صنفها الدكتور كريم على أنها اصطلاحية، فى حين صنفها د. على القاسمى على أنها سياقية، مثل التعبير : (رغب فى)، (رغب عن) عند الدكتور كريم سياقى، فى حين أن التعبير نفسه عند الدكتور على القاسمى[2] اصطلاحى.

وعلى هذا فإن الحدود بين التعبيرين السياقى والاصطلاحى بشأن النمط الفعلى غير حاسمة، يضاف إلى هذا صعوبة أخرى فى تطبيق معيار (العلاقة

---

(١) راجع : د. كريم حسام الدين، التعبير الاصطلاحى ، ص ٢٢٢ .
(٢) د. على القاسمى : التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربى لها، مجلة (اللسان العربى) م١٧، جـ ١ ، ص ٢٢ .

السياقية على الدراسة التى بين أيدينا، وذلك لأن والأعم الأغلب من النمط الفعلى من التعبيرات (موضوع الدراسة) سياقى .

وترتب على ذلك أنى عدلت عن هذا التصنيف الذى لن يكون شافيًا حاسمًا ، واقتبست مصطلحًا قديمًا له رصيده من الثبات والاستقرار فى علوم العربية، وهو مصطلح (مختص، غير مختص)، وقد سبقت الإشارة إليه وتوضيح معناه فى مبحث تحديد المصطلحات(١).

أنواع حروف الجر ودلالاتها وتعاقبها

أولاً : أنواعها :

حروف الجر(٢) ثلاثة أنواع :

١- أصلية : وهى التى تفيد معنى يكمل معنى عامله (غير معنى التوكيد) ، وتجر الاسم الذى بعدها لفظًا ، ولا يكون للاسم المجرور بعدها محل إعرابى آخر ، مع احتياج الجار والمجرور إلى متعلق به؛ ومثالها: ﴿ **وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى** ﴾[يس / ٢٠] .

وهذا النوع من حروف الجر هو موضوع الدراسة .

وتنقسم حروف الجر الأصلية إلى قسمين :

(أ) حروف جر أصلية دائمة الأصالة: وهى أحد عشر حرفًا : إلى – حتى – فى – عن – على – مذ – منذ – كى – متى – الواو – التاء .

---

(١) انظر : ص ٧ من الدراسة.

(٢) هناك مصطلحات أخرى استخدمت فى النحو العربى للدلالة على حروف الجر ، منها: « حروف الخفض » ، « حروف الإضافة » ، « حروف الصفات » ، ويعود تعدد المصطلحات إلى اختلاف الاعتبار الذى نظر به إلى تلك الحروف .
راجع : الزجاجى : الجمل فى النحو / ٦٠ ، الزمخشرى : المفصل / ٢٨٣ ، السيوطى : همع الهوامع ٢ / ١٩ .

(ب) حروف جر أصلية أحيانًا وتأتى زائدة أحيانًا أخرى ، وهى أربعة حروف : من - الباء - الكاف - اللام .

٢ - **زائـدة** : وهى التى تفيد معنى معينًا غير معنى التوكيد ، ويكون للاسم المجرور محل إعرابى آخر مع ذلك الجار ، ولا يحتاج الجار والمجرور هنا إلى متعلق؛ ومثالها : ﴿ **أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ** ﴾ [التين / ٨] .

وعدد حروف الجر الزائدة أربعة : من - الباء - الكاف - اللام .

٣ - **شبيهة بالزائدة** : وهى التى تتفق مع الأصلية فى إتيانها بمعنى جديد (غير معنى التوكيد) ، وتتفق مع الزائدة فى باقى الأوصاف ، ومثالها : رُبَّ أخ لك لم تلده أمك . وعدد حروف الجر الشبيهة بالزائدة ستة؛هى : خلا - عدا - حاشا - رُبَّ - لعل - لولا .

ثانيًا : دلالات حروف الجر :

دلالات حروف الجر كثيرة ومتباينة ، وتنقسم إلى قسمين :

الأول : الدلالة المشتركة : وهى ربط الأفعال بما بعدها ، والمراد بالأفعال ما يتعلق به الجار والمجرور ، وهو إما فعل أو ما كان بمعنى الفعل لفظًا أو تقديرًا .

الثـانى : الدلالة الخاصة بكل حرف ، حيث يختص كل حرف من حروف الجر بدلالات خاصة . ويقع الترادف بين هذه الدلالات كما يظهر من الجدول التالى :

جدول دلالات حروف الجر الأصلية فى القرآن الكريم (*)

حروف الجر / أهم الدلالات	من	إلى	عن	على	فى	الباء	اللام	حتى
ابتداء الغاية	+	±	−	−	−	±	−	−
انتهاء الغاية	±	+	−	−	±	−	±	+
المجاوزة	±	−	+	±	−	±	±	−
الاستعلاء	±	−	±	+	±	±	±	−
الظرفية	±	±	±	±	+	±	±	−
الإلصاق	±	±	±	±	±	+	−	−
الاختصاص	−	±	−	−	−	−	+	−
الاستعانة	−	−	±	−	−	±	−	−
التعدية	−	−	−	−	−	±	±	−
المصاحبة	−	+	−	±	±	±	−	−
السببية	−	−	±	−	±	±	−	−
التبعيض	±	−	±	−	−	±	±	−

الرموز : (+) الدلالة الأصلية للحرف. (±) دلالة فرعية . (−) لا يوجد .

(*) أخذ معظم مادة هذا الجدول من المصادر الآتية :

شرح التسهيل ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك.

الجنى الدانى ، للمرادى. مغنى اللبيب، لابن هشام.

الأزهية، للهروى. رصف المبانى ، للمالقى.

أهم الدلالات / حروف الجر	من	إلى	عن	على	فى	الباء	اللام	حتى
بيان الجنس	±	−	−	−	−	−	−	−
البدل	±	−	±	−	−	±	−	−
الاستحقاق	−	−	−	−	−	−	±	−
الملك	−	−	−	−	−	−	±	−
التبيين	±	±	±	−	−	−	±	−
الصيرورة	−	−	−	−	−	−	±	−
العوض	−	−	−	−	±	±	−	−
التعليل	±	−	±	±	±	±	±	−
الفصل	+	−	±	−	−	−	−	−
المقايسة	−	−	−	−	±	−	−	−
القسم	−	−	−	−	−	±	−	−
النسب	−	−	−	−	−	−	±	−
التبليغ	−	−	−	−	−	−	±	−
معنى (عند)	−	−	−	−	−	−	±	−
معنى (بعد)	−	−	±	±	−	−	±	−

- يقتصر هذا الجدول على حروف الجر الأصلية ؛ لأنها هى التى لها تعلق .

- حروف الجر الزائدة (من ، اللام ، الباء ، الكاف) لم تدخل ضمن الجدول لأنه ليس لها تعلق ، فهى خارج موضوع الدراسة .

- كذلك حروف الجر الشبيهة بالزائدة لم تدخل ضمن الجدول لعدم تعلقها بالفعل ، فهى خارج حدود الدراسة .

- استبعدت من الجدول بعض حروف الجر الأصلية ، وهى :

* منذ : لعدم ورودها فى القرآن الكريم ، فهى خارج حدود الدراسة .

* التاء ، والواو : لأنهما لا يتعلقان بفعل فى القرآن الكريم ، فهما خارج حدود الدراسة .

قراءة الجدول :

١ - يظهر من الجدول اشتراك أغلب حروف الجر فى ملامح دلالية مشتركة ، ولعل ذلك هو الذى مهد لظاهرة تعاقب حروف الجر .

٢ - يظهر من الجدول أنَّ القرآن الكريم ورد به من حروف الجر الأصلية التى لها تعلق بالفعل ثمانية أحرف هى الشائعة فى استعمالنا إلى اليوم ، وفى هذا بيان للأثر الخطير للقرآن على هذه اللغة .

● تعاقب حروف الجر :

اشتجر الخلاف بين القدماء فى تعليل ظاهرة تعاقب حروف الجر وتفسيرها ، وانقسموا إلى ثلاثة آراء :

الأول : يمنع الإنابة والتعاقب بين حروف الجر ، وعليه أكثر البصريين .

وفسروا ظاهرة التعاقب بعلة التضمين ، حيث يضمن الفعل (الذى تعلق به حرف الجر) معنى فعل آخر ، وقد عقد ابن جنى فى الخصائص بابًا تحت عنوان : « باب فى استعمال الحروف بعضها مكان بعض » (١) . وأوضح أنَّ وقوع التضمين ليس فى كل الأحوال ، وإنما حين تدعو إليه الحاجة ، ويتوفر المسوغ له ، فأما على كل حال وفى كل موضع فلا . ثم ساق مثلاً على ذلك بقوله : « اعلم أنَّ الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يتعدى بحرف ، والآخر بآخر فإنَّ العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذانًا بأنَّ هذا الفعل فى معنى ذلك الآخر ، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو فى معناه، وذلك كقول الله عز اسمه : ﴿ **أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ** ﴾ [البقرة / ١٨٧] ، وأنت لا تقول : رفثت إلى امرأة ، وإنما تقول : رفثت بها ، أو معها ، لكنه لما كان الرفث هنا فى معنى الإفضاء وكنتَ تعدِّى « أفضيت » بـ« إلى » ، كقولك : أفضيت إلى المرأة ، جئت بـ« إلى » مع الرفث ، إيذانًا وإشعارًا أنه بمعناه » (٢) .

الثـــانى : يقول بأن حروف الجر يقع بينها التعاقب ، وهو مذهب الكوفيين وبعض البصريين (٣)، واحتجوا بأن الحرف قسيم الاسم والفعل ، فكما أنَّ الإنابة تقع فى الأسماء والأفعال فهى تقع أيضًا فى الحروف .

واستدلوا بالشواهد القرآنية، وذلك على نحو ما يتضح من الجدول التالى :

---

(١) ابن جنى : الخصائص ٢ / ٣٠٦ .

(٢) السابق : ٢ / ٣٠٨ .

(٣) المالقى : رصف المبانى فى شرح حروف المعانى ،دمشق، ط ١ ، ١٩٧٥ : ص ٩٧ .

تعاقب حروف الجر في القرآن الكريم(*)

م	حرف الجر	حروف التعاقب	الشاهد	التقدير
١ -	من	عن	﴿ لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا ﴾ [ق / ٢٢]	أي : عن هذا
		الباء	﴿ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ [الشورى / ٤٥]	أي : بطرف خفي
		في	﴿ .. إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا ﴾ [الجمعة / ٩]	أي : في يوم الجمعة
		على	﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ [الأنبياء / ٧٧]	أي : على القوم
٢ -	إلى	اللام	﴿ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ [النمل / ٣٣]	أي : والأمر لك
		في	﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [النساء / ٨٧]	أي : في يوم القيامة
٣ -	الباء	في	﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ .. ﴾ [آل عمران / ١٢٣]	أي : في بدر
		عن	﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان / ٥٩]	أي : فاسأل عنه خبيراً

(*) راجع المصادر التالية :

١ - الجنى الداني ، للمرادي . ٢ - مغني اللبيب ، لابن هشام . ٣ - الأزهية ، للهروي .

م	حرف الجر	حروف التعاقب	الشاهد	التقدير
	الباء	على	﴿مَنْ إن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾ [آل عمران / ٧٥]	أى : على قنطار
		من	﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان / ٦]	أى : يشرب منها
		إلى	﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾ [يوسف / ١٠٠]	أى : أحسن إلى
٤ -	عن	فى	﴿ وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾ [طه / ٤٢]	أى : عن ذكرى
		على	﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾ [محمد / ٣٨]	أى : على نفسه
		من	﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [الشورى / ٢٥]	أى : من عباده
٥ -	فى	على	﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ [طه / ٧١]	أى : على جذوع النخل
		إلى	﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم / ٩]	أى : إلى أفواههم
		الباء	﴿ .. يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى / ١١]	أى : يكثركم به
٦ -	على	الباء	﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف / ١٠٥]	أى : حقيق بألا أقول

م	حرف الجر	حروف التعاقب	الشاهـد	التقـدير
		فى	﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ .. ﴾ [القصص / ١٥]	أى : فـى حـين غفلة
		اللام	﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ﴾ [البقرة / ١٨٥]	أى : لما هداكم
		من	﴿ ..الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ [المطففين / ٢]	أى : اكتالوا من الناس

الثالث : فريق وسط لا ينكر التعاقب وإنما يشترط فيه تقارب المعنى بين الحرفين ، ويمثله ابن السراج فى قوله : « واعلم أنَّ العرب تتسع فيها فتقيم بعضها مقام بعض إذا تقاربت المعانى ؛ فمن ذلك الباء ، تقول : فلان بمكة، وفى مكة ، وإنما جازا معًا لأنك إذا قلت : فلان بموضع كذا وكذا ؛ فقد أخبرت عن اتصاله والتصاقه بذلك الموضع ، وإذا قلت : فى موضع كذا ، فقد أخبرت بـ (فى) عن احتوائه إياه وإحاطته به ، فإذا تقارب الحرفان فإنَّ هذا التقارب يصلح للمعاقبة ، وإذا تباين معناهما لم يجز ، ألا ترى أنَّ رجلاً لو قال : مررت فى زيد ، أو : كتبت إلى القلم ، لم يكن هذا يلتبس به ، فهذا حقيقة تعاقب حروف الخفض ، فمتى لم يتقارب المعنى لم يجز » [١].

(١) ابن السراج : الأصول فى النحو : ١ / ٥٠٥ : ٥٠٦ .

تعقـيب :

بعد عرض آراء القدماء فى قضية تعاقب حروف الجر ، لعله من المفيد الإشارة إلى حقيقتين فى إطار المنهج الوصفى :

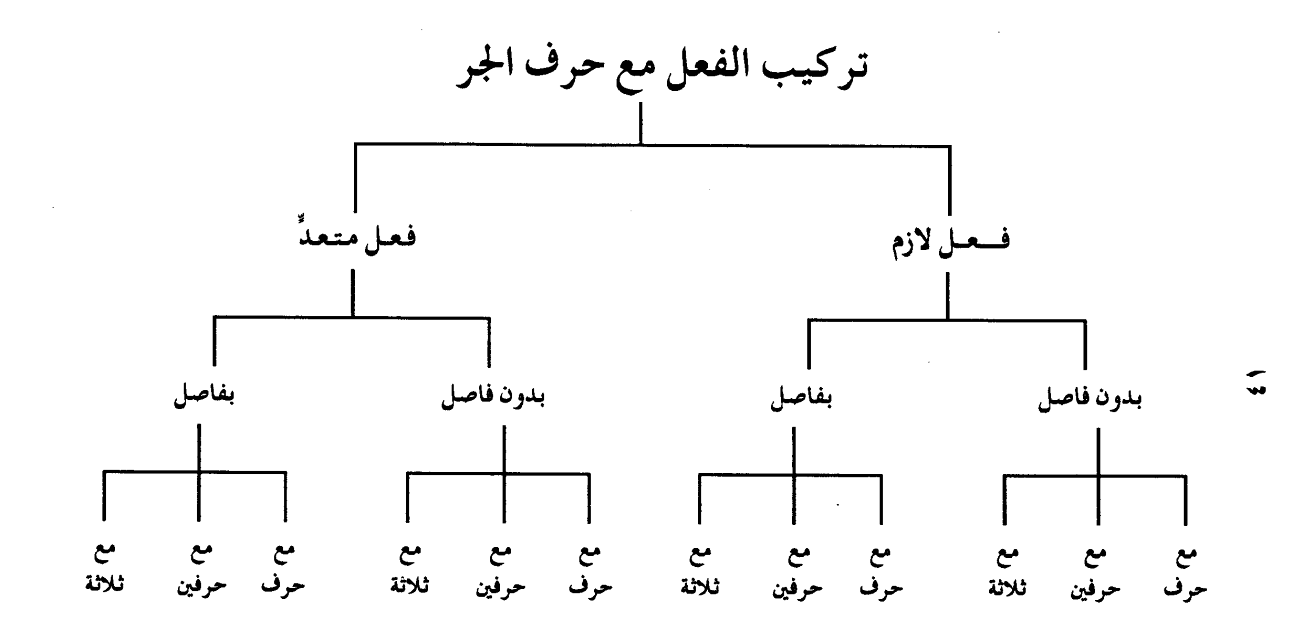
الأولى : أنَّ واقع النصوص يشهد بوقوع تعاقب حروف الجر فى حالات دون أخرى . وباستقراء الشواهد يظهر لنا أن هذا التعاقب يقع فى حالة تقارب المعنى ولأغراض دلالية .

الثانية : أن اعتبار العلاقة بين الفعل وحرف الجر وقوتها يعطى تفسيراً يتفق مع واقع اللغة لقضية تعاقب حروف الجر ، حيث إنَّ المعنى الجديد ناتج عن تركيب جديد أصبح يقوم مقام كلمة واحدة ، فهو وحدة جديدة تختلف عن الفعل وحده أو الحرف وحده ، وكلما زاد التماسك بين جزئى التركيب الجديد [فعل + حرف جر] والتى قد تزداد لتصل إلى مستوى التعبير الاصطلاحى ، زادت المسافة بين المعنى الجديد الناتج عن التركيب، ومعنى الفعل وحده أو معنى الحرف وحده .

وهذا نوع من التعابير تبدأ بالفعل متلوًّا بحرف الجر أو الظرف ، وتسمى : (PHRASAL VERBS) .

ثانيًا : الأنماط التركيبية للأفعال

في القرآن الكريم


تركيب الفعل مع حرف الجر
فـعـل لازم
فعل متعدٍّ
بدون فاصل
بفاصل
بدون فاصل
بفاصل
مع حرف
مع حرفين
مع ثلاثة
مع حرف
مع حرفين
مع ثلاثة
مع حرف
مع حرفين
مع ثلاثة
مع حرف
مع حرفين
مع ثلاثة

أولاً - الأنماط التركيبية للفعل اللازم

[١] الفعل اللازم المركب بغير فاصل :

[أ] مع حرف :

١- فعل + جار ومجرور .

كما في قوله تعالى : ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾ [البقرة/٢٥٦] .

٢ - فعل + جار ومجرور + فاعل .

كما في قوله تعالى : ﴿ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام / ٢٤ ، الأعراف / ٥٣ ، هود/٢١] .

٣ - فعل + جار ومجرور + حرف استثناء + فاعل .

كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الْفَاسِقُونَ ﴾ [البقرة/٩٩] .

٤ - فعل + جار ومجرور + حرف جر (زائد) + فاعل (مجرور لفظًا) . كما في قوله تعالى :

﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴾ [يونس/٦١] .

٥ - فعل + جار ومجرور + جار ومجرور (غير متعلقين بالفعل) + فاعل . كقوله تعالى :

﴿ لا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ [غافر/١٦] .

٦ - فعل + جار ومجرور + جملة صلة + فاعل .

كما في قوله تعالى : ﴿ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الأنعام / ١٠، الأنبياء / ٤١] .

٧ - فعل + جار ومجرور + حرف ناسخ واسمه وخبره (المصدر المؤول فاعل) . كما في قوله تعالى :

﴿ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [التوبة / ١١٣] .

٨ - فعل + جار ومجرور + حرف مصدرى + جملة فعلية (المصدر المؤول فاعل) . كما في قوله تعالى :

﴿ لا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ﴾ [النساء/١٩] .

٩ - فعل + جار ومجرور + جملة صله + حرف مصدرى + جملة فعلية (المصدر المؤول فاعل) . كما في قوله تعالى :

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد/١٦] .

١٠ - فعل مبنى للمجهول + جار ومجرور . كما في قوله تعالى :

﴿ إِلاَّ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ [يوسف / ٦٦] .

[ب] مع حرفين :

١ - فعل + جار ومجرور + جار ومجرور . كما في قوله تعالى :

﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ﴾ [البقرة / ٢٥٨].

٢ - فعل + جار ومجرور + حرف جر + جملة فعلية (فى محل جر بالحرف الثانى) . كما فى قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [البقرة/٥٥] .

٣ - فعل + جار ومجرور + جار ومجرور + فاعل . كما فى قوله تعالى :

﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ﴾ [الأعراف/٧١] .

٤ - فعل + جار ومجرور + فاعل + جار ومجرور . كما فى قوله تعالى :

﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ [الشمس/١٤] .

٥ - فعل + جار ومجرور + فاعل + نعت + جملة صلة + جار ومجرور . كما فى قوله تعالى :

﴿ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا ﴾ [المائدة/٤٤] .

٦ - فعل + جار ومجرور + فاعل + حرف عطف + اسم معطوف + حرف عطف + اسم معطوف + جار ومجرور . كما فى قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النور/٢٤] .

٧ - فعل + جار ومجرور + نعت أول + نعت ثان + جار ومجرور .

كقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَٰهِ النَّاسِ * مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ [الناس/١ : ٤] .

٨ - جار ومجرور + فعل + جار ومجرور . كما فى قوله تعالى :

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ ﴾ [الإنسان / ٢٦] .

٩ - فعل مبنى للمجهول + جار ومجرور + جار ومجرور .

كما فى قوله تعالى : ﴿ **إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ** ﴾ [الأحزاب/٥٣] .

١٠ - فعل مبنى للمجهول + جار ومجرور + جملة صلة + حرف جر + حرف ناسخ واسمه وخبره (فى محل جر بالحرف الثانى) .

كقوله تعالى : ﴿ **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا** ﴾ [الحج /٣٩] .

[جـ]- مع ثلاثة أحرف :

١ - فعل + جار ومجرور + جار ومجرور + جار ومجرور + حرف عطف + اسم معطوف + فاعل . وشاهده قوله تعالى :

﴿ **يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ * رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ** ﴾ [النور /٣٦] .

٢ - فعل + جار ومجرور + ظرف زمان + جار ومجرور + جار ومجرور . وشاهده قوله تعالى :

﴿ **سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا** ﴾ [الإسراء/١] .

٣ - فعل + جار ومجرور + فاعل + نعت + جار ومجرور .

وشاهده قوله تعالى : ﴿ **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ** ﴾ [الشعراء/١٩٣ : ١٩٤].

[٢] اللازم المركب بفاصل :

[أ] مع حرف :

١ - فعل + فاعل + جار ومجرور . كما في قوله تعالى :

﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [الصافات/ ٥٠] .

٢ - فعل + فاعل + نعت + حرف استثناء + جار ومجرور .

كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [فاطر/٤٣] .

٤ - فعل + فاعل موصول + جملة صلة + جار ومجرور . كقوله تعالى :

﴿ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ﴾ [آل عمران/١٥٤] .

٥ - فعل + حال + جار ومجرور . كما في قوله تعالى :

﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الملك/٢٢] .

٦ - فعل + فاعل + حرف عطف + اسم معطوف + جار ومجرور.

كما في قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الزمر/٢٣] .

٧ - فعل + حرف جر (زائد) + فاعل (مجرور لفظاً) + جار ومجرور . كما في قوله تعالى :

﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ [فصلت/٤٧] .

٨ - فعل + جار ومجرور (غير متعلقين بالفعل) + جار ومجرور.

كما فى قوله تعالى :

﴿ **لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ** ﴾ [الروم/٥٦] .

٩ - فعل + ظرف مكان ومضاف إليه + جار ومجرور. كقوله تعالى :

﴿ **ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ** ﴾

[آل عمران/٥٥] .

١٠ - فعل + ظرف مكان ومضاف إليه + ظرف زمان ومضاف إليه + جار ومجرور. كقوله تعالى :

﴿ **فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** ﴾

[البقرة/١١٣].

١١ - فعل مبنى للمجهول + جار ومجرور. كما فى قوله تعالى :

﴿ **وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ** ﴾ [هود/٧٨] .

١٢ - فعل مبنى للمجهول + ظرف مكان ومضاف إليه + جار ومجرور . كما فى قوله تعالى :

﴿ **فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ** ﴾ [الحديد/١٣] .

١٣ - فعل مبنى للمجهول + ظرف زمان + جار ومجرور .

كقوله تعالى : ﴿ **وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ** ﴾ [الفجر/٢٣] .

[ب] مع حرفين :

١ - فعل + فاعل + جار ومجرور + جار ومجرور . كقوله تعالى :

﴿ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ ﴾ [الرعد/١٤] .

٢ - فعل + فاعل + جار ومجرور + نعت للمجرور + جار ومجرور .

كقوله تعالى : ﴿ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ ﴾ [التوبة/٣٨] .

٣ - فعل + فاعل + جار ومجرور + حرف جر + جملة فعلية (في محل جر). كما في قوله تعالى :

﴿ لا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ ﴾ [الشعراء/٢٠١] .

٤ - فعل + فاعل + جار ومجرور + حرف جر + حرف مصدرى + جملة فعلية (المصدر المؤول فى محل جر). كقوله تعالى :

﴿ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا ﴾ [النمل/٨٥] .

٥ - فعل + فاعل + جار ومجرور + حرف عطف + اسم معطوف + جار ومجرور . كما فى قوله تعالى :

﴿ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ ﴾ [غافر/٢٧] .

[٣] اللازم المركب مع حرف جر تقدم عليه : وله نمطان تركيبيان :

١ - جار ومجرور + فعل. كما فى قوله تعالى :

﴿ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ [ق/١٩] .

٢ - جار ومجرور + فعل + فاعل . كما فى قوله تعالى :

﴿ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الأنعام/١٠، النحل/٣٤، الأنبياء/٤١] .

ثانيًا – الأنماط التركيبية للفعل المتعدى

[١] الفعل المتعدى المركب بغير فاصل:

[أ] مع حرف:

١ – فعل + جار ومجرور . كما فى قوله تعالى :

﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ [التوبة / ٨٠] .

٢ – فعل + جار ومجرور + فاعل (*). كما فى قوله تعالى:

﴿ وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي ﴾ [سبأ/ ٥٠] .

٣ – فعل + جار ومجرور + مفعول به . كما فى قوله تعالى :

﴿ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام/١٢] .

٤ – فعل + جار ومجرور + فاعل + مفعول به. كما فى قوله تعالى :

﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ﴾ [يوسف/١٨] .

٥ – فعل + جار ومجرور + حرف استثناء + مفعول به. كقوله تعالى :

﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ ﴾ [البقرة/٢٦] .

٦ – فعل + جار ومجرور + مضاف إليه + مفعول به. كقوله تعالى :

﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ﴾ [آل عمران / ١٥١] .

(*) فى النمطين (١) ، (٢) : حذف المفعول: للعلم به كما فى (١) ، وللعموم كما فى (٢) .

٧ - فعل + جار ومجرور + حرف جر زائد + مفعول به (مجرور لفظاً). كما في قوله تعالى :

﴿مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ﴾ [يوسف/٣٨]

٨ - فعل + جار ومجرور + جار ومجرور (غير متعلقين بالفعل) + مفعول به . كما في قوله تعالى :

﴿وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف/٢٢] .

٩ - مفعول به + فعل + جار ومجرور + فاعل . كما في قوله تعالى :

﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد/٢].

١٠ - فعل + جار ومجرور + ظرف + مضاف إليه + مفعول به .

كما في قوله تعالى: ﴿فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف/١٠٥] .

١١ - فعل + جار ومجرور + حرف مصدرى + جملة فعلية (أن ومدخولاتها مصدر مؤول في موقع المفعول به) . كقوله تعالى :

﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ﴾ [الحجرات/١٨] .

١٢ - فعل + جار ومجرور + حرف استثناء + حرف مصدرى + جملة فعلية (أن ومدخولاتها مصدر مؤول في موقع المفعول به) .

كقوله تعالى :﴿وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾ [الاعراف/١٢٦] .

١٣ - فعل (من أفعال القول) + جار ومجرور + جملة مقول القول (مفعول به). كما في قوله تعالى :

﴿قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ [الانعام/٥٠].

١٤ - **فعل (من أفعال القول) + جار ومجرور + حرف عطف + اسم معطوف + جملة مقول القول (مفعول به)** . كقوله تعالى :

﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ [الأنبياء/٥٢] .

١٥ - **فعل (من أفعال القول) + جار ومجرور + فاعل + جملة مقول القول (مفعول به)** . كما فى قوله تعالى :

﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴾ [القصص/١٨]

١٦ - **فعل (من أفعال القول) + جار ومجرور + فاعل + بدل + جملة مقول القول (مفعول به)** . كما فى قوله تعالى :

﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [الشعراء/١٠٦] .

١٧ - **فعل (من أفعال القول) + جار ومجرور + جملة صلة + جملة مقول القول (مفعول به)** . كما فى قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ ﴾ [الأنعام/٢٢] .

١٨ - **فعل (من أفعال القول) + جار ومجرور + نعت شبه جملة + جملة مقول القول (مفعول به)** . كما فى قوله تعالى :

﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا ﴾ [الفتح/١١] .

١٩ - **فعل (من أفعال القول) + جار ومجرور + ظرف ومضاف إليه + جملة مقول القول (مفعول به)** . كما فى قوله تعالى :

﴿ قَالَ لِلْمَلأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [الشعراء/٣٤].

٢٠ - فعل (من أفعال القول) + جار ومجرور + واو الحال + جملة حالية + جملة مقول القول (مفعول به) . كما فى قوله تعالى :

﴿ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً ﴾ [الكهف/٣٤].

٢١ - فعل (من أفعال القول) + جار ومجرور + فاعل + واو الحال + جملة حالية + جملة مقول القول (مفعول به) .كقوله تعالى :

﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ﴾ [الكهف/٣٧].

٢٢ - فعل مبنى للمجهول + جار ومجرور. كما فى قوله تعالى :

﴿ لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ﴾ [الأنبياء/٢٣] .

٢٣ - فعل مبنى للمجهول + جار ومجرور + نائب فاعل .

كما فى قوله تعالى : ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ ﴾ [آل عمران/١١٢].

٢٤ - فعل مبنى للمجهول + جار ومجرور + حرف استثناء + نائب فاعل . كما فى قوله تعالى :

﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ﴾ [فصلت/٤٣].

٢٥ ـ فعل مبنى للمجهول + جار ومجرور + أن واسمها وخبرها (المصدر المؤول فى موقع نائب فاعل) . كقوله تعالى :

﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلاَّهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ ﴾ [الحج/٤] .

٢٦ ـ فعل مبنى للمجهول + جار ومجرور + حرف استثناء + جملة اسمية (فى موقع نائب الفاعل) . كما فى قوله تعالى :

﴿ إن يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلاَّ أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [ص/٧٠] .

٢٧ ـ فعل مبنى للمجهول + جار ومجرور + ظرف + جملة فعلية مضافة إلى الظرف + حرف شرط + جملة فعلية + نائب فاعل .

كما فى قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾ [البقرة/١٨٠] .

٢٨ - فعل مبنى للمجهول (من أفعال القول) + جار ومجرور + جملة مقول القول . كما فى قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة/١١] .

[ب] مع حرفى جر :

١ - فعل + جار ومجرور + جار ومجرور . كما فى قوله تعالى :

﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾ [الأنبياء/١٨] .

٢ - **فعل + جار ومجرور + جار ومجرور + مفعول به .**

كما في قوله تعالى : ﴿ **وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً** ﴾ [النمل/٦٠] .

٣ - **فعل + جار ومجرور + جار ومجرور + حرف جر (زائد) + مفعول به (مجرور لفظا) .** كما في قوله تعالى :

﴿ **وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ** ﴾ [يوسف/٦٧] .

٤ - **فعل + جار ومجرور + مفعول به + جار ومجرور .** كقوله تعالى :

﴿ **رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ** ﴾ [المائدة/١١٤] .

٥ - **فعل + جار ومجرور + حرف نداء + منادى + جار ومجرور .**

كقوله تعالى : ﴿ **فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ** ﴾ [القصص/٣٨] .

٦ - **فعل + جار ومجرور + جار ومجرور + حرف عطف + اسم معطوف + مفعول به .** كما في قوله تعالى :

﴿ **رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ** ﴾ [الفرقان/٧٤] .

٧ - **فعل + جار ومجرور + فاعل + حرف عطف + اسم معطوف + جار ومجرور + مفعول به .** كما في قوله تعالى :

﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا** ﴾ [آل عمران /١٠] .

٨ - **فعل + جار ومجرور + مفعول به + حرف عطف + اسم معطوف + جار ومجرور .** كما في قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴾

[التوبة/ ١١١].

٩ - فعل + جار ومجرور + مفعول به + جملة صلة + جار ومجرور .

كما في قوله تعالى :

﴿ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الحج/ ٥].

١٠ - فعل + جار ومجرور + جار ومجرور + حرف ناسخ + جملة فعلية (مصدر مؤول مفعول به) . كما في قوله تعالى :

﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾

[النساء/ ١٤٠].

١١ - فعل مبنى للمجهول + جار ومجرور + جار ومجرور .

كقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ ﴾ [الرعد/ ١].

١٢ - فعل مبنى للمجهول + جار ومجرور + جار ومجرور + نائب فاعل . كما في قوله تعالى :

﴿ وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ﴾

[التوبة/ ١٢٠].

١٣ - فعل مبنى للمجهول + جار ومجرور + نائب فاعل + جار ومجرور . كما في قوله تعالى :

﴿ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ [الأنعام/ ٣٧، الرعد/ ٧، ٢٧].

١٤ - **فعل مبنى للمجهول + جار ومجرور + حرف جر زائد + نائب فاعل (مجرور لفظاً) + جار ومجرور.** كما في قوله تعالى :

﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة / ١٠٥] .

[جـ] **مع ثلاثة أحرف :**

وله نمط تركيبى واحد :

١ -- **فعل + جار ومجرور + جار ومجرور + جار ومجرور .**

وشاهده قوله تعالى : ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ ﴾ [النور/٤٣] .

(٢) الفعل المتعدى المركب بفاصل :

[أ] **مع حرف :**

كثرت أنماط تركيب الفعل المتعدى مع حرف واحد ، وهى :

١ - **فعل + فاعل + مفعول به + جار ومجرور .** كما فى قوله تعالى :

﴿ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ [الدخان / ٥٤ ، الطور / ٢٠] .

وقد يحذف المفعول به صوتيًا إذا كان ضميرًا للمتكلم فى موقع النصب ، كما فى قوله تعالى :

﴿ وَلا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ﴾ [هود/٧٨] .

القراءة المشهورة بحذف الياء وصلاً ووقفاً من (تُخزُونِ) ، وقرأ

يعقوب بإثبات الياء وقفاً ووصلاً ، وأبو عمرو وأبو جعفر واليزيدى بإثبات الياء فى الوصل دون الوقف[1] .

ولا يتغير النمط التركيبى كثيراً بوجود نعت للمفعول ، ويكون كالتالى :

٢ - فعل + فاعل + مفعول به + نعت للمفعول + جار ومجرور .

كما فى قوله تعالى :

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ ﴾ [النحل/١٠٧] .

وقد يزيد طول الفاصل بين الفعل والحرف بوجود العطف ، ويكون هذا النمط التركيبى هكذا :

٣ - فعل + فاعل + مفعول به + حرف عطف + معطوف + جار ومجرور . كما فى قوله تعالى :

﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة/١٩٦] .

٤ - فعل + فاعل + جار ومجرور + مفعول به . كقوله تعالى :

﴿ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ ﴾ [سبأ/٣١] .

٥ - فعل + فاعل + جار ومجرور + حرف جر (زائد)[2] + مفعول به (مجرور لفظًا) . كما فى قوله تعالى :

---

(١) الميسر فى القراءات الأربعة عشر : ص ٢٣٠ . [كذا عنوان الكتاب، والصواب : الأربع عشرة].

(٢) حرف الجر الزائد لا يتعلق بشىء ؛ لأنه دخل فى الكلام تقوية له وتأكيداً. [انظر : ابن هشام : مغنى اللبيب ، ص ٥٧٥] .

﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ** ﴾ [الأعراف/٩٤] .

٦ - فعل + فاعل + جار ومجرور + حرف عطف + اسم معطوف + مفعول به . كما فى قوله تعالى :

﴿ **فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ** ﴾ [القصص/٨١] .

٧ - فعل + جار ومجرور + فاعل + مفعول به . كما فى قوله تعالى :

﴿ **وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ** ﴾ [النمل/٢٤ ، العنكبوت/٣٨] .

٨ - فعل + فاعل + جار ومجرور + أداة استثناء + مفعول به .

كما فى قوله تعالى :

﴿ **قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ** ﴾ [التوبة/٥٢] .

٩ - فعل + مفعول به + فاعل + جار ومجرور . كما فى قوله تعالى :

﴿ **بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ** ﴾ [النساء/١٥٨] .

وقد يحذف المفعول صوتيًّا، ويكون نمطه التركيبى على النحو التالى :

١٠ - فعل + فاعل + جار ومجرور . كما فى قوله تعالى :

﴿ **إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّى شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا** ﴾ [يس/٢٣] .

فالمفعول به هو ضمير نصب للمتكلم وأصله (يردنى) ، وقد قرأ أبو جعفر بإثبات الياء وصلاً ووقفاً ، وقرأ يعقوب بإثبات الياء فى الوقف دون الوصل (١).

---

(١) الميسر فى القراءات الأربعة عشر : ص ٤٤١ .

١١- **فعل + فاعل + مفعول به + جار ومجرور (غير متعلقين بالفعل) + جار ومجرور .** كما فى قوله تعالى :

﴿ **قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ** ﴾ [آل عمران/١٨٣] .

١٢ - **فعل + فاعل + مفعول به + أداة استثناء + جار ومجرور .**

كما فى قوله تعالى : ﴿ **وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ** ﴾ [النور/٣١] .

١٣ - **فعل + مفعول به +جار مجرور + أداة استثناء + فاعل .**

كما فى قوله تعالى : ﴿ **لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ** ﴾ [الأعراف/١٨٧] .

١٤ - **فعل + مفعول به + ظرف + جار ومجرور + فاعل .**

كقوله تعالى : ﴿ **أَن لاَّ يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ** ﴾ [القلم/٢٤] .

١٥ - **فعل + فاعل + جار ومجرور + جار ومجرور (غير متعلقين بالفعل)+ مفعول به .** كقوله تعالى :

﴿ **وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ** ﴾ [يس/٤٢] .

١٦ - **فعل + مفعول به +جار ومجرور + فاعل .** كما فى قوله تعالى :

﴿ **قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ** ﴾ [المائدة/١٥] .

١٧ - **فعل + فاعل + جار ومجرور + ظرف وضمير مضاف إليه+ حرف جر (زائد) + مفعول به (مجرور لفظًا) .** كقوله تعالى :

﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ** ﴾ [سبأ/٤٤] .

١٨ - **فعل + فاعل +جار ومجرور (غير متعلقين بالفعل) + مفعول به + جار ومجرور .** كما فى قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلاً إِلَىٰ قَوْمِهِمْ ﴾ [يونس/٧٤].

١٩- فعل + فاعل + جار ومجرور .

وفى هذا النمط يحذف المفعول : إما لأنه عائد الصلة ، وعائد الصلة يكثر حذفه إذا كان ضمير نصب متصلاً (١) ؛ كما فى قوله تعالى :

﴿ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لا يُبْدُونَ لَكَ ﴾ [آل عمران /١٥٤] .

وإما لإفادة العموم ؛ كما فى قوله تعالى :

﴿ فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ ﴾ [محمد/٣٥].

٢٠ - فعل + مفعول به + جار ومجرور . كما فى قوله تعالى :

﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾ [الفيل/٤] .

٢١ - فعل + جار ومجرور + حرف جر (زائد) + مفعول به (مجرور لفظًا) . كما فى قوله تعالى :

﴿ لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ ﴾ [الأحزاب/٥٢].

٢٢ - فعل + مفعول به + حرف عطف + اسم معطوف + جار ومجرور . كما فى قوله تعالى :

﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [الأعراف/٥٤ ، يونس/٣ ، هود /٧، الحديد/٤].

٢٣ - فعل + مفعول به + جملة صلة + جار ومجرور. كقوله تعالى :

---

(١) انظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ١ / ١٦٩ .

﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة/٣] .

٢٤ - فعل + مفعول به (موصول) + جملة صلة + جار ومجرور (غير متعلقين بالفعل) + جار ومجرور [1] . كما فى قوله تعالى :

﴿ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ ﴾ [الأحزاب/٢٦] .

٢٥ - فعل + مفعول به + جار ومجرور + فاعل. كما فى قوله تعالى :

﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ﴾ [البقرة/٢٨٤].

٢٦ - فعل متعدٍّ لمفعولين + مفعول أول + مفعول ثانٍ + جار ومجرور. كما فى قوله تعالى :

﴿ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [فصلت/١٦] .

٢٧ - فعل متعدٍّ لمفعولين + مفعول أول + جار ومجرور + مفعول ثانٍ.

كما فى قوله تعالى : ﴿ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ﴾ [سبأ/١٦] .

٢٨ - فعل متعدٍّ لمفعولين + فاعل + مفعول أول + جار ومجرور + مفعول ثانٍ. كما فى قوله تعالى :

﴿ .... وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا ﴾ [النحل/٧٥].

---

(١) فى مثل هذا النمط قد يلتبس الأمر على من لا يمعن النظر فى التراكيب اللغوية ، فلا يدرى أى الحرفين متعلق بالفعل ، وبإمعان النظر يدرك القارى أن الحرف المركب مع الفعل (أنزل) هو (من) فى ﴿ من صياصيهم ﴾ ، أما ﴿ من أهل الكتاب ﴾ فهى شبه جملة متعلقها حال من واو الجماعة.

٢٩ - **فعل متعدٍّ لمفعولين + مفعول أول + فاعل + مفعول ثانٍ + جار ومجرور .** كما فى قوله تعالى :

﴿ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الزمر/٢٦].

٣٠ - **فعل متعدٍّ لمفعولين + مفعول أول + فاعل + مفعول ثانٍ + حرف عطف + اسم معطوف + جار ومجرور .** كقوله تعالى :

﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل/١١٢].

٣١ - **مفعول ثانٍ + فعل متعدٍّ لمفعولين + فاعل + مفعول أول + جار ومجرور.** كما فى قوله تعالى :

﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ ﴾ [الأنعام/١٤٦] .

٣٢ - **فعل متعدٍّ لمفعولين + فاعل + مفعول أول + ظرف زمان + جار ومجرور + جملة صلة + أن واسمها وخبرها (مفعول ثانٍ) .**

كما فى قوله تعالى :

﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [المؤمنون/١١١].

٣٣ - **فعل متعدٍّ لثلاثة مفاعيل + مفعول أول + مفعول ثانٍ + فاعل + جار ومجرور + مفعول ثالث .** كما فى قوله تعالى :

﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً ﴾ [الأنفال/٤٣].

٣٤ - **فعل مبنى للمجهول + نائب فاعل + جار ومجرور .** كقوله تعالى :

﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ﴾ [البقرة/٨٥].

٣٥ - فعل مبنى للمجهول + نائب فاعل + أداة استثناء + جار ومجرور . كما فى قوله تعالى :

﴿ هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون ﴾ [يونس/٥٢] .

٣٦ - فعل مبنى للمجهول متعدٍّ لمفعولين + نائب فاعل + مفعول ثان+ جار ومجرور . كما فى قوله تعالى :

﴿أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ [الفرقان/٧٥].

٣٧ - فعل مبنى للمجهول متعدٍّ لمفعولين + نائب فاعل + جار ومجرور + مفعول ثان . كما فى قوله تعالى :

﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ لَعْنَةً ﴾ [هود/٩٩] .

[ب] مع حرفين :

١ - فعل + فاعل + جار ومجرور + جار ومجرور . كقوله تعالى :

﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ﴾ [الدخان/٥٥] .

٢ - فعل + مفعول به + جار ومجرور + جار ومجرور . كقوله تعالى :

﴿ .. لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الأحزاب/٤٣ ، الحديد/٩].

٣ - فعل + فاعل + مفعول به +جار ومجرور + جار ومجرور .

كما فى قوله تعالى : ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل/٢٢] .

٤ - فعل + فاعل + جار ومجرور + مفعول به + جار ومجرور .

كما فى قوله تعالى : ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾ [النمل/٨٢] .

٥ - **فعل + فاعل + جار ومجرور + جار ومجرور + مفعول به .**

كما في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ﴾ [الحجر/٢٠] .

٦ - **فعل + مفعول به + فاعل + جار ومجرور + جار ومجرور .**

كقوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ [النساء/١٧٠] .

٧ - **فعل + مفعول به + جملة صلة + حرف عطف + جملة معطوفة + جار ومجرور + جار ومجرور .** كما في قوله تعالى :

﴿ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [الطلاق/١١] .

٨ - **فعل متعدٍّ لمفعولين+ مفعول أول + مفعول ثانٍ + جار ومجرور + حرف عطف + جار ومجرور (شبه جملة معطوفة على سابقتها) + حرف جر + جملة فعلية (في محل جر) .** كما في قوله تعالى :

﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ [فصلت/٥٣] .

٩ - **فعل مبني للمجهول + نائب فاعل + جار ومجرور + جار ومجرور .** كما في قوله تعالى :

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ [البقرة/٢٨١] .

١٠ - **فعل مبني للمجهول + نائب فاعل + جار ومجرور + حرف عطف + اسم معطوف + حرف جر + جملة فعلية (في محل جر).** كما في قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النور/٤٨] .

[٣] مع حرف جر تقدم عليه :

وله نمط تركيبى واحد ، هو :

جار ومجرور + فعل + فاعل . كما فى قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ [البقرة/٢٦٧] .

الخلاصـــة

بتأمل الأنماط التركيبية المجردة السابقة نستنتج ما يأتى :

١ - تركيب حروف الجر مع الفعل المتعدى أكثر من تركيبها مع اللازم، فقد كانت أنماط اللازم المركب مع حرف الجر ثلاثة وأربعين نمطًا ، فى مقابل تسعين نمطاً للمتعدى ، أى بنسبة ١ / ٢ تقريباً .

وجاءت هذه النتيجة على خلاف التصور النظرى المتوقع بأن الأنماط التركيبية للفعل اللازم أكثر من أنماط الفعل المتعدى .

ولا شـك أن البحث العلمى المتأنى - من خلال استقراء النصوص اللغوية - يصحح ما قد يتبادر إلى الأذهان من مفاهيم نظرية تبديها الملاحظات السريعة التى تعتمد على منطق العقل فى تفسيرها ، كهذا الافـتـراض القائل بأن الفعل اللازم أكثر اقتراناً بحروف الجر من الفعل المتعدى ، حيث جاء هذا الافتراض متأثراً بالأسانيد النظرية الخاصة بتعريف الفعل اللازم؛ كقول ابن مالك : « هو المفتقر إلى حرف الجر » (١).

ويقول ابن هشام فى معرض تفسيره لتعلق الحروف بالأفعال :

« والأصل أن أفعالاً قصرت عن الوصول إلى الأسماء ، فأعينت على ذلك بحروف الجر» (٢). لكن هناك فارقاً بين افتقار الفعل اللازم لحرف الجر وبين شيوعه فى الاستعمال أو تعدد أنماطه أو العكس، فقد أثبت الاستعمال القرآنى لتعلق حرف الجر بالفعل خطأ كثير من الافتراضات النظرية .

---

(١) ابن مالك ، شرح التسهيل : ٢ / ١٤٩ .

(٢) ابن هشام ، مغنى اللبيب : ص٥٧٥ .

وجدير بالذكر هنا أنه فى بحث سابق عن «أفعال الحركة فى العربية المعاصرة» افترض الباحث أن الفعل اللازم أكثر استعمالاً ـ فى مجال الحركة – من الفعل المتعدى؛ وبالبحث واستقراء النماذج اللغوية ثبت أن الفعل المتعدى، أكثر استعمالاً من اللازم (١).

ولعل هذا يصحح بعض المفاهيم النظرية التى ثبت خطؤها، ويقرر القاعدة المنهجية فى علم اللغة الحديث: اللغة استعمال، وليست منطقاً ولا عقلاً.

٢ – جاءت أنماط الفعل المركب بغير فاصل ستة وستين نمطاً، ومثلها للمركب بفاصل أى: متساويان.

وقد ندر تقدم الجار والمجرور على الفعل، حيث كان هناك ثلاثة أنماط فقط لهذا النوع من التركيب.

وقد وجد أن تركيب الفعل مع حرف الجر لا يتأثر؛ سواء أكان بينهما فاصل أم لم يكن، أو تقدم حرف الجر على الفعل، إلا فى حالة واحدة هى أن يكون الفاصل – أو جزء منه – حرف الاستثناء، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنفُسِهِمْ** ﴾ [الأنعام/١٢٣]. فحرف الاستثناء أضعف العلاقة التركيبية بين (يمكرون – بأنفسهم).

وقد يكون الفاصل كلمة واحدة كالفاعل، أو المفعول، أو أكثر من كلمة، كالفاعل والمفعول معاً، أو أكثر من هذا، كما توضحه الأنماط المذكورة.

---

(١) د. محمد محمد داود: الدلالة والحركة فى العربية المعاصرة.

٣ – أكثر تراكيب الفعل اللازم هى : اللازم المركب بغير فاصل ، وعدد أنماطه ثلاثة وعشرون نمطاً ، فى مقابل ثمانية عشر نمطاً للازم المركب بفاصل . وجاءت تراكيب الفعل المتعدى بدون فاصل ثلاثة وأربعين نمطاً تركيبيًّا ، فى مقابل ثمانية وأربعين نمطاً للمتعدى المركب بفاصل.

٤ – أكثر أشكال تركيب الفعل فى القرآن الكريم تركيبه مع حرف واحد، وعدد أنماطه واحد وتسعون نمطاً تركيبيًّا ، وبلغ عدد أنماط الفعل المركب مع حرفين أربعين نمطاً تركيبيًّا ؛ أما المركب مع ثلاثة أحرف فكان نادراً ، وبلغ عدد أنماطه أربعة أنماط فقط .

ثالثًا : المجالات الدلالية
للأفعال المركبة مع حروف الجر
فى القرآن الكريم

المجالات الدلالية

تعددت المجالات الدلالية التى تنتمى إليها الأفعال موضوع الدراسة، فشملت جُلَّ ما يمس حياة الإنسان وعلاقاته بالعالم من حوله، وأفعاله وأفكاره ومشاعره واعتقاداته ... إلخ.

وهذا التصنيف يقتصر على المجالات العامة للغة ، دون تقسيم داخلى لكل مجال على حدة، وقد قسمت الأفعال موضوع البحث وأدرجت كل مجموعة منها في المجال الدلالى الذى تنتمي إليه، وإذا كان ثمة تنازع لأى من هذه الأفعال بين مجالين أو أكثر، وكثيراً ما يحدث هذا ؛ لأن الحدود بين المجالات غير حاسمة؛ بالإضافة إلى تعدد معانى الكلمة فى السياقات المختلفة(١) ، فيتم إدراج الأفعال ضمن المجال الذى ينتمى إليه أكثر شواهدها.

وكانت الأفعال الدالة على الحركة أكثر المجالات الدلالية سعة وتنوعًا وثراءً، وهذا أمر طبعى ؛ فالحركة أوسع مجالات الحياة، بل هى الحياة ذاتها(٢)؛ فتعددت الأفعال الدالة عليها لتشمل أشكال الحركة المختلفة، وتعبر عن نوع الحركة وصفتها واتجاهها .. إلخ. وتلاه فى السعة مجال الكلام، وهو المجال المعبِّر عن أهم نشاط إنسانى بما له من صفات مختلفة(٣).

وبعد هذين المجالين جاءت الأفعال الدالة على النشاط الإنسانى من اعتقاد وأعمال ومشاعر وإدراك .. إلخ. فالقرآن كتاب هداية وإرشاد؛ لذلك كثرت فيه الألفاظ الدالة على السلوك الإنسانى، ليتناول هذا السلوك

---

(١) انظر : د. محمد داود : الدلالة والكلام. (٢) د. محمد داود : الدلالة والحركة.

(٣) لمزيد من التفصيل انظر : د. محمد داود : الدلالة والكلام.

بالتقويم والتهذيب وبيان عاقبة كل سلوك، بينما قلّت المجالات الدالة على الطبيعة فى الأفعال موضوع البحث.

والذى ينبغى الإشارة إليه هنا أن المقصد من وراء هذا التصنيف الدلالى للأفعال هو ملاحظة قوة وحجم الارتباط بين حروف الجر وبين أفعال كل مجال من المجالات الدلالية، وهل كان ثمة تباين فى تعلق حروف الجر بأفعال المجالات الدلالية المختلفة ؟ وهل سجَّل هذا التعلق قوة وتكراراً فى مجال دون آخر ؟ وهل لذلك تفسير دلالى ؟ وهل اقتصرت بعض المجالات الدلالية على حروف جر بعينها ؟ وهل لذلك مناسبة دلالية؟

وفيما يلى المجالات الدلالية العامة للأفعال المركبة مع حروف الجر فى القرآن الكريم :

١ – الحركة والثبات.
٢ – الكلام والأصوات الطبعية.
٣ – الإدراك والمشاعر .
٤ – الطاعة والمعصية.
٥ – الحكم والإلزام والعقوبات.
٦ – التمام والزيادة والنقص.
٧ – العمل والتهيئة.
٨ – الظهور والعطاء.
٩ – العلاقات الإنسانية والصراع والضعف.
١٠ – مجالات متفرقة.

الجانب التطبيقى من البحث

وبه عشرة فصول

الفصل الثانى

الحركة والثبات

ويشمل :

١ - مجال الحركة.

٢ - مجال التحول المعنوى.

٣ - مجال الثبات والاستقرار والحفظ.

١ - مجـال الحركـــة

يعد هذا المجال أوسع المجالات الدلالية للأفعال المركبة مع حروف الجر في القـرآن الكريم ؛ ويضم هذا المجال مائتين وواحداً وتسعين فعلاً، وهي الأفعال الدالة على الحركة الظاهرة المحسوسة : في أكثر مشتقات المادة؛ أو في أصل دلالتها.

وقد ارتبط بأفعال هذا المجال كل حروف الجر التي تتعلق بالفعل، ويشير هذا إلى اتساع حدث الحركة وقبوله لكل المعاني الوظيفية التي تؤديها حروف الجر المختلفة، أي: أن أفعال هذا المجال ذات قابلية عالية للتفاعل الدلالي مع حروف الجر.

وأكثر الحروف ارتباطًا بأفعال هذا المجال حرف الإلصاق؛ فقد ارتبط بمائة وثلاثة أفعال، ويرجع ارتباط الباء بكثير من الأفعال إلى أن كثيراً من المعاني الوظيفية للباء مناسبة لحدث الحركة، كالاستعانة والسببية والإلصاق، والظرفية المكانية أو الزمانية (نيابة عن «في» للدلالة على استغراق الظرف)، والبدلية، ولكل هذه الدلالات وجه ارتباط بأفعال الحركة.

وتلاه حرف الظرفية (في)، حيث رُكِّب مع ثمانية وتسعين فعلاً، وسبب ارتفاع حضوره مع أفعال الحركة اقترانها كثيراً بمكان أو زمان تحصل فيه.

وسجل حرفا الغاية حضوراً عاليًا مع أفعال الحركة، فارتبط حرف انتهاء الغاية (إلى) بستة وسبعين فعلاً، وارتبط حرف ابتداء الغاية (من) باثنين

وسبعين فعلاً ؛ وكلا الحرفين مناسب لدلالات أفعال الحركة، التى تتطلب غاية مكانية أو زمانية ينطلق منها حدث الفعل أو يتجه وينتهى إليها.

ومثلهما حضور حرف الاستعلاء (على)، فقد ارتبط باثنين وسبعين فعلاً، وكثر استعماله مع الأفعال الدالة على اتجاه رأسى من أعلى إلى أسفل بدلالة الاستعلاء الحقيقى، كما يدل على الاستعلاء المعنوى مع أفعال أخرى.

وتلا هذا حرف الاختصاص (اللام)، وارتبط بستة وخمسين فعلاً من أفعال الحركة، ويدل هذا الحضور المرتفع – نسبيًّا – على اهتمام النص القرآنى بالذات أو الشيء المختص به الفعل.

وقلَّ ارتباط حرف المجاوزة (عن) بأفعال الحركة الحسِّية، حيث ارتبط بثلاثين فعلاً فقط، فى حين كثر ارتباطه بأفعال التحول المعنوى الملحقة بأفعال الحركة، وقد آثرت أن يكون للأفعال الدالة على التحول المعنوى مجال دلالى خاص بها أوردته تاليًا لمجال الحركة ؛ رعاية للدلالة العامة المشتركة بينهما، وهى دلالة الانتقال، والاختلاف بين المجالين : أن مجال الحركة يضم تلك الأفعال التى تصف حدثًا حركيًّا حسيًّا، بينما يضم مجال التحول الأفعال الدالة على التغير والانتقال من حالة أو كيفية أو صفة إلى أخرى، ولكن دون ظهور حسى للحركة، وهذه الأفعال (أفعال التحول) يكثر ارتباط حرف المجاوزة بها، كما سيأتى .

وأقل الحروف شيوعًا فى مجال الحركة هو حرف الغاية (حتى)، فقد

ارتبط بثمانية أفعال فقط، وهو حرف نادر الورود أصلاً، ولعلَّ السبب فى ندرته وجود حرف آخر لمعنى انتهاء الغاية هو (إلى)، وهذا الحرف أوسع مجالاً من (حتى) . وأغلب السياقات التى ورد فيها استعمل فيها بمعنى انتهاء الغاية الزمانية، أى: وضع حد زمنى للفعل ينتهى عنده.

وفيما يلى الأفعال التى تنتمى إلى مجال الحركة:

م	المادة	الفعـــل
١	أ ب ق	(أبق)
٢	أ ت ى	(أتى – آتى)
٣	أ خ ذ	(أخذ – آخذ – اتخذ)
٤	أ د و (ى)	(أدَّى)
٥	أ س س	(أسَّس)
٦	أ ف ك	(أفِك)
٧	أ و ى	(أوى – آوى)
٨	ب ث ث	(بثَّ)
٩	ب ج س	(انبجس)
١٠	ب ح ث	(بحث)
١١	ب ر ز	(بَرز – برَّز)
١٢	ب س ط	(بسط)
١٣	ب ط ش	(بطش)

م	المادة	الفعـــل
١٤	ب ع ث	(بعث)
١٥	ب ع د	(بعد)
١٦	ب ن ى	(بنى)
١٧	ب و أ	(باء – بوًّأ – تبوًّأ)
١٨	ت ب ع	(أتْبعَ – اتَّبعَ)
١٩	ت ى (و) هـ	(تـاه)
٢٠	ث ق ل	(ثقل – تثاقل) [اثَّاقل]
٢١	ث و ر	(أثـار)
٢٢	ج ب ى	(جبى – اجتبى)
٢٣	ج ث ث	(اجتث)
٢٤	ج ر ر	(جرَّ)
٢٥	ج ر ى	(جرى)
٢٦	ج ف و	(تجافى)
٢٧	ج ل ب	(أجلب)
٢٨	ج م ع	(جمع – اجتمع)
٢٩	ج ن ح	(جنح)
٣٠	ج و ز	(جاوز – تجاوز)
٣١	ج ى أ	(جاء – أجاء)
٣٢	ح ر ك	(حرَّك)
٣٣	ح ش ر	(حشـر)
٣٤	ح ف ف	(حـفَّ)

م	المادة	الفعــــل
٣٥	ح ل ف	(حلف)
٣٦	ح ل ق	(حلق)
٣٧	ح ل ل	(حلَّ – أحلَّ)
٣٨	ح م ل	(حمل)
٣٩	ح و ط	(أحاط)
٤٠	ح ى د	(حاد)
٤١	خ ر ب	(أخرب)
٤٢	خ ر ج	(خرج – أخرج – استخرج)
٤٣	خ ر ر	(خرَّ)
٤٤	خ ر ق	(خرق)
٤٥	خ ص ف	(خصف)
٤٦	خ ط ط	(خطَّ)
٤٧	خ ط ف	(تخطَّف)
٤٨	خ ف ض	(خفض)
٤٩	خ ل و	(خلا)
٥٠	خ ل ط	(اختلط)
٥١	د خ ل	(دخل – أدخل)
٥٢	خ و ض	(خاض)
٥٣	د ر أ	(درأ – تدارأ) [ادَّارأ]
٥٤	د ر ج	(استدرج)
٥٥	د ر ك	(تدارك) [ادَّارَك]

م	المادة	الفعــــل
٥٦	د ع ع	(دعَّ)
٥٧	د ف ع	(دفع – دافع)
٥٨	د ل و	(دلَّى – أدلى)
٥٩	د ن و	(أدنى)
٦٠	ذ ب ح	(ذبح)
٦١	ذ هـ ب	(ذهب – أذهب)
٦٢	ر ج ع	(رجع)
٦٣	ر د د	(ردَّ – تردَّد – ارتدَّ)
٦٤	ر س ل	(أرسل)
٦٥	ر ف ع	(رفع)
٦٦	ر ق ى	(رقى – ارتقى)
٦٧	ر ك ب	(ركب – ركَّب)
٦٨	ر ك س	(أركس)
٦٩	ر ك ض	(ركض)
٧٠	ر ك ن	(ركن)
٧١	ر م ى	(رمى)
٧٢	ر و غ	(راغ)
٧٣	ز ج ى	(أزجى)
٧٤	ز ح ح	(زحزح)
٧٥	ز ل ف	(أزلف)
٧٦	ز ل ل	(أزلَّ – استزلَّ)

م	المادة	الفعـــل
٧٧	ز و ر	(تزاور)
٧٨	س ح ب	(سحب)
٧٩	س ر ح	(سرَّح)
٨٠	س ر ع	(سارع)
٨١	س ر ى	أسرى)
٨٢	س ط و	(سطا)
٨٣	س ف ع	(سفع)
٨٤	س ق ط	(سَقَط – سُقِط – أسقط – سَاقَطَ)
٨٥	س ل خ	(سلخ – انسلخ)
٨٦	س و ق	(ساق)
٨٧	س و م	(أسام)
٨٨	س و ى	(سوَّى – استوى)
٨٩	س ى ح	(ساح)
٩٠	س ى ر	(سار – سيَّر)
٩١	س ى ل	(أسال)
٩٢	ش ر د	(شرَّد)
٩٣	ش ق ق	(شقَّ – شاقَّ – تشقَّق)
٩٤	ش و ر	(أشار – شاور)
٩٥	ص د ى	(تصدَّى)
٩٦	ص ع د	(صعد – تصعَّد)
٩٧	ص ع ر	(صعَّر)

م	المادة	الفعـــل
٩٨	ص غ و	(صغا)
٩٩	ص ل ب	(صلّب)
١٠٠	ص و ر	(صار) [الأمر منه فقط : صُرْ]
١٠١	ض ر ب	(ضرب)
١٠٢	ض م م	(ضمَّ)
١٠٣	ط ل ع	(طَلَع – اطَّلَع – أَطْلَعَ)
١٠٤	ط ل ق	(طلّق – انطلق)
١٠٥	ط و ف	(طاف – تطوف [اطوَّف])
١٠٦	ط ى ر	(طار – تطيَّر)
١٠٧	ع ت ل	(عتل)
١٠٨	ع د و	(عدا – اعتدى)
١٠٩	ع ر ج	(عرج)
١١٠	ع ر ض	(عَرَض – عرَّض – أعرض)
١١١	ع ر و	(اعترى)
١١٢	ع ص ر	(عصر)
١١٣	ع ض ض	(عضَّ)
١١٤	ع ل و	(علا – تعالى)
١١٥	ع و د	(عاد – أعاد)
١١٦	غ د و	(غدا)
١١٧	غ ر ف	(اغترف)
١١٨	غ س ل	(غسل)

م	المادة	الفعـــل
١١٩	غ م ض	(أغمض)
١٢٠	غ و ص	(غاص)
١٢١	ف ج ر	(فجَر – فجَّر – تفجَّر – انفجر)
١٢٢	ف ر ر	(فـرَّ)
١٢٣	ف ر غ	(فرغ – أفرغ)
١٢٤	ف ر ق	فَرَق – فرَّق – فارق – تفرَّق)
١٢٥	ف ز ز	(استفزَّ)
١٢٦	ف س ح	(فسح – تفسح)
١٢٧	ف ص ل	(فصَل – فصَّل)
١٢٨	ف ض ض	(انفضَّ)
١٢٩	ف ض و	(أفضى)
١٣٠	ف ط ر	(فطر – تفطَّر)
١٣١	ف ى أ	(فاء – أفاء – تفيَّأ)
١٣٢	ق ب س	(اقتبس)
١٣٣	ق ب ل	(قَبِلَ – أقبل – تقبَّل)
١٣٤	ق د د	(قَدَّ)
١٣٥	ق ذ ف	(قذف)
١٣٦	ق ر ب	(قَرُبَ – قرَّب – اقترب)
١٣٧	ق ش ع ر	(اقشعَرَّ)
١٣٨	ق ص د	(قصد)
١٣٩	ق ط ع	(قطَع – قطَّع – تقطَّع)

م	المادة	الفعـــل
١٤٠	ق ع د	(قعد)
١٤١	ق ف و	(قفّى)
١٤٢	ق ل ب	(قلَب – قلّب – تقلّب – انقلب)
١٤٣	ق و م	(قام – أقام – استقام)
١٤٤	ك ب ب	(كبَّ – كبكب)
١٤٥	ك و ر	(كوَّر)
١٤٦	ل ح ق	(لحق – ألحق)
١٤٧	ل ف ت	(لفت)
١٤٨	ل ف ف	(التفَّ)
١٤٩	ل ق ى	(لقِى – ألقى – لقَّى – تلقَّى – التقى)
١٥٠	ل م س	(لمس)
١٥١	ل و ى	(لوى)
١٥٢	م د د	(مدَّ – أمدَّ)
١٥٣	م ر ر	(مرَّ)
١٥٤	م س ح	(مسَح)
١٥٥	م س س	(مس)
١٥٦	م س ك	(أمسك – مسَّك – استمسك)
١٥٧	م ش ى	(مشى)
١٥٨	م ط ر	(أمطر)
١٥٩	م و ج	(ماج)
١٦٠	م ى د	(ماد)

م	المادة	الفعـــل
١٦١	ن أ ى	(نأى)
١٦٢	ن ب ذ	(نبذ – انتبذ)
١٦٣	ن ج و	(نجا – نجَّى – أنجى – تناجى)
١٦٤	ن ز ع	(نزع – نازَع – تنازَع)
١٦٥	ن ز ف	(أنزف)
١٦٦	ن ز ل	(نزَل – نزَّل – أنزل – تنزَّل)
١٦٧	ن س ف	(نسف)
١٦٨	ن س ل	(نسل)
١٦٩	ن ش ر	(نشر – أنشر – انتشر)
١٧٠	ن غ ض	(أنغض)
١٧١	ن ف ذ	(نَفَذ)
١٧٢	ن ف ر	(نفر)
١٧٣	ن ف ش	(نفش)
١٧٤	ن ف ى	(نفى)
١٧٥	ن ق ب	(نقَّب)
١٧٦	ن ك س	(نكَس – نكَّس)
١٧٧	ن ك ص	(نكص)
١٧٨	ن و ب	(أناب)
١٧٩	هـ ب ط	(هبط)
١٨٠	هـ ج ر	(هجر – هاجر)
١٨١	هـ ر ع	(هرع)

م	المادة	الفعـــل
١٨٢	هـ ز ز	(هزَّ)
١٨٣	هـ و د	(هاد)
١٨٤	هـ و ر	(انهار)
١٨٥	هـ و ى	(هوى – استهوى)
١٨٦	هـ ى م	(هام)
١٨٧	و ج ف	(أوجف)
١٨٨	و ج هـ	(وجَّه)
١٨٩	و س ط	(وسط)
١٩٠	و ص ل	(وصل)
١٩١	و ض ع	(وضع)
١٩٢	و ف ض	(أوفض)
١٩٣	و ق ع	(وقع – أوقع)
١٩٤	و ق ف	(وقف)
١٩٥	و ق ى	(اتقى)
١٩٦	و ك أ	(توكَّأ)
١٩٧	و ل ج	(ولج – أولج)
١٩٨	و ل ى	(ولَّى – تولَّى)

وفيما يلى تحليل دلالى لهذه الأفعال .

١ - (أ ب ق) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (أَبَقَ) ، وهو فعل لازم ، رُكِّب فى موضع واحد ، وله نمط تركيبى واحد :

● **أبق + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى : ﴿ **وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ** ﴾ [الصافات/١٣٩/١٤٠].

أى : فرَّ من قومه إلى السفينة المملوءة بالناس والأحمال(١).

وأصل الفعل (أبق) : فرار العبد من سيده(٢)، ولما كان يونس - عليه السلام - لم يهرب من أحد، بل فرَّ بدينه إلى مكان آخر، فقد استعمل حرف انتهاء الغاية، للدلالة على الوجهة التى انطلق إليها لا التى خرج منها.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى
أبق + إلى	الهروب إلى ملاذ	مختص	توجيه الدلالة

٢ - (أ ت ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما : (أتى - آتى) ، استعمل الفعل المجرد لازمًا ومتعديًا، واقتصر استعمال المزيد بالهمز على التعدِّى فقط. وقد رُكِّبا فى مائة واثنين وستين

---

(١) مجمع البيان : ٨/٧١٥.

(٢) انظر : لسان العرب ، معجم مفردات الفاظ القرآن : مادة (أ ب ق).

موضعًا من القرآن الكريم ، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **أتى** : رُكِّب هذا الفعل مائة واثنتين وعشرين مرة، استعمل لازمًا فى إحدى وخمسين منها ، ومتعديًا فى ثلاث وسبعين. وتعددت أنماطه التركيبية، على النحو التالى :

● **أتى + بـ** : ورد هذا التركيب تسعًا وثمانين مرة ، استعمل فعله لازمًا ثمانيًا وثلاثين مرة، ومتعديًا إحدى وخمسين مرة، ومن شواهد اللازم:

﴿ **مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا** ﴾ [البقرة/١٠٦].

﴿ **فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ** ﴾ [البقرة/١٠٩].

﴿ **أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا** ﴾ [البقرة/١٤٨].

﴿ **فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ** ﴾ [النساء/٢٥].

﴿ **إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ** ﴾ [إبراهيم / ١٩، فاطر/١٦].

﴿ **وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا** ﴾ [الأنبياء/٤٧].

﴿ **يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ** ﴾ [لقمان/١٦].

ومن شواهد المتعدى :

﴿ **فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ [الأنفال/٣٢].

﴿ **وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ** ﴾ [يوسف /٥٠، ٥٤].

﴿ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ [الحجر/٦٤].

أصل دلالة (أتى) : المجيء[١].

وتنوعت معانى التركيب (أتى + بـ) بحسب اختلاف السياقات الواردة فيها :

ففى قوله تعالى : ﴿ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا ﴾ أى : ننزل[٢]، ومثله قوله تعالى : ﴿ .. حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾، وهو الإذن فى القتال[٣]، والمعنى: ينزل الله الأمر بالقتال على رسوله ﷺ.

وفى قوله تعالى : ﴿ يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ ، بمعنى : يجمعكم[٤].

وفى قوله تعالى : ﴿ أَتَيْنَا بِهَا ﴾ بمعنى : أحضرناها[٥]، ومثله قوله تعالى: ﴿ ائْتُونِي بِهِ ﴾ أى : أحضروه[٦]، وقريب منه قوله تعالى : ﴿ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ﴾، أى : يحضرها ويسوقها إلى من هى رزقه[٧].

وفى قوله تعالى : ﴿ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ بمعنى : يخلق[٨].

وفى قوله تعالى : ﴿ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ ﴾، بمعنى : فَعَلْن[٩].

وفى قوله تعالى : ﴿ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ ﴾ بمعنى : أخبرناك[١٠].

---

(١) اللسان : مادة (أ ت ى).
(٢) أبو السعود : ١/١٤٣.
(٣) السابق : ١/١٤٦.
(٤) الكشاف : ١/٣٢٢.
(٥) مجمع البيان : ٥/٢٤٢.
(٦) القرطبى : الجامع لأحكام القرآن: ١١/٢٩٤.
(٧) السابق : ١٤/٦٩.
(٨) الكشاف : ٢/٣٧٢.
(٩) أبو السعود : ٢/١٦٧.
(١٠) أبو السعود : ٥/٨٤.

● **أتى + من** : ورد هذا التركيب أربع عشرة مرة، واستعمل فعله متعديًا فقط، ومن شواهده :

﴿ **فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾ [البقرة/٣٨].

﴿ **وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا** ﴾ [البقرة/١٨٩].

﴿ **فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ** ﴾ [البقرة/٢٢٢].

﴿ **ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ** ﴾ [الأعراف/١٧].

﴿ **قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ** ﴾ [النحل/٢٦].

﴿ **لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ** ﴾ [فصلت/٤٢].

اختلفت معاني التركيب (أتى + من) في الشواهد السابقة، فهو بمعناه العام دون تغيير في قوله تعالى : ﴿ **وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ** ﴾ [الحج/٢٧]، أي : تأتي هذه الإبل الضوامر من كل طريق ومسلك بعيد(١). وأفاد حرف ابتداء الغاية الإشارة إلى نقطة انطلاقها ومدى بعد الأماكن التي جاءت منها، وفي قوله تعالى : ﴿ **يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى** ﴾ بمعنى : يحصل لكم الهدى، بتوفيق الله إياكم للهداية(٢).

وفي قوله تعالى : ﴿ **وَأْتُوا الْبُيُوتَ** ﴾ بمعنى : الدخول(٣).

---

(١) الطبري : ١٧/١٤٤. (٢) القرطبي : ١/٣٢٨، تفسير أبي السعود : ٢/٢٠٣.
(٣) مجمع البيان : ٢/٢٨٤.

وفى قوله تعالى : ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ ، بمعنى : المجامعة فى موضع الحدث(١)، وحرف ابتداء الغاية يحدد موضع ابتداء فعل المجامعة.

وفى قوله تعالى : ﴿ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ ﴾؛ لأن القواعد بمثابة الأسس التى يقوم عليها البناء، فإذا هدمت سقط البناء كله وانهدم.

وفى قوله تعالى : ﴿ لآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ بمعنى : لأسولنَّ لهم ولأضلنَّهم بقدر الإمكان، شبَّه وسوسته لهم بحال إتيان العدو لمن يعاديه من أى جهة أسكنته(٢). ومثله قوله تعالى :

﴿ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ ﴾ [فصلت/٤٢]. كناية عن جميع الجهات، أى : لا يتطرق إليه الباطل من جميع جهاته، تشبيه بشخص حُمِىَ من جميع جهاته فلا يمكن أعداءه الوصول إليه؛ لأنه فى حصن حصين من حماية الحق المبين(٣).

● **أتى + على** : ورد هذا التركيب خمس مرات، واستعمل فعله لازمًا فقط، ومن شواهده :

﴿ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ﴾ [الأعراف/١٣٨].

﴿ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴾ [الذاريات/٤٢].

﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ [الإنسان/١].

---

(١) مجمع البيان : ٢/٣١٩. (٢) الطبرى : ١٤/٩٧.
(٣) روح المعانى : ٨/٩٥.

معنى التركيب (أتى + على) في جميع مواضعه من القرآن الكريم : مـرَّ علـى[1]، ويتسم هذا المرور بملمح القوة والظهور كما يشير به تركيبه مع حرف الاستعلاء. وقد ألمح الزمخشرى إلى علة تركيب الفعل (أتى) مع حرف الاستعلاء فى كلامه على قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ ﴾ [النمل/١٨]، فقال: «فإن قلت : لم عُدِّى (أتوا) بعلى ؟ قلت : يتوجَّه على معنيين : أحدهما: أن إتيانهم كان من فوق فأتى بحرف الاستعلاء، والثانى : أن يراد قطع الوادى وبلوغ آخره، من قولهم : أتى على الشىء، إذا أنفذه وبلغ آخره»[2].

● **أتـى + فـى** : ورد هذا التركيب مرتين، استعمل فعله متعديًا فيهما، وأحد شاهديه :

﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ ﴾ [العنكبوت/٢٩].

أفاد تركيب الفعل مع حرف الظرفية هنا : الإشارة إلى مجاهرتهم بذلك العمل؛ لأنهم يفعلونه فى ناديهم، وهو مكان اجتماعهم.

● **أتى + عن** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، واستعمل فعلاً متعديًا، فى قوله تعالى :

﴿ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾ [الصافات/٢٨].

أى : تأتوننا من جهة اليمين – الدالة على الخير – فتصدوننا عن الحق

---

(١) روح المعانى : ١٢٧/٢٤.

(٢) انظر: الكشاف : ١١٠/٢، ٩٣/٣، الطبرى : ٤٥/٩، مجمع البيان : ٤٧٢/٩، روح المعانى : ٤٠/٨، ١٦/٢٧.

والخير، استعيرت اليمين للدلالة على الخير؛ لأنهم كانوا يتيمنون بها، فبها يصافحون، ويسامحون، ويتناولون، ويناولون، ويزاولون أكثر الأمور[1].

ومعنى الإتيان هنا : الصرف والصدّ عن الخير؛ لذا ناسبه حرف المجاوزة، الدال على البعد.

● **أتى + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، واستعمل فعله لازمًا، في قوله تعالى:

﴿ **وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ** ﴾ [النور/٤٩].

أى : يأتوا إلى النبى ﷺ مسرعين طائعين متعاونين[2]. وأفاد حرف انتهاء الغاية تحديد وجهتهم، فهم – فى هذه الحالة – يجعلون النبى ﷺ غايتهم التى يتوجهون إليها. وهذا الشاهد هو الموضع الوحيد فى القرآن الكريم، الذى رُكِّب فيه الفعل (أتى) مع حرف انتهاء الغاية، وقد حَسُن هذا التركيب؛ لدلالته على الانقياد والتوجُّه الخالص إلى غاية بعينها لا تشركها غاية أخرى.

● **أتى + من + بـ** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، واستعمل فعله متعديًا فقط، ومن شواهده :

﴿ **فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ** ﴾ [طه/١٠].

(من) لابتداء الغاية؛ لأن موسى – عليه السلام – لمَّا رأى النار أراد

---

(١) الكشاف : ٣/٣٣٨. (٢) مجمع البيان : ٧/١٥٠، روح المعانى: ١٨/١٩٥.

الذهاب إليها ليحضر منها جذوة، والباء للتعدية والمصاحبة معًا.

والمعنى : أجيئكم من النار بشعلة[1].

● **أتـى + بـ + مـن** : ورد هذا التركيب مرتين، واستعمل فعله لازمًا، وشاهداه فى قوله تعالى :

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ﴾ [البقرة/٢٥٨].

وهذا التركيب كسابقه، غير أن الاهتمام بالمصحوب فى الآيتين (الشمس) أكبر من الاهتمام بموضع ابتداء الفعل؛ فقدم حرف التعدية على حرف ابتداء الغاية، والمعنى : يجعلها تأتى من هذه الجهة.

● **أتى + بـ + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين، واستعمل فعله لازمًا فيهما، وشاهداه فى قوله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [الرعد/٣٨، غافر/٧٨].

الباء الأولى للتعدية، والأخرى للملابسة. ولهذه الباء دور كبير فى المعنى؛ إذ ليس المراد نفى إتيان الرسل بالآيات، بل نفى إتيانهم بها من غير إذن الله ، فمجىء الرسل بالآيات دائمًا مصحوب ومرتبط ارتباطًا وثيقًا بالأمر الإلهى، كما يؤذن به المعنى الأصلى للباء وهو الإلصاق؛ فحرف الإلصاق والملابسة هنا يضفى على السياق معناه الوظيفى فيكمل المعنى، وبدونه يظل المعنى ناقصًا، بل ربما يكون مناقضًا للمراد إذا لم ترد هذه الباء الثانية.

---

(١) روح المعانى : ١٦/١٦٥.

● **أتـى + بـ + عـلـى** : ورد هذا التركيب مرتين، واستعمل فعله لازمًا، وأحد شاهديه :

﴿ **قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ** ﴾ [الأنبياء/٦١].

أى : أحضروه بمرأى منهم ومنظر(١). والباء للتعدية، و (على) للاستعلاء المعنوى، وتساءل الزمخشرى عن معنى الاستعلاء ها هنا.

ثم أجاب بقوله : «هو وارد على طريق المثل، أى : يثبت إتيانه فى الأعين ويتمكن فيها ثبات الراكب على المركوب وتمكنه منه»(٢).

● **أتى + على + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، واستعمل فعله لازمًا، فى قوله تعالى :

﴿ **هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ** ﴾ [الكهف/١٥].

أى : يستحيل عليهم أن يأتوا على صحة اتخاذهم آلهةً بحجة ظاهرة(٣). واستعمل حرف الاستعلاء هنا بدلالة مجازية؛ لأن المجىء بحجة ظاهرة يقتضى القدرة والتمكُّن؛ وأفادت الباء معنى التلازم بين فعل الإتيان والحجة. والإتيان هنا معنوى، والمراد : يظهرون حجتهم.

(٢) آتـى : ركب هذا الفعل أربعين مرة. وله أربعة أنماط تركيبية :

● **آتى + من** : ورد هذا التركيب ستًّا وعشرين مرة، ومن شواهده :

---

(١)، (٢) الكشاف : ٢/٥٧٧. (٣) روح المعانى : ١٦/٢١٩.

﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ [آل عمران/١٤٥] .

﴿ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾ [التوبة/٥٩] .

﴿ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴾ [طه/٩٩] .

(من) فى قوله تعالى : ﴿ نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ للتبعيض ، وتفيد الجزئية؛ لأن خير الله ونعمته واسعة، وبعضها كثير، وفى قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴾ لابتداء الغاية، وتفيد بيان كون هذا الإتيان من الله عز وجل بدون واسطة.

● **آتى + بـ** : ورد هذا التركيب سبع مرات ، ومن شواهده :

﴿ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ [إبراهيم / ٢٥] .

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴾ [الحاقة/٢٥] .

(الباء) فى ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ للملابسة، وفى ﴿ بِيَمِينِهِ ﴾ للاستعانة وكلتاهما لبيان الوسيلة، فالإذن وسيلة الإيتاء ، واليمين وسيلة التناول .

● **آتى + فى** : ورد هذا التركيب أربع مرات ، ومن شواهده :

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ﴾ [البقرة/٢٠١] .

استعملت (فى) للدلالة على الظرفية الزمنية فى هذه الآية وفى سائر مواضع هذا التركيب.

● **آتى + على:** ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ** ﴾ [البقرة/١٧٧].

﴿ **قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي** ﴾ [القصص/٧٨].

(على) فى الآية الأولى بمعنى (مع)، أى : أعطى العامل وهو طيب النفس بإعطائه مع حبه للمال[١]. وفى آية القصص (على) للسببية، أى: بسبب هذا العلم.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أتى + بـ	● الإحضار	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
	● الإنزال	انتقال الدلالة	
	● الإذن	انتقال الدلالة	
	● الجمع والحشر	انتقال الدلالة	
	● الخلق	انتقال الدلالة	
	● الفعل	انتقال الدلالة	
أتى + من	● المجىء	توجيه الدلالة	
	● الحدوث	انتقال الدلالة	
	● الدخول	انتقال الدلالة	
	● المجامعة	انتقال الدلالة	
	● الهدم والاستئصال	انتقال الدلالة	
	● الإضلال بكل الطرق	انتقال الدلالة	
	● التطرق والتأثير	انتقال الدلالة	

(١) تفسير أبى السعود : ٢/١٦٧.

النمط التركيبي	دلالتـــــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
أتى + في	الفعل المعلن ومكانه	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسي وأفقي)
أتى + عن	الصرف والصد	انتقال الدلالة	
أتى + إلى	المجيء وغايته	توجيه الدلالة	
أتى + من + بـ	الإحضار وابتداء موضعه والمصاحبة	انتقال الدلالة	
أتى + بـ + من	إحضار الشمس (إطلاعها) وابتداؤه وغايته	انتقال الدلالة	
أتى + بـ + بـ	المجيء والمصاحبة والتلازم	توجيه الدلالة	
أتى + بـ + على	الإحضار مع ظهور الشيء المحضر	انتقال الدلالة	
أتى + على + بـ	إظهار الحجة بقوة	توجيه الدلالة	
آتى + بـ	الإعطاء ووسيلته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسي)
آتى + على	الإعطاء مصحوباً بحب الشيء المعطى	توجيه الدلالة	
آتى + في	الإعطاء مرتبطاً بزمان	توجيه الدلالة	
آتى + من	• الإعطاء مرتبطاً بالمعطى • إعطاء بعض الشيء	توجيه الدلالة	

٣ - (أ خ ذ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر: (أخذ – آخَذ – اتَّخذ) . استعمل الفعلان المزيدان متعديين، واستعمل المجرد متعديًا فى أكثر سياقاته ولازمًا فى أقلها . وقد ركبت هذه الأفعال فى أربعة وسبعين موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) **أخذ** : رُكِّب هذا الفعل سبعًا وأربعين مرة، وله ستة أنماط تركيبية :

- **أخذ + بـ** : ورد هذا التركيب سبعًا وعشرين مرة ، ومن شواهده :

﴿ **فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا** ﴾ [الاعراف/١٤٥] .

﴿ **حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ** ﴾ [المؤمنون/٦٤] .

﴿ **وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ** ﴾ [ص/٤٤] .

تنوع معنى الأخذ فى القرآن الكريم – كما توضح الآيات السابقة – بين فعل جارحة اليد، وهو التناول، كما فى قوله تعالى : ﴿ **وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا** ﴾، والأخذ بالقهر، أى : الإهلاك ؛كما فى قوله تعالى : ﴿ **أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ** ﴾، وبمعنى : التمسك والالتزام ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ **فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا** ﴾ .

الباء فى قوله تعالى : ﴿ **فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ** ﴾ للملابسة. وفى ﴿ **يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا** ﴾ للإلصاق المعنوى، وتفيد تأكيد قوة الارتباط بين الفعل ومفعوله فى المعنى. وفى ﴿ **أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ** ﴾ لبيان وسيلة الأخذ . وفى ﴿ **وَخُذْ بِيَدِكَ** ﴾ للاستعانة، وتبين وسيلة الأخذ .

● **أخذ + من** : ورد هذا التركيب اثنتي عشرة مرة ، ومن شواهده :

﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ** ﴾ [الأعراف/١٧٢].

(من) في قوله تعالى : ﴿ **فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا** ﴾ للتبعيض، والأخذ هنا بمعناه الأصلي. وفي قوله تعالى : ﴿ **مِن بَنِي آدَمَ** .. ﴾ لابتداء الغاية، والأخذ هنا بمعنى : الإخراج.

● **أخذ + على** : ورد هذا التركيب أربع مرات ، ومن شواهده :

﴿ **قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي** ﴾ [آل عمران/٨١].

﴿ **أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [النحل/٤٦ : ٤٧].

﴿ **أَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي** ﴾ : أخذتم عهدي بذلك . ولما كان العهد من الأمور التي تحتاج إلى القوة والتمكن ؛ فقد ركّب الفعل مع حرف الاستعلاء، والمعنى: الالتزام بالعهد.

وقوله تعالى : ﴿ **أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ** ﴾ أي : يأخذهم وهم في حالة تخوف لتوقع نزول العذاب .. و (على) دالة هنا على التمكن والاستعلاء، والأخذ مستعار للإهلاك(١).

● **أخذ + في** : ورد هذا التركيب مرتين : إحداهما في قوله تعالى : ﴿ **أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ** ﴾ [النحل/٤٦].

(١) التحرير والتنوير : ١٤/١٦٦ : ١٦٧.

أى : يهلكهم الله حال تقلبهم وسعيهم فى شئون حياتهم. و (فى) للملابسة[1].

وركب الفعل مع (فى)؛ لأن التقلب، وهو السعى والحركة والنشاط؛ دائم مستمر فاحتاج إلى حرف الظرفية الذى يدل على الثبات والديمومة. أما التخوف فهو حالة عارضة، فاستعمل للتعبير عنه حرف الاستعلاء.

● **أخذ + بـ + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ وَلا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ [النور/٢].

نهى عن اللين والرفق بهما[2]، والباء للإلصاق المعنوى، و (فى) للظرفية المجازية، أى: فى شأن دين الله، والأخذ فى هذا النمط التركيبى بمعنى : الشعور.

● **أخذ + من + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ * لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾

[الحاقة/٤٤: ٤٥]. أى: لأخذناه بقوة دون إمهال، وكنى باليمين عن التمكن من المأخوذ، وهو – أيضًا – كناية عن الإهلاك.

(٢) آخذ : ركب هذا الفعل ثمانى مرات، وله نمط تركيبى واحد :

● آخذ + بـ : ومن شواهده :

﴿ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [البقرة/٢٢٥].

(١) التحرير والتنوير : ١٤/١٦٦ : ١٦٧. (٢) الكشاف : ٣/٤٦.

المؤاخذة : المعاقبة[١]، والباء فى جميع مواضعه للسببية، قال الراغب الأصفهانى : «وتخصيص لفظ المؤاخذة تنبيه على معنى المجازاة والمقابلة لما أخذوه من النعم ؛ فلم يقابلوه بالشكر»[٢].

(٣) اتخذ : ركب هذا الفعل تسع عشرة مرة، وله أربعة أنماط تركيبية :

● **اتخذ + من** : ورد هذا التركيب اثنتى عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ **وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى** ﴾ [البقرة/١٢٥].

﴿ **وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ**[٣] **مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ** ﴾ [الأعراف/١٤٨].

﴿ **وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِى مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ** ﴾ [النحل/٦٨].

الاتخاذ : مبالغة فى الأخذ؛ لدلالة صيغة (افتعل) على بذل الجهد، وهو ما أشار إليه ابن مالك بالتسبب، نحو: اعتمل واكتسب[٤].

قوله تعالى : ﴿ **وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى** ﴾ أى : اجعلوه مصلى لكم، والحرم كله مقام إبراهيم[٥]، فـ(من) هنا ليست للتبعيض ولكنها بمعنى (فى) أى: للظرفية المكانية، وكذلك (من) فى آية النحل،

---

(١) لسان العرب : مادة (أ خ ذ).

(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب، مادة (أ خ ذ).

(٣) **من** الداخلة على الظرف (بعد - قبل - دون) زائدة ؛ فلا متعلَّق لها. وقد استبعدت من الدراسة الشواهد التى تضمنت (من بعد - من قبل - من دون) نزولاً على رأى ابن مالك الذى يقول : «إذا دخلت (من) على (قبل وبعد ولدن وعند) فهى زائدة؛ لأن المعنى بثبوتها أو سقوطها واحد». [شرح التسهيل : ٣/١٤٠].

(٤) شرح التسهيل : ٣/٤٥٥. (٥) انظر : الكشاف : ١/٣١٠.

والتعبير بمن دون حرف الظرفية يفيد قصدية الفعل، فالنحل تبذل جهداً لبناء بيوتها، فهى تنحتها من الجبل ومن الشجر ومما يعرشون، وكذلك الناس يبذلون جهداً فى اتخاذ مقام إبراهيم مصلى ؛ لأنهم يقصدون إليه ويأتونه من كل فج عميق.

أما فى قوله تعالى : ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ فمن للتبعيض، ومعنى الاتخاذ فى هذه السياقات ونظائرها : الجعل والاعتبار.

● **اتخذ + إلى** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [المزمل/ ١٩ ، الإنسان/٢٩].

﴿اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ أى : تقرب إليه وطلب عنده الزلفى بالإيمان والطاعة[١]. و (إلى) لانتهاء الغاية المجازية. جعل السبيل إلى الله؛ تمثيلاً لحال طالب الفوز والهدى بحال السائر إلى ناصر أو كريم قد أُرِىَ السبيلَ الذى يبلغه إلى مقصده فلم يبق له ما يعوقه عن سلوكه[٢]. وهو بمعنى سابقه، وأضاف حرف انتهاء الغاية معنى التوجه والقصد.

● **اتخذ + على** : ورد هذا التركيب مرتين ، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ [الكهف/ ٢١].

أى : نبنى عليهم مسجداً يصلى فيه الناس ويتبركون بمكانهم[٣]. فالاتخاذ هنا بمعنى العمل. و (على) للاستعلاء الحقيقى.

● **اتخذ + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

---

(١) الكشاف : ٣/٩٧. (٢) التحرير والتنوير : ٢٩/٢٧٨.
(٣) الكشاف: ٢/٢٠٨.

﴿قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [الكهف/٨٦]. عدل النظم الكريم عن (أن تحسن إليهم) إلى ﴿وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾، كما قال الشيخ الطاهر[١] : مبالغة في الإحسان إليهم حتى جعل كأنه اتخذ فيهم نفس الحسن، أى : تضع فيهم الحسن.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أخذ + بـ	• التناول ووسيلته • القهر والعذاب • التمسك والالتزام	توجيه الدلالة انتقال الدلالة انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
أخذ + من	• أخذ بعض الشىء • الالتزام بالعهد	توجيه الدلالة انتقال الدلالة	
أخذ + على	الإهــلاك	انتقال الدلالة	
أخذ + في	الإهلاك مرتبطًا بحال معينة	انتقال الدلالة	
أخذ + بـ + في	الشعور	انتقال الدلالة	
أخذ + من + بـ	الانتقام القوى	انتقال الدلالة	
آخذ + بـ	العقاب وسببه	توجيه الدلالة	مختص
اتخذ + إلى	التوجه والقصد بإخلاص	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
اتخذ + على	البنـــاء	انتقال الدلالة	
اتخذ + في	المعاملة	انتقال الدلالة	
اتخذ + من	الجعل والعمل المعنوى	انتقال الدلالة	

(١) التحرير والتنوير : ١٦/٢٦.

٤ - (أ د و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أدَّى) ، وهو فعل متعدٍ ، رُكّب فى أربعة مواضع من القرآن الكريم ، وله نمط تركيبى واحد :

● **أدى + إلى** : ومن شواهد هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ **وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا** ﴾ [آل عمران/٧٥] .

أداء الدَّيْن : قضاؤه، وأداء الشىء : إيصاله[١] . وحرف انتهاء الغاية مناسب لمعنى هذا الفعل ؛ لأن الإيصال يتطلب غاية ينتهى إليها .

وقوله تعالى : ﴿ **أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ** ﴾ [الدخان/١٨] يحتمل وجهين : أن يكون ﴿ **أَدُّوا** ﴾ بمعنى : أرسلوا، كقوله تعالى : ﴿ **فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ** ﴾ [طه/٤٧]، ويجوز أن يكون نداءً لهم ، أى : أدُّوا إلىَّ - يا عباد الله - ما هو واجب عليكم من الإيمان لى وقبول دعوتى واتباع سبيلى[٢] . ونقل ابن منظور وجهًا آخر : «أن يكون ﴿ **أَدُّوا إِلَيَّ** ﴾ بمعنى : استمعوا إلىَّ ، كأنه يقول : أدُّوا إلىَّ سمعكم أبلغكم رسالة ربكم»[٣] .

والوجه الأول هو الأرجح فى تقديرى، وعبارات المفسرين قدمت هذا الوجه ، كما أن ما لا يحتاج إلى تقدير محذوف أولى مما يحتاج إلى هذا .

وعلى هذا ينحصر معنى التركيب (أدى + إلى) فى وجهين : قضاء الدين، والإرسال . وحرف انتهاء الغاية يوجه الفعل تجاه غايته المقصودة .

---

(١) انظر : لسان العرب ، مادة (أ د و)، تفسير أبى السعود : ٨/ ٦١ .

(٢) الكشاف : ٣/ ٥٠٣، الطبرى : ٢٥/ ١١٨ .   (٣) لسان العرب ، مادة (أ د و) .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أدى + إلى	• قضاء الدين • الإرسال	توجيه الدلالة	مختص

٥ - (أ س س) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أسَّس) ، وهو فعل متعدٍّ ، ركّب فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد.

• **أسَّس + على** : ومن شواهد هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ **أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ** ﴾ [التوبة / ١٠٩].

التـأسـيس : وضع أصل البناء (١)، والمعنى : أفـمن جعل دينه قـائمًا على قاعدة قوية محكمة - وهى تقوى الله ورضوانه - خير، أم من أقامه على قاعدة هى أضعف القواعد وأقلها بقاءً، وهو الباطل والنفاق الذى مثله كمثل ﴿ **جُرُفٍ هارٍ** ﴾ فى قلة الثبات(٢).

واقـتـصـر اسـتـعـمـال الـفـعل فى القرآن الـكريم على هذا المعنى : وضع الأصل الثابت المستقر، وأفادت (على) دلالة القوة والتمكين.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أسس + على	وضع الأصل الثابت	توجيه الدلالة	مختص

---

(١) لسان العرب مادة : (أ س س). (٢) الكشاف : ٢/٢١٥.

٦ - (أ ف ك) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحدٌ مركبٌ مع حرف الجر، هو المجرد (أفك) ، وهو فعل متعدٍّ ، وقد رُكِّب فى موضعين ، وله نمط تركيبى واحد :

● **أفك + عن** : أحد شاهدى هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ **قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا** ﴾ [الأحقاف/٢٢].

أى : لتلفتنا وتصرفنا(١) . وأصل الإفك : الكذب، ومنه أخذ (الأَفْك) ؛ لأن المعنى : صرفه بالإفك(٢)، والصرف يقتضى التجاوز والبعد، فناسبه حرف المجاوزة.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أفك + عن	الصرف والإبعاد	توجيه الدلالة	مختص

٧ - (أ و ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (أوى – آوى) استعمل المجرد لازمًا ، والمزيد بالهمز متعديًا . وقد رُكِّبا فى تسعة مواضع من القرآن الكريم، وكلاهما ركب مع (إلى) .

● **أوى + إلى** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿ **قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ** ﴾ [هود/٨٠].

﴿ **إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً** ﴾ [الكهف/١٠].

---

(١) مجمع البيان : ١٣٦/٩ .   (٢) اللسان : مادة (أ و ى).

أوى: عـاد [١]، وقد استعملت فى القرآن الكريم بمعنى : لجأ، ودل حرف انتهاء الغاية على اتجاه الفعل وغايته.

● **آوى + إلى** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ** ﴾ [يوسف/٦٩].

﴿ **وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ** ﴾ [المؤمنون/٥٠].

﴿ **آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ** ﴾ : ضمه إليه[٢].

﴿ **آوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ** ﴾ : جعلناهما يأويان[٣].

ونتج هذا الاختلاف الدلالى الطفيف عن الصيغة الصرفية للفعل، فالهمزة نقلته من اللزوم إلى التعدى.

واستعمال الفعل (أوى) فى القرآن الكريم على صورتين : (أوى) الثلاثى المجرد، ولا يكون إلا لازمًا مكتفيًا بفاعله. و(آوى) المزيد بهمزة للتعدية، ولم يرد المزيد فى القرآن الكريم بالهمز إلا متعديًا. قال الأزهرى : «تقول العرب : أَوَى فلانٌ إلى منزله.. وآويته أنا إيواءً. هذا الكلام الجيد، ومن العرب من يقول : أَوَيْت فلانًا (والفعل مجرد) إذا أنزلته بك»[٤].

قال ابن منظور : «وروى الرواة عن النبى ﷺ أنه قال : «لا يأوى الضالَّة إلا ضالٌّ»؛ قال الأزهرى : هكذا رواه فصحاء المحدثين، قال ابن الأثير : يقال : أويت إلى المنزل، وأويت غيرى وآويته، وأنكر بعضهم المقصور المتعدى»[٥].

---

(١) لسان العرب: مادة (أ و ى).

(٢) روح المعانى : ٩/٣٨.

(٣) الكشاف : ٢/٣٣٣.

(٤) تهذيب اللغة ، مادة : (أ و ى).

(٥) لسان العرب: مادة (أ و ى).

يظهر من الترجمة السابقة للمادة فى المعجمات المختلفة أن كلا الفعلين (المجرد والمزيد) يستعمل لازمًا تارةً ومتعديًا تارةً أخرى، وإن كان هناك خلاف فى تعدية المقصور (أى المجرد : أَوَى) فأباحه بعضهم لوروده فى الحديث الذى ذكره ابن منظور والأزهرى : « لا يأوى الضالة إلا ضالٌّ » ، ومنعه بعضهم.

غير أن استعمال القرآن الكريم للفعلين يجعل المجرد مطردًا فى اللزوم دون التعدى، والمزيد مطردًا فى التعدى دون اللزوم، فى كل القراءات القرآنية . وهذا دليلٌ على ما قاله الأزهرى : « أوى فلانٌ إلى منزله ، وآويته أنا إيواءً، هذا الكلام الجيد ». و (إلى) مع كلا الفعلين لبيان جهة الفعل وانتهاء غايته.

ويتحصل مما تقدم أن معنى (أوى + إلى) : لجأ. ومعنى (آوى + إلى) : ضم وقرَّب وألجأ. والفارق بين التركيبين يتمثل فى استعمال الفعل المجرد لازمًا فى جميع سياقاته القرآنية، واستعمال المزيد بالهمز متعديًا فى جميع السياقات القرآنية أيضًا.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أوى + إلى	اللجوء	توجيه الدلالة	مختص
آوى + إلى	الضم والإلجاء	توجيه الدلالة	مختص

٨ - (ب ث ث) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركبٌ مع حرف الجر، وهو المجرد (بثَّ) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى أربعة مواضع من القرآن الكريم، وله نمطان تركيبيان :

● **بث + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً** ﴾ [النساء/١].

أى : نشر وفرَّق من هاتين النفسين على وجه التناسل رجالاً ونساءً[١]. و(من) لابتداء الغاية، حيث إن آدم وحواء كانا مبدأ نشر البشر.

● **بثَّ + فى + من** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده : ﴿ **وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ** ﴾ [البقرة/١٦٤].

(من) فى هذه الآية، وفى الموضعين الآخرين لبيان الجنس، وجوز الأخفش زيادة (من) فى الإثبات، وجعل منه نحو هذه الآية[٢].

وقد سبقت الإشارة إلى تنزيه النص القرآنى عن الزيادة، فالأولى أن تكون (من) بيانية، وتفيد التنويع، و (فى) للظرفية المكانية، وتفيد استقرار وثبات الخلق فى الأرض.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
بث + من	مبدأ النشر	توجيه الدلالة	غير مختص
بث + فى + من	موضع النشر وتنوعه		(تنوع رأسى وأفقى)

٩ - (ب ج س) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (انبجس)، وهو فعل لازم رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **انبجس + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

(١) مجمع البيان : ٣/ ٦. (٢) انظر : روح المعانى : ٢/ ٣٢.

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [الأعراف/ ١٦٠].

أى :انفجرت، وتدفق منها الماء بسعة وكثرة[١]. جعل الحجر مبدأ لتدفق المياه وجريانها، معجزة لموسى عليه السلام .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
انبجس + من	الانفجار والتدفق وابتداء موضعه	توجيه الدلالة	مختص

١٠ - (ب ح ث) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (بحث) ، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **بحث + في** : ورد هذا التركيب في قوله تعالى :

﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المائدة/ ٣١].

البحث : الكشف والطلب، ويُعَدَّى فعله بعن ، وبنفسه[٢]. وقد ركِّب هنا مع (فى) الدالة على الظرفية المكانية، لبيان الحركة فى المكان؛ إذ ليس المراد إخراج شيء من الأرض، بل مجرد التنقيب فيها، ليعلم الله الإنسان كيفية الدفن.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
بحث + فى	التقليب والكشف	توجيه الدلالة	مختص

---

(١) الكشاف : ٢/ ١٢٤.   (٢) معجم مفردات الفاظ القرآن للراغب : مادة (ب ح ث).

١١ - (ب ر ز) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (برز – برَّز) ، استعمل المجرد لازمًا ، والمزيد متعديًا، ورُكِّبا مع حرف الجر فى سبعة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) برز : ركّب هذا الفعل خمس مرات ، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **برز + لـ** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات ، ومن شواهده :

﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾ [البقرة/ ٢٥٠]

﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ﴾ [إبراهيم/ ٢١].

البروز أصله الظهور والخروج[١]، وقوله تعالى : **﴿ بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾** أى : خرجوا إليه لمحاربته[٢].

﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ أى : ظهروا من قبورهم وخرجوا منها لحسابه وحكمه، واللفظ للماضى والمراد به الاستقبال، للتحقيق وصحة الوقوع[٣].

واللام للاختصاص، وتفيد قصر الفعل على مجرورها.

---

(١) لسان العرب : مادة (ب ر ز) ، مجمع البيان : ٢/ ٦١٨.

(٢) تفسير الطبرى : ٢/ ٦٢٤، مجمع البيان : ٢/ ٦١٩، تفسير أبى السعود: ١/ ٢٤٤.

(٣) انظر : الكشاف: ٢/ ٣٧٢ : ٣٧٣، مجمع البيان : ٦/ ٤٧٦، تفسير أبى السعود: ٥/ ٤٠.

● **برز + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ؛ فى قوله تعالى :

﴿ **قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ** ﴾ [آل عمران/ ١٥٤].

أى : خرجوا إلى مصارعهم، أى: لو لم تخرجوا من بيوتكم لما نجا من القتل من قتل منكم(١).

وتركيب الفعل هنا مع (إلى) الدالة على جهة الفعل ومنتهى غايته يجعل الفعل وكأنه مقصود منهم، فكأنهم ظهروا وخرجوا متوجهين إلى غاية محددة هى القتل، وذلك لأن الله كتب عليهم القتل فهم ينفذون حكمه قهراً، فيخرجون متوجهين إلى مصارعهم.

● **برز + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِى تَقُولُ** ﴾ [النساء/ ٨١].

أى : خرجوا من بيتك. و(من) لبيان جهة الفعل وابتداء غايته المكانية.

(٢) برَّز : ركِّب هذا الفعل مرتين ، مع اللام، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ** ﴾ [الشعراء/ ٩١].

﴿ **بُرِّزَتِ** ﴾ : مبالغة فى «أبرزت» ؛ لأن التضعيف فيه مبالغة ليست فى التعدية بالهمزة(٢)، أى : أبرزت وكشف الغطاء عنها(٣)، واللام للاختصاص لأن إظهارها مختص بـ (الغاوين).

---

(١) الكشاف : ١/ ٤٧٢ : ٤٧٣. (٢) التحرير والتنوير : ١٩/ ١٥١.

(٣) مجمع البيان : ٧/ ٣٠٥.

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتـــــه	النمط التركيبى
غير مختص (تنوع رأسى)	توجيه الدلالة	الخروج والظهور وغايته	برز + إلى
		الخروج والظهور والمختص به	برز + لـ
		الظهور والخروج وابتداؤه	برز + من
مختص	توجيه الدلالة	الإظهار والمختص به	برَّزَ + لـ

١٢ - (ب س ط) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب هو المجرد (بسط)، وهو فعل متعدٍّ ، ركب فى أربعة عشر موضعًا من القرآن الكريم.

وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **بسط + لـ** : ورد هذا التركيب عشر مرات ، ومن شواهده :

﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [الرعد / ٢٦، الإسراء / ٣٠، الروم / ٣٧ ، سبأ / ٣٦، الزمر / ٥٢ ، الشورى / ١٢].

البسط : النشر والمد[١]، وهو توسعة الرزق، واللام للاختصاص، وتفيد قصر الفعل على مجرورها.

● **بسط + إلى** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ﴾ [المائدة / ٢٨].

وتركيب الفعل مع حرف انتهاء الغاية، يحدد اتجاه الحدث نحو مجرور (إلى).

---

(١) لسان العرب : مادة (ب س ط).

● **بسط + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ اللَّهُ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِى السَّمَاءِ ﴾

[الروم/٤٨] .

أى : ينشره فى السماء. و (فى) للظرفية المكانية، تحدد مكان الحدث .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
بسط + إلى بسط + لـ بسط + فى	غاية النشر والمد الاختصاص بسعة الرزق مكان النشر	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)

١٣ - (ب ط ش) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (بطش) ، وهو فعل لازم، ركّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

● **بطش + بـ** : أحد شاهدى هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ﴾

[الأعراف/ ١٩٥] .

أى : يأخذون بها فى الدفع عنكم، ومعنى البطش : التناول والأخذ بشدة . والمراد بالسؤال تقرير النفى ، فليس للأصنام هذه الحواس التى

للبشر[1]. واستخدم القرآن تعبير البطش للأيدى ؛ لأن ما يريدونه من أفعال أيديهم هو البطش ، لدفع الأذى عنهم، والباء للاستعانة.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
بطش + بـ	الدفع بشدة	توجيه الدلالة	مختص

١٤ - (ب ع ث) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب هو (بعث)، وهو فعل متعدٍّ فى جميع سياقاته، وقد ركب مع حروف الجر المختلفة فى واحد وعشرين موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **بعث + فى** : ورد هذا التركيب تسع مرات ، ومن شواهده الآيات التالية:

﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [آل عمران/١٦٤].

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيراً ﴾ [الفرقان/٥١].

﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ [الشعراء/٣٦].

الدلالة العامة للفعل (بعث) هى: إثارة الشىء وتوجيهه، يقال: بعثته فانبعث، ويختلف البعث باختلاف ما علق به[2].

وتركيب الفعل (بعث) مع حرف الظرفية فى السياقات المذكورة ونظائرها ، يكسبه معنى قرب المبعوث من المبعوث إليهم، فكأن (المؤمنين – القرية – المدائن) صارت وعاءً للمبعوث يحتويه.

---

(١) مجمع البيان : ٤/٧٨٥.

(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب : مادة (ب ع ث).

● **بعث + من** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده قوله تعالى :

﴿ **وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ثُمَّ لا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ** ﴾ [النحل/ ٨٤].

﴿ **قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا** ﴾ [يس / ٥٢].

(من) فى آية النحل تبعيضية ، وأفاد تركيبها مع الفعل (بعث) الإشارة إلى اصطفاء واحد ﴿ **مِن كُلِّ أُمَّةٍ** ﴾ يكلف بهذه المهمة .

أما فى قوله تعالى : ﴿ **مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا** ﴾ فحرف الجر (من) لابتداء الغاية المكانية، ويفيد الإشارة إلى مكان بدء البعث (مرقدنا) .

● **بعث + لـ** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده قوله تعالى :

﴿ **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا** ﴾ [البقرة/٢٤٧].

وتركيب الفعل مع اللام أفاد بيان سبب بعث الرسول وتعليله .

● **بعث + إلى** : ورد هذا التركيب مرتين ، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلاً إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ** ﴾ [يونس/٧٤].

وتركيب الفعل مع حرف انتهاء الغاية يبين المقصودين بالبعث، وهو الاسم الواقع بعد (إلى) .

والتركيبان (بعث + إلى)، (بعث + فى) يتقاربان فى المعنى، غير أن التركيب مع (فى) يحمل دلالة قرب المبعوث من المبعوث إليهم، ومع (إلى) لا يحمل هذه الدلالة .

● **بعث + على** : ورد هذا التركيب مرتين، وكلا السياقين يشير إلى العذاب والقهر ، وذلك فى الآيتين التاليتين :

﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ [الأنعام/٦٥].

﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ ﴾ [الإسراء/٥].

ودلالة العذاب والقهر المفهومة من التركيب (بعث على) فى الآيتين الكريمتين تناسبها دلالة الاستعلاء فى حرف الجر (على).

● **بعث + بـ + إلى** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ [الكهف/١٩].

(الباء) هنا للمصاحبة، (إلى) لانتهاء الغاية المكانية. وأفاد تركيب الفعل مع (الباء) مصاحبة المبعوث لمجرورها (الورق)، ومع (إلى) بيان وجهة المبعوث (المدينة).

● **بعث + على + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ [الأعراف/١٦٧].

أفاد تركيب الفعل مع حرف الاستعلاء (على) معنى العذاب والقهر، ومع حرف انتهاء الغاية الزمانية (إلى) بيان استمرار هذا القهر زمنًا طويلاً إلى يوم القيامة.

النمط التركيبي	دلالتـــــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
بعث + إلى	نهاية الإرسال	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى ورأسى)
بعث + على	إرسال العذاب	انتقال الدلالة	
بعث + فى	قرب المبعوث من المبعوث إليهم	توجيه الدلالة	
بعث + من	مبدأ الإرسال ● تنويع الإرسال	توجيه الدلالة	
بعث + لـ	علة الإرسال	توجيه الدلالة	
بعث + بـ + إلى	الإرسال والرسالة والمرسل إليه	توجيه الدلالة	
بعث + على + إلى	إرسال العذاب ومدته	انتقال الدلالة	

١٥ - (ب ع د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (بعد) وهو فعل لازم ، ركِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **بَعُدَ + على** : ورد هذا التركب فى قوله تعالى :

﴿ **لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ** ﴾ [التوبة/٤٢].

أى : بعدت عليهم المسافة، والسياق عن غزوة تبوك ، حيث أمروا بالخروج إلى الشام [(١)] . و (على) للاستعلاء المعنوى وتشير إلى صعوبة الأمر وشدته عليهم.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
بعد + على	البعد والشدة والصعوبة	توجيه الدلالة	مختص

(١) مجمع البيان : ٥/٥١.

١٦ - (ب ن ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (بنى) ، وهو فعل متعدٍّ ، ركب فى ستة مواضع من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **بنى + لـ** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ ﴾ [غافر/٣٦].

اللام للتعليل، وتفيد تعظيم المتكلم لنفسه.

● **بنى + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين ، فى الآيتين التاليتين :

﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ [الشعراء/١٢٨].

﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [الذاريات/٤٧].

قوله تعالى : **﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾** الريع : ما ارتفع من الأرض، وقصد بالآية : بناء لا تحتاجون إليه لسكناكم، وإنما تريدون العبث بذلك واللعب واللهو(١). والباء للظرفية المكانية، أى: فى كل ريع.

وقوله تعالى :**﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾** أى: بقوة. والباء لبيان الوسيلة.

● **بنى + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ﴾ [الكهف/٢١].

(على) هنا للاستعلاء الحقيقى ؛ لأنهم سيقيمون البناء فوقهم.

---

(١) مجمع البيان : ٦/٣١٠، الكشاف : ٣/١٢٢.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
بنى + بـ	البناء وموضعه ● البناء ووسيلته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
بنى + على	رفع البناء		
بنى + لـ	البناء وعلته		

١٧ - (ب و أ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر :

(باء – بوأ – تبوأ) استعمل المجرد لازمًا، والفعلان المزيدان متعديين. وقد ركبت هذه الأفعال فى اثنى عشر موضعًا فى القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) باء : ركِّب هذا الفعل ست مرات، وله نمط تركيبى واحد :

● **باء + بـ :** ومن شواهد هذا التركيب :

﴿ **وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ** ﴾ [البقرة/٦١].

﴿ **إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ** ﴾ [المائدة/٢٩].

أصل الفعل (باء) : اللزوم. وفى الحديث : «فقد باء به أحدهما»، أى : التزمه ورجع به[١]. وقد اقترن هذا الفعل فى القرآن الكريم بمعانٍ سلبية، كالغضب والسخط والإثم. فيكون (باء) بسخط، بغضب، بإثم... : بمعنى لازمه ولصق به.

وفسر الزمخشرى قوله تعالى : ﴿ **وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ** ﴾ بأنه بمعنى : استحقوا[٢]، وقوله تعالى : ﴿ **أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ** ﴾ بمعنى :تحتمل[٣].

---

(١) لسان العرب : مادة (ب و أ). (٢) الكشاف : ١/٢٨٥. (٣) السابق : ١/٦٠٧.

والباء للمصاحبة، ودلالتها الأصلية (الإلصاق) مناسبة لمعنى الفعل (اللزوم واللصوق).

(٢) **بوأ** : ركب هذا الفعل ثلاث مرات ، وله نمطان تركيبيان :

● **بوأ + فى** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **وَبَوَّأَكُمْ فِى الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُوراً** ﴾ [الأعراف/٧٤].

بوأكم : أنزلكم[١]. و (فى) للظرفية المكانية.

● **بوأ+ لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لاَّ تُشْرِكْ بِى شَيْئًا** ﴾ [الحج/٢٦].

﴿ **بَوَّأْنَا** ﴾ هنا بمعنى : وطَّأنا[٢] ؛ أى : هيأنا، واللام للتعليل.

(٣) **تبوأ** : ركب هذا الفعل ثلاث مرات ، وله نمطان تركيبيان :

● **تبوأ + من** : ورد هذا التركيب مرتين ، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ** ﴾ [الزمر/٧٤].

أى: ننزل منها. و (من) للتبعيض، وتفيد التنويع ، أى : ننزل من أجزاء الجنة حيث نريد.

● **تبوأ + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا** ﴾ [يونس/٨٧]. أى : اتخذا وتوطَّنا[٣]. واللام للتعليل.

---

(١) لسان العرب : مادة (ب و أ). (٢) تفسير الطبرى : ١٧/١٤٢.
(٣) الكشاف : ٢/٢٤٨.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
باء + بـ	استحق – احتمل	توجيه الدلالة	مختص
بوَّأ + لـ بوَّأ + فى	التهيئة الإنزال	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
تبوَّأ + لـ تبوَّأ + من	الاستيطان والنزول تنويع مواطن النزول	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)

١٨ – (ت ب ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما (أَتْبَعَ – اتَّبَعَ) وكلاهما متعدٍّ. وقد رُكِّبا فى ثمانية مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **أَتْبَعَ** : ركب هذا الفعل أربع مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **أتبع + فى** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِى هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴾ [القصص/٤٢].

أى : ألزمناهم اللعنة فى هذه الدنيا[١]. و (فى) للظرفية الزمانية، تقيد الفعل بزمان الدنيا، فى مقابل يوم القيامة.

---

(١) مجمع البيان : ٣٩٨/٧.

● أَتْبَعَ + بـ : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ [طه/٧٨].

أتْبعَ : مرادف (تَبِعَ) ، والباء للمصاحبة[١].

(٢) اتَّبَعَ : ركِّب هذا الفعل أربع مرات، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● اتَّبع + بـ : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الطور/٢١].

أى : سارت ذريتهم على إثرهم، بإيمان فى الجملة أدنى من إيمان آبائهم[٢]. وهذا التركيب وسابقه يحملان نفس الدلالة، رغم تغاير صيغة كل من الفعلين، والباء للمصاحبة.

● اتَّبع + على : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ [الكهف/٦٦].

أى : هل أصاحبك بشرط أن تعلمنى مما علمت من الحكمة ؟ و(على) مستعملة فى معنى الاشتراط ؛ لأنه استعلاء مجازى، جعل الاتِّباع كأنه مستعمل فوق التعليم ؛ لشدة المقارنة والتلازم بينهما[٣].

● اتَّبَعَ + عن : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

---

(١) التحرير والتنوير : ١٦/٢٧١. (٢) تفسير أبى السعود : ٨/١٤٨.
(٣) التحرير والتنوير : ١٥/ ٣٦٩ : ٣٧٠.

﴿ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ [المائدة/٤٨].

قال الزمخشرى: «ضمن ﴿ وَلا تَتَّبِعْ ﴾ معنى: ولا تنحرف؛ فلذلك عدّى بعن، كأنه قيل: ولا تنحرف عما جاءك من الحق متبعًا أهواءهم»(١).

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أَتْبَعَ + بـ	الملاحقة	توجيه الدلالة	غير مختص
أتبع + فى	الملازمة المقيدة بزمن	توجيه الدلالة	(تنوع رأسى)
اتَّبَعَ + بـ	اتباع المنهج	توجيه الدلالة	
اتَّبَعَ + على	الاتباع المشروط بقيد	توجيه الدلالة	غير مختص
اتَّبَعَ + عن	الانحراف	انتقال الدلالة	(تنوع رأسى)

١٩ - (ت ى هـ):

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (تاه - يتيه)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى:

● **تاه + فى**: ورد هذا التركيب فى قوله تعالى:

﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة/٢٦].

(١) الكشاف: ١/٦١٨.

أى : يتحيرون فى الأرض[1]، وحرف الظرفية المكانية لتحديد نوع التيه، وأنه حسى مكانى مرتبط بالأرض وطرقها.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
تاه + فى	الضلال والتحير فى المكان	توجيه الدلالة	مختص

٢٠ - (ث ق ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما (ثَقُل - اثَّاقل) ، وهما لازمان، وركبا فى موضعين من القرآن الكريم، ولكل منهما نمط تركيبى :

● **ثقل + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿**ثَقُلَتْ فِى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً**﴾ [الأعراف/١٨٧].

أى : كل أهلها من الملائكة والثقلين أهمه شأن الساعة فهم يتوقعونها ويخافون أهوالها، ولأن كل شىء لا يطيقها فهى ثقيلة فيهما[2].

وجعل الثقل حالاً فى السماوات والأرض كما يحل الشىء فى وعائه، دلالة على ثبوت هذا الثقل وعمقه.

● **اثَّاقل (تثَاقَلَ) + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿**مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ**﴾ [التوبة/٣٨].

---

(١) تفسير أبى السعود : ٣/٢٤. (٢) الكشاف : ٢/١٣٤.

اثّاقلتم : تثاقلتم ، وبه قرأ الأعمش[1]، أى: تباطأتم وتقاعستم ، وضُمِّنَ معنى الميل والإخلاد فعُدِّىَ بإلى، والمعنى: مِلتم إلى الدنيا وشهواتها وكرهتم مشاق السفر ومتاعبه[2] .

ولعل فى إدغام حرف التاء مع الثاء وزيادة ألف وصل ما يشعر بمعنى التباطؤ والتقاعس؛ نتيجة لتكرار الحركة فالسكون بانتظام، وكأن فى البناء الصرفى للكلمة محاكاة للحركة المتباطئة المترددة، كلما هموا بالحركة سكنوا وعادوا إلى الأرض . كما يصور حرف انتهاء الغاية جو هذه الحركة المترددة، التى تنتهى إلى الأرض فيكون السكون التام، الذى عبّر عنه الزمخشرى بالإخلاد .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ثقل + فى	دوام الثقل وثبوته	توجيه الدلالة	مختص
اثّاقَلَ + إلى	التباطؤ والركون	توجيه الدلالة	مختص

٢١ - (ث و ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أثار) وهو فعلٌ متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أثار + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا** ﴾ [العاديات/ ٤] .

---

(١) انفرد الأعمش بهذه القراءة، كما نص أبو حيان فى البحر : ٥/ ٤١، قال : «وهى أصل قراءة الجمهور» .

(٢) البحر المحيط : ٢/ ١٨٩ .

أى : فهيَّجن وحرَّكْنَ الغبار بَعَدْوِهنَّ، والباء للسببية[1]، وإثارة الغبار كناية عن الحرب والجهاد فى سبيل الله .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أثار + بـ	سبب التحريك والنشر	توجيه الدلالة	مختص

٢٢ - (ج ب ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما : (جَبَى - اجتبى) ، وكلاهما متعدٍّ، وركِّبا فى موضعين، كلاهما مع (إلى)، وفيما يلى شاهد كلٍّ منهما :

● **جبى + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿أَوَ لَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [القصص/٥٧].

جبى : جمع وحصَّل[2]. وحرف انتهاء الغاية يشير إلى ورود هذه الثمرات والأرزاق من خارج أرض الحرم. وذلك أن مكة المعظمة بما مكن الله لها من أمن وما جعل لها من قداسة، كانت مهوى قبائل العرب وموضعًا للازدهار التجارى بما تجلبه القبائل معهم.

● **اجتبى + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ [الشورى/١٣].

(١) روح المعانى : ٣٠/٢٧٦ : ٢٧٧. (٢) اللسان : مادة (ج ب ى).

أى : يصطفى ويختار، وهو مشتق من جَبَى الشيءَ، إذا خلصه لنفسه[1]. وحرف انتهاء الغاية يدل على مطلق التوجه إلى غاية بعينها لا يحيد عنها من اختاره الله.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
جبى + إلى	الجمع والإحضار	توجيه الدلالة	مختص
اجتبى + إلى	التقريب والاصطفاء	توجيه الدلالة	مختص

٢٣ - (ج ث ث) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (اجتثَّ) ، وهو فعل متعدٍّ ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **اجتثَّ + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾ [إبراهيم/٢٦].

أى : قطعت من جذورها واقتلعت، مشتق من الجُثَّة، أى : اقتلع أصلها[2]. و (من) لابتداء الغاية وبيان الجهة، وذكر الجار والمجرور للمبالغة فى زوالها، فلم يعد لها وجود فوق الأرض، تنفيراً من الكلمة الخبيثة ومآلها التعس.

---

(١) اللسان : مادة (ج ب ى).

(٢) انظر : معجم مفردات الفاظ القرآن للراغب : مادة (ج ث ث).

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
اجتثّ + من	الاستئصال والاقتلاع التام	توجيه الدلالة	مختص

٢٤ - (ج ر ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحدٌ مركب مع حرف الجر، هو المجرد (جرَّ) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **جرَّ + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿**وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ**﴾ [الأعراف / ١٥٠] .

أى : يجرُّه جاذباً إياه نحوه، فحرف الابتداء هنا لبيـان جهـة الفعل، والتركيب (يجره إليه) ينفى التفسير القائل بأن موسى - عليه السلام - إنما أخذ برأس أخيه ليناجيه ويستكشف منه الأمر(١)؛ لأن (جـرَّ إلى) لا تؤدى معنى المناجاة الذى يقتضى أن يأخذه بعيداً ، لا إليه .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
جرَّ + إلى	الجذب والشد	توجيه الدلالة	مختص

---

(١) مجمع البيـان : ٤ / ٧٤١، وضعفه الألوسى [روح المعانى : ٩ / ٥٧]، واقتصر الزمخشرى على الوجه الذى اخترته هنا [الكشاف : ٢ / ١١٩] .

٢٥ - (ج ر ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (جرى) ، وهو فعل لازم فى جميع سياقاته. وقد ركّب فى ثمانية عشر موضعًا من القرآن الكريم ، وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **جرى + لـ** : ورد هذا التركيب أربع مرات فى الآيات التالية :

﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لأَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ [الرعد/٢، فاطر/١٣، الزمر/٥].

﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [يس/٣٨].

قوله تعالى : **﴿ كُلٌّ يَجْرِى لأَجَلٍ مُسَمًّى ﴾** أى : لوقت معلوم، وذلك إلى فناء الدنيا وقيام القيامة(١) .

وعبارات جمهور المفسرين تنص صراحة أو ضمنًا على أن اللام هنا بمعنى (إلى)(٢) ، وهو ما صرح به ابن مالك(٣) وابن هشام(٤)، وذهب بعض المفسرين إلى أن اللام هنا للتعليل ، كالشيخ الطاهر(٥) .

ويرى الدكتور الخضرى أن : «المواضع الثلاثة التى عُدِّى فيها (يجرى) باللام [يعنى : آيات الرعد/٢، فاطر/١٣، الزمر/٥] هى مواطن الاستدلال على قدرة الله تعالى، وتوجيه النظر والفكر إلى آياته المشاهدة،

---

(١) الطبرى : ١٣/٥٠.

(٢) مجمع البيان : ٦/٤٢١، البحر المحيط : ٥/٣٦٠، تفسير أبى السعود : ٥/٣، روح المعانى : ٧/٨٩.

(٣) شرح التسهيل : ٣/١٤٧. (٤) مغنى اللبيب : ص ٢٨٠.

(٥) التحرير والتنوير : ١٣/٨١.

ومنها جريان الشمس والقمر لتحقيق غاية رسمها الله لكل منهما، دون القصد إلى انتهاء حركتهما ببلوغهما تلك الغاية»[1].

وإذا تأملنا آية يس: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ نجدها أيضًا فى موطن الاستدلال على قدرة الله تعالى، فاللام تؤدى معنى انتهاء الغاية والتعليل معًا.

● **جرى + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [لقمان/٢٩].

قال الزمخشرى : «كل واحد من الشمس والقمر يجرى فى فلكه ويقطعه إلى وقت معلوم : الشمس إلى آخر السنة، والقمر إلى آخر الشهر. وعن الحسن : الأجل المسمى يوم القيامة ؛ لأنه لا ينقطع جريهما إلا حينئذٍ، .. فإن قلت : (يجرى لأجل مسمى) و (يجرى إلى أجل مسمى)، أهو من تعاقب الحرفين ؟ قلت : كلا ، ولا يسلك هذه الطريقة إلا بليد الطبع ضيق العطن. ولكن المعنيين – أعنى الانتهاء والاختصاص – كل واحد منهما ملائم لصحة الغرض؛ لأن قولك : يجرى إلى أجل مسمى معناه : يبلغه وينتهى إليه، وقولك: يجرى لأجل مسمى، تريد : يجرى لإدراك أجل مسمى تجعل الجرى مختصًا بإدراك أجل مسمى»[2].

وما قاله الزمخشرى هو ما عبّر عنه الدكتور الخضرى بعد كلامه الذى سبق إيراده، بقوله: «أما الموضع الذى عُدِّى بإلى فقد جاء فى سياق الحديث عن الآخرة وما يقع فيها من بعث وحساب ؛ وهو ما يؤذن بتوقف حركة هذه الكائنات بعد انتهائها إلى الغاية التى أرادها الله تعالى، إعلانًا ببدء حياة أخرى ونظام كونى آخر.. لذلك ناسبت (إلى) هذا الموضع»[3].

(١) من أسرار حروف الجر فى الذكر الحكيم: ص ٢٢٠.
(٢) الكشاف : ٣/٢٣٧. (٣) من أسرار حروف الجر : ص ٢٢١.

ثم نقل الخضرى عن الخطيب الإسكافى قوله: « قوله تعالى: ﴿ يَجْرِى لأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ : يجرى لبلوغ أجل مسمى، وقوله : ﴿ يَجْرِى إِلَىٰ أَجَلٍ ﴾ معناه : لا يزال جاريًا حتى ينتهى إلى آخر وقت جريه. وإنما خص ما فى سورة لقمان بإلى التى للانتهاء، واللام تؤدى معناها ؛ لأن الآيات التى تكتنفها آيات منبهة على النهاية والحشر والإعادة .. وسائر المواضع التى فيها اللام إنما هى فى الإخبار عن ابتداء الخلق .. فاختص ما عند ذكر النهاية بحرفها (أى حرف انتهاء الغاية)، واختص ما عند الابتداء بالحرف الدال على العلة التى يقع الفعل من أجلها »(١).

● **جرى + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين ، فى الآيتين التاليتين :

﴿ **وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ** ﴾ [الروم/٤٦].

﴿ **تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ** ﴾ [القمر/١٤].

الباء فى (بأمره) للسببية، وقد يتبادر إلى الذهن أن كل شىء يحدث فى الكون إنما يحدث بأمره، فلم نص عليه هنا ؟

ولعل الإجابة فى قول الزمخشرى : « وإنما زاد ﴿ **بِأَمْرِهِ** ﴾؛ لأن الريح قد تهب ولا تكون مواتية، فلابد من إرساء السفن والاحتيال لحبسها، وربما عصفت فأغرقتها »(٢). فالجار والمجرور هنا للدلالة على أهمية هذا الفعل، فقرن بالأمر الإلهى لهذه الأهمية.

وقوله تعالى : ﴿ **تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ** ﴾ ، أى : تجرى

---

(١) الخطيب الإسكافى : درة التنزيل ، ص ص ٣٧٤ : ٣٧٥. نقلاً عن المرجع المذكور.

(٢) الكشاف : ٣/٢٢٥.

السفينة التى حملنا فيها نوحًا بمرأى منا ومنظر(١). والباء فى هذا الموضع بمعنى (أمام) ، غير أنها تدل على القرب الشديد أكثر من الظرف ؛ لأن أصلها الإلصاق.

● **جرى + فى + بـ** : ورد هذا التركيب خمس مرات ، ومن شواهده :

﴿ **وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ** ﴾ [البقرة/١٦٤].

﴿ **وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ** ﴾ [الحج/٦٥].

(فى) فى الآيتين للظرفية المكانية ، والباء فى آية البقرة للمصاحبة، وتدل على التلازم بين جريان السفن فى البحر والمنافع التى يجنيها الناس من التجارة فى البحر واستخراج كنوزه، وغير ذلك من المنافع. وفى آية الحج الباء للسببية، وهى كآية الروم (٤٦) السابق الإشارة إليها.

● **جرى + بـ + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ** ﴾ [هود/٤٢].

الباء للمصاحبة، أى: تجرى وهم فيها(٢)، و (فى) للظرفية المكانية، وتقدمت الباء هنا اهتماماً بمن فى السفينة الذين أنجاهم الله من الطوفان، بأن جمعهم فى السفينة التى جرت بهم، ثم جاء حرف الظرفية تفصيلاً ووصفًا لمكان الحدث بانه موج لا كالموج بل كالجبال.

● **جرى + بـ + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا** ﴾ [الأنبياء/٨١].

الباء للسببية ، وهى فى سياق المنة من الله – عز وجل – على نبيه

(١) الطبرى : ٢٧/٩٥. (٢) الكشاف : ٢/٢٧٠.

سليمان – عليه السلام – بأن سخر له الريح فهى تجرى بأمره، و(إلى) لانتهاء الغاية وبيان جهة الفعل ، فهذه الريح تجرى قاصدة أرض الشام حيث بيت المقدس ، مقام نبى الله سليمان(١) .

● **جرى + بـ + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ** ﴾ [يونس/ ٢٢] .

الباء الأولى للمصاحبة والتلازم، والثانية للملابسة .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
جرى + إلى	نهاية الجرى	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
جرى + بـ	سبب الجرى ● قرب الجرى		
جرى + لـ	علة الجرى		
جرى +بـ +بـ	الجرى وما يصاحب الحركة وما يلابسها		
جرى + بـ+فى	مكان الجرى وما يصاحبه		
جرى + فى +بـ	مكان الجرى وما يصاحبه ● مكان الجرى وسببه		
جرى + بـ+ إلى	نهاية الجرى وسببه		

٢٦ - (ج ف و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (تجافى) وهو فعل لازم ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

---

(١) انظر مجمع البيان : ٧/ ٩٣ : ٩٤ .

● تجافى + عن :

﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [السجدة/١٦].

أى : ترتفع وتتباعد عن مواضع النوم خوفًا من سخط الله وطمعًا فى رحمته[١]. و (عن) للمجاوزة، وهو معنى يناسب دلالة الفعل؛ لأن التباعد يقتضى تجاوز المضجع والانصراف عنه.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
تجافى + عن	التباعد والانصراف	توجيه الدلالة	مختص

٢٧ - (ج ل ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أجلب)، وهو فعلٌ لازم رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● أَجْلَبَ + على + بـ : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء/٦٤].

أى : اجمع عليهم ما قدرت عليه من مكايدك وأتباعك وذريتك وأعوانك ، الخيل والرجل : الفرسان والمشاة، كناية عن الأعوان، والإجلاب من الجلبة، أى: أحدث جلبة، وصح بأعوانك وأتباعك، واحشرهم عليهم لإغوائهم[٢].

---

(١) الكشاف : ٣/٢٤٣.

(٢) مجمع البيان : ٦/٦٥٧ : ٦٥٨.

و (على) للاستعلاء المعنوى ، وتفيد التمكن والقدرة، والباء للاستعانة، وتبين ما يملكه إبليس من أدوات الإغواء، وعبَّرت الآية عن هذه الأدوات بالخيل : أى الفرسان راكبى الخيل، والرَّجْل : أى المشاة ؛ تعبيراً عن تنوع هذه الوسائل، وكونها وسائل قوية مرهوبة كالتى تستخدم فى الحروب .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أجلب+ على + بـ	قوة الإغراء وتعدد وسائله	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى)

٢٨ - (ج م ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (جمع - اجتمع) الأول متعدٍّ، والثانى لازم. وقد رُكِّبا فى عشرة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) جمع : رُكِّب هذا الفعل ثمانى مرات . وله ثلاثة أنماط تركيبية :

- **جمع + لـ** : ورد هذا التركيب أربع مرات ، ومن شواهده :

﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ** ﴾ [آل عمران/ ٢٥] .

﴿ **الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ** ﴾ [آل عمران/ ١٧٣] .

﴿ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [الشعراء/٣٨].

﴿ جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ ﴾ : جمعناهم لأجل هذا اليوم وما يكون فيه من حساب، واللام للتعليل ، أى : لما يحدث ولما يكون فى ذلك اليوم(١).

وقد اختلف المفسرون فى معنى (اللام) هنا، فمنهم من جعلها للتعليل(٢)، كما رجحت ها هنا ، ومنهم من جعلها للظرفية الزمانية (بمعنى فى)(٣). والأولى كونها للتعليل ؛ لأن كونها بمعنى (فى) لا يفسر العدول عن حرف الظرفية الأصلى واستخدام اللام.

وفى قوله تعالى :﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ أى : أعدوا عدتهم لقتالكم، واللام للتعليل.

● **جمع + إلى** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [النساء/٨٧].

والسياقات الثلاثة التى ورد فيها هذا التركيب تكونت جميعها من :

الفعل (جمع) + إلى + مجرور (إلى) وهو دائمًا (يوم القيامة).

وكما اختلف المفسرون فى اللام المركبة مع (جمع) اختلفوا أيضًا فى تركيبه مع (إلى) ، غير أن جُلَّ المفسرين على تأويل (جمع) بمعنى (حشر) ، أى: ليبعثنكم وليحشرنكم جميعًا إلى موقف الحساب(٤).

---

(١) تفسير الطبرى : ٣/٢٢٠.

(٢) تفسير الطبرى :الموضع السابق، تفسير أبى السعود : ٢/٢١، البحر المحيط: ٢/٤١٨.

(٣) تفسير الجلالين : ص ٥٣ ، روح المعانى : ٢/١١٢.

(٤) تفسير الطبرى : ٥/١٩١، الكشاف: ١/٥٥٠، روح المعانى : ٣/١٠٥، تفسير أبى السعود : ٢/٢١١.

وعبارة أبى حيان تظهر مدى تردد المفسرين أمام هذا التركيب القرآنى، قال : «(إلى) إمَّا على بابها ومعناها من الغاية، ويكون الجمع فى القبور، أو يضمن (ليجمعنكم) معنى (ليحشرنكم) فيعدَّى بإلى. قيل : أو تكون (إلى) بمعنى (فى)، وقيل : بمعنى (مع)»[1].

والأقرب للسياق ونظم الآية أن تكون (إلى) «على بابها ومعناها من الغاية»، فيكون معنى التركيب : يجمعكم - فى القبور- حتى يوم القيامة.

● **جمع + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأنعام/٣٥].

(على) للاستعلاء المعنوى، وتفيد التمكين والتثبيت وقوة الجمع.

(٢) اجتمع : ركب هذا الفعل مرتين، وله نمطان تركيبيان :

● **اجتمع + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ﴾ [الحج/٧٣]. اللام للتعليل، أى : وإن اجتمعوا لأجل هذا الغرض.

● **اجتمع + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء/٨٨].

أى : ولو تظاهروا على أن يأتوا بمثل هذا القرآن فى بلاغته وحسن

---

(١) البحر المحيط : ٣/٣١٢.

نظمه وتأليفه .. لعجزوا عن الإتيان بمثله[1].

و (على) للاستعلاء المعنوى، وقد ضمن الفعل بتركيبه معها معنى التظاهر، أى : التعاون.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
جمع + إلى جمع + لـ جمع + على	استمرار الجمع إلى غايته ومدته الجمع وغايته قوة الجمع وأساسه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
اجتمع + على اجتمع + لـ	الاتفاق وموضوعه سبب الاجتماع	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)

٢٩ - (ج ن ح) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (جنح) وهو فعل لازم، ركِّب مرتين فى آية واحدة من القرآن الكريم، ونمطه التركيبى :

● **جنح + لـ** : وشاهداه فى قوله تعالى :

﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [الأنفال / ٦١].

الجنوح : الميل، ومنه : جناح الطائر ؛ لأنه يميل به فى أحد شقيه. و**﴿ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ ﴾** : مالوا إلى الصلح وتركوا الحرب[2].

---

(١) الكشاف : ٢/٤٦٥.

(٢) مجمع البيان : ٤/٨٥٣.

ولما كـان الجنوح بمعنى الميل إلى السلم، فـإن اللام - الدالة على الاختصاص - تفيد خلوص هذا الميل للسلم واختصاصه به.

فالجنوح فى هذا السياق ليس مجرد حركة تنتهى إلى غاية، بل هو مختص بهذه الغاية لا يشركه فيها غيره، وحرف الاختصاص هو المعبِّر عن هذا المعنى.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
جنح + لـ	الميـــل وغايته	توجيه الدلالة	مختص

٣٠ - (ج و ز) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (جاوز - تجاوز) الأول متعدٍّ والثانى لازم، وقد رُكِّبا فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، ولكل منهما نمط تركيبى :

● **جاوز + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين ، فى قوله تعالى :

﴿ **وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ** ﴾ [الأعراف/ ١٣٨، يونس/ ٩٠].

أى : قطعنا بهم البحر ، والباء للتعدية[١]، ولمعناها الأصلى (الإلصاق) موقع حسن هنا؛ لدلالتها على عبور بنى إسرائيل البحر فى حفظ الله ورعايته الملاصقة لهم.

---

(١) تفسير أبى السعود : ٣/ ٢٦٧.

● **تجاوز + عن** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ** ﴾ [الأحقاف/١٦].

نلحظ فى هذا التركيب التناسب فى المعنى بين دلالة الفعل (التجاوز والعفو) ودلالة حرف الجر (المجاوزة).

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
جاوز + بـ	العبور	توجيه الدلالة	مختص
تجاوز + عن	العفـــو	انتقال الدلالة	مختص

٣١ - (ج ى أ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر: (جاء - أجاء)، المجرد أكثرهما ورودًا، واستعمل لازمًا ومتعديًا، ورُكّب المزيد بالهمز مرة واحدة. وبلغ عدد شواهدهما فى القرآن الكريم مائة وستة عشر شاهداً، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **جـــاء** : رُكّب هذا الفعل مائة وخمس عشرة مرة، استعمل لازمًا فى سبع وأربعين منها، ومتعديًا فى ثمانٍ وستين، وله ثمانية أنماط تركيبية:

● **جاء + بـ** : ورد هذا التركيب أربعًا وستين مرة، استعمل الفعل لازمًا فى ثلاث وثلاثين منها، ومتعديًا فى إحدى وثلاثين، ومن شواهده :

﴿ قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا ﴾ [البقرة/ ٧١].

﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَىٰ إِلاَّ مِثْلَهَا ﴾ [الأنعام/ ١٦٠].

﴿ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾ [يوسف/ ٧٢].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ ﴾ [الحجرات/ ٦].

وكون الفعل لازمًا أو متعديًا ، لا يؤثر فى العلاقة التركيبية بين الفعل وحرف الجر، كما هو واضح من الآيات السابقة.

قال الراغب الأصفهانى: «المجىء كالإتيان، غير أن المجىء أعم؛ لأن الإتيان مجىء بسهولة. ويقال: (جاء) فى الأعيان والمعانى ، ولما يكون مجيئه بذاته وبأمره، ولمن قصد مكانًا أو عملاً أو زمانًا. وجاءه بكذا : استحضره.. وجاء بكذا: يختلف معناه بحسب اختلاف المجىء به»(١).

استوفت عبارة الراغب شرح التركيب (جاء + بـ) فقوله تعالى : ﴿ قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴾ ، أى : ملازمًا له، فالمجىء هنا إتيان ، والباء للمصاحبة والتلازم، وقوله تعالى : ﴿ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾ و ﴿ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ أى: عملهما، شبه عمله بحال المكتسب إذ يخرج يطلب رزقًا من وجوهه فيجىء أهله بشىء .. فالباء للمصاحبة، والكلام تمثيل(٢). وقوله تعالى : ﴿ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾ ، أى : أحضره، فهو مجىء مجازى ، والباء

(١) معجم مفردات الفاظ القرآن الكريم للراغب: مادة (ج ى أ).

(٢) التحرير والتنوير: ٨/ ١٩٥.

للمصاحبة، وقوله تعالى : ﴿ إن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ المجىء هنا على الحقيقة، والباء للمصاحبة، أى: مصحوبًا بنبأ. وهى للمصاحبة أيضًا فى قوله تعالى : ﴿ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الصافات/٨٤]، أى: جاء معه قلب سليم، وهو قول شامل لجوامع كمال النفس، وهى مصدر محامد الأفعال(١).

● **جاء + من** : ورد هذا التركيب ثمانى وعشرين مرة، استعمل لازمًا فى خمس منها، ومتعديًا فى ثلاث وعشرين ، ومن شواهده :

﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء/ ٤٣ ، المائدة/ ٦].

﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ [القصص/ ٢٠].

﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾ [يس/ ٢٠].

﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ ﴾ [النجم/٢٣].

قوله تعالى : ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ ﴾ كناية عن الحدث الأصغر؛ لأن المعتاد أن من يريده يذهب إليه ليتوارى عن أعين الناس، والجار الأول (منكم) متعلق بمحذوف صفة للنكرة قبله (أحدٌ)، والثانى (من الغائط) متعلق بالفعل(٢).

(١) التحرير والتنوير : ٢٣/١٣٧.
(٢) روح المعانى: ٣/٤١.

وهذه هى الإشارة الوحيدة لتركيب (من) مع الفعل فى هذه الآية، غير أن العلامة الألوسى لم يذكر نوع (من) ، ولم أجده فى كلام غيره من الأئمة المفسرين، وظاهر الأمر فى هذا المعنى أن يقال : جاء إلى الغائط، أى: انتهى إلى مكان منخفض من الأرض، إلا أن إمعان النظر فى المسألة يقود إلى كون حرف ابتداء الغاية (من) هو الأوفق للمعنى ؛ إذ إن قولنا : جاء إلى الغائط[1] لا يفهم منه الإحداث، أما (جاء من) فكأنه قيل : رجع من، أى: أن الإحداث قد تمّ ، وعليه يترتب الحكم الشرعى من الطهور. والله تعالى أعلم.

وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ ﴾ [النجم/٢٣] ونظائره – المجىء هنا مجازى، و (من) لابتداء الغاية، والله – عز وجل – مبدأ كل هدى وكل خير.

وفى آية القصص تقدم الفاعل على الجار والمجرور، وتقدم الجار والمجرور فى آية يس ؛ لأن فى آية القصص تقدم قوله تعالى : ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ ﴾ [القصص/١٥]، فكان تقديم الفاعل (رجل) موافقًا لنظم الآية السابقة. أما فى (يس) فقدم الجار والمجرور للاهتمام بالإخبار عن سعيه لا عنه هو ؛ وذلك لأنه كان رجلاً مؤمنًا يعبد الله فى جبل، فلما سمع خبر الرسل سعى مستعجلاً[2]، كما جاء فى التفاسير[3].

---

(١) هو تركيب افتراضى ، ولم أجده فى أى من كتب اللغة.

(٢) فتح الرحمن : ص ٣١٤ - ٣١٥ ، وانظر : البرهان فى توجيه متشابه القرآن : ص١٤٤.

(٣) انظر : الكشاف : ٣/٣١٨، تفسير الطبرى : ٢٠/٥٠.

● **جاء + لـ** : ورد هذا التركيب سبع مرات ، ومن شواهده :

﴿ **وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ** ﴾ [الأعراف/١٤٣].

﴿ **قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ** ﴾ [يوسف/٧٣].

قوله تعالى : ﴿ **وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا** ﴾ قال الزمخشرى : « **لِمِيقَاتِنَا** : لوقتنا الذى وقتنا له وحددنا، ومعنى اللام الاختصاص، فكأنه قيل : واختص مجيئه بميقاتنا، كما تقول : أتيته لعشرٍ خلون من الشهر »[١]، وبمثله قال الطبرى[٢] ، ولم يحدد نوع اللام. وقال الشيخ الطاهر: « اللام فى قوله : ﴿ **لِمِيقَاتِنَا** ﴾ صنفٌ من لام الاختصاص كما سماها فى الكشاف .. وجعلها ابن هشام بمعنى (عند) وجعل ذلك من معانى اللام، وهو أظهر، والمعنى : فلما جاء موسى مجيئًا خاصًّا بالميقات، أى: حاصلاً عنده لا تأخير فيه. ويجوز جعل اللام للأجْل والعلة، أى : جاء لأجل ميقاتنا، وذلك لما قدمناه من تضمُّن الميقات معنى الملاقاة والمناجاة، أى : جاء لأجل مناجاتنا »[٣].

غير أن كون اللام بمعنى (عند) فيه تكلف، كما أنه لا يفسر العدول إلى اللام. وتضمين الميقات معنى المناجاة والملاقاة أيضًا فيه بعد عن سياق الآيات، فقد جاءت الآية موضع الاستشهاد بعد ذكر مواعدة الله عز وجل نبيه موسى – عليه السلام – ثم استخلاف موسى لأخيه هارون – عليه السلام – ووصيته له بالا يتبع سبيل المفسدين. بعد هذا مباشرة قوله

---

(١) الكشاف : ٢/١١١ . (٢) تفسير الطبرى : ٩/٤٩ .
(٣) التحرير والتنوير : ٩/٩٠، وانظر : مغنى اللبيب : ص ٢٨١ .

تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا ﴾، فتحتمل اللام معنى التعليل (الأجْل والعلة بعبارة الشيخ الطاهر)، غير أن السياق لا يحتمل تضمين الميقات معنى المناجاة والملاقاة، وإلا لكان عطف ﴿ وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾ غير ذى جدوى، تعالى الله عن هذا.

والأقرب أن تكون اللام للاختصاص، كما قال الزمخشرى؛ لأن الاختصاص هنا مناسب للمقام، دون اللجوء إلى كون اللام بمعنى (عند)، أو تضمين الميقات معنى المناجاة والملاقاة. والله تعالى أعلى وأعلم.

وقوله تعالى: ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ ﴾ اللام للتعليل، وما بعدها مصدر مؤول، أى: ما جئنا لغرض الإفساد فى الأرض.

● **جاء + على**: ورد هذ التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى:

﴿ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ ﴾ [طه / ٤٠].

أى: جئت فى الوقت الذى قدَّرتُ أن أستنبئك فيه، فما جئت إلا على ذلك القدر غير مستقدمٍ ولا مستأخر[١].

وأغلب المفسرين قالوا بأن (قدر) هنا بمعنى: وقت، وموعد[٢] وفسره بعضهم بالتقدير والتدبير، قال الشيخ الطاهر: « ومعنى ﴿ جِئْتَ ﴾ حضرت لدينا. وهو حضوره بالواد المقدس لتلقى الوحى.

(١) الكشاف: ٢/٥٣٧.

(٢) انظر: الطبرى: ١٦/١٦٧: ١٦٨، مجمع البيان: ٧ / ١٩، تفسير أبى السعود: ٦/١٦.

و (على) للاستعلاء المجازى بمعنى التمكن، وجعل مجيئه فى الوقت الصالح للخير بمنزلة المستعلى على ذلك الوقت المتمكن منه. والقدر: تقدير الشىء على مقدار مناسب لما يريد المقدِّر»[١].

● **جاء + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى:

﴿ وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [هود/ ١٢٠].

جاءك فى هذه: أى فى هذه السورة[٢]. (فى) للظرفية المجازية، لتعيين موضع الفعل. وتدل على أن هذه السيرة كانت أوفى بأنباء الرسل من السور النازلة قبلها[٣].

● **جاء + بـ + من** : ورد هذا التركيب عشر مرات، ومن شواهده:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ [النساء/ ١٧٠].

﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ ﴾ [يوسف/ ١٠٠].

ارتبط الفعل فى هاتين الآيتين ونظائرهما بالحرفين: (الباء)؛ وتدل على المصاحبة والتلازم، و (من) الدالة على ابتداء الغاية.

● **جاء من + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى:

﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ [النمل/ ٢٢].

---

(١) التحرير والتنوير: ١٦/ ٢٢٢.
(٢) الطبرى: ١٢/ ١٤٥، الكشاف: ٢/ ٢٩٩.
(٣) التحرير والتنوير: ١٢/ ١٩٢.

وهـذا التركيـب كسـابقه، غير أن تقديم (من) يفيد الاهتمام بالمجيء من سـبـأ، أكـثـر من الاهتـمـام بـالنبـأ الذى جـاء به. والكـلام على لسـان الهـدهد القـادم من بلاد بعيـدة، فبـدأ خطاب سليـمـان (عليـه السـلام) بقـوله: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ مـن أخبار الممالـك والبـلاد. ثـم ثنى بأنه قـادم مـن سـبـأ، وهـو مما يزيد تشـوق سليـمـان إلى المـزيد، ثم وصـف الخبر الـذى جـاء به بانه ﴿بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾، وبعدها شرع فى القصّ.

ومجيء الآية على هذا التركيب والترتيب موافقٌ لأسلوب القصّ الذى يتطلب استثارة السامع والاحتفاظ بتوتره إزاء الحدث المُلقى عليه، حتى لا يملّ وينصرف أو يشرد خاطره فلا يدرك ما يقال.

● **جاء + على + بـ**: ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى:

﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ [النور/١٣].

الضمير فى ﴿عَلَيْهِ﴾ يعود على (الإفك). أى: هلا جئتم على هذا الإفك ببينة، وهى شهادة أربعة شهداء[1]. و (على) للاستعلاء المعنوى، وتدل على تمكنهم من البرهنة على قضيتهم، والباء للمصاحبة.

(٢) أجـــاء: رُكّب هذا الفعل مرة واحدة، مع (إلى)، فى قوله تعالى:

﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم/٢٣].

(أجـاء) على وزن (أفعل) من المجيء، والهـمـز للتعـدية، أى: جـاء

---

(١) مجمع البيان: ٧/٢٠٧.

بها[١]. و(إلى) لانتهاء الغاية المكانية.

قال الزمخشرى: «أجاء منقول من جاء، إلا أن استعماله قد تغيَّر بعد النقل إلى معنى الإلجاء»[٢].

ونقل الطبرى عن مجاهد والسدى وقتادة أن ﴿ **فَأَجَاءَهَا** ﴾ بمعنى: ألجأها واضطرها، وعلَّق بقوله: «وإنما تأوَّل من تأوَّل ذلك بمعنى ألجأها؛ لأن المخاض لما أجاءها إلى جذع النخلة كان قد ألجأها إليه»[٣].

وهو تفسير دقيق للتحول الدلالى الذى أصاب الفعل بحيث ضُمِّن معنى آخر هو الاضطرار؛ إلى جانب معناه الأصلى (المجىء)، وأفصح الزمخشرى فى عبارته السابقة عن تغير استعمال (أجاء)، لكن عبارة الطبرى – على جلالة قدر الزمخشرى – أوفى بالمعنى؛ إذ ليس معنى الفعل قاصرًا على الاضطرار وحده، ولا على المجىء وحده، بل هو جامع لهما معًا، وهذا هو السر وراء التضمين فى اللغة عامة، وفى القرآن الكريم بوجه خاص.

---

(١) انظر: الطبرى: ١٦/٦٣. (٢) الكشاف: ٢/٥٠٦.
(٣) الطبرى: ١٦/٦٣.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
جاء + بـ	●المجيء وما يصاحبه ●الإحضار ● العمل	توجيـــــه الدلالـــــة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
جاء + من	المجيء ومصدره		
جاء + لـ	المجيء وعلته		
جاء + على	المجيء وحالته		
جاء + فى	المجيء ومكانه		
جاء + بـ+من	المجيء وما يصاحبه وابتداء غايته		
جاء +من+بـ	المجيء ومصدره وما يصاحبه		
جاء + على+بـ	المجيء بتمكن وما يصاحبه		
أجاء + إلى	الإلجاء وغايته المكانيـة	توجيه الدلالة	مختص

٣٢ - (ح ر ك) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (حرّك) وهو فعل متعدٍّ ، رُكّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **حرك + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ [القيامة/١٦].

أى : لا تحرك بالقرآن لسانك عند إلقاء الوحى لتأخذه على عجلة[١].

(١) روح المعانى : ٢٩/ ١٧٨.

والباء للإلصاق المعنوى والمصاحبة معًا، أى : لا تتعجل قراءة القرآن قبل انقضاء الوحى.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
حرك + بـ	تعجل القراءة	انتقال الدلالة	مختص

٣٣ - (ح ش ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (حشر) . وقد ركب مع حروف الجر المختلفة فى تسعة عشر موضعاً من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **حشـر + إلى** : ورد هذا التركيب فى ستة عشر موضعًا ، ومن شواهده الآيات التالية :

﴿ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾ [النساء/ ١٧٢].

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [المائدة/ ٩٦، المجادلة/ ٩].

يحشرهم إليه : يجمعهم ويسوقهم(١).

و (إلى) لانتهاء الغاية المكانية، فغاية الحشر : الله عز وجل، وجهنم بالنسبة للمشركين .

---

(١) اللسان : مادة (ح ش ر).

● **حشر + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ** ﴾ [الأنعام/ ١١١].

أى : جمعنا عليهم كل شيء. وأفاد تركيب الفعل مع حرف الاستعلاء معنى الظهور والوضوح للفعل؛ لأن من شأن الاستعلاء الوضوح والظهور، وتركيب الفعل مع هذا الحرف أنسب للسياق لأداء معنى التحدى للمشركين الذين ﴿ **أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا** ﴾ [الأنعام /١٠٩]، فيحاجُّهم القرآن بأنهم لن يؤمنوا إلا أن يشاء الله حتى لو حشر (عليهم) كل ما طلبوا أن يروه من الآيات، وعدل النظم الكريم عن حرف انتهاء الغاية (إلى) فى هذا السياق واستخدم حرف الاستعلاء لإفادة المبالغة فى ظهور الآيات وهيمنتها عليهم، حتى كأنها تعلوهم.

أما قوله تعالى : ﴿ **وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا** ﴾ [الإسراء/٩٧].

فليس فيه تركيب بين الفعل و (على) ، فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير الواقع مفعولاً به[1].

● **حشر + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم لمحيى الدين الدرويش: ٥/ ٥٠٦.

﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل/١٧].

اللام للتعليل، وتركيبها مع الفعل يفيد تخصيصه بمجرورها (سليمان عليه السلام).

النمط التركيبي	دلالتـــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
حشر + إلى حشر + لـ حشر + على	غاية الجمع ونهايته علة الجمع قوة الجمع وظهوره	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)

٣٤ - (ح ف ف):

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (حفَّ)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى:

● **حفَّ + بـ**: ورد هذا التركيب فى قوله تعالى:

﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾ [الكهف/٣٢].

أى: أحطناهما من جانبيهما بنخل[١]، والباء للإلصاق الحقيقى. وكأن النخل ملتصقٌ بالجنتين يحميهما من العواصف وغيرهما من المضار، فأفادت الباء معنى الرعاية والعناية.

(١) مجمع البيان: ٦/٧٢٣.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
حفَّ + بـ	أحاط + الإلصاق	توجيه الدلالة	مختص

٣٥ - (ح ل ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر؛ هو المجرد : (حلف) وهو فعل لازم ، رُكِّب فى تسعة مواضع[١]، وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **حلف + بـ** : ورد هذا التركيب خمس مرات ، ومن شواهده :

﴿ **ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا** ﴾ [النساء/٦٢].

﴿ **وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ** ﴾ [التوبة/٥٦].

(الباء) للقسم ، وحلف بالله : أقسم به.

● **حلف + لـ** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات ، ومن شواهده :

﴿ **يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ** ﴾ [المجادلة/١٨].

أى : يقسمون. واللام للاختصاص.

---

(١) ورد الفعل (حلف) مجاوراً لحرف الاستعلاء (على) فى موضع آخر هو قوله تعالى : ﴿ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ ﴾ [المجادلة/١٤]، لكنه غير مركب مع الفعل، فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الفاعل.

● **حلف + بـ + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ ﴾

[التوبة/ ٩٥]. الباء للقسم، وتفيد الإلصاق المعنوى، واللام للاختصاص.

النمط التركيبى	دلالتــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
حلف + بـ	القسم والمقسم به	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
حلف + لـ	القسم والمقسم له		
حلف + بـ + لـ	القسم والمقسم به والمقسم له		

٣٦ - (ح ل ق) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (حلق)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **حلق + حتى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَلا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ﴾ [البقرة/ ١٩٦].

أى : لا تحلوا من الإحرام حتى تعلموا بوصول الهدى إلى المكان الذى يجب نحره فيه[١]. وحتى لانتهاء الغاية الزمانية، وتحدد النهى عن الحلق بميقات زمنى هو بلوغ الهدى مكانه، فإذا بلغ محله جاز التحلل وحلق الشعر.

---

(١) الكشاف : ١/ ٣٤٤.

النمط التركيبى	دلالاتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
حلق + حتى	الحلق وغايته الزمنية	توجيه الدلالة	مختص

٣٧ - (ح ل ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما : (حلَّ - أحلَّ) ، الأول لازم والثانى متعدٍّ. وقد رُكِّبا فى أربعة وعشرين موضعًا من القرآن الكريم ، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) حلَّ : رُكِّب هذا الفعل إحدى عشرة مرة ، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **حلَّ + على** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَى ﴾ [طه/٨١].

ومعنى يحلُّ عليه : ينزل به[١]. و (على) للاستعلاء المعنوى. وارتبط هذا التركيب بالشر والعذاب والغضب.

● **حلَّ + لـ** : ورد هذ التركيب خمس مرات ، ومن شواهده :

﴿ وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِى أَرْحَامِهِنَّ ﴾ [البقرة/٢٢٨].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ﴾ [النساء/١٩].

﴿ لا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾ [الممتحنة/١٠].

---

(١) معجم ألفاظ القرآن الكريم ، مجمع اللغة العربية : مادة (ح ل ل).

حل له كذا : صار حلالاً مباحًا[1] . واللام للتخصيص.

● **حلَّ + لـ + حتى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ [البقرة/ ٢٣٠].

اللام للاختصاص، و (حتى) لبيان الغاية.

(٢) أحـــلَّ :

رُكِّب هذا الفعل ثلاث عشرة مرة، وكل تراكيبه مع حرف الاختصاص (اللام)، ومن شواهده قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [المائدة/ ٨٧].

أى : جعله حلالاً لكم.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
حلَّ + على	نزول العذاب أو الغضب	انتقال الدلالة	غير مختص
حلَّ + لـ	أصبح حلالاً	توجيه الدلالة	(تنوع رأسى
حلَّ+ لـ+ حتى	التحليل المقيد بغاية زمانية	توجيه الدلالة	وأفقى)
أحلَّ + لـ	التحليل وفاعله والمحلل له	توجيه الدلالة	مختص

---

(١) معجم ألفاظ القرآن الكريم ، مجمع اللغة العربية : مادة (ح ل ل).

٣٨ - (ح م ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (حمل)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى خمسة عشر موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **حمل + على** : ورد هذا التركيب عشر مرات، ومن شواهده :

﴿ **رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا** ﴾ [البقرة/٢٨٦].

﴿ **وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ** ﴾ [القمر/١٣].

(على) للاستعلاء المعنوى فى قوله تعالى : ﴿ **لا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا** ﴾، أى : لا تكلفنا تكاليف شاقة، استعير الحمل والإصر (الثقل) للتكليف الشاق الذى ينوء به حامله[1]؛ وفى قوله تعالى : ﴿ **وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ** ﴾، (على) للاستعلاء الحقيقى، وهو وضع الشىء فوق شىء آخر.

● **حمل + فى** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** ﴾ [الإسراء/٧٠].

﴿ **وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ** ﴾ [يس/٤١].

(فى) للظرفية المكانية، وأفاد تركيبها مع الفعل كون مجرورها ظرفًا

(١) الكشاف : ١/٤٠٨.

له، فليس المقصود بالحمل هنا ما يحمل عليه، بل المكان الذى تجرى فيه كل الكائنات المخصصة للحمل. وأما قوله تعالى : ﴿ **وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ** ﴾ فالفلك هنا هو المكان، وليس المقصود به أداة الحمل؛ إذ هو – آنذاك – المكان الوحيد بعد أن أغرق الطوفان الأرض، على تأويل ﴿ **الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ** ﴾ بسفينة نوح – عليه السلام [1] – ومثل هذا قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ** ﴾ [الحاقة/١١]. حيث كانت السفينة هى المكان الآمن الذى يحتويهم ويحميهم من الغرق، ودلالة الاحتواء لا تتأتى إلا بتركيب الفعل مع حرف الوعاء (فى) .

فإذا ركب (حمل) مع (على) كان المقصود لفت الانتباه إلى أداة الحمل بوصفها أداة للحمل، لا بوصفها مكانًا كما فى تركيبه مع (فى) .

● **حمل + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ **وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ** ﴾ [النحل/٧]. (إلى) لانتهاء الغاية المكانية، تصل الفعل بمجرورها .

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
حمل + إلى	الحمل وغايته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
حمل + على	الحمل وأداته		
حمل + فى	الحمل وموضعه		

(١) انظر البحر المحيط : ٧/٣٣١ .

٣٩ - (ح و ط) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أحاط)، وهو فعل لازم رُكِّب فى سبعة عشر موضعًا، ولم يستعمل مفردًا فى القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **أحاط + بـ** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ **بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ** ﴾ [البقرة/٨١].

﴿ **لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ** ﴾ [يوسف/٦٦].

﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ** ﴾ [الإسراء/٦٠].

﴿ **فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ** ﴾ [النمل/٢٢].

تختلف دلالات التركيب (أحاط بـ) فى الآيات السابقة من سياق لآخر، ففى قوله تعالى : ﴿ **وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ** ﴾ هو تركيب استعارى بليغ؛ وذلك أن الإنسان إذا ارتكب ذنبًا واستمر عليه استجرَّه إلى معاودة ما هو أعظم منه، فلا يزال يرتقى حتى يطبع على قلبه ، فلا يمكنه أن يخرج عن تعاطيه(١)، وكأن الخطيئة قد حاصرته من جميع الجهات، كما يلتف الحائط حول المكان.

وفى قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ** ﴾ بمعنى : قدر عليهم،

---

(١) معجم مفردات الفاظ القرآن الكريم للراغب : مادة (ح و ط).

فهم فى قبضته لا يقدرون على الخروج من مشيئته، ومنعهم من الوصول إليك[1].

وفى قوله تعالى : ﴿فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ معناه : علمت علمًا تامًّا ، كأنه محيط بالشىء من جميع جوانبه[2].

وفى قوله تعالى : ﴿لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلاَّ أَن يُحَاطَ بِكُمْ﴾ [يوسف/٦٦]. أى: تمنعوا[3].

وكل هذه الدلالات : (العلم ، القدرة ، المنع) مأخوذة من المعنى العام للإحاطة، وهو شمول الشىء من جميع نواحيه، إما حسيًّا كالحصار، أو معنويًّا، كالقدرة والعلم . والباء فى هذا التركيب للإلصاق المعنوى.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أحاط + بـ	• شمول العلم • شمول القدرة • شمول المنع (الحصار)	توجيه الدلالة	مختص

٤٠ - (ح ى د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (حاد) ، وهو فعل لازم ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى:

(١) تفسير الطبرى : ١٠٩/١٥.

(٢) ، (٣) انظر : معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب: مادة (ح و ط).

● **حاد + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ [ق/١٩].

أى : تنفر وتهرب منه[1]، وقدّم الجار والمجرور للاختصاص، وآثر النص الكريم حرف ابتداء الغاية هنا على حرف المجاوزة، للدلالة على أن العدول والنفور من الموت مبدئى، أى: من كل شيء يتصل به، وليس فى حرف المجاوزة ما يؤدى هذا المعنى، فالمجاوزة تقتضى الوصول إلى الشيء ثم عبوره وتعدّيه، وهذا ليس مقصود السياق، بل المقصود النفور من الموت نفوراً مبدئيًّا ، ومن كل شيء يذكِّره به، وحين تجيء سكرة الموت يعلم الإنسان أنه الحق الذى كان يحاول الهروب والتخلص منه، وأن محاولته كانت عبثًا.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
حاد + من	الهروب والنفور	توجيه الدلالة	مختص

٤١ - (خ ر ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أخرب) ، وهو فعل متعدٍّ ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى:

● **أخرب + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحشر/٢].

---

(١) الكشاف : ٣/٧.

أى : يفسدونها ويهدمونها بأيديهم من الداخل ليهربوا، ويهدمها المؤمنون من خارج ليصلوا إليهم.

أى : يهدمونها بأيديهم، بنقض المواثيق، وبأيدى المؤمنين من القتال[1]. والباء للاستعانة، لأنها آلة الهدم.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أخرب + بـ	التخريب وأداته	توجيه الدلالة	مختص

٤٢ - (خ ر ج) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر: (خرج - أخرج - استخرج) ، استعملت الصيغة المجردة لازمة، والصيغتان المزيدتان متعديتين. وقد ركبت هذه الأفعال فى مائة وستة مواضع من القرآن الكريم . وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) خرج : رُكِّب هذا الفعل ثلاثًا وثلاثين مرة، وله ستة أنماط تركيبية :

● **خرج + من** : ورد هذا التركيب تسعًا وعشرين مرة، ومن شواهده :

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ [البقرة/٢٤٣].

﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا ﴾ [الكهف/٥].

---

(١) مجمع البيان : ٩/٣٨٨.

(من) لابتداء الغاية المكانية ، فهى تحدد مكان ابتداء الخروج وجهة الفعل .

● **خرج + فى** : ورد هذا التركيب مرتين ، فى الآيتين التاليتين :

﴿ **لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً** ﴾ [التوبة/٤٧] .

﴿ **إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ** ﴾ [الصافات/٦٤] .

وقد عدل النظم الكريم عن لفظ المصاحبة (مع) فى قوله تعالى : ﴿ **لَوْ خَرَجُوا فِيكُم** ﴾؛ لأن سياق الآية يتحدث عن المنافقين، فلم يقل : (خرجوا معكم) ؛ لأنهم إذن يكونون مميزين فلا يزيدونهم خبالاً، وإنما يكون الخبال إذا خرجوا مندسين بينهم؛ ولذلك عبَّر النظم القرآنى باستخدام حرف الظرفية، والمعنى : اندسُّوا بينكم واختلطوا بكم، وفى قوله تعالى : ﴿ **تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ** ﴾ أفاد حرف الظرفية أن هذه الشجرة جزء من الجحيم وليس الجحيم مجرد أصل أو مصدر لها، إنها تخرج (فيه) لا (منه) ، وتدل (فى) على التعمق والتغلغل، والمعنى : تنبت وتنمو .

● **خرج + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ** ﴾ [الحجرات/٥] .

(إلى) لانتهاء الغاية المكانية، وهو مناسب لأداء المعنى؛ إذ المقصود أن يصبروا حتى يخرج النبى ﷺ إلى مكان وقوفهم .

وهكذا يُظهر تركيب الفعل مع الحرف فى النص القرآنى مدى الدقة المطلوبة لأداء المعنى فى العربية، بعيداً عن التشوش الذى ينشأ عن الخلط بين الحروف المختلفة .

● **خرج + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴾ [الأعراف/٥٨].

والباء للسببية والملابسة معًا، أى: يخرج ملتبسًا بإذن ربه، وسبب خروجه إذن ربه.

● **خرج + على + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾ [القصص/٧٩].

(على) للاستعلاء المعنوى، وهو مناسب للمعنى المراد، وهو التحدى والكبرياء الذى يتطلب الظهور ، و (فى) للظرفية، جعل الزينة ظرفًا له لبيان شدة الاستعراض والبهرج، والمعنى : الاستعراض والتحدى.

● **خرج + على + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم/١١].

استخدم النظم الكريم (على) فى مقام (إلى)، غير أن حرف الاستعلاء أوفى بالمعنى الدقيق، الذى يلمح إلى استقراره طويلاً فى المحراب، فخروجه كان (ظهوراً) مفاجئًا؛ لذا ناسبه حرف الاستعلاء. و(من) لابتداء الغاية المكانية، والمعنى : الخروج المفاجئ.

(٢) أخرج : ركب هذا الفعل ثلاثًا وسبعين مرة، وله سبعة أنماط :

● **أخرج + من** : ورد هذا التركيب ثلاثًا وأربعين مرة ، ومن شواهده :

﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا ﴾ [الأنعام/٩٩].

﴿ يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف/٢٧].

(من) لابتداء الغاية المكانية، والعلاقة التركيبية بين الفعل والحرف لا تتأثر باتصالهما أو انفصالهما، كما لا تتأثر بتقدم حرف الجر على الفعل المتعلق به، في نحو قوله تعالى :

﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ [طه/٥٥].

● **أخرج + بـ** : ورد هذا التركيب سبع مرات، ومن شواهده :

﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى ﴾ [طه/٥٣].

﴿ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴾ [النبأ/١٥].

(الباء) للسببية، فهي تحدد سبب خروج الحب والنبات، وهو الماء.

● **أخرج + لـ** : ورد هذا التركيب خمس مرات، منها :

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران/١١٠].

﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾ [الأنعام/١٤٨].

اللام للاختصاص، ومعنى التركيب : الإظهار.

● **أخرج + من + إلى** : ورد هذا التركيب سبع مرات، ومن شواهده :

﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾ [البقرة/٢٥٧].

وجميع سياقات هذا التركيب ثابتة اللفظ؛ وكلها تتكون من :

الفعل (أخرج) + المفعول به + من + الظلمات + إلى + النور.

ومرة واحدة بتقديم (النور) على (الظلمات). والحرفان (من – إلى) أولهما لابتداء الغاية المكانية، والآخر لانتهائها؛ لبيان ماهية الإخراج، فهم فى موقف الظلمة، والله يخرجهم (من) هذا الموقف؛ ليأخذهم (إلى) النور، والمعنى : التحويل.

● **أخرج + من + بـ** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ ﴾ [طه / ٤٧].

(من) لابتداء الغاية، والباء للسببية.

● **أخرج + بـ + من** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، منها قوله تعالى :

﴿ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ﴾ [إبراهيم / ٣٢].

(الباء) للسببية، و (من) لبيان الجنس، وتفيد التنويع.

● **أخرج + لـ + من** : ورد هذا التركيب مرتين إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ ﴾ [البقرة / ٢٦٧].

اللام للاختصاص، و (من) لابتداء الغاية.

(٣) استخرج: ركّب هذا الفعل ثلاث مرات، وله نمط تركيبى واحد :

● **استخرج + من** : ومن شواهد هذا التركيب :

﴿ وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ [النحل/١٤].

تدل صيغة (استفعل) على الطلب المجازى، أى: طلب الإخراج، و(من) لابتداء الغاية المكانية.

النمط التركيبى	دلالته	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
خرج + إلى	غاية الخروج	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
خرج +بـ	الخروج وسببه	توجيه الدلالة	
خرج +فى	الاختلاط	انتقال الدلالة	
خرج + من	موضع ابتداء الخروج	توجيه الدلالة	
خرج + على + فى	الظهور بكبرياء	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
خرج + على + من	الظهور المفاجئ	انتقال الدلالة	
أخرج +بـ	الإخراج وسببه	توجيه الدلالة	
أخرج + لـ	الإخراج والمختص به	توجيه الدلالة	
أخرج + من	موضع ابتداء الإخراج	توجيه الدلالة	
أخرج +بـ+ من	تنوع الإخراج وسببه	توجيه الدلالة	
أخرج + من + بـ	موضع ابتداء الإخراج وسببه	توجيه الدلالة	
أخرج + من+ إلى	التحويل	انتقال الدلالة	
أخرج + لـ + من	االإخراج المتنوع ومكان ابتدائه	توجيه الدلالة	
استخرج + من	طلب الإخراج وموضع ابتدائه	توجيه الدلالة	مختص

٤٣ - (خ ر ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (خـرَّ) وهو فـعل لازم. وقـد ركب فى سـتـة مـواضع من القـرآن الكريم. وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **خرَّ + لـ** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، منها :

﴿ **وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا** ﴾ [يوسف/١٠٠].

﴿ **إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا** ﴾ [الإسراء/١٠٧].

قـوله تعـالى : ﴿ **وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا** ﴾، أى: انحطوا على وجـوههـم ساجدين تحية له(١). واللام للاختصاص، وتفيد اختصاص يوسف بفعلهم هذا، وتعليل سجودهم، فهى للاختصاص والتعليل معًا.

وقوله تعالى : ﴿ **يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ** ﴾ ، قال الزمخشرى : يسقطون على وجوههم ساجدين، وإنما ذكر الذقن؛ لأن الساجد أول ما يلقى به الأرض من جهة الذقن.. واللام للاختصاص، أى: جعل ذقنه ووجهه للخرور واختصه به(٢). وأكثر أهل اللغة والمفسرين على أن اللام هنا للاستعلاء، نحو قول الشاعر: **فخرَّ صريعًا لليدين وللفم**(٣).

ولعل إجمـاع أهل اللغـة والتـفسيـر على أن اللام بمعنى (على)، مع وجود شواهد لهـذا موثوق بصحتها، يؤكد أن التعاقب فى حروف الجر أمر وارد فى العـربيـة ، وبدهى أن القـرآن الكريم ﴿ **بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ** ﴾،

---

(١) مجمع البيان : ٥/٤٠٥. (٢) الكشاف : ٢/٤٧٠.

(٣) انظر : الجنى الداني : ص ١٠٠ (وتخريج الشاهد بهامش الصفحة نفسها)، الأزهية : ص ٢٩٨، شرح التسهيل : ٣/١٤٧، تفسير أبى السعود : ٥/١٩٩، البحر المحيط : ٦/٨٧ : ٨٨.

غير أن النص القرآني لا يورد لفظًا مكان لفظ إلا لغاية لغوية وأسلوبية يمكن استنباطها بإنعام النظر وطول التأمل.

وهاهنا جاءت (اللام) لما توحي به من قصدية الفعل واختيار الساجد كيفية سجوده، فهو يخر مقبلاً على السجود الذى يشرف أعضاء جسده ويعتقها من النار، فهو (يخر لذقنه)، على النقيض من ذلك الذى يخر (على) وجهه، حيث يتردّى ساقطًا بلا وعي، وهو الأمر الذى نفاه الرحمن عن عباده في قوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا**[1] ﴾ [الفرقان/ ٧٣].

- **خـرَّ + على** : ورد هذا التركيب مرتين، وأحد شاهديه في الآية المذكورة، ومعنى ﴿ **لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا** ﴾ : لم يرفضوها ولم يحجبوا عن أنفسهم هدايتها.

- **خرَّ + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ** ﴾ [الحج/ ٣١].

أى : سقط سقوطًا سريعًا، و (من) تبين ابتداء غاية الفعل المكانية، واتجاهه من السماء إلى حيث تخطفه الطير (الأرض) أو إلى حيث تهوى به الريح فى مكان سحيق (لا يعلمه إلا الله).

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
خر + لـ	النفور والرفض	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
خرَّ + على	السجود القصدى	توجيه الدلالة	
خرَّ + من	ابتداء السقوط	توجيه الدلالة	

(١) من أسرار حروف الجر فى الذكر الحكيم : ص ٢٤٤.

٤٤ - (خ ر ق) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (خرق) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضعين ، وله نمط تركيبى واحد، هو :

- **خرق + لـ** : اختلف معنى اللام مع هذا الفعل فى الموضعين، وهما :

﴿ **وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ** ﴾ [الأنعام/١٠٠].

﴿ **أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا** ﴾ [الكهف/٧١].

أصل الخرق : الفرجة والشق فى الحائط والثوب ونحوه[١]، كما فى آية الكهف، واللام للتعليل، أى : أخرقت السفينة تريد إغراق أهلها ؟

و (خرق) فى آية الأنعام لغة فى (خلق) : خرق الكذب واخترقه وخلقه واختلقه بمعنى واحد[٢]. أى : اختلقوه كذبًا وافتراءً[٣] ، واللام للاختصاص، أى: نسبوا له هذا الاختلاق واختصوه به ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
خرق + لـ	الشق وعلّته اختلاق الكذب والمختص به	توجيه الدلالة	مختص

(١) ، (٢) لسان العرب : مادة (خ ر ق).
(٣) الطبرى : ٧/٢٩٧.

٤٥ - (خ ص ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (خصف) ، وهو فعل متعدٍّ، ركِّب فى موضعين ، ونمطه التركيبى :

- **خصف + على + من** : وقد ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ** ﴾ [الأعراف/ ٢٢ ، طه/ ١٢١] .

الخصف : الجمع والضم [(١)]، أى : أخذا يجمعان عليهما من ورق الجنة يجعلان بعضه فوق بعض ليسترا سوءاتهما[(٢)]. و(على) للاستعلاء الحقيقى، و (من) للتبعيض، أى : شيئًا من أوراق الجنة، ولعلهما تحرَّيا الأوراق العريضة التى تصلح للستر كأوراق الموز والتين، كما جاء فى بعض التفاسير[(٣)] .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
خصف + على + من	الاستتار وأداته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى)

٤٦ - (خ ط ط) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجـرد (خطَّ) ، وهو فـعل مـتـعـدٍّ، رُكِّب فى مـوضع واحـد، ونمطه التركيبى :

(١) لسان العرب : مادة (خ ص ف) . (٢) مجمع البيان : ٤ /٦٢٩ .
(٣) انظر : الطبرى ٨/ ١٤٢، تفسير أبى السعود : ٣/ ٢٢١، روح المعانى : ٨/ ١٠١ .

● **خطَّ + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لأَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [العنكبوت/٤٨].

قال الزمخشرى : «فإن قلت : ما فائدة قوله **﴿ بِيَمِينِكَ ﴾** ؟ قلت : ذكر اليمين، وهى الجارحة التى يُزاوَلُ بها الخطُّ، زيادة تصوير لما نفى عنه من كونه كاتبًا، ألا ترى أنك إذا قلت فى الإثبات : رأيت الأمير يخطّ هذا الكتاب بيمينه - كان أشد لإثباتك أنه تولّى كتابته، فكذلك النفى»[١] . والباء للاستعانة، لبيان جارحة الكتابة، كما أوضحته عبارة الزمخشرى.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
خطَّ + بـ	مطلق الكتابة	توجيه الدلالة	مختص

٤٧ - (خ ط ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (تخطَّف) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

● **تخطَّف + من** : وأحد شاهدى هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ﴾ [القصص/٥٧].

(١) الكشاف : ٢٠٨/٣ : ٢٠٩.

الخطف : الاجتذاب بسرعة[١] ، وصيغة (تفعَّل) تدل على مواصلة الخطف فى مهلة[٢] ، وقد نزلت الآية فى الحرث بن نوفل بن عبد مناف، قال للنبى ﷺ : إنا لنعلم أن قولك حق، ولكن يمنعنا أن نتبع الهدى معك أن يتخطفنا العرب من أرضنا ولا طاقة لنا بالعرب، فرد عليهم الله سبحانه هذا القول، بقوله عز وجل : ﴿أَوَ لَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾[٣] [القصص/٥٧].

(ومن) لابتداء الغاية، أى : نؤخذ من أرضنا فى شدة وسرعة.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
تخطَّف + من	شدة الخطف وموضع ابتدائه	توجيه الدلالة	مختص

٤٨ - (خ ف ض) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (خفض)، وهو فعل متعدٍّ ، رُكِّب فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **خفض + لـ** : ومن شواهد هذا التركيب قوله تعالى :

﴿**وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الحجر/٨٨].

استعير خفض الجناح لمعنى التواضع والرحمة، واللام للاختصاص.

---

(١) لسان العرب : مادة (خ ط ف). (٢) انظر : شرح التسهيل : ٣/٤٥٣.

(٣) مجمع البيان : ٧/٤٠٦ : ٤٠٧.

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتـــــــه	النمط التركيبى
مختص	توجيه الدلالة	الرحمة والتواضع والمختص بهما	خفض + لـ

٤٩ - (خ ل و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو الفعل المجرد (خلا) ، وهو فعل لازم ، وقد رُكّب فى خمسة مواضع، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **خلا + إلى** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **وَإِذَا خَلا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ** ﴾ [البقرة/ ٧٦] .

خلا بعضهم إلى بعض : انفرد بعضهم ببعض، قال فى اللسان : « يقال : خلوت به ومعه وإليه وأخليت به – اذا انفرد به »[١] . غير أن هذا الفعل – بهذه الدلالة – لم يركب فى القرآن الكريم مع حرف آخر سوى حرف انتهاء الغاية .

● **خلا + فى** : ورد هذا التركيب مرتين ، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلا فِيهَا نَذِيرٌ** ﴾ [فاطر/ ٢٤] .

(خلا) هنا بمعنى : مضى وأرسل[٢] . و(فى) للظرفية المكانية .

---

(١) ، (٢) لسان العرب : مادة (خ ل و) .

● **خلا + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿اقْـتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُـوهُ أَرْضًـا يَخْلُ لَكُمْ وَجْـهُ أَبِيكُمْ﴾

[يوسف/٩] .

أى : يقبل عليكم فلا ينازعكم فى محبته أحد[١] . واللام للاختصاص، وهى مناسبة لأداء معنى الإقبال والمحبة .

وهكذا يتحدد معنى الفعل بالمعنى السياقى لحرف الجر. فهذا الفعل إذا ركب مع حرف انتهاء الغاية كان معناه : انفرد به، وإذا ركب مع حرف الظرفية كان معناه : مضى وتقدم، وإذا ركب مع اللام كان معناه : يخلص ويفرغ .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
خلا + إلى	الانفراد	توجيه الدلالة	غير مختص
خلا + لـ	الإقبال والمحبة	انتقال الدلالة	(تنوع رأسى)
خلا + فى	مضىّ الزمن	توجيه الدلالة	

٥٠ - (خ ل ط) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (اختلط) ، وهو فعل لازم، رُكِّب فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

---

(١) الكشاف : ٢ / ٣٠٥ .

● **اختلط + بـ** : ومن شواهد هذا التركيب :

﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ ﴾ [يونس / ٢٤] .

يختلف معنى الباء هنا بحسب توجيه معنى (اختلط) ، وقد أورد الألوسى له معنيين :

١ – كثر بسببه حتى التف بعضه ببعض . والباء على هذا للسببية .

٢ – اختلاط (أى امتزاج) الماء بالنبات نفسه، يجرى فيه . وعليه فالباء للإلصاق الحقيقى .

قال الألوسى : « والأول هو الذى يقتضيه كلام ابن عباس »[١] .

وبه قال الطبرى[٢] والزمخشرى[٣]، ورجحه أبو حيان فقال : « والظاهر أن النبات اختلط بالماء، ومعنى الاختلاط : تشبثه به وتلقفه إياه، وقبوله له ؛ لأنه يجرى له مجرى الغذاء، فتكون الباء للمصاحبة، وكل مختلطين يصحُّ فى كلٍّ منهما أن يقال : اختلط بصاحبه ؛ فلذلك فسره بعضهم بقوله : خالطه الماء وداخله فغذى كل جزء منه »[٤] .

والراجح ما ذهب إليه هؤلاء المفسرون الأجلاء، وأوضحته عبارة أبى حيان، وبتأمل سياق الآية يظهر أن الباء للإلصاق الحقيقى، ومعنى الإلصاق مطابق لمعنى التداخل والامتزاج .

---

(١) روح المعانى : ١١ / ١٠٠ .
(٢) الطبرى : ١١ / ١٠١ .
(٣) الكشاف : ٢ / ٢٣٣ .
(٤) البحر المحيط : ٥ / ١٤٣ .

النمط التركيبي	دلالتـــــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
اختلط + بـ	الامتزاج والتداخل	توجيه الدلالة	مختص

٥١ - (خ و ض) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (خاض) وهو فعل لازم، ركب فى خمسة مواضع من القرآن الكريم، وله نمطان تركيبيان :

● **خاض + فى** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِى آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ [الأنعام/٦٨].

﴿ يَخُوضُونَ فِى آيَاتِنَا ﴾ يستهزئون بها ويطعنون فيها[١].

والخوض: التخليط على سبيل العبث واللعب وترك التفهم والتبيُّن[٢]، وهذا إن جاز فى غير القرآن فهو غير جائز فى القرآن، وعبَّر بالخوض عن عدم التدبُّر، كالذى يخوض فى الماء فلا يرى ما يخوض فيه. و(فى) للظرفية المجازية.

● **خاض + حتى** : ورد هذا التركيب مرتين فى قوله تعالى :

﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ [الزخرف/٨٣، المعارج/٤٢].

---

(١) الكشاف : ٢/٢٧.	(٢) مجمع البيان : ٤/٤٨٩.

(حتى) لانتهاء الغاية الزمانية، وهى مركبة مع كلا الفعلين، إشارة إلى انقطاع الخوض واللعب حين يلقون اليوم الموعود (الموت أو القيامة) ، فحينئذ لا يكون الأمر إلا جداً.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
خاض + فى	الاستهزاء وموضوعه	توجيه	غير مختص
خاض + حتى	الهزل وغايته الزمانية	الدلالة	(تنوع رأسى)

٥٢ - (د خ ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (دخل - أدخل) استعمل المجرد لازمًا ومتعديًا، واستعمل المزيد بالهمز متعديًا فقط. وقد ركبا فى ثلاثة وأربعين موضعًا من القرآ ن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) دخل: ركب هذا الفعل اثنتين وثلاثين مرة، وله ستة أنماط تركيبية :

● **دخل + على** : ورد هذا التركيب إحدى عشرة مرة، استعمل لازمًا سبع مرات، ومتعديًا أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ **كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا** ﴾ [آل عمران/٣٧] .

﴿ **وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ** ﴾ [يوسف/٥٨] .

(على) فى الآيتين - وفى بقية المواضع - للاستعلاء المعنوى، وتفيد الإشعار بعظمة المدخول عليه فى هذين السياقين .

● **دخل + بـ** : ورد هذا التركيب ست مرات، استعمل الفعل متعديًا فى ثلاث منها، ولازمًا فى الثلاث الأخرى، ومن شواهده :

﴿ **وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ** ﴾ [النساء/٢٣] .

﴿ **وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ** ﴾ [المائدة/٦١] .

﴿ **ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ [النحل/٣٢] .

قوله تعالى : ﴿ **دَخَلْتُم بِهِنَّ** ﴾ هو كناية عن الجماع، والمعنى : أدخلتموهنَّ الستر، والباء للتعدية[١] .

وقوله تعالى : ﴿ **وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ** ﴾ أى :دخلوا كافرين، وجعل الزمخشرى الباء فيه للملابسة، قال[٢] : « تقديره : متلبسين بالكفر » .

وعبارة الطبرسى عن الحسن وقتادة : « دخلوا به على النبى ﷺ، وخرجوا به من عنده ، أى: دخلوا وخرجوا كافرين والكفر معهم »[٣] . وتصريحه بلفظة المصاحبة يعنى أن الباء فى هذا الموضع للمصاحبة والملازمة .

---

(١) الكشاف : ١/٥١٧ .
(٢) السابق : ١/٦٢٦ .
(٣) مجمع البيان : ٣/٣٣٥ .

وكونها للمصاحبة أرجح، تشخيصًا لكفرهم وبيانًا لشدته وتمكنه من نفوسهم فهو بصحبتهم دائمًا.

وفى قوله تعالى : ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ الباء للسببية.

● **دخل + فى** : ورد هذا التركيب خمس مرات، واستعمل الفعل لازمًا فى جميع سياقاته ، ومن شواهده :

﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِى أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم ﴾ [الأعراف/٣٨].

﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات/١٤].

﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [النصر/٢].

قوله تعالى : ﴿ ادْخُلُوا فِى أُمَمٍ ﴾ (فى) هنا للظرفية المجازية، أى: فى جملة الداخلين النار[١] . وعدلت الآية عن التعبير بلفظة المصاحبة (مع) إلى حرف الظرفية؛ للدلالة على كونهم جزءًا ثابتًا من جملة الداخلين فى النار.

وقوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾ أى : لم يدخل العلم بشرائع الإيمان وحقائق معانيه فى قلوبكم [٢]، واستعمل حرف الظرفية هنا للدلالة على التعمُّق والتغلغل، تعبيرًا عن كون إيمانهم سطحيًّا خارجيًّا لم يرسخ فى قلوبهم ولم يستقر بعد.

---

(١) مجمع البيان : ٤/٦٤٤. (٢) الطبرى : ٢٦/١٤٣.

وقوله تعالى : ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ (في) للظرفية المجازية، وحرف الظرفية هنا مناسب للمعنى المراد، وهو الإيمان، فكأن دين الله صار وعاء يحتوى المؤمنين به الداخلين إليه.

● **دخل + من** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات ، استعمل الفعل فيها لازمًا، ومن شواهده :

﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ﴾ [يوسف/٦٧].

(من) لابتداء الغاية المكانية.

● **دخل + حتى** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴾ [المائدة/٢٢].

(حتى) لبيان الغاية ، وتركيبه مع الفعل فى سياق النفى يدل على الكفّ عن الدخول ما لم يتحقق الخروج المذكور، فإذا تحقق الشرط وقع الفعل كما بينت فاصلة الآية.

● **دخل + على +من** : ورد هذا التركيب مرتين ، إحداهما فى قوله تعالى:

﴿ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴾ [الرعد/٢٣].

(على) للاستعلاء المعنوى، وتشعر بالتشريف والتعظيم لقدر أهل الجنة، و(من) لابتداء الغاية، وفى هذا السياق تفيد التعدد المشعر بالأنس والطمأنينة والبهجة.

(٢) أدخل: ركب هذا الفعل إحدى عشرة مرة، وله نمطان تركيبيان :

● **أدخل + في** : ومن شواهد هذا التركيب :

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ ﴾ [النساء/١٧٥].

أي : في نعمة منه هي الجنة، عن ابن عباس[١] . وعبر بـ (في) للدلالة على شمولهم بالرحمة بحيث صارت كأنها وعاءٌ لهم.

● **أدخل + بـ + في** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، في قوله تعالى :

﴿ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ [النمل/١٩].

الباء لبيان الوسيلة والسبب معًا، و (في) للظرفية المجازية.

النمط التركيبي	دلالتــــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
دخل + بـ	● الدخول وسببه ● الجماع ● الملازمة	توجيه الدلالة انتقال الدلالة انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسي وأفقي)
دخل + حتى	الدخول المقيد بغاية زمنية	توجيه الدلالة	
دخل + على	الدخول المشعر بعظمة المدخول عليه	توجيه الدلالة	
دخل + في	تماثل المصير	انتقال الدلالة	
دخل + من	ابتداء الدخول	توجيه الدلالة	
دخل +على+ من	الدخول مرتبطًا بالتشريف	توجيه الدلالة	
أدخل + في	شمول الرحمة	انتقال الدلالة	
أدخل + بـ + في	الجعل ووسيلته	انتقال الدلالة	

(١) مجمع البيان : ٣/٢٢٧.

٥٣ - (د ر أ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر: (درأ – ادَّارأ) ، استعمل المجرد متعديًا، والمزيد لازمًا، وقد ركِّبا فى خمسة مواضع من القرآن الكريم ، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

● **درأ + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين، وهو تركيب ثابت بنفس الألفاظ :

الفعل (درأ) + الباء ومجرورها (الحسنة) + المفعول به (السيئة)

وأحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ **وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ** ﴾ [الرعد/٢٢].

أى : يدفعون بالحسن ما يرد عليهم من سيئ غيرهم، أو يدفعون إساءة من أساء إليهم بالإحسان والعفو[١]. والباء للاستعانة والإلصاق معًا، فهم يدفعون السيئة وأداتهم فى هذا الفعل هى الحسنة، وهم مرتبطون ملتصقون بالحسنة.

● **درأ + عن** : ورد هذا التركيب مرتين ، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ** ﴾ [آل عمران/١٦٨].

أى : ادفعوه عن أنفسكم، و (عن) للمجاوزة. ونرى فى هذا الشاهد مدى مناسبة حرف الجر لمعنى الفعل المركب معه، فالدفع يقتضى البعد والمجاوزة، وجاء حرف المجاوزة (عن) لتأكيد هذا المعنى.

---

(١) مجمع البيان : ٦/٤٤٤، تفسير أبى السعود : ٥/١٧.

(٢) **ادَّارأ + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [البقرة/ ٧٢] .

ادَّارأتم فيها : اختلفتم واختصمتم فى شأنها ؛ لأن المتخاصمين يدرأ بعضهم بعضًا، أى: يدفعه ويزحمه(١) .

و(فى) للظرفية المجازية، أى :كان موضع تدافعكم وتخاصمكم هذه النفس المقتولة .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
درأ + بـ	الدفع ووسيلته	توجيه الدلالة	غير مختص
درأ + عن	الدفع والإبعاد	توجيه الدلالة	(تنوع رأسى)
ادَّارأَ + فى	الاختلاف وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص

٥٤ - (د ر ج) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو: (استدرج) ، وهو فعل متعدٍّ، ركب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

● **استدرج + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف/ ١٨٢ ، القلم/ ٤٤] .

استدرجه : أدناه منه على التدريج(٢) ، أى : ندنيهم قليلاً قليلاً إلى

---

(١) الكشاف : ١/ ٢٨٩.	(٢) لسان العرب : مادة (د ر ج).

ما يهلكهم ، فيركنون إليه، وذلك بأن يواتر الله نعمه عليهم، فكلما جدد عليهم نعمة ازدادوا معصية، ظانّين أن نعمة الله تقريبٌ لهم، وإنما هى خذلان وإبعاد[1]، ﴿مِّنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾ لظنهم أن هذا تقريب ، فهم لا يعلمون أنه خذلان وإبعاد.

النمط التركيبى	دلالتــــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
استدرج + من	جهة ابتداء الاستدراج	توجيه الدلالة	مختص

٥٥ - (د ر ك) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (ادَّارك) وهو فعل لازم ، رُكِّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

● **ادَّارَكَ + فى** : أحد شاهدى هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاءِ أَضَلُّونَا ﴾ [الأعراف/٣٨].

ادَّاركوا : تداركوا ، بمعنى: تلاحقوا واجتمعوا فى النار[2]. فهذا التلاحق والتتابع كائن (فى) النار ، لا إليها؛ لأن هذا الخطاب يكون فى النار وقد اجتمعوا فيها.

---

(١) الكشاف : ٢/١٣٣.

(٢) مجمع البيان : ٤/٤١٧.

النمط التركيبى	دلالتـــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ادَّارَك + فى	موضع الاجتماع والتلاحق	توجيه الدلالة	مختص

٥٦ - (د ع ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (دعَّ) ، وهو فعلٌ متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، وله نمط تركيبى :

● **دعَّ + إلى** : وشاهده قوله تعالى :

﴿ **يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا** ﴾ [الطور/١٣].

أى : يدفعون دفعًا شديدًا فيه غلظ وعنف وجفوة، وذلك بأن تغل أيديهم إلى أعناقهم وتجمع نواصيهم إلى أقدامهم ثم يدفعون إلى جهنم دفعًا على وجوههم(١).

ولم يستعمل هذا الفعل مركبًا مع حرف آخر فى القرآن الكريم، ومعنى الدفع والسَّوْق يقتضى وجهة ونهاية ينتهى إليها، فناسبه حرف انتهاء الغاية.

النمط التركيبى	دلالتـــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
دعَّ + إلى	الدفع بعنف وغلظة وغايته	توجيه الدلالة	مختص

(١) مجمع البيان : ٩/٢٤٨.

٥٧ - (د ف ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر (دفع – دافع) ، وكلاهما متعدٍّ ، وإن استعمل المزيد على صورة اللازم، وقد ركِّبا فى خمسة مواضع من القرآن الكريم . وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **دفع** : رُكِّب هذا الفعل أربع مرات ، وله نمطان تركيبيان :

● **دفع + إلى** : ورد هذا التركيب مرتين ، فى قوله تعالى :

﴿ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ ﴾ [النساء/٦].

(إلى) فى الموضعين – فى الآية السابقة – لانتهاء الغاية وبيان جهة الفعل.

● **دفع + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين ، وهو تركيب ثابت يتكون من :

الفعل (فى صورة الأمر : ادفع) + الباء + مجرورها (التى هى أحسن) وأحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴾ [المؤمنون/٩٦].

أى : اصفح عن إساءتهم وقابلها بالإحسان[١] .

---

(١) تفسير الطبرى : ١٨ / ٥١، الكشاف : ٣ / ٤١ .

والباء للاستعانة والإلصاق معًا، كما فى (درأ) .

(٢) دافع + عن : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ [الحج/٣٨] .

جاء الفعل على صيغة (فاعَلَ) للدلالة على المبالغة فى الدفع عنهم كما يغالب من يغالب فيه؛ لأن فعل المغالب يجىء أقوى وأبلغ[(١)] .

و(عن) للمجاوزة، وهى مناسبة لمعنى الفعل ؛ لأن المدافعة تستوجب دفع الشئ بعيداً حتى يتجاوز المدافع عنه.

النمط التركيبى	دلالتـــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
دفع + إلى دفع + بـ	إعادة الشىء لمصدره المقابلة ووسيلتها	توجيه الدلالة توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
دافع + عن	الدفاع والمنع	توجيه الدلالة	مختص

٥٨ - (د ل و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما : (دلَّى – أدلى) ، وكلاهما متعدٍّ ، وركِّبا فى موضعين، لكل منهما نمط تركيبى :

● **دلَّى + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

---

(١) الكشاف : ٣/١٥.

﴿ فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا ﴾ [الأعراف/ ٢٢].

دلّى : غرَّ وخدع ، وأصله الرجل العطشان يُدَلِّى فى البئر ليروى من مائها فلا يجد فيها ماءً. فوضعت التدلية موضع الإطماع فيما لا يجدى نفعًا[١] . ووسيلة الشيطان فى هذا الإطماع : ما غرهما به من القسم بالله[٢] . والباء للاستعانة.

● **أدلى + بـ + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة/ ١٨٨].

الإدلاء أصله : إرسال الحبل فى البئر، ثم استعير للتوصل إلى الشىء، أى : لا تُلقوا بالخصومة فيها إلى الحكام[٣] .

والنحاة يذهبون إلى أن الباء تزاد فى الإثبات كثيراً، وخصوصًا مع الفعل (ألقى) [٤]، والفعل (أدلى) بمعناه.

والذى أراه – جريًا على قاعدة نفى الزيادة عن النص الحكيم – أن الباء هنا – وفى المواضع المماثلة – للإلصاق ؛ لأن النهى فى الآية يتوجَّه على الإصرار المفهوم من إلصاق الإدلاء بالفاعل، فالتركيب (أدلى + بـ) يدل على قصدية الفاعل ، كالممسك بالشىء القابض عليه بيده. و(إلى) لانتهاء الغاية ، ومعناها يناسب معنى الإيصال والإلقاء.

(١) لسان العرب : مادة (د ل و) . (٢) الكشاف : ٢/ ٧٣.
(٣) روح المعانى : ٢/ ٧٠. (٤) انظر : شرح كافية ابن الحاجب : ص ٣٣٠.

النمط التركيبى	دلالتــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
دلّى + بـ	الخداع ووسيلته	توجيه الدلالة	مختص
أدلى + بـ + إلى	الإيصال وغايته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى)

٥٩ - (د ن و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أدنى) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد ونمطه التركيبى :

● **أدنى + على + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ** ﴾ [الأحزاب/٥٩].

أى : يُرخينها عليهنَّ ويغطِّين بها وجوههنّ وأعطافهن[١]، و(على) للاستعلاء الحقيقى، و(من) للتبعيض، أى: جزءاً من ثيابهن، وكون (من) تبعيضية - كما قال الزمخشرى - يرجح أن المقصود بقوله تعالى : ﴿ **عَلَيْهِنَّ** ﴾ : على وجوههن، لا على أجسادهن كلها؛ لأن الذى كان يظهر من جسد المرأة قبل هذا التشريع هو الوجه، فأمرن بستره ضمن ما يستر من الجسد فيرفعن عليه بعض ثيابهن حتى تغطيه كسائر الجسد.

---

(١) الكشاف : ٣/٢٧٤.

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتـــــــه	النمط التركيبى
غير مختص (تنوع أفقى)	توجيه الدلالة	تغطية الجسم وستره	أدنى + على + من

٦٠ - (ذ ب ح) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (ذبح) وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **ذبح + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ** ﴾ [المائدة/٣] .

النصب : حجارة كانوا ينصبونها حول البيت يذبحون عليها تعظيمًا لها وتقربًا إليها[١] ، و (على) للاستعلاء الحقيقى .

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتـــــــه	النمط التركيبى
مختص	توجيه الدلالة	كيفية الذبح وموضعه	ذبح + على

٦١ - (ذ هـ ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (ذهب – أذهب)، الأول لازم والثانى متعدٍّ، وقد ركبا فى ستة وعشرين موضعًا من القرآن الكريم . وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

---

(١) الكشاف : ١/٥٩٣ .

(١) ذهـــب : رُكِّب هذا الفعل اثنتين وعشرين مرة، وله أربعة أنماط تركيبية :

● **ذهب+ بـ** : ورد هذا التركيب أربع عشرة مرة ، ومن شواهده الآيات التالية :

﴿ **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ** ﴾ [البقرة/٢٠].

ذهـب بـ : أزال [١]، فالباء للتعدية ، وتعادل الهمز في الفعل (أذهب).

وقد تدل على المصاحبة، في نحو قوله تعالى :

﴿ **فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ** ﴾ [يوسف/١٥].

أي : استصحبوه [٢] معهم في الذهاب.

ويأتي بمعنى الأخذ كما في قوله تعالى :

﴿ **وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ** ﴾ [النساء/١٩].

أي : لتأخذوا من أموالهن [٣].

● **ذهب + إلى** : ورد هذه التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿ **فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا** ﴾ [الفرقان/٣٦].

ذهب إلى : سار؛ وحرف الجر هنا دال على انتهاء الغاية، فهو يضيف للسياق معنى الاتجاه.

(١) ، (٢) معجم ألفاظ القرآن الكريم: مادة (ذ هـ ب). (٣) الطبري : ٤/٣٠٨.

● **ذهب + عن** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّى** ﴾ [هود/١٠].

ذهب عن : انصرف ومضى. وهذا المعنى ناشئ من تركيب الفعل مع حرف المجاوزة الذى يقتضى معنى الانصراف والمضىّ ، وهو من المعانى المعجمية للمادة (ذ هـ ب)؛ فهناك مناسبة دلالية بين الفعل والحرف.

● **ذهب + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ** ﴾ [فاطر/٨].

أى : لا تهلك[١]. كما يقال : هلك عليه حبًّا؛ ومات عليه حزنًا.

والتعبير هنا ثابت، بكل مكونات الجملة : الفعل + حرف الجر + المجرور + تمييز (أو مفعول لأجله أو حال)[٢]، على أن يكون التمييز (أو الحال أو المفعول لأجله) كلمة دالة على الشعور، وبصفة خاصة شعور الحزن، نحو : لا تذهب نفسك عليهم حزنًا (ألمًا وأسفًا .. إلخ).

(٢) أذهب : له نمطان تركيبيان :

● **أذهب + عن** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات ، منها قوله تعالى :

﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ﴾ [الأحزاب/٣٣].

---

(١) معجم ألفاظ القرآن الكريم: مادة (ذ هـ ب) .

(٢) كل هذه وجوه إعرابية محتملة لكلمة (حسرات) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، لمحيى الدين الدرويش : ٨/١٢٦.

أى : يزيل ، ويمحو. وقد أثر تركيب الفعل مع حرف المجاوزة (عن) فى دلالة الفعل، فجعله للمعنويات، وبمعنى الإزالة والمحو والإبعاد، وهى دلالات قريبة من المعنى المعجمى للمادة، غير أن الذهاب (أو الإذهاب) هنا لشيء معنوى لا حسي.

● **أذهب + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا** ﴾ [الاحقاف / ٢٠].

أى : أخذتم طيباتكم فى الدنيا ولم يبق لكم بعد استيفاء حظكم شيءٌ منها(١).

وتركيب الفعل المهموز مع (فى) أضاف إلى السياق معنى الظرفيةالزمانية، فخُصِّص بزمن بعينه.

النمط التركيبى	دلالتـــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ذهب + بـ	الإزالة والمحو	انتقال الدلالة	غير مختص
ذهب + إلى	السير وغايته	توجيه الدلالة	(تنوع رأسى)
ذهب + عن	الانصراف والمضىّ	انتقال الدلالة	
ذهب + على	الهلاك وسببه	انتقال الدلالة	
أذهب + عن	الصرف والإزالة	انتقال الدلالة	غير مختص
أذهب + فى	الأخذ مقيداً بزمن معين	انتقال الدلالة	(تنوع رأسى)

---

(١) الكشاف: ٣/٥٢٣.

٦٢ - (ر ج ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (رجع)؛ ركب فى ستة وخمسبن موضعًا من القرآن الكريم؛ استعمل لازمًا ثمانى عشرة مرة ، ومتعديًا ثمانيًا وثلاثين مرة. وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **رجع + إلى** : ورد هذا التركيب أربعًا وخمسين مرة ، كان الفعل فى أكثرها متعديًا ، ومن شواهده :

﴿ **وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنْ بَعْدِى** ﴾ [الأعراف/ ١٥٠].

﴿ **وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ** ﴾ [الأنفال /٤٤، الحج / ٧٦، فاطر/٤، الحديد/٥].

﴿ **فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾ [الأنبياء/٦٤].

﴿ **فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ** ﴾ [الممتحنة / ١٠].

هكذا لم يفرِّق الاستعمال القرآنى للفعل (رجع) بين صيغة اللازم وصيغة المتعدى، ويدرَك الفرق بينهما بوجود مفعول فى السياق، ففى جميع المواضع استعملت الصيغة المجردة(١) .

---

(١) فى لغتنا الحديثة لا تستخدم الصيغة المجردة فى التعدى، بل نقول : (أرجعته إلى كذا)، وهذا الاستعمال جارٍ على القواعد العربية الصحيحة وإن لم يرد فى القرآن إلا مجردًا، قال ابن منظور : « رجعتُ الشىء أرجعه.. وأرجعته فى لغة هذيل. وحكى أبو زيد عن الضبيين أنهم قرأوا : « أفلا يرون ألا يُرجِعُ إليه قولاً » [طه/٨٩] ». (لسان العرب، مادة : ر ج ع).

والرجوع والإرجاع معروفان ، و(إلى) لانتهاء الغاية فيهما .

● **رجع + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، في قوله تعالى :

﴿ **وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ** ﴾ [النمل / ٣٥] .

(الباء) للمصاحبة والتلازم . وقد نبَّه ابن هشام إلى ارتباط الباء هنا بالفعل (يرجع) في الباب الخامس الذي خصصه لذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها . فقال : « قول الحوفي : إن الباء من قوله تعالى : ﴿ **فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ** ﴾ ، متعلقة بـ « ناظرة » ، ويردُّه أن الاستفهام له الصدر ، والصواب تعلقه بما بعده »[١] . وهذا التنبيه له قيمة كبيرة في فهم التراكيب القرآنية ، وقد أورده في الجهة الثانية من جهات الاعتراض ، وهي : أن يراعي المعرب معنى صحيحًا ولا ينظر في صحته في الصناعة[٢] . (أي : في النحو) .

فالحوفي علَّق الباء بـ « ناظرة » ويستقيم به المعنى ، غير أنه يخل بقاعدة نحوية هي كون الاستفهام له الصدارة فلا يصح تأخير متعلقاته .

● **رجع + في + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، في قوله تعالى :

﴿ **وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ** ﴾ [البقرة / ٢٨١] .

(في) للظرفية الزمانية ، وتشعر بجلال هذا اليوم ورهبته ، و(إلى) لانتهاء الغاية ، حيث لا غاية بعد الرجوع إلى الله عز وجل .

---

(١) مغني اللبيب : ص ٧٠٢ .   (٢) السابق : ص ٦٩٨ .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
رجع + إلى	غاية الرجوع غاية الإرجاع	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
رجع + بـ	الرجوع وما يصاحبه		
رجع + فى + إلى	غاية الإرجاع وزمانه		

٦٣ - (ر د د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر: (ردَّ - تردَّد - ارتدَّ) ، استعمل الفعل المجرد متعديًا، واستعمل الفعلان المزيدان لازمين. وقد ركبت هذه الأفعال فى أربعة وثلاثين موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) ردَّ : ركِّب هذا الفعل ست عشرة مرة ، وله خمسة أنماط تركيبية :

● **ردَّ + إلى** : ورد هذا التركيب ثمانى عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ **وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ** ﴾ [البقرة/٨٥].

﴿ **كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا** ﴾ [النساء/٩١].

الردُّ : صرف الشيء ورجعه ، وهو بناءٌ للتكثير(١).

---

(١) لسان العرب : مادة (ر د د).

وبدهى أن يكون تركيبه مع حرف انتهاء الغاية أكثر تراكيبه؛ لأن الردَّ يتطلب غاية وجهةً يتوجه إليها.

وقوله تعالى: ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ ﴾ أى :دعوا إلى الشرك وقتال المسلمين[1].

● **ردَّ + على** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ** ﴾ [آل عمران/١٤٩].

﴿ **رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ** ﴾ [ص/٣٣].

وقد ورد هذا التركيب بألفاظ ثابتة ثلاث مرات، ومجرور (على) هو (الأدبار) مرة ، و (الأعقاب) مرتين. ومعنى الرد على الأعقاب والأدبار : الرجوع إلى نقطة البداية. قال الطبرسى: «﴿ **يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ** ﴾ أى: يرجعوكم كفاراً كما كنتم»[2].

وحرف الاستعلاء المعنوى فى هذا التركيب الثابت ؛ لأن الرجوع فى الأصل يكون مسببًا على طريق[3]. فكأن الأعقاب والأدبار هى طريق الرجوع، وهو تركيب دقيق لطيف، لتعبيره عن الحركة والرجوع إلى نقطة البداية بقصر هذه الحركة على بعض أجزاء الجسم الدالة على الحركة الخلفية (الأعقاب والأدبار)، كما يدل فى الوقت نفسه على انتفاء الحركة الخارجية الانتقالية، وإنما هى حركة داخل الذات وعودة مجازية إلى الحالة

---

(١) روح المعانى : ٣/١١١.
(٢) مجمع البيان : ٢/٨٥٦.
(٣) التحرير والتنوير : ٤/١١٣.

التى كانت عليها من خذلان وكفر.

وقوله تعالى : ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ ﴾ أى : ردُّوا الخيل عليَّ[١]، واستعمل حرف الاستعلاء بدلاً من حرف انتهاء الغاية فى هذا السياق ؛ لما فيه من دلالة على حب سليمان – عليه السلام – للخيل ، فهو يطلب ردَّها عليه، أى : مقبلة بوجهها عليه، ثم طفق يمسح بالسوق والأعناق مبالغة فى إكرامه لها.

● **ردَّ + عن** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **وَلا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ** ﴾ [الأنعام/١٤٧].

أى: لا يُصرف ولا يمنع. وهذا المعنى يناسبه حرف المجاورة.

● **ردَّ + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى:

﴿ **جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ** ﴾ [إبراهيم/٩].

أى : وضعوا أيديهم على أفواههم[٢] . وجعلها بعض النحاة بمعنى (إلى)[٣]. وكونها بمعنى (على) أرجح من كونها بمعنى (إلى)؛ لتضمين الفعل معنى (وضع) ، وحرف الاستعلاء مناسب لهذا المعنى.

● **ردَّ + لـ + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً** ﴾ [الإسراء/٦].

---

(١) مجمع البيان : ٨/٧٤٠.　　(٢) الكشاف : ٢/٣٦٩.

(٣) انظر : الجنى الدانى : ص ٢٥٢، ومغنى اللبيب : ص ٢٢٥.

أى : جعلنا لكم الغلبة والنصر عليهم[1]. قال الألوسى : «لام ﴿لَكُمُ﴾ للتعدية، وقيل : للتعليل» [2]. وأرى أن اللام للاختصاص على بابها، ويقابلها حرف الاستعلاء المعنوى. فاللام تعنى انتصار بنى إسرائيل واختصاصهم بالنصر، و(على) تعنى وقوع النصر على أعدائهم.

(٢) تردَّد : ركِّب هذا الفعل مرة واحدة ، ونمطه التركيبى :

● **تردَّد + فى** : ورد هذا التركيب – وتقدم حرف الجر على الفعل – فى قوله تعالى :

﴿وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ [التوبة/ ٤٥].

أصل معنى التردُّد : الذهاب والمجيء ، وأريد به هنا التحيُّر، مجازاً أو كناية؛ لأن المتحيِّر لا يقرُّ فى مكان[3]. و(فى) هنا للظرفية المجازية، وتدل على عمق ترددهم وتحيرهم كأنهم مستقرون فى الريب (الشك) .

(٣) ارتدَّ : ركِّب هذا الفعل سبع مرات، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **ارتدَّ + على** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ولفظه ثابت :

الفعل (ارتدَّ) + على + مجرورها (الأدبار مرتين، والآثار مرة واحدة) ومن شواهده قوله تعالى :

﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف/٦٤].

---

(١) الكشاف : ٢/ ٤٣٩.
(٢) روح المعانى : ٨/ ١٨.
(٣) السابق : ٥/ ١١٠.

أى : رجعا على نفس الطريق الذى جاءا منه(1). و(على) للاستعلاء الحقيقى ؛ لأن الآثار علامات مادية فى الطريق.

● **ارتدَّ + إلى** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ** ﴾ [إبراهيم / 43].

أى : لا ترجع إليهم أعينهم ولا يطبقونها ولا يغمضونها وإنما هو نظر دائم(2). وكأن أعينهم قد غادرتهم فهى لا ترجع إليهم ؛ رعبًا وهلعًا.

● **ارتد + عن** : ورد هذا التركيب مرتين ، هما :

قوله تعالى : ﴿ **وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ** ﴾ [البقرة/217].

وقوله تعالى : ﴿ **مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ** ﴾ [المائدة/54].

والمعنى فى آية البقرة : من يتحول منكم عن دين الإسلام فيمت وهو كافر دون أن يعود إلى الإيمان فقد بَطُلَتْ جميع أعماله الصالحة ، وقد جيئ بصيغة الافتعال من الردة، وهى مؤذنة بالتكلف، حيث إن من باشر الدين الحق وخالطت بشاشته قلبه كان من المستبعد عليه أن يتحول عنه، وفى هذا إشارة إلى أن المرتد لم يكن متسقرًا على هذا الدين الحق.

واستخدام حرف المجاوزة (عن) يناسب المعنى المقصود وهو الرجوع والتحول عن دين الإسلام.

(1) تفسير أبى السعود : 5/224. (2) مجمع البيان : 6/492.

والمعنى فى آية المائدة : أن من يتحول ويرجع عن دين الإسلام فإن الله سبحانه يستبدل للإسلام خيراً منه، حيث يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ردَّ + إلى	الإعادة وغايتها	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
ردَّ + على	الرجوع إلى نقطة البداية	انتقال الدلالة	
ردَّ + عن	الصرف والمنع	انتقال الدلالة	
ردَّ + فى	الوضع	انتقال الدلالة	
ردَّ +لـ+ على	النصر بعد الهزيمة	انتقال الدلالة	
تردَّد + فى	حالة التحير	توجيه الدلالة	مختص
ارتدَّ + إلى	الرجوع بسرعة واتجاهه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
ارتدَّ + على	الرجوع السريع إلى نقطة البدء	توجيه الدلالة	
ارتد + عن	التحول والترك	توجيه الدلالة	

٦٤ - (ر س ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أرسل) ، وهو فعل متعدٍّ، ركب فى سبعة وثمانين موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطه التركيبية :

- **أرسل + إلى** : أكثر تراكيب هذا الفعل شيوعًا، وهذا أمر بدهى؛ لأن الرسالة تقتضى وجود مُرسِل، ومرسَلٍ إليه (الرسول أو الأمة)، ومرسَلٍ به (الكتاب أو الآيات ... إلخ) وهى الأطراف الرئيسية للرسالة، فيستعمل الفعل (أرسل) مركبًا مع (إلى) للدلالة على المرسل إليه . وتكرر هذا التركيب فى القرآن الكريم ستًّا وعشرين مرة، ومن شواهده :

﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً ﴾ [المائدة/ ٧٠] .

﴿ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ [الزمر/ ٤٢] .

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً ﴾ [المزمل/ ١٥] .

أصل مادة (ر س ل) : الانبعاث على التؤدة والرفق[١]، وفى الحديث : « أيما رجل كانت له إبلٌ لم يؤدِّ زكاتها بُطِحَ لها بقاعٍ قرقرٍ تطؤه بأخفافها إلا من أعطى فى نجدتها ورسلها » . النجدة : الشدة، ، والرِّسل : الرخاء والخصب . . ويقال : افعل كذا على رِسْلِكَ . أى : اتئد فيه . . وسير رَسْلٌ : سهل، والاسترسال : الانبساط والأنس والطمأنينة، والسكون والثبات، والترسُّل : التمهُّل والتثبت والترفق[٢] .

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ر س ل) .

(٢) انظر : لسان العرب : مادة (ر س ل) .

ومن هذه المعانى كلها اشتق الرسول والرسالة والفعل (أرسل)، فاجتمع فيه معانى الرفق والتؤدة واليسر والتثبت والطمأنينة، بالإضافة إلى معنى التوجيه.

والتوجيه يطلب جهة وغاية ينتهى إليها، فكان حرف انتهاء الغاية هو المناسب لأداء هذا المعنى.

وفى قوله تعالى : ﴿ **وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى** ﴾ يرسل : ضد يمسك، فمعناه على الدلالة الأصلية العامة وهى الإطلاق، و(إلى) لانتهاء الغاية الزمانية.

وأكثر سياقات هذا التركيب جاءت فى معنى بعث الله الرسل إلى أقوامهم، أو بعث الله إلى نبيه بالرسالة ، نحو قوله تعالى : ﴿ **قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ * وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ** ﴾ [الشعراء/١٢ : ١٣].

أى : أرسل جبريل – عليه السلام – إلى هارون – عليه السلام – ليكون معى وأتعاضد به فى تبليغ الرسالة[١].

- **أرسل + بـ** : ورد هذا التركيب إحدى وعشرين مرة، ومن شواهده :

﴿ **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ** ﴾ [التوبة/٣٣، الفتح/٢٨، الصف/٩].

(١) تفسير أبى السعود : ٦/٢٣٦.

﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفًا ﴾ [الإسراء/٥٩].

قوله تعالى : ﴿ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ﴾ أى : بعث محمداً ﷺ بالحجج والبينات والدلائل والبراهين، ودين الحق هو الإسلام(١).

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ... ﴾ أى : لم نجبهم إلى ما طلبوا من الآيات لعدم جدوى إرسال الآيات للأولين، والتقدير : أن نرسل رسلنا ، فالباء هنا للمصاحبة، ويجوز أن يكون الإرسال مستعاراً لإظهار الآيات وإيجادها، فتكون الباء مزيدة لتأكيد تعلق فعل (نرسل) بالآيات، وتكون (الآيات) مفعولاً في المعنى(٢).

وعلى كلا المعنيين تدل الباء على التلازم بين الإرسال والآيات ، وكونها للمصاحبة أولى من كونها مزيدة، وكذا فى نفس الآية: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفًا ﴾ اى : وما نرسل من الآيات كآيات القرآن وغيرها إلا تخويفًا وإنذاراً بعذاب الآخرة(٣).

وعبارات المفسرين تفيد أن الباء مزيدة، كما هو واضح من عبارة الزمخشرى السابقة، وهو أحد الوجهين اللذين أوردهما الشيخ الطاهر ، وأثبت الطبرى الباء فى عبارته فقال : «وما منعنا يا محمد أن نرسل

(١) مجمع البيان : ٥/٣٨.
(٢) التحرير والتنوير : ١٥/١٤٢ : ١٤٣.
(٣) الكشاف : ٢/٤٥٤.

بالآيات التى سألها قومك إلا أن كان من قبلهم من الأمم المكذبة سألوا مثل سؤالهم، فلما أتاهم ما سألوا منه كذَّبوا رسلهم، فعوجلوا ؛ فلم نرسل إلى قومك بالآيات، لأنَّا لو أرسلنا بها إليهم فكذبوا بها - سلكنا فى تعجيل العذاب لهم مسلك الأمم قبلهم»[1].

تكررت الباء ثلاث مرات فى عبارته الشارحة، وهذا يعنى إصراره على أنها غير مزيدة وإن لم يصرح بهذا ، وهى إلى الإلصاق والمصاحبة أقرب؛ لأن الآيات المرسلة تقتضى معية هى معية الرسل، أو الملائكة المصاحبين لآيات العذاب كالخسف والموت والطوفان ... إلخ.

وسياق الآيات الوارد فيها التركيب (أرسل بـ) يقتضى ذكر المرسل به والتصريح به تخويفًا وإظهارًا للحجة، وطيٌّ ذكرِ المرسَل (الرسول من ملك أو بشر) فيه . فجاء حرف الإلصاق دالاً على المرسَل به والمرسَل معًا، بدلالة (الباء) على المصاحبة والتلازم.

- **أرسل + على** : ورد هذا التركيب إحدى وعشرين مرة أيضًا، ومن شواهده :

﴿ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا ﴾ [الأنعام/٦].

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾ [الأعراف/١٣٣].

---

(١) تفسير الطبرى : ١٥/١٠٧.

﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا** ﴾ [مريم/٨٣].

﴿ **وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ** ﴾ [الفيل/٣].

أكثر ما يستعمل التركيب (أرسل على) فى سياق العذاب والإهلاك؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ ..** ﴾ ﴿ **وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ** ﴾ والكثير من الآيات الواردة فى سياق العذاب والهلاك. و(على) مناسبة لهذا المعنى ؛ بدلالتها على التمكن والقهر، فهو استعلاء معنوى، وبدلالتها - أيضًا - على جهة العلو، أى: الاستعلاء الحقيقى، ومعظم آيات العذاب ترسل من جهة العلو كالطير والجراد ... وكذا الطوفان؛ لأنه يغمرهم ويعلوهم.

أما قوله تعالى : ﴿ **وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا** ﴾ فهو فى سياق الرحمة لا العذاب ، فمعناه : أرسلنا المطر[1]، و (على) فى مثل هذا السياق تدل على الكثرة والقوة، مبالغة فى عموم وفيض النعمة والرحمة الإلهية.

- **أرسل + فى** : ورد هذا التركيب إحدى عشرة مرة ، ومن شواهده :

﴿ **كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا** ﴾ [البقرة/١٥١].

﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ** ﴾ [سبأ/٣٤].

---

(١) انظر : الكشاف : ٢ /٦.

المتبادر إلى الذهن فى مثل هذه السياقات أن يقال : «أرسلنا إلى» للدلالة على التوجيه وانتهاء الغاية. غير أن الآيات المذكورة عدلت عن حرف الانتهاء وعبرت بحرف الظرفية، لمَّا كان الإرسال للعرب على قول جميع المفسرين[1] فى آية البقرة ؛ كان هذا أدعى للثبوت والاستقرار للرسول ﷺ ، وعبر عن هذا الاستقرار بحرف الظرفية، وكذا فى بقية الآيات الوارد فيها التركيب (أرسل فى) ، وتدل (فى) على الثبوت والاستقرار كما يثبت الشىء فى وعائه.

ويستفاد من كلام الشيخ الطاهر[2] أن التركيب (أرسل فى) يرد فى مقام الامتنان، وهو جعل الرسول فيهم ومنهم، أى: هو موجود فى قومهم وهو عربى مثلهم، بينما يرد التركيب (أرسل إلى) فى مقام الاحتجاج، نحو قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِداً عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً** ﴾ [المزمل/١٥].

- **أرسل + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً** ﴾ [النساء/٧٩].

أى : رسولاً للناس جميعًا، لست برسول العرب وحدهم، أنت رسول العرب والعجم[3]. واللام للتعليل ، أى: كانت رسالته ﷺ لأجل الناس جميعًا.

---

(١) انظر : مجمع البيان : ١/٤٢٩ . والجزم بأن هذا قول جميع المفسرين للطبرسى.
(٢) التحرير والتنوير : ٢/٤٨ : ٤٩ .　　(٣) الكشاف : ١/٥٤٦ .

● **أرسل + حتى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِ ﴾ [يوسف/٦٦].

(حتى) حرف غاية ، ودلَّ على قطع تأبيد النفى، فلو آتوه موثقًا من الله (أى: حلفوا له) لأرسله معهم.

● **أرسل + بـ + إلى** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ﴾ [هود/٥٧].

(الباء) دالة على المصاحبة والتلازم بين الرسول وما أرسل به، و (إلى) لانتهاء الغاية. والسياق يقتضى تقديم حرف الإلصاق؛ لاهتمام هود – عليه السلام – بإبلاغ الرسالة أولاً، ثم يأتى بيان المرسل إليهم.

● **أرسل + إلى + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى:

﴿ وَفِى مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [الذاريات/٣٨].

احتوت هذه الآية أطراف الرسالة كلها :

المرسِل (نا الفاعلين) – المرسَل (هاء الكناية) – المرسَل إليه (فرعون)– الرسالة المصاحبة للرسول والمرسَل إليه (السلطان المبين، وهو الحجة والدليل والآيات)، فعبر عن المرسل إليه بحرف انتهاء الغاية ؛ وعن الرسالة بحرف

الإلصاق الدال على المصاحبة والتلازم.

وجاءت أطراف الرسالة الأربعة مرتبة ترتيبًا لغويًا مطابقًا لترتيبها الزمنى الواقعى، والآية واردة فى سياق قصصى يحكى هذه الأحداث الماضية فتأتى مرتبة كما كانت عليه فى الواقع.

- **أرسل + على+ فى**: ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ [القمر/١٩].

أى : ريحًا شديدة باردة فى يوم شؤم دائم[1].

(على) للاستعلاء المعنوى والحسى معًا، فالمعنوى يفيد القهر والعذاب والحسى؛ لأن الريح أصابتهم إصابة مادية، بدليل قوله تعالى فى الآية التالية: **﴿تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾** [القمر/٢٠].

و (فى) للظرفية الزمانية، وتفيد بيان الزمن الذى أصابتهم فيه هذه الريح، وقيّد هذا الزمن بالوصف بالشؤم الذى استمر عليهم ثمانية أيام.

- **أرسل + على + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى:

﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف/٤٠].

---

(١) مجمع البيان : ٩/٢٨٧.

(على) للاستعلاء الحسى، و (من) لابتداء الغاية المكانية.

أفاد حرف الاستعلاء دلالة الإهلاك والتدمير، وأفاد حرف ابتداء الغاية تحديد مبدأ هذا الحسبان (الصواعق والعذاب)[1]، وكونه (من السماء) إشارة إلى أن العذاب من الله عز وجل، وكونه عقابًا عادلاً.

● **أرسل + على + من + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ** ﴾ [الأعراف/٦٢].

(على) للاستعلاء الحسى ؛ لكون العذاب يأتيهم من السماء، والمعنوى لكون هذا العذاب قهرًا لهم. و(من) لابتداء الغاية، وتفيد تحديد مبدأ هذا العذاب الذى أرسل عليهم من السماء مخصوصًا بهم. و(الباء) للسببية، أى : هذا العذاب وقع عليهم بسبب ظلمهم.

---

(١) انظر : الكشاف : ٢/٤٨٥.

النمط التركيبي	دلالتـــــــــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
أرسل + إلى	التوجيه وغايته	توجيــــه الدلالــــة	غيـر مختـــص (تنـــوع رأســـي وأفقـــي)
أرسل + بـ	التوجيه وما يصاحبه (الرسالة)		
أرسل + على	● توجيه العذاب ● توجيه النعمة		
أرسل + في	التوجيه وموضعه		
أرسل + لـ	التوجيه وعلته		
أرسل + حتى	التوجيه المقيد بشرط		
أرسل + بـ + إلى	التوجيه وما يصاحبه وغايته		
أرسل + إلى + بـ	التوجيه وغايته وما يصاحبه		
أرسل + على + في	توجيه العذاب وزمانه		
أرسل + على + من	توجيه العذاب وابتداء مكانه		
أرسل + على + من + بـ	توجيه العذاب وابتداء مكانه وسببه		

٦٥ - (ر ف ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (رفع) ، وهو فعل متعدٍّ ، رُكِّب فى خمسة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **رفع + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ﴾ [النساء/١٥٨].

الرفع : معروف ، وهو حركة من أسفل إلى أعلى، و (إلى) تبين جهة الفعل وانتهاء غايته.

● **رفع + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ﴾
[الأعراف/١٧٦].

(الباء) للسببية؛ لأن الآيات من شأنها أن تكون سببًا للهداية المؤهلة للارتفاع وتحقيق المكاسب العالية.

● **رفع + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً ﴾ [يوسف/ ١٠٠].

(على) للاستعلاء الحقيقى هنا.

● **رفع + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [الشرح/٤].

اللام للاختصاص، وتفيد تكريم النبى ﷺ وتشريفه بالذكر.

● **رفع + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ**﴾ [البقرة/١٢٧].

(من) لابتداء الغاية المكانية. وتفيد فى هذا السياق أن البيت كان قائماً، وأن إبراهيم وإسماعيل – عليهما السلام – أظهراه للناس بأن رفعا القواعد منه وأعليا بناءه.

النمط التركيبى	دلالتـــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
رفع + إلى	الرفع وغايته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
رفع + بـ	الرفع وسببه	توجيه الدلالة	
رفع + على	الرفع إلى أعلى	توجيه الدلالة	
رفع + لـ	التشريف (بالذكر)	انتقال الدلالة	
رفع + من	رفع البناء	توجيه الدلالة	

٦٦ – (ر ق ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما: (رقى – ارتقى)، وهما فعلان متعديان، واستعملا فى القرآن الكريم لازمين، رُكِّبا فى موضعين من القرآن الكريم، ولكل منهما نمط تركيبى :

● **رقى + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿**أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ**﴾ [الإسراء/٩٣].

رقى : صعد، والأكثر اقترانه بإلى كما يفهم من ترجمة ابن منظور له :

«رقى إلى الشيء رُقيًّا ورقوًّا ، وارتقى يرتقى، وترقَّى : صعد»[1]، وهذا التركيب (رقى إلى) يفهم منه الوصول إلى نهاية المرتقى، أما التركيب (رقى + فى) فيفهم منه أن الشيء موضع للرقى، يقول ابن منظور : «ورقى فلانٌ فى الجبل يرقى رقيًّا – إذا صعد»[2]، فالذى يرقى (فى) السماء تكون السماء بمثابة موضع ووعاء لرقيه؛ ولذا فسره الزمخشرى بقوله: « ﴿ **فِى السَّمَاءِ** ﴾ : فى معارج السماء، فحذف المضاف، يقال: رقى فى السُّلَّم ، وفى الدرجة»[3].

كأنهم يتحدون الرسول ﷺ بشيء لا سبيل إليه – من وجهة نظرهم – إذ ليس ممكنًا الصعود فى السماء كما يصعد الإنسان فى الجبل ونحوه.

● **ارتقى + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **أَمْ لَهُم مُّلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِى الأَسْبَابِ** ﴾ [ص/١٠].

أى : إن ادَّعوا ذلك فليصعدوا فى الطرق التى يتوصل بها إلى العرش حتى يستووا إليه ويدبِّروا أمر العالم وملكوت الله وينزلوا الوحى إلى من يختارون[4].

وآثر النص الكريم فى هذا السياق صيغة (افتعل) الدالة على التعمُّل وبذل الجهد . أى : فليبذلوا كل جهدهم للتوصل إلى ما زعموه.

---

(١) ، (٢) لسان العرب : مادة (ر ق ى). (٣) الكشاف : ٢/ ٤٦٦ .
(٤) السابق : ٣/ ٣٦١ : ٣٦٢ .

النمط التركيبى	دلالتـــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
رقى + فى	الصعود ومكانه	توجيه الدلالة	مختص
ارتقى + فى	الاجتهاد فى الصعود ومكانه	توجيه الدلالة	مختص

٦٧ - (ر ك ب):

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر: (ركِبَ - ركّب)، وهما متعديان، وجاء المجرد على صورة اللازم، وإن كان متعديًا فى الحقيقة. وقد ركبا فى خمسة مواضع من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطهما التركيبية:

(١) رَكِبَ: ركّب هذا الفعل أربع مرات، وله نمطان تركيبيان:

● **ركب + فى**: ورد هذا التركيب ثلاث مرات، إحداها فى قوله تعالى:

﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [العنكبوت/٦٥].

تدل (فى) هنا على الاستقرار فى المكان.

قال الشيخ الطاهر: «وعدّى فعل (اركبوا) بـ(فى) جريًا على الفصيح، فيقال: ركب الدابّة، إذا علاها. وأما ركوب الفلك فيعدّى بـ (فى)؛ لأن إطلاق الركوب عليه مجاز، وإنما هو جلوس واستقرار، فلا يقال: ركب السفينة. فأرادوا التفرقة بين الركوب الحقيقى والركوب المشابه له، وهى تفرقة حسنة»(١).

---

(١) التحرير والتنوير: ١٢/٧٣.

● **ركب + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ اللَّهُ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾

[غافر/ ٧٩] .

(من) للتبعيض، أى: لتركبوا بعضًا منها وهو ما أُعِدَّ للأسفار من الرواحل. وتعلُّق (من) التبعيضية بالفعل تعلُّقٌ ضعيف(١) .

(٢) رَكَّب : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة ، مع (فى)، فى قوله تعالى :

﴿ فِى أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار/ ٨] .

أى : وضعك فى بعض الصور من حسن وقبح، وطول وقصر، وذكورة وأنوثة... إلخ ، ومكنك فيها(٢) . و (فى) للظرفية المجازية، باعتبار الصورة مثالاً للموضع يوضع فيه الشىء .

النمط التركيبى	دلالتـــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ركب + فى	الركوب ومكانه	توجيه الدلالة	غير مختص
ركب + من	ركوب بعض الشىء (ظهر الدابة)		(تنوع رأسى)
ركَّب + فى	التركيب (الخلق) وهيئته	توجيه الدلالة	مختص

٦٨ - (ر ك س) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركبٌ مع حرف الجر، هو (أركس)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضعين، وله نمطان تركيبيان :

---

(١) التحرير والتنوير : ٢٤/ ٢١٥ .   (٢) الكشاف : ٤/ ٢٢٨ .

● **أركس + بـ** : ورد هذا التركيب في قوله تعالى :

﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا ﴾ [النساء/٨٨].

أصل مادة (ر ك س) : الرَّد [١] ، والمراد بالفعل في هذه الآية ردُّهم إلى حكم الكفار [٢]، ولم يخصص الإركاس بجهة أو غاية؛ لأن الله فعل بهم ما فعلوه بأنفسهم ، فرجعوا لما كانوا عليه، وخصص الفعل بباء السببية؛ لبيان سبب إركاسهم وهو ردُّهم إلى ما كانوا عليه من الكفر. فغاية ارتدادهم مفهومة ضمنيًّا، والنص على السبب بيان لعدالة الحكم الإلهي فيهم.

● **أركس + في** : ورد هذا التركيب في قوله تعالى :

﴿ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ﴾ [النساء/٩١].

أي : كلما دعوا إلى الكفر أجابوا ورجعوا إليه [٣]، وجيء بحرف الظرفية دلالة على دوام بقائهم في الكفر، وكأن الكفر صار وعاءً يستقرون فيه.

النمط التركيبي	دلالتـــــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
أركس + بـ	الرد وسببه	توجيه	غير مختص
أركس + في	الارتداد مع الدوام	الدلالة	(تنوع رأسي)

(١) لسان العرب : مادة (ر ك س).   (٢) مجمع البيان : ٣/١٣٣.
(٣) السابق : ٣/١٣٧.

٦٩ - (ر ك ض) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مجرد هو (ركض) استعمل لازمًا ومتعديًا، رُكِّب مع حرف الجر فى موضعين، وله نمطان تركيبيان :

● **ركض + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ** ﴾ [ص / ٤٢].

أى : ادفع برجلك الأرض[١]، وفى الآية إيجاز بحذف المفعول (الأرض)، ثم بحذف الجملة الخبرية وتقديرها : (فركض برجله الأرض فنبعت بركضته عين ماء، أو عينان، إحداهما للغسل والشفاء والأخرى للشراب)[٢].

وإيثار فعل الركض هنا فيه إشارة إلى الانطلاق والتحرر والحيوية؛ لأن الركض جرى الفرس ، والباء للاستعانة ، والمعنى : ضرب.

● **ركض + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ** ﴾ [الأنبياء/١٢].

أى : يهربون من قريتهم مسرعين كإسراع الخيل[٣]. و(من) لابتداء الغاية ، وقدم الجار والمجرور للقصر ؛ لأنهم إنما فرُّوا من ديارهم حين رأوا العذاب ينزل بها، ظانين أنهم ناجون من العذاب إذا خرجوا منها.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ركض + بـ	الضرب وأداته	انتقال الدلالة	غير مختص
ركض + من	الهروب وابتداء موضعه	توجيه الدلالة	(تنوع رأسى)

(١) ، (٢) مجمع البيان : ٨/٧٤٥. (٣) الكشاف : ٢/٥٦٤.

٧٠ - (ر ك ن) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (ركن)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

● **ركن + إلى** : وأحد شاهدى هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ **وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ** ﴾ [هود/١١٣].

الركون : الميل إلى الشيء مع سكون وارتياح ومحبة له . أى : ولا تميلوا إلى المشركين، ولا توادُّوهم وتطيعوهم، ولا تشاركوهم ظلمهم بإظهار الرضا عن أفعالهم أو بإظهار الموالاة لهم[١] . و(إلى) لانتهاء الغاية المجازية، أى : لا تجعلوهم غاية لكم تميلون إليها .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ركن + إلى	الميل والموالاة وغايتهما	انتقال الدلالة	مختص

٧١ - (ر م ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (رمى)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **رمى + بـ** : ومن شواهد هذا التركيب :

---

(١) مجمع البيان : ٥/٣٠٦ .

﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ [النساء/١١٢].

﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾ [الفيل/٤].

الرمى : القذف ، حسًّا ومعنى[١].

فقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا ﴾ من الرمى المجازى وهو نسبة خبر أو وصف بالحق أو بالباطل، وأكثر استعماله فى نسبة غير الواقع كما فى هذه الآية[٢]، والباء فيه للإلصاق المعنوى، كأن الفاعل يلصق الإثم بمن ينسبه إليه.

وقوله تعالى : ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ ﴾ من الرمى الحسى، والباء فيه للاستعانة.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
رمى + بـ	نسبة خبر وإلصاقه بإنسان	انتقال الدلالة	مختص
	الرمى وأداته	توجيه الدلالة	

٧٢ - (ر و غ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (راغ) ، وهو فعل لازم ، رُكِّب فى ثلاثة مواضع، وله نمطان تركيبيان :

● **راغ + إلى** : ورد هذا التركيب مرتين ، إحداهما فى قوله تعالى :

---

(١) انظر : لسان العرب : مادة (ر م ى).   (٢) التحرير والتنوير : ١٩٦/٥ .

﴿ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾ [الصافات/ ٩١].

أى : ذهب إليها فى خفية ، مستعار من روغ الثعلب[١]. و(إلى) لانتهاء الغاية المكانية، أى: وصل إلى أصنامهم.

● **راغ + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾ [الصافات/ ٩٣].

أى : مال عليهم ضربًا بيمينه[٢].

والفارق بين التركيبين : أن المركب مع حرف الانتهاء يدل على الذهاب إلى المكان فى سرية (وهو أصل معنى روغ)، والثانى ليس فيه سرِّية ، بل جاء التركيب (راغ على...) لمشاكلة الموضع الأول، وحرف الاستعلاء لتصوير فعل الضرب.

وقد يكون (راغ عليهم) بمعنى : تعلَّل عليهم وتحيَّل ، أى: على الكفار، ليفعل بآلهتهم ما فعل؛ كما قال الفراء[٣]. وهو توجيه حسن للمعنى، يحل التناقض القائم بين معنى (الروغ) ومعنى الظهور والاستعلاء فى (على) فيكون الروغ بمعنى التحايل على القوم، وليس الإقبال على الأصنام، وتكون (على) للاستعلاء المعنوى.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
راغ + إلى	الذهاب خُفيةً وغايته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
راغ + على	التحايل والمكر		

(١) الكشاف : ٣/ ٣٤٤.　　(٢) السابق : نفس الموضع، والطبرى : ٢٣/ ٧٣.
(٣) نقلاً عن لسان العرب: مادة (ر و غ).

٧٣ - (ز ج ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أزجى) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أزجى + لـ + فى + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ رَبُّكُمُ الَّذِى يُزْجِى لَكُمُ الْفُلْكَ فِى الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ ﴾ [الإسراء/٦٦].

أى : يجرى ويسير [1] الفلك، واللام الأولى للاختصاص، و (فى) للظرفية المكانية، واللام الأخرى للتعليل ، أى: أن هذه الحركة للفلك أنتم المقصودون بها، واختصكم الله بها ؛ وذلك لتطلبوا من رزق الله الذى جعله فى البحر ، والبر حيث تُرسى بكم الفلك.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أزجى + لـ + فى + لـ	التسيير والمختص به ومكانه وعلته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى)

٧٤ - (ز ح ح) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (زحزح) وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **زحزح + عن** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

---

(١) الكشاف : ٢/٤٥٦.

﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران / ١٨٥].

أى : نُحِّى وأُبعِد[١] ، وأصله (زَحَّ) أى : جذب فى عجلة[٢]، فكررت فاء الفاعل؛ ولهذا التكرار فائدة فى الإشارة إلى موقف الحساب وما يطرأ على الإنسان فيه من خوف ورجاء، فكلما نظر إلى ذنوبه انقطع أمله، وكلما نظر إلى حسناته عاوده الأمل، فكأنما يدفع من ناحية إلى أخرى حتى ينحَّى عن النار ويدخل الجنة، وحينئذ يفوز فوزاً مطلقًا برضا الله والنجاة من سخطه وعذابه. وكان الصيغة الرباعية للفعل تحاكى ما فى النفس من تردد واضطراب يوم الحساب. وحرف المجاوزة مناسب لمعنى الإبعاد والتنحية، فى سياق تحفُّه رهبة العذاب ورجاء الرحمة.

النمط التركيبى	دلالتــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
زحزح + عن	الإبعاد	توجيه الدلالة	مختص

٧٥ - (ز ل ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أزلف) وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضعين من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **أزلف + لـ** : أحد شاهديه قوله تعالى :

(١) الكشاف : ١/ ٤٨٥.
(٢) الموضع السابق، ولسان العرب : مادة (ز ح ح).

﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ [ق/٣١].

أى: قربت الجنة للذين اتقوا الشرك والمعاصى حتى يروا ما فيها من النعيم[١]، والمراد تقريب دخولهم فيها، على نحو إظهارها للنبى ﷺ فى عرض حائط مسجده الشريف[٢]، واللام للاختصاص.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أزلف + لـ	التقريب والمختص به	توجيه الدلالة	مختص

٧٦ - (ز ل ل):

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما (أزلَّ - واستزلَّ) وكلاهما متعدٍّ، وقد رُكِّبا فى موضعين من القرآن الكريم، ولكل منهما نمط تركيبى:

● **أَزَلَّ + عن**: ورد هذا التركيب فى قوله تعالى:

﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ [البقرة/٣٦].

أى: أبعدهما الشيطان عن الجنة[٣]. وهذا المعنى يناسبه حرف المجاوزة.

● **استزل + بـ**: ورد هذا التركيب فى قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ﴾ [آل عمران/١٥٥].

(١) مجمع البيان: ٩/٢٢٣.
(٢) روح المعانى: ٢٦/١٨٩.
(٣) الكشاف: ١/٢٧٣.

أى : طلب منهم الزلل ودعاهم إليه، ووسيلته فى هذا : بعض ما كسبوا من الذنوب[1]، والباء للسببية والاستعانة معًا.

النمط التركيبى	دلالتـــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أزل + عن	الإبعاد والطرد	انتقال الدلالة	مختص
استزلَّ + بـ	الدعوة إلى (الخطأ) ووسيلتها	توجيه الدلالة	مختص

٧٧ - (ز و ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد لازم مركب مع حرف الجر، هو (تزاور)، رُكِّب فى موضع واحد، و نمطه التركيبى :

● **تزاور + عن** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ** ﴾ [الكهف / ٣٦].

(تزاور) أصله (تتَزَاوَرُ) فخفف بحذف إحدى التاءين، أى : تتمايل جهة اليمين[2]. وحرف المجاوزة مناسب لمعنى الميل والتباعد.

النمط التركيبى	دلالتـــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
تزاور + عن	الميل والتباعد	توجيه الدلالة	مختص

---

(١) الكشاف : ١ / ٤٧٣ .   (٢) السابق : ٢ / ٤٧٥ .

٧٨ - (س ح ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (سحب) ، وهو فعل متعدٍّ ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **سحب + فى + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ** ﴾ [القمر/٤٨].

فى الآية تهويل من أمر العذاب حيث يجرُّون وهم فى قلب النار ووجوههم لأسفل يسحبون عليها كالدواب، إمعانًا فى إيلامهم وإذلالهم.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
سحب + فى + على	السحب ومكانه وهيئته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى)

٧٩ - (س ر ح) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (سَرَّحَ) ، وهو فعل متعدٍّ ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **سرَّح + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ** ﴾ [البقرة/٢٣١].

أى : راجعوهن من غير ضرار، أو طلقوهن من غير تطويل للعدة[١]،

---

(١) روح المعانى : ٢/١٤٢.

والباء للمصاحبة والملازمة ، تجعل المعروف ملازمًا للحالين : المراجعة أو الترك، حضًا على الخير والبرّ بين الناس فى كل حال.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
سرّح + بـ	الإطلاق وما يصاحبه	توجيه الدلالة	مختص

٨٠ - (س ر ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (سارع)، واستعمل لازمًا فى جميع مواضعه، وقد رُكّب فى تسعة مواضع من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **سارع + فى**: ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿**وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِى الْكُفْرِ**﴾ [آل عمران/١٧٦].

﴿**فَتَرَى الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ**﴾ [المائدة/٥٢].

﴿**أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِى الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ**﴾ [المؤمنون/٦١].

السرعة : نقيض البطء. ويقال : أَسْرَعَ فلان المشى والكتابة وغيرهما، وهو فعل مجاوز (أى : متعدٍّ). ويقال : أسرع إلى كذا وكذا، يريدون: أسرع المضىَّ إليه، وسارع بمعنى أسرع، يقال ذلك للواحد، وللجميع سارعوا[١].

قوله تعالى : ﴿**يُسَارِعُونَ فِيهِمْ**﴾ أى : يسارعون فى موالاتهم، وإنما

(١) لسان العرب: مادة (س ر ع).

قيل: (فيهم) ؛ مبالغة فى رغبتهم فيها وتهالكهم عليها، وإيثار حرف الظرفية (فى) على حرف الانتهاء (إلى) للدلالة على أنهم مستقرون فى الموالاة، وإنما مسارعتهم من بعض مراتبها إلى بعض آخر منها، كما فى قوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾، لا أنهم خارجون عنها متوجهون إليها ، كما فى قوله تعالى : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[1] [آل عمران/١٣٣].

فتركيب الفعل (سارع) مع (فى) دلّ على استقرار الفعل وثباته فى مجرورها كما أوضحت عبارة أبى السعود بما لا مزيد عليه.

● **سارع + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ ﴾ [آل عمران/١٣٣].

(إلى) تبين اتجاه الفعل نحومجرورها، على نحو ما أوضحت إشارة أبى السعود التى سبق اقتباسها : «أنهم خارجون عنها متوجهون إليها».

● **سارع + لـ + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى:

﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ [المؤمنون/٥٥ : ٥٦].

اللام للاختصاص ، و(فى) للظرفية المجازية، والمعنى أن هذا الإمداد ليس إلا استدراجًا لهم إلى المعاصى واستجرارًا إلى زيادة الإثم وهم يحسبونه مسارعة لهم فى الخيرات ومعاجلة بالثواب قبل وقته، ويجوز أن يراد «فى جزاء الخيرات»[2].

---

(١) تفسير أبى السعود : ٣/٤٨.

(٢) الكشاف : ٣/٣٥.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
سارع + فى	سرعة العمل وموضوعه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
سارع + إلى	السرعة واتجاه الفعل		
سارع + لـ + فى	سرعة الفعل والمختص به ومكانه		

٨١ - (س ر ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر هو (أسرى)، وهو فعل لازم ، رُكِّب فى ستة مواضع من القرآن الكريم، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **أســرى + بـ** :: رُكِّب الفعل (أسرى) مع الباء وحدها ثلاث مرات، ومن شواهده:

﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى الْبَحْرِ يَبَسًا ﴾ [طه/٧٧].

أسرى : سار ليلاً[١] . والباء لثلاثة معانٍ فى آن واحد : التعدية ، والمصاحبة، والإلصاق . فالتعدية تعنى – دلاليًا – أن القيادة كانت لموسى – عليه السلام – فهو الذى يسيِّرهم، والمصاحبة لأنه يسير معهم، والإلصاق «وهو المعنى الأصلى للباء» لأن موسى وقومه كانوا مترابطين معًا كأنهم ملتصقون به .

(١) لسان العرب : مادة (س ر ى).

● **أسرى + بـ + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين، فى قوله تعالى (بلفظ واحد) :

﴿ **فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ** ﴾ [هود/ ٨١ ، الحجر / ٦٥].

الباء فى الموضع الأول كما هى فى التركيب السابق، وفى الموضع الثانى للظرفية الزمانية والملابسة، إلا أنها لا تؤدى معنى (فى) من هذا السياق حيث لا تدل (فى) على الملابسة بما تبعثه من شعور بالخوف والتوجس والامتزاج بالليل وظلمته.

● **أسرى + بـ + من + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا** ﴾ [الإسراء/ ١].

الباء للتعدية ، أى سيَّره، وللمصاحبة ، أى : كان معه فى السرى يرعاه ويحفظه. و (من) تبين جهة الفعل وابتداء غايته المكانية، فبداية الإسراء كانت من المسجد الحرام. و (إلى) لبيان جهة الفعل وانتهاء غايته المكانية، وهى المسجد الأقصى.

وقوله تعالى : ﴿ **أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً** ﴾ الإسراء هو السير فى الليل خاصة، قال الزمخشرى: « فإن قلت : الإسراء لا يكون إلا بالليل، فما معنى ذكر الليل؟ قلت : أراد بقوله ﴿ **لَيْلاً** ﴾ بلفظ التنكير : تقليل مدة الإسراء، وأنه أسرى به بعض الليل من مكة إلى الشام مسيرة أربعين ليلة، وذلك أن التنكير فيه دلَّ على معنى البعضية »[١].

---

(١) الكشاف : ٢/ ٤٣٦.

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتـــــه	النمط التركيبى
غير مختص (تنوع أفقى)	توجيه الدلالة	التسيير ليلاً مع المصاحبة	أسرى + بـ
		التسيير ليلاً مع المصاحبة والزمان	أسرى+بـ+بـ
		التسيير ليلاً مع المصاحبة وموضع الابتداء والانتهاء	أسرى + بـ + من + إلى

٨٢ - (س ط و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجـرد (سطا) ، وهو فـعل لازم ، رُكِّب فى مـوضع واحـد، ونمطه التركيبى:

● **سطا + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا** ﴾ [الحج/ ٧٢].

أى : يبطشون بهم(١)، وهذا الفعل يتعدى بعلى وبالباء(٢)، وحرف الإلصاق أقوى فى الدلالة على البطش والفتك، كأنهم يلصقون هذا السطو بالذين يتلون عليهم آيات الله.

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتـــــه	النمط التركيبى
مختص	توجيه الدلالة	البطش والفتك	سطا + بـ

(١) مجمع البيان : ٧/ ١٥١، لسان العرب : مادة (س ط و).

(٢) لسان العرب : مادة (س ط و).

٨٣ - (س ف ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (سفع) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **سفع + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ **كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ** ﴾ [العلق/١٥].

أى : لنأخذن برأسه ونجرّه بها إلى النار، إذلالاً له واستخفافًا به[١]، وعبارة صاحب اللسان تعنى تعدية الفعل بنفسه، قال: «سفع وجهه بيده سفعًا : لطمه . وسفع عنقه : ضربه بكفه»[٢]، ثم أورد الآية المذكورة وقاس التركيب (سفع بناصيته) بقوله تعالى : ﴿ **فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ** ﴾ [الرحمن/٤١]. وهذا معناه أنه يرى زيادة الباء فى الإيجاب، والناصية – على هذا – فى موقع المفعول.

غير أن حرف الإلصاق فى هذا السياق أدلُّ على الإهانة والتحقير، لأنه لو قيل : (لنسفعنَّ ناصيته) لدلَّ هذا على مجرد وقوع السفع : اللطم، ولو مرة، دون دلالة على السحب والجرّ مقبوضًا على جبهته إلى النار، فى مشهد مؤلم مهين، كما يفيد التركيب (سفع + بـ) .

النمط التركيبى	دلالتـه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
سفع + بـ	الجر والسحب (تحقيراً)	توجيه الدلالة	مختص

(١) الكشاف : ٤/٢٧٢، مجمع البيان : ٩/٧٨٣.
(٢) لسان العرب : مادة (س ف ع).

٨٤ - (س ق ط) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر: (سقط - ساقط - أسقط)، استعمل الفعل المجرد لازمًا، والمزيدان متعديين. وقد رُكِّبت هذه الأفعال فى ستة مواضع من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) **سقط** : رُكِّب هذا الفعل مرتين، وله نمطان تركيبيان :

● **سَقَط + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ [التوبة/٤٩].

قدم الجار والمجرور على متعلقهما للقصر والتأكيد، أى فى الفتنة عينها لا فى شىءٍ مغاير لها، فضلاً عن أن يكون مهربًا ومخلصًا منها، وفى التعبير عن الافتتان بالسقوط فى الفتنة تنزيل لها منزلة المهواة المهلكة المفصحة عن تردِّيهم فى درجات الردى أسفل سافلين(١). و (فى) للظرفية المجازية.

● **سُقِط + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف/١٤٩].

سُقِط فى أيديهم : وقع البلاء فى أيديهم، أى وجدوه وجدان من يده

---

(١) تفسير أبى السعود : ٤/٧٢.

فيه، ويضرب مثلاً لمن تلحقه الندامة(١) ؛ لأن مَنْ شأن من اشتد ندمه وحسرته أن يعض يده غمًّا ، فتصير يده مسقوطًا فيها ، كأن فاقده وقع فيها . وهو من باب الكناية . وقال الزجاج : معناه : سقط الندم فى أيديهم، أى : فى قلوبهم وأنفسهم(٢) .

وهذا التركيب ثابت بعناصره الثلاثة :

الفعل (مبنيًّا للمجهول) + فى + مجرورها (اليد فقط) .

وغالبًا ما يكون الفعل مبنيًّا للمجهول وثلاثيًّا، وإن وردت شواهد على همزه (أُسقط) ، وشذ عن ذلك قراءة أبى السميفع : (ولما سَقَطَ فى أيديهم) بالبناء للفاعل(٣) . فيكون التركيب (سُقِطَ فى يده) تركيبًا ثابتًا بهذا الترتيب وبهذه الألفاظ عينها .

(٢) أسقط : رُكِّب هذا الفعل ثلاث مرات، مع (على) ، وله نمط تركيبى واحد :

● **أسقط + على** : ومن شواهد هذا التركيب :

﴿ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ [سبأ/٩] .

(على) للاستعلاء المعنوى، وأفاد تركيبها مع الفعل – إلى جانب بيان جهة الفعل من أعلى إلى أسفل – دلالة القهر والغضب، نعوذ بالله من غضبه .

(٣) ساقط : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة ، ونمطه التركيبى :

---

(١) انظر : مجمع البيان : ٤/ ٧٣٩ .   (٢)، (٣) انظر: الكشاف : ٢/ ١١٨ .

● **ساقط + على** : شاهده قوله تعالى :

﴿ **وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ**(١) **عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا** ﴾ [مريم/٢٥].

أى : تُساقط النحلة عليك تمرًا ناضجًا رطبًا. وبناء الفعل على صيغة (فاعل) يدل على تكرار سقوط الرطب عليها، وفى هذا إشعار لها بالطمأنينة لفيض النعمة ووفرتها.

وحرف الاستعلاء هنا مناسب لدلالة الإنعام والتفضل من الله عز وجل على السيدة مريم عليها السلام .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
سَقَطَ +في	كناية عن شدة (الافتتان)	توجيه الدلالة	مختص
سُقِطَ + فى	كناية عن الندم	انتقال الدلالة	مختص
أسقط+ على	الإسقاط من أعلى	توجيه الدلالة	مختص
ساقط + على	تكرار السقوط من أعلى	توجيه الدلالة	مختص

٨٥ - (س ل خ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما: (سلخ - انسلخ) ، الأول متعدٍّ والثانى لازم، ورُكِّبا فى موضعين، ولهما نمط تركيبى واحد :

● **سلخ + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

(١) قراءة حفص عن عاصم «تُسَاقِطْ» ، وقراءة حماد عن عاصم، وبصيرٌ عن الكسائى ويعقوب وسهل «يَسَّاقَط» بالياء وتشديد السين، وقراءة حمزة «تَسَاقطَ» بفتح التاء وتخفيف السين، والباقون «تَسَاقَطُ» بفتح التاء وتخفيف السين. [مجمع البيان: ٦/ ٧٨٥].

﴿ وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴾ [يس / ٣٧].

استعير السلخ لإزالة الضوء وكشفه عن مكان الليل وظلمته[١]، والتعبير بالسلخ يدل على سرعة النزع لضوء النهار، و(من) لابتداء الغاية، فالليل فى هذا السياق، وكما يفهم من التركيب – بمثابة كائن واحد ينزع منه كائن آخر هو النهار، ويكون هذا النزع من السطح الظاهر لا من العمق، كما يفهم من مادة (سلخ) وفى الآية إشارة إلى أول بزوغ النهار، حيث يبدأ الضوء ضعيفًا وكأنه ينسلخ انسلاخًا من فوق ظلمة الليل.

● **انسلخ + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا ﴾ [الأعراف/ ١٧٥].

استعير الانسلاخ هنا أيضًا للتعبير عن سرعة النَّبذ والكفر بآيات الله.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
سلخ + من	النزع السريع وجهته	توجيه الدلالة	مختص
انسلخ + من	النبذ والتخلِّى	توجيه الدلالة	مختص

٨٦ – (س و ق) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحدٌ مركب مع حرف الجر، هو المجرد (ساق)، وهو فعل متعدٍّ، ركب فى سبعة مواضع من القرآن الكريم. وله نمطان تركيبيان :

(١) الكشاف: ٣/ ٣٢٢، وانظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب: مادة (س ل خ).

● **ساق + إلى** : ورد هذا التركيب ست مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَاللَّهُ الَّذِى أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ** ﴾ [فاطر/٩].

● **ساق + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ **حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ** ﴾ [الأعراف/٥٧].

الفارق بين التركيبين (ساق إلى)، (ساق لـ) : أن الأول معناه : وجَّه إلى غاية مكانية، والثانى معناه : وجه لأجل....[1]. لأن (إلى) تبين جهة الفعل ومنتهى غايته المكانية، واللام للتعليل.

قوله تعالى ﴿ **فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ** ﴾ أى وجهنا هذا السحاب نحو تلك الغاية المكانية المذكورة ﴿ **بَلَدٍ مَّيِّتٍ** ﴾، والآية فى سياق سرد بعض آيات الله فى كونه معبراً عنها بهذه التراكيب: أرسل الرياح - فتثير سحابًا - فسقناه إلى (بلد ميت)، فالبؤرة الدلالية هنا هى الفعل (أرسل - تثير - سقناه) وحركة هذه الأفعال بوصفها دلائل (لقدرته) عز وجل.

أما قوله تعالى : ﴿ **سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ** ﴾ أى : وجهناه وأرسلناه لأجل هذا (البلد الميت) ؛ فالبؤرة الدلالية هنا هى ما ينشأ عن هذه الأفعال، بوصفها تعبيراً عن (رحمة) الله فى سياق دال على الرحمة فى هذه الآية وما قبلها من آيات، فناسب تركيب الفعل هنا مع اللام.

---

(١) الكشاف : ٢/٨٤.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ساق + إلى	التوجيه وغايته	توجيه الدلالة	غير مختص
ساق + لـ	التوجيه وعلته		(تنوع رأسى)

٨٧ - (س و م) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أَسَامَ) ، وهو فعل متعدٍّ رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أسام + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **هُوَ الَّذِى أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ** ﴾ [النحل/١٠].

أى : ترعون أنعامكم طليقة حيث شاءت(١) . و(فى) للظرفية المكانية، وهى للدلالة على إطلاق الأنعام دون تقييد، بحيث يكون الشجر بمنزلة وعاءٍ للرعى.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أسام + فى	الرعى وموضعه	توجيه الدلالة	مختص

٨٨ - (س و ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر:

---

(١) مجمع البيان : ٦/٥٤٣.

(سوَّى – استوى) الأول متعدٍّ ، والثانى لازم. ورُكِّبا معَ حروف الجر المختلفة فى ستة عشر موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) استوى :

هذا الفعل لازم، ورد مركبًا أربع عشرة مرة، وله نمطان تركيبيان :

● **استوى + على** : ورد هذا التركيب اثنتى عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [الأعراف/٥٤، يونس / ٣، الرعد/٢، الفرقان/٥٩، السجدة/٤، الحديد/٤].

﴿ وَمَثَلُهُمْ فِى الإنجيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ ﴾ [الفتح/٢٩].

﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [المؤمنون/٢٨].

استوى على الشىء : استقرّ وعلا وارتفع(١).

وفى قوله تعالى : **﴿ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾** خلاف مشهور، فحمله من الجمهور (سفيان بن عيينة، وسفيان الثورى، ومالك والأوزاعى والليث، وابن المبارك) على ظاهر النص دون تأويل، أى : استقرَّ وعلا (على) العرش(٢). وقال آخرون : إنه بمعنى : الاستيلاء والسيطرة، منزهًا عن

---

(١) لسان العرب : مادة (س و ى).
(٢) انظر : البحر المحيط : ٤/٣٠٨، تفسير الطبرى : ١٦/١٣٨.

الاستقرار والتمكن[1]. وقال الراغب الأصفهاني : إن هذا الفعل (استوى) «متى عُدِّى بعلى اقتضى معنى الاستيلاء»[2]. لكن هذا غير مطرد في القرآن الكريم، ففى قوله تعالى : ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ﴾ [الزخرف/١٣]، وقوله تعالى : ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ واضح فيه معنى الاستقرار والتمكن، ولا يمكن تأويله بمعنى الاستيلاء.

والله تعالى أجلّ وأعلم بمراده. فاللغة وحدها غير كافية لحسم هذا الخلاف.

● **استوى + إلى** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما في قوله تعالى :
﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ [البقرة/٢٩].

اتفق الزمخشرى وأبو حيان على أن (استوى) هنا بمعنى : قصد وعمد. قال أبو حيان : «وضُمِّن – أى استوى – معنى عَمَدَ؛ فلذلك عُدِّى بإلى»[3].

وقال الزمخشرى :

«استوى إلى مكان كذا : إذا توجه إليه لا يلوى على شيء»[4].

---

(١) تفسير أبى السعود : ٣/٣٣٢.
(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن : مادة (س و ى).
(٣) الكشاف : ١/٢٧٠، النهر الماد : ١/٥٥.
(٤) الكشاف : ٣/٤٤٥.

وقال الطبرى : «أولى المعانى بقول الله جل ثناؤه : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ ﴾ : علا عليهن وارتفع فدبرهن بقدرته »[1] .

غير أن هذا التأويل لا ينظر إلى التفاعل الدلالى بين الفعل وحرف انتهاء الغاية (إلى) الذى أنتج التركيب (استوى إلى)، فكان معناه متضمنًا الدلالتين : الاستواء (وهو الاعتدال) + انتهاء الغاية . وهو ما أشار إليه الزمخشرى فيما سبق اقتباسه عنه .

(٢) سوَّى : رُكِّب هذا الفعل فى موضعين، وهو متعدٍّ ، ونمطه التركيبى :

● **سوَّى + بـ** : وشاهداه فى الآيتين التاليتين :

﴿ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

[الشعراء/ ٩٧ : ٩٨].

﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾

[النساء/ ٤٢].

﴿ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ أى : نجعلكم مساوين له، أى مثله[2] .

﴿ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾ قال ثعلب : معناه : يصيرون كالتراب[3]، فهو أيضًا من التسوية، أى المماثلة بين شيئين، وقال الزمخشرى : « لو يدفنون فتسوَّى بهم الأرض كما تسوَّى بالموتى ، وقيل: يودُّون أنهم لم يبعثوا ، وأنهم كانوا والأرض سواء »[4] .

---

(١) تفسير الطبرى : ١/ ١٩٢ .   (٢) ، (٣) انظر : لسان العرب : مادة (س و ى) .
(٤) الكشاف : ١/ ٥٢٨ .

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتـــــه	النمط التركيبى
غير مختص	انتقال الدلالة	القصد ووجهته وغايته	استوى + إلى
(تنوع رأسى)	توجيه الدلالة	الاستقرار والتمكن	استوى +على
مختص	توجيه الدلالة	المماثلة بين شيئين	سوَّى + بـ

٨٩ - (س ى ح) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (ساح) وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **ساح + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ فَسِيحُوا فِى الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللَّهِ ﴾

[التوبة/٢].

أى : سيروا فى الأرض على مهل آمنين من السيف[١]، ولما كان مجرور (فى) هو هذا الاسم العام (الأرض) فإن حرف الظرفية يدل على إطلاق السير المتمهل فى كل مكان يصح أن يطلق عليه اسم (الأرض)، كما يدل على الإحساس بالأمن، أثناء هذا السير، لدلالة (فى) على التعمق والتغلغل.

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتـــــه	النمط التركيبى
مختص	توجيه الدلالة	السير المتمهل الآمن ومكانه	ساح + فى

---

(١) مجمع البيان : ٥/٥.

٩٠ - (س ى ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (سار – سيَّر) الأول لازم، والثانى متعدٍّ. وركبا فى ستة عشر موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) سار : ورد هذا الفعل مركبًا أربع عشرة مرة، وله نمطان تركيبيان :

● **سار فى** : ورد هذا التركيب ثلاث عشرة مرة ، ومن شواهده :

﴿ **قُلْ سِيرُوا فِى الأَرْضِ ..** ﴾ [الأنعام/١١، النمل/٦٩، العنكبوت/٢٠، الروم/٤٢].

سيروا فى الأرض : امشوا فيها ، و (فى) للظرفية المكانية.

● **سار + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً** ﴾ [القصص/ ٢٩].

سار بهم : أى صحبهم فى مسيره، فالباء للمصاحبة.

(٢) سيَّرَ : ورد هذا الفعل مركبًا مرتين ، وله نمطان تركيبيان :

● **سيَّر + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** ﴾ [يونس/٢٢].

وهذا التركيب كسابقه (سار + فى)، إلا أنه متعدٍّ.

● **سيَّر + بـ** : ورد فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ** ﴾ [الرعد/٣١].

الباء هنا للسببية ، أى : نقلت من مكانها وتحركت بفعله.

النمط التركيبى	دلالتــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
سار + بـ سار + فى	السير والمصاحبة السير ومكانه	توجيــه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
سير + بـ سيَّر + فى	التسيير وسببه التسيير ومكانه	توجيــه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)

٩١ - (س ى ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أسال) ، وهو فعل متعدٍّ ، رُكِّب فى موضع واحد ، ونمطه التركيبى :

● **أسال + لـ** : وشاهده فى قوله تعالى :

﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴾ [سبأ/١٢] .

أى : أذبنا له معدن النحاس، فنبع كما ينبع الماء من العين، فلذلك سماه عين القطر(١) . واللام للتعليل ، أى : لأجله، وفيها دلالة على الاختصاص أيضاً .

النمط التركيبى	دلالتــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أسال + لـ	الإذابة والمختص بالفعل	توجيــه الدلالة	مختص

---

(١) الكشاف : ٣/٣٨٢، معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (س ى ل) .

٩٢ - (ش ر د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (شَرَّد) ، وهو فعل متعدٍّ ، رُكّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **شَرَّدَ + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾
[الأنفال/٥٧] .

أى : فنكِّل بهم تنكيلاً يطرد الذين بعدهم ويمنعهم من نقض العهد(١) .

و الباء للسببية ، فالتنكيل بهم سبب لطرد الذين وراءهم ومنعهم وتخويفهم من نقض المواثيق .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
شرَّد + بـ	الطرد مع تحديد سببه ووسيلته	توجيه الدلالة	مختص

٩٣ - (ش ق ق) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر: (شقَّ – شاقَّ – تَشَقَّق) . استعمل الفعل (شاقَّ) متعديًا، والآخران لازمين. ورُكِّبت هذه الأفعال فى أربعة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطها التركيبية :

---

(١) مجمع البيان : ٤ / ٨٥٠ .

(١) **شق** : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة ، ونمطه التركيبى :

● **شقَّ + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ** ﴾ [القصص/٢٧].

أى: أثقل عليك، من المشقة ، وهى الشدة[١]. وذلك بإلزامه أتم الأجلين (العشر) ، قال الزمخشرى : «وحقيقة قولهم شُقَّ عليه: أن الأمر إذا تعظمك فكأنه شقَّ عليك ظنَّك باثنين ، تقول تارة : أطيقه، وتارةً : لا أطيقه»[٢].

يشير بهذا إلى الأصل الدلالى للمادة (شقَّ الشىء : قسمه) .

(٢) **شاقَّ** : ركب هذا الفعل مرة واحدة، وله نمط تركيبى واحد :

● **شاقَّ + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ** ﴾ [النحل/٢٧].

أى : تعادون المؤمنين فيهم، من المشاقة، وهو مأخوذ من الشق الذى هو النصف، أى تكونون فى جانب ، والمسلمون فى جانب[٣].

و (فى) للظرفية المجازية، أى تعادون وتجادلون فى شأنهم.

(٣) **تشقق** : ركب هذا الفعل مرتين ، وله نمطان تركيبيان :

● **تشقق + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنزِيلاً** ﴾ [الفرقان/٢٥].

---

(١) انظر : لسان العرب : مادة (ش ق ق).   (٢) الكشاف : ٣/١٧٣.

(٣) انظر : مجمع البيان : ٦/٥٤٨ ، ٥٥٠.

● **تشقق + عن** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ** ﴾

[ق/٤٤].

جمع الزمخشرى بين التركيبين : (تشقق + بـ)، (تشقق + عن) وضرب مثلاً بقولهم : انشقت الأرض بالنبات، وانشقت عن النبات. وفرق بينهما بقوله : « معنى انشقت به : أن الله شقَّها بطلوعه ، فانشقت به ، ومعنى انشقت عنه التربة : ارتفعت عنه عند طلوعه، والمعنى أن السماء تنفتح بغمام يخرج منها »(١).

فالباء فى قوله تعالى ﴿ **يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ** ﴾ للسببية، أى كان الغمام سببًا لانشقاق السماء، و (عن) فى قوله تعالى : ﴿ **يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا** ﴾ للمجاوزة ، أى : تشققت فتركتهم ظاهرين بلا أرض يستندون إليها.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
شقَّ + على	الثقل الشديد	انتقال الدلالة	مختص
شاقَّ + فى	المخاصمة وموضوعها	انتقال الدلالة	مختص
تشقق +بـ تشقق+ عن	التصدع وسببه التصدع ونتيجته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)

(١) الكشاف : ٣/٨٩.

٩٤ - (ش و ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما : (أشار - شاور) الأول لازم والثانى متعدٍّ، وقد رُكِّبا فى موضعين، ولكل نمط تركيبى :

● **أشار + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا** ﴾ [مريم/ ٢٩].

الإشارة : الإيماء ، بالكف والعين والحاجب والرأس(١)، وذلك أن السيدة مريم - عليها السلام - قد نذرت لله صومًا عن الكلام، فاستخدمت الإشارة وسيلة للتخاطب. و (إلى) لبيان اتجاه الإشارة نحو وليدها عليه السلام .

● **شاور + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ** ﴾ [آل عمران/ ١٥٩].

المشاورة : استخراج الرأى والتوصل إليه بمراجعة البعض إلى البعض، مشتق من قولهم (شِرْتُ العسلَ) إذا اتخذته من موضعه واستخرجته منه(٢). و(فى) للظرفية المجازية، جعل (الأمر) موضعًا للمشاورة إعظامًا لقدره، والمقصود بالأمر : الحرب ونحوها مما لا ينزل فيه وحى ، استظهارًا برأيهم وتطييبًا لنفوسهم حتى لا يشعروا باستبداد النبى ﷺ بالرأى دونهم(٣).

---

(١) لسان العرب : مادة (ش و ر). (٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب: مادة (ش و ر).

(٣) انظر : الكشاف : ١/ ٤٧٤ : ٤٧٥ .

النمط التركيبى	دلالتـــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أشار + إلى	الإشارة واتجاهها	توجيه الدلالة	مختص
شاور + فى	تبادل الرأى وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص

٩٥ - (ص د ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (تَصَدَّى) ، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **تصدَّى + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ * فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ﴾ [عبس/ ٥ :٦].

جاء فى اللسان : « تصدَّى للرجل : تعرَّض له، وهو الذى يستشرفه ناظراً إليه »[١].

ومن هذا يظهر مدى التطور الدلالى الذى أصاب هذا الفعل فى لغتنا الحديثة ، فإننا نستعمله بمعنى : جابه وعارض[٢]، وأما معناه القديم فربما كان على النقيض من هذا ، كما فى الآية المذكورة ، وفسَّره الزمخشرى بقوله : **﴿ تَصَدَّى ﴾** : تتعرض بالإقبال عليه »[٣].

وأضاف شارحًا قراءة من قرأه بضم التاء **﴿ تُصَدَّى ﴾** بقوله : « ومعناه : يدعوك داع إلى التصدِّى له من الحرص والتهالك على إسلامه »[٤]. واللام للاختصاص.

---

(١) لسان العرب : مادة (ص د ى). (٢) انظر: المعجم الوسيط : مادة (ص د ى).
(٣) ، (٤) الكشاف ٤ /٢١٨.

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتـــــه	النمط التركيبى
مختص	توجيـه الدلالة	الإقبال والمختص به	تصدَّى + لـ

٩٦ - (ص ع د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما : (صَعِدَ - تَصَعَّدَ) ، وكلاهما لازم. رُكِّبا فى موضعين، ولكلٍّ نمط تركيبى :

● **صعد + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾ [فاطر/١٠].

أى : يُرْفَعُ إلى الله عز وجل ؛ لأن الملائكة يكتبون أعمال بنى آدم ويرفعونها إلى حيث شاء الله تعالى، ومعنى الصعود هنا : القبول من صاحبه والإثابة عليه[١]. وتقديم الجار والمجرور للقصر، أى : منتهى غاية الكلم الطيب هو الله - عز وجل - لا غيره.

● **تصعَّدَ + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿**وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ**﴾ [الأنعام/١٢٥].

أى : كأنما يحاول أمراً غير ممكن، لأن صعود السماء مَثَل لما يمتنع

---

(١) مجمع البيان : ٨ / ٦٢٨.

ويبعد عن الاستطاعة[1]. وصيغة (تَفَعَّل) تدل على بذل الجهد فى الفعل، و (فى) للظرفية المكانية، جعل شأن من يضله الله فيضيق صدره كشأن من يحاول المحال وهو الصعود فى السماء صعوداً ماديًا محسوسًا، كما يكون الصعود فى الجبل مثلاً.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
صعد + إلى	الصعود وغايته	توجيه الدلالة	مختص
تصعَّد + فى	الاجتهاد فى الصعود ومكانه	توجيه الدلالة	مختص

٩٧ - (ص ع ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحدٌ مركب مع حرف الجرّ، هو (صعَّر)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **صعَّر + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿**وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ**﴾ [لقمان/١٨].

أى : ولا تُمِلْ وجهَكَ عن الناس تكبرًا، ولا تُعرِض عمَّن يكلمك استخفافًا به. وهو من قولهم : أصاب الجملَ صَعَرٌ، أى داء يلوى منه عنقه[2]. كنَّى بهذه الصورة الاستعارية عن التكبُّر.

واللام للاختصاص، فالنهى عن التكبر مخصوص بالتكبر على الناس؛

(١) الكشاف : ٢/٤٩. (٢) مجمع البيان : ٨/٥٠٠.

إشارة إلى أن المتكبر واحد من الناس الذين يتكبر عليهم، فكان فعله لا يستند إلى سبب.

النمط التركيبى	دلالتـــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
صعَّر + لـ	كناية عن التكبر	انتقال الدلالة	مختص

٩٨ - (ص غ و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجــرد (صــغــا)، وهو فـعل لازم ، رُكِّب فى مـوضع واحـد، ونمطه التركيبى :

● **صغا + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ** ﴾ [الانعام/١١٣].

أى : ولتميل إلى ما ذكر من عداوة الأنبياء ووسوسة الشياطين[١].

وحرف انتهاء الغاية يناسب معنى الميل، لأنه نوع من الاتجاه إلى غاية ما.

النمط التركيبى	دلالتـــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
صغا + إلى	الميل والرغبة وموضوعهما	توجيه الدلالة	مختص

---

(١) الكشاف : ٣/٤٥.

٩٩ - (ص ل ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (صلّب) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

- **صلّب + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

  ﴿ **وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ** ﴾ [طه/٧١].

أكثر النحاة والمفسرين يرون أن (فى) هنا بمعنى (على)، واحتجوا لهذا بقول الشاعر :

وَهُمْ صلبوا العَبْدىَّ فى جذع نخلةٍ

فلا عَطَسَتْ شيبانُ إلا بأجدعا [١]

بهذا قال من النحاة : المرادى[٢]، وابن هشام[٣]. وهو أيضًا مذهب المبرد [٤]، وابن مالك[٥]، وفرّق ابن الحاجب بين ظرفية وظرفية ، فالظرفية فى قولك : « جعلته فى المسمار أو الحائط »، غير الظرفية فى قولك : « جعلت الماء فى الكوز »، وأورد الآية موضع الاستشهاد جاعلاً (فى) لنوع من الظرفية غير ظرفية الوعاء[٦].

وقال بتعاقب (فى) هنا مع (على) من المفسرين : الطبرى[٧]، والطبرسى[٨]، وأبو السعود[٩]، والألوسى[١٠]، غير أن الأخيرين فسّرا

---

(١) البيت لسويد بن أبى كاهل اليشكرى، وينسب أيضًا إلى امرأة من العرب (انظر: أمالى ابن الشجرى : ٢/٦٠٦، المقتضب : ٢/٣١٨، شواهد السيوطى: ١٤٦، المفصل:ص ٣٦٦)، شرح شواهد المغنى : ١/٤٧٩، اللسان : مادة (ع ب د).

(٢) الجنى الدانى : ٢٥١. (٣) مغنى اللبيب : ص ٢٢٤. (٤) المقتضب : ٢/٣١٨.

(٥) التسهيل : ص ١٤٥، شرح الكافية الشافية: ٢/٨٠٥.

(٦) شرح كافية ابن الحاجب : ص ٣٢٩. (٧) تفسير الطبرى : ١٦/١٨٨.

(٨) مجمع البيان : ٧/٣٣. (٩) تفسير أبى السعود : ٦/٢٩.

(١٠) روح المعانى : ١٦/٢٣١.

العدول عن حرف الاستعلاء إلى حرف الظرفية بتطاول الزمن؛ تشبيهًا لاستقرارهم عليها باستقرار المظروف فى الظرف المشتمل عليه .

وأورد أبو حيان(١) الوجهين ولم يرجح أيهما .

والوجه الذى أختار هو ما ذهب إليه العلامة الزمخشرى فى قوله : « شبَّه تمكن المصلوب فى الجذع بتمكن الشىء المُوعَى (أى المتضمن) فى وعائه ؛ فلذلك قيل : ﴿ **فِى جُذُوعِ النَّخْلِ** ﴾ »(٢) .

وصيغة فعَّل فى الفعل (صلَّب) للدلالة على الشدة .

النمط التركيبى	دلالتــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
صلَّب + فى	الصلب الشديد وموضعه	توجيه الدلالة	مختص

١٠٠ - (ص و ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد متعدٍّ، هو المجرد (صار)، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **صار + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ** ﴾ [البقرة/ ٢٦٠] .

صُرْهُنَّ : أَمِلْهُنَّ واضممهنَّ إليك(٣)، وجاءت (إلى) لبيان الجهة . وفيه تفسيرات أخرى ، نحو : صِحْ بِهن(٤)، وقطعهن صورة صورة(٥)،

---

(١) البحر المحيط : ٦/ ٢٦١ . (٢) الكشاف : ٢/ ٥٤٦ . (٣) الكشاف : ١/ ٣٩٢ .
(٤) ، (٥) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ص و ر) .

وكلاهما لا يتناسب مع حرف انتهاء الغاية. والأرجح من هذه التفسيرات ما قدمته واقتصر عليه الزمخشرى، والله تعالى أجلُّ وأعلم.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
صار + إلى	إمالة الشيء نحو جهة بعينها	توجيه الدلالة	مختص

١٠١ - (ض ر ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (ضرب) ، واستعمل متعديًا فى أكثر تراكيبه، ولازمًا فى أقلها . وقد رُكِّب فى واحد وأربعين موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطه التركيبية :

- **ضـــرب + لـ** : ورد هذا التركيب عشرين مرة، وفعله متعدٍّ ، وأكثر ما ورد فى سياق المثل، وندر استعماله لغير المثل. ومن شواهده :

﴿ **وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ** ﴾ [إبراهيم/ ٤٥].

﴿ **انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ** ﴾ [الإسراء/ ٤٨، لفرقان/ ٩].

﴿ **أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى الْبَحْرِ يَبَسًا** ﴾ [طه / ٧٧].

قال الراغب الأصفهانى : «الضرب إيقاع شىءٍ على شىءٍ .. وضَرْبُ المثلِ هو ذكر شىء أثره يظهر فى غيره»[١] .

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ض ر ب).

وقوله تعالى : ﴿ **فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا** ﴾ أى : اجعل لهم طريقًا فى البحر يابسًا بضربك العصا لينفلق البحر، فكأنه قد ضرب الطريق كما يضرب الدينار[1]. واللام فى جميع شواهده للاختصاص.

● **ضرب + بـ** : ورد هذا التركيب سبع مرات، استعمل الفعل متعديًا فى خمس منها ولازمًا فى موضعين. ومن شواهده :

﴿ **وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ** ﴾ [البقرة/٦٠].

﴿ **وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ** ﴾ [النور/٣١].

الضرب هنا على حقيقته المادية، والباء للاستعانة وبيان أداة الفعل فى الموضعين.

● **ضرب + فى** : ورد هذا التركيب خمس مرات، واستعمل الفعل فيه لازمًا. ومن شواهده :

﴿ **وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ** ﴾ [النساء/١٠١].

مجرور (فى) هو الأرض فى جميع سياقات هذا التركيب، فهو تركيب ثابت يتكون من : الفعل (ضرب) + فى + الأرض.

ومعنى (ضرب فى الأرض) : خرج فيها تاجرًا أو غازيًا، وسار فى ابتغاء الرزق[2]. وعبارة الزمخشرى توحى باستعمال هذا التركيب بدلالة

---

(١) مجمع البيان : ٧/٣٨.   (٢) لسان العرب : مادة (ض ر ب).

الإبعاد والتعمق[١]. وهذه الدلالة ناتجة من تفاعل معنى الضرب بما فيه من قوة تحدث أثراً، مع دلالة حرف الظرفية على التعمق والتغلغل فى الشىء.

● **ضـــرب + على** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، واستعمل فعله متعدياً، ومن شواهده :

﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [البقرة/٦١].

أى جعلت الذلة محيطة بهم مشتملة عليهم ، كما يضرب الطين على الحائط[٢]. استعير الضرب لمعني الجعل، ودل حرف الاستعلاء على الإحاطة كما أوضحت عبارة الزمخشرى بجلاء لا مزيد عليه.

● **ضــرب + عن** : ورد هذا التركيب مرة واحدة واستعمل فعله متعدياً، فى قوله تعالى :

﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴾ [الزخرف/٥].

أى : نترك عنكم الوحى فلا نأمركم ولا ننهاكم. أى : نهملكم ونعرض عنكم فلا نعرفكم ما يجب عليكم[٣]، ونكف عنكم الوحى فلا نأمركم ولا ننهاكم ولا نرسل إليكم رسولاً[٤].

وحرف المجاوزة فى هذه التركيب مناسب لمعنى الإعراض والإهمال والكف.

---

(١) انظر : الكشاف : ١/٤٧٣. (٢) السابق : ١/٢٨٥.
(٣) لسان العرب : مادة (ض ر ب). (٤) مجمع البيان : ٩/٦١.

● **ضـرب + من** : ورد هذا التركب مرة واحدة، واستعـمل فعله متعديًا في قوله تعالى :

﴿ **فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ** ﴾ [الأنفال/١٢].

أي : اضربوهم كيما اتفق من المقاتل ﴿ **فَوْقَ الأَعْنَاقِ** ﴾ وغيرها[١].

و (من) لابتداء الغاية، وذكرها فيه نكاية بالأعداء، وتنصيص على أن هذا الضرب ينال منهم، وأنه موجَّه إليهم .

● **ضـــرب + بـ + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، واستعـمل فعله لازمًا في قوله تعالى :

﴿ **وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ** ﴾ [النور/٣١].

أي : يرسلن خمرهن على صدورهن، سترًا لما يبدو منها، خلافًا لعادات الجاهلية حيث كان النساء يسدلن خمرهن من خلفهن فتبدو النحور والقلائد من جيوبهن لوسعها[٢].

والباء لبيان وسيلة الفعل ، و (على) للاستعلاء الحقيقي.

● **ضـــرب + على + في** : ورد هذا التركيب مرة واحدة واستعمل فعله متعديًا، في قوله تعالى :

﴿ **فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا** ﴾ [الكهف/١١].

أي : ضربنا عليها حجابًا من أن تسمع، يعني : أنمناهم إنامة ثقيلة لا تنبههم فيها الأصوات، فحذف المفعول الذي هو الحجاب[٣]. فالضرب

(١) روح المعاني : ٥/١٧٨. (٢) تفسير أبي السعود : ٦/١٧٠.
(٣) الكشاف : ٢/٤٧٣.

مستعار لمعنى الثقل، و (على) للاستعلاء المعنوى، وتفيد الدلالة على الإحكام كأن الحجاب يغطى على آذانهم.

● **ضــرب + لـ + فى + من** : ورد هذا التركيب مرتين، واستعمل فعله متعديًا، فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ** ﴾ [الــروم/٥٨ ، الزمر/٢٧].

اللام للاختصاص، و(فى) للظرفية المجازية، و(من) لبيان الجنس، وتفيد التنويع.

النمط التركيبى	**دلالتـــــه**	**التصنيف الدلالى**	**التصنيف التركيبى**
ضرب + لـ	● إنشاء طريق والمختص به ● ذكر المثل والمختص به	انتقال	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
ضرب + بـ	الضرب وأداته	توجيه	
ضرب + فى	السير والتوغل ومكانه	انتقال	
ضرب + على	الإحاطة والشمول	انتقال	
ضرب + عن	الكف والإعراض	انتقال	
ضرب + من	الضرب المؤثر مع تحديد الجزء المضروب	توجيه	
ضرب+ بـ+ على	الاستتار التام وأداته	انتقال	
ضرب+ على + فى	الحجب الشديد وموضعه	انتقال	
ضرب + لـ+ من	ذكر المثل والمختص به وموضعه مع التنويع	انتقال	

١٠٢ - (ض م م) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجـرد (ضمَّ) ، وهو فـعل مـتـعـدٍّ، رُكِّب فى مـوضـعين ، وله نمطان تركيبيان :

● **ضمَّ + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَاضْـمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْـرُجْ بَيْـضَـاءَ مِنْ غَـيْـرِ سُـوءٍ ﴾ [طه/٢٢] .

أى : اجمع يدك إلى جنبك، استـعيـر الجناح لجنب الإنسـان[١] ، و(إلى) لانتهاء الغاية، وتشعر بالراحة والاطمئنان، لأن وضع الذراع إلى الجنب فيه هدوء واستقرار للوضع الطبيعى للجسم وأعضائه .

● **ضم + إلى + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ [القصص/٣٢] .

المراد بالجناح هنا اليد ، لأن يدى الإنسان بمنزلة جناحى الطائر ، وجعل الجناح مضموماً إليه فى آية (طه) ومضموماً فى آية (القصص) ؛ وذلك لأن المراد بالجناح المضموم : اليد اليمنى، وبالجناح المضموم إليه : اليد اليسرى، وكلتا اليدين جناح . و (من الرهب) : من أجل الرهب، أى : إذا أصابك الخوف عند رؤية الحية فاضمم إليك جناحك[٢] .

---

(١) الكشاف : ٢/٥٣٤ .   (٢) الكشاف : ٣/١٧٥ .

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتــــــــه	النمط التركيبى
غير مختص (تنوع أفقى)	توجيه الدلالة	تقريب اليد من الجسم براحة	ضمَّ + إلى
		تقريب اليد من الجسم براحـة مع التعليل	ضمَّ + إلى + من

١٠٣ - (ط ل ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر: (طَلَع - اطَّلَع - أَطْلَعَ) الأول والثـانى لازمـان، والثـالث مـتـعـدٍّ بـالـهـمـز، وركبت هذه الأفعال فى سبعة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) **طَلَع** : لهذا الفعل المجرد نمط تركيبى واحد :

● **طَلَعَ + على** : وقد ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴾ [الكهف/٩٠].

(على) للاستعلاء الحقيقى، والدلالة هنا أوضح من أن تفسر، والآية تتحدث عن مسيرة ذى القرنين، حتى بلغ ذلك المكان حيث تطلع الشمس على الناس وليس بينهم وبينها حاجز.

(٢) **اطَّلَعَ** : رُكِّب هذا الفعل خمس مرات ، وله نمطان تركيبيان :

● **اطَّلَع + على** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات ، ومن شواهده :

﴿ وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ ﴾ [المائدة/١٣].

﴿ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ * الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ ﴾ [الهمزة/٦ : ٧].

اطَّلع : بنية صرفية على وزن (افتعل) من (طلع) ، واستعملت صيغة (افتعل) هنا للمبالغة والاجتهاد فى الطلوع، ومعنى (اطَّلَع) كما يفهم من صيغته الصرفية : بالغ واجتهد فى الطلوع (الصعود) ؛ لأن الطلوع يمكِّنه من النظر والتعرف ، فأصبح معنى (اطَّلع) : نظر وعلم(١).

ويناسبه التركيب مع حرف الاستعلاء (على) ، بماله من دلالة القدرة والعلوِّ ؛ إذ المطلع على الشىء مدرك له قادر عليه.

وقال الزمخشرى فى قوله تعالى : ﴿ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ ﴾ : « يعنى أنها تدخل فى أجوافهم حتى تصل إلى صدورهم .. ومعنى اطلاع النار عليها : أنها تعلوها وتشتمل عليها »(٢). وتركيب الفعل مع (على) مناسب لأداء معنى الاستيلاء والقهر بجانب معنى الوصول إلى الأجواف والدخول فيها.

● **اطَّلَعَ + إلى** : ورد هذا التركيب مرتين ، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾ [القصص/٣٨].

أى : أرتقى هذا الصرح حتى أصعد وأصل إلى إله موسى(٣)، قال أبوحيان: اطَّلع فى معنى (طلع)، يقال : طلع إلى الجبل واطَّلع بمعنى واحد، أى : صعد. فافتعل (أى الصيغة المزيدة بألف وتاء) فيه بمعنى الفعل المجرد(٤). غير أن هذا لا يفسر عدول النظم الكريم عن المجرد إلى المزيد،

(١) انظر : لسان العرب : مادة (ط ل ع). (٢) الكشاف : ٤/٢٨٤.

(٣)، (٤) انظر : الكشاف : ٣/١٨٠، البحر المحيط : ٧/١٢٠.

ومعلوم أن كل زيادة فى المبنى تعادلها زيادة فى المعنى، وصيغة (افتعل) تدل على المحاولة وبذل الجهد فى الفعل، وهذا مناسب للسياق ، حيث يريد فرعون أن يصل – بزعمه – إلى الله سبحانه وتعالى وصولاً ماديًّا بارتقائه الصرح.

وتركيب الفعل مع حرف انتهاء الغاية المكانية يناسب السياق، لكون فرعون أراد أن يصل – حسيًّا – إلى الله جلَّ وعلا .

(٣) أَطْلَعَ : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **أطلع + على** : وشاهده قوله تعالى:

﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ** ﴾ [آل عمران/ ١٧٩] .

أى : ما كان الله ليعلمكم الغيب فيعرف بعضكم مضمرات القلوب وصحيحها من فاسدها[١] . و (على) للاستعلاء المعنوى.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
طَلَعَ + على	الصعود (طلوع الشمس)	توجيه الدلالة	مختص
اطَّلَعَ + على	العلم والإحاطة	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
اطّلع + إلى	الوصول وغايته	توجيه الدلالة	
أَطْلع + على	الإعلام	انتقال الدلالة	مختص

(١) الكشاف : ١ / ٤٨٢ ، مجمع البيان : ٢ / ٨٩٤.

١٠٤ - (ط ل ق) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (طلّق – انطلق) ، الأول متعدٍّ والثانى لازم، وقد رُكّبا فى سبعة مواضع من القرآن الكريم ، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **طلّق** : رُكّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **طلّق + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾ [الطلاق / ١] .

أى : فطلقوهنَّ مستقبلاتٍ لعدتهن ، كقولك : أتيته لليلة بقيت من المحرم، أى مستقبلاً لها، والمراد أن يطلّقن فى طهرٍ لم يجامعن فيه ، ثم يخلّين حتى تنقضى عدتهن، وهذا أحسن الطلاق وأدخله فى السنة[١] .

فاللام تربط بين الفعل وزمن وقوعه فى المستقبل ، وهذا لا ينفى كونها للاختصاص، أى اختصاص طلاق النساء بهذا الزمن.

(٢) **انطلق** : رُكّب هذا الفعل ست مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **انطلق + إلى**: ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ انطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ * انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ [المرسلات / ٢٩ : ٣٠] .

انطلق : ذهب[٢]، و (إلى) تبين اتجاه الفعل وغايته المكانية .

---

(١) الكشاف : ٤ / ١١٧ .   (٢) لسان العرب : مادة (ط ل ق) .

● **انطلق + حتى** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات ، ومن شواهده :

﴿ **فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا** ﴾ [الكهف/ ٧١].

أى : ظلاً سائرين حتى ... و (حتى) تبين انتهاء حركة الانطلاق بالوصول إلى هذه الغاية.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
طلّق + لـ	التطليق مختصاً بزمن معين	توجيه الدلالة	مختص
انطلق + إلى	الانطلاق وغايته المكانية	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
انطلق + حتى	الانطلاق المقيد بغاية زمنية		

١٠٥ - (ط و ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (طاف - تَطَوَّف) ، وكلاهما لازم. رُكِّبا فى تسعة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **طاف** : رُكِّب هذا الفعل سبع مرات، ونمطه التركيبى :

● **طاف + على** : ومن شواهد هذا التركيب :

﴿ **وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ** ﴾ [الإنسان/١٩].

﴿ **فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ** ﴾ [القلم/١٩].

﴿ **فَطَافَ عَلَيْهَا** ﴾ : أتاها ليلاً . قال الفراء فى قوله تعالى : ﴿ **فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ** ﴾ : لا يكون الطائف إلا ليلاً[١].

---

(١) لسان العرب : مادة (ط و ف).

﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾ : أى يدور حولهم للخدمة[1].

والطواف : حركة دائرية معروفة، و (على) هنا للاستعلاء المعنوى؛ لأن هؤلاء الغلمان ظاهرون بارزون شأن العلوّ الحسى، كما أن ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ ﴾ فيه معنى الاستعلاء والسيطرة والتمكن.

(٢) تطوَّف : ركب هذ الفعل مرتين، ونمطه التركيبى :

● **تطوَّف (اطَّوَّف) + بـ** : وأحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ [البقرة/١٥٨].

يطوَّف : أصله (يتطوف) قلبت التاء طاء ثم أدغمت فى الطاء، وفى إيراد صيغة التفعُّل إيذان بأن من حق الطائف أن يتكلف فى الطواف ويبذل فيه جهده[2]. والباء هنا للإلصاق، وتدل على التبعيض أيضًا.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
طاف + على	الطواف (بمعنى القهر ؛ أو بمعنى الظهور)	توجيه الدلالة	مختص
تطوَّف + بـ	الطواف مع بذل الجهد وموضعه	توجيه الدلالة	مختص

(١) تفسير أبى السعود : ٨/١٩١، روح المعانى : ١٤/١٣٦.
(٢) تفسير أبى السعود : ١/١٨١.

١٠٦ - (ط ى ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما: (طار – تطيَّر) وكلاهما لازم ، وقد رُكِّبا فى أربعة مواضع من القرآن الكريم، وكلاهما رُكِّب مع الباء، وفيما يلى بعض شواهدهما :

● **طار + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ [الأنعام/٣٨].

تساءل الزمخشرى عن معنى : **﴿ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾** ؛ وأجاب بأن المقصود بذلك عموم جنس الطير، مع الدلالة على عظم قدرته عز وجلَّ ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلائق المتفاوتة الأجناس(١)، وأضاف أبو حيان أن تقييد الطائر بالجار والمجرور (بجناحيه) قصد به استبعاد المجاز الذى كان يحتمله لفظ (طائر) إن لم يقيد بالجناحين، وأن فيه تنبيهًا على تصور حالة الطيران واستحضار هذا الفعل الغريب. والباء للاستعانة(٢).

● **تطيَّر + بـ** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات ، ومن شواهده :

﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ﴾ [الإعراف/ ١٣١].

يطَّيروا : يتطيَّروا ، وأدغمت التاء فى الطاء لتقارب مخرجيهما، وهو مشتق من الطائر ذى الجناح، وكانت العرب تتفاءل وتتشاءم بالطير وتقرن

---

(١) الكشاف : ٢ /١٧.   (٢) البحر المحيط : ٤/١١٩.

حركة الطير بحظ الإنسان، وأكثر ما يستعمل الفعل (تَطيَّر) فى الشؤم دون الفأل ، فإذا قيل : تطيَّر بكذا ، فالمراد : تشاءم به(١) .

وهو المراد من التركيب (تطيَّر + بـ) حيث ورد من القرآن الكريم(٢)، والباء للسببية .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
طار + بـ	الطيران وأداته	توجيه الدلالة	مختص
تطيَّر + بـ	التشاؤم وسببه	توجيه الدلالة	مختص

١٠٧ - (ع ت ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، وهو المجرد (عتل) ، وهو فعل متعدٍّ ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **عَتَلَ + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ** ﴾ [الدخان/٤٧] .

أى : قودوه بعنف وغلظة إلى قلب النار، وهو أن يؤخذ بتلابيبه فيجر(٣) . وحرف انتهاء الغاية لبيان المكان الذى ينتهى إليه من يجر ويقاد هكذا، وهى الجحيم، أعاذنا الله منها، فيعلم من يقاد أنه يتوجه إلى قلب النار، إمعانًا فى تعذيبه وإيلامه وإهانته .

(١) لسان العرب: مادة (ط ى ر) . (٢) الكشاف : ٢/١٠٦، ٣/١٥٩ .
(٣) الكشاف : ٣/٥٠٦ .

النمط التركيبى	دلالاتهـــا	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عتل + إلى	الجر بعنف وغلظة واتجاهه وغايته	توجيه الدلالة	مختص

١٠٨ - (ع د و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (عدا - اعتدى)، وكلاهما لازم، وقد رُكِّبا فى سبعة مواضع من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **عدا** : رُكِّب هذا الفعل ثلاث مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **عدا + عن** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :
﴿**وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ [الكهف/٢٨].

عدا عن الشيء : تجاوزه[١]. والمعنى : لا يجاوزهم نظرك إلى غيرهم[٢].

ويتضح فى هذا السياق وجود تناسب بين دلالة الفعل ودلالة الحرف المركب معه، فكلا المعنيين : معنى الفعل، ومعنى الحرف (عن) أمر واحد هو المجاوزة. ولم يركب الفعل (عدا) مع (عن) ، لتضمينه معنى النُّبُوِّ أو الصرف كما فى عبارة أبى السعود[٣] .

● **عدا + فى** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

---

(١) لسان العرب : مادة (ع د و). (٢) تفسير أبى السعود : ٥/٢١٨.
(٣) الموضع السابق.

﴿ وَقُلْنَا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴾
[النساء/١٥٤].

أى : لا تتجاوزوا فى يوم السبت ما أبيح لكم إلى ما لم يُبح لكم(١).

و (فى) للظرفية الزمانية ، تخصص الفعل بزمان معين هو مجرورها.

(٢) اعتدى : ركب هذا الفعل أربع مرات ، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **اعتدى + على و اعتدى + على + بـ** : ورد هذان التركيبان فى قوله تعالى :

﴿ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾
[البقرة/١٩٤].

سمى ذلك اعتداء على سبيل المقابلة، أى : فعاقبوه بعقوبة مثل جناية اعتدائه(٢). والباء فى ﴿ بِمِثْلِ ﴾ لبيان نوع الاعتداء وتحديده بانه (مثل) عدوانهم. و(على) للاستعلاء المعنوى.

● **اعتدى + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ ﴾ [البقرة/٦٥].

وهذا التركيب بمعنى التركيب (عدا فى) وسبق إيراده ، غير أن صيغة (افتعل) هنا تدل على تعمد العدوان، أما (عدا) فتدل على مجرد التعدى والتجاوز دون تعمد.

---

(١) تفسير الطبرى : جـ٦/ص ٩.   (٢) البحر المحيط : ٢/٧٠.

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتـــــه	النمط التركيبى
غير مختص (تنوع رأسى)	انتقال الدلالة	الابتعاد والترك العدوان المحدد بوقت معين	عدا + عن عدا + فى
غير مختص (تنوع رأسى وافقى)	توجيه الدلالة	تعمد العدوان والواقع عليه تعمد العدوان وزمنه تعمد العدوان وهيئته والواقع عليه	اعتدى+ على اعتدى + فى اعتدى + على + بـ

١٠٩ - (ع ر ج) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو الفعل المجرد (عرج) وهو فعل لازم ، رُكِّب فى خمسة مواضع من القرآن الكريم، وله نمطان تركيبيان :

● **عرج + فى** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات ، ومن شواهده :

﴿ **يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا** ﴾ [سبأ/٢ ، الحديد/٤].

عـرج : ارتقى[١] . وهو ملازم للتركيب مع حرف الظرفية فى القرآن الكريم ، إذا أريد إظهار موضع الصعود. وذلك أن دأب الملائكة هو العروج فى السماء، فهو فعل دائم متكرر لا يجدون فيه عناءً، ولذلك فهم يعرجون (فى) السماء كما لو أنهم يمشون فيها.

---

(١) لسان العرب : مادة (ع ر ج).

أما قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ [الحجر/١٤]. فسياقه لبيان جحود الكافرين بآيات الله، حتى إنهم لو عرجوا في السماء لقالوا : إن هذا سحرٌ ، وظلوا على إنكارهم.

● **عرج + إلى + في** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما في قوله تعالى :

﴿ **تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ** ﴾ [المعارج/٤]. (إلى) تبين اتجاه الفعل وانتهاء غايته، و(في) للظرفية الزمانية.

النمط التركيبي	دلالتـــــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
عرج + في	الصعود ومكانه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسي وأفقي)
عرج + إلى + في	الصعود وغايته وزمنه		

١١٠ - (ع ر ض) :

ورد من هذه المادة في القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر: (عَرَض – عرَّض – أعرض) ، استعمل الفعل المجرد متعديًا ، والفعلان المزيدان لازمين. وقد رُكِّبت هذه الأفعال في أربعة وثلاثين موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلي أنماطها التركيبية :

(١) **عرَض** : رُكِّب هذا الفعل عشر مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **عرض + على** : ورد هذا التركيب تسع مرات، ومن شواهده :

﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلائِكَةِ ﴾ [البقرة/ ٣١].

﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ [الأحقاف/ ٢٠].

قوله تعالى : ﴿ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلائِكَةِ ﴾ أى : أظهرهم لهم، وذلك بإطلاعهم على الصور العلمية والأعيان الثابتة، أو بإظهار ذلك لهم فى عالم تتجسد فيه المعانى[1]. و (على) للاستعلاء المعنوى، وتدل على عظمة هذا العرض .

وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ... ﴾ أورد الزمخشرى فيه وجهين ، فقال : «عرضهم على النار : تعذيبهم بها، من قولهم : عُرِض بنو فلان على السيف، إذا قتلوا به. ومنه قوله تعالى : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ... ﴾ [غافر/٤٦]، ويجوز أن يراد : عَرَضَ النار عليهم، من قولهم : عرضت الناقة على الحوض ، يريدون : عرض الحوضَ عليها، فقلبوا ، ويدل عليه تفسير ابن عباس – رضى الله عنهما – : يجاء بهم إليها فيكشف لهم عنها»[2].

وتابع كثير من المفسرين هذين التأويلين دون ترجيح أى منهما[3]. ونقل أبو حيان تأويل الزمخشرى الثانى وعلّق بقوله: «ولا ينبغى حمل القرآن على القلب ؛ إذ الصحيح فى القلب أنه مما يضطر إليه فى الشعر، وإذا كان المعنى صحيحًا واضحًا – مع عدم القلب – فأى ضرورة تدعو

---

(١) روح المعانى : ١/ ٢٢٥. (٢) الكشاف : ٣/ ٥٢٣.
(٣) انظر : مجمع البيان : ٩/ ١٣٣، تفسير أبى السعود : ٨/ ٨٤.

إليه؟ وليس فى قولهم : عرض الناقة على الحوض، ولا فى تفسير ابن عباس ما يدل على القلب؛ لأن عرض الناقة على الحوض وعرض الحوض على الناقة كل منهما صحيح ؛ إذ العرض أمر نسبى يصحُّ إسناده لكل واحد من الناقة والحوض»(١) .

ونظَّره الشيخ الطاهر بقولهم : عرض الناقة على الحوض، ونسب قبول القلب فى نحو هذه العبارة إلى أبى عبيدة والفارسى والسكاكى، وأن الجمهور على رفض القلب فى مثل هذا ، ونقل عن القزوينى قوله : «إنْ تضمن (أى القلب) اعتباراً لطيفًا قُبِلَ ، وإلا رُدّ»(٢) .

والأرجح من بين هذه الآراء أن قوله تعالى : ﴿**يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ**﴾ يعنى : يبرزون أمام النار ، التى كأنها مشوقة إلى تعذيبهم، والدليل على هذا قوله تعالى : ﴿**يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ**﴾ [ق/٣٠]، فالنار - إذن - تعقل ؛ فلا مبرر لأن يكون هذا من القلب، لأنهم إنما جعلوا قولهم : (عرضت الناقة على الحوض) من المقلوب - كما يقول الألوسى(٣) : لأن الحوض جمادٌ لا إدراك له والناقة هى المدركة فهى التى يعرض عليها الحوض حقيقة .

كما أن فى قوله تعالى : ﴿**يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ**﴾ لمحة بلاغية أخرى هى الإشارة إلى أنهم - يومئذ - بلا إرادة ، فهم يساقون إلى النار كما تساق البهائم وقد جُرِّدوا من نعمة الحرية وصاروا كالأشياء، بينما النار التى يساقون إليها تعقل مصيرهم إليها ليكونوا لها وقوداً مع الحجارة .

---

(١) البحر المحيط : ٨/٦٣ .
(٢) التحرير والتنوير : ٢٤/١٥٨ .
(٣) روح المعانى : ج ١٣/ ص ٢٢ .

و (على) للاستعلاء الحقيقى.

● **عرض + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا** ﴾ [الكهف/ ١٠٠].

أى : أبرزناها لهم فرأوها[(١)]. واللام للاختصاص.

(٢) أعـــرض : رُكِّب هذا الفعل ثلاثًا وعشرين مرة، وله نمط تركيبى واحد، هو :

● **أعرض + عن** : ومن شواهده :

﴿ **فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا** ﴾ [المائدة/ ٤٢].

﴿ **وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا** ﴾ [طه / ١٢٤].

الإعراض فى جميع سياقات التركيب (أعرض عن) هو الانصراف والترك، ويناسبه حرف المجاوزة، فكلا المعنيين : معنى الفعل ، ومعنى الحرف من جنس واحد.

(٣) عرَّضَ : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **عرَّض + بـ** : ورد فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ** ﴾ [البقرة / ٢٣٥].

التعريض : إمالة الكلام عن نهجه إلى عُرْضٍ منه وجانب، واستعمل فى

---

(١) الكشاف : ٢/ ٥٠٠.

أن تذكر شيئًا مقصودًا فى الجملة لتدل به على شيءٍ آخر فى الكلام ، كما يقول المحتاج : جئتك لأسلم عليك، ولأنظر فى وجهك الكريم، ويسمى التلويح ؛ لأنه يلوح منه ما يريده[١] . والباء للاستعانة ، وبيان وسيلة التعريض، هى الكلام الذى يقال تعريضًا .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عرَض + على عَرض + لـ	الإظهار (حسيًّا أو معنويًّا) الإظهار والمختص به	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
أعرض + عن	الانصراف	انتقال الدلالة	مختص
عرَّض + بـ	الإشارة والكناية	انتقال الدلالة	مختص

١١١ - (ع ر و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (اعتدى) وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحدٍ، ونمطه التركيبى :

● **اعترى + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **إن نَّقُولُ إلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ** ﴾ [هود/٥٤] .

أى : أصـــابك[٢]، والباء للإلصاق المعنوى، كأن الآلهة المزعومة ألصقت السوء به إلصاقًا فمسَّه .

---

(١) الكشاف : ١/٣٧٢ : ٣٧٣ ، روح المعانى : ١/١٥٠ .
(٢) مجمع البيان : ٥/٢٥٨ .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
اعترى + بـ	التأثير ونوعه	توجيه الدلالة	مختص

١١٢ - (ع ص ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (عـصـر) ، وهو فـعـل مـتـعـدٍّ ، رُكِّب فى مـوضع واحـد، ونمطه التركيبى :

● **عصر + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف / ٤٩].

أى : يعصرون الثمار التى تعصر فى الخصب[١] . و (فى) للظرفية الزمانية.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عصر + فى	العصر وزمانه	توجيه الدلالة	مختص

١١٣ - (ع ض ض) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركبٌ مع حرف الجر، هو المجرد (عضَّ) ، واستعمل متعديًا مرة ولازمًا مرة، رُكِّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

(١) مجمع البيان : ٥/٣٦٥.

● **عضَّ + على** : الفعل المتعدى ورد فى قوله تعالى :

﴿ **وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ** ﴾ [آل عمران/١١٩].

والفعل اللازم ورد فى قوله تعالى :

﴿ **وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً** ﴾ [الفرقان/٢٧].

﴿ **عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ** ﴾ : تعبير عن الندم ، لما جرت به عادة الناس أن يفعلوه إذا ندموا(١). و ﴿ **عَلَيْكُمْ** ﴾ أى : لأجلكم(٢)، فحرف الاستعلاء هنا للتعليل، وفيه إشارة إلى شدة غيظهم، كأنهم يعضون على المؤمنين أصابعهم.

﴿ **يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ** ﴾ : مبالغة فى الندم، فهو يعض على اليدين لا أطراف الأنامل فحسب، وحذف المفعول هنا لوقوع العضّ (المكنَّى به عن الندم) على كلتا اليدين.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عضَّ + على	كناية عن الندم	توجيه الدلالة	مختص

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب: مادة (ع ض ض)
(٢) روح المعانى : ٣٩/٤.

١١٤ - (ع ل و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (علا - تعالى) ، وكلاهما لازم، وقد رُكِّبا مع حروف الجر المختلفة فى ثمانية عشر موضعًا من القرآن الكريم . وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **علا** : ورد هذا الفعل مركبًا أربع مرات ، وله نمطان تركيبيان :

● **علا + على** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [المؤمنون/ ٩١].

العُلُوُّ : الرفعة والعظمة والتجبُّر(١) . ويناسب معنى هذا الفعل أن يتركب مع حرف الاستعلاء ؛ إذ هو من جنس معناه، بل هو أولى الحروف بالتركيب مع هذا الفعل.

● **علا + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا ﴾ [القصص/ ٤].

لما كان المراد بالعلوّ هنا : الفساد ؛ فقد رُكِّب مع حرف الظرفية لربط الفعل بموضع تحققه (الأرض)، كما أن فى التركيب (علا فى الأرض) دلالة على اتساع نطاق فساده وتغلغله فى الأرض.

(٢) **تعالى** : ورد هذا الفعل مركبًا أربع عشرة مرة، وله نمطان تركيبيان :

---

(١) لسان العرب : مادة (ع ل و).

● **تعالى + عن** : ورد هذا التركيب إحدى عشرة مرة ، ومن شواهده :

﴿ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنعام/١٠٠].

﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النحل/١].

﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل/٦٣].

التعالى من صفات الله عزَّ وجل، ومعناه : «يعلو أن يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين ، وتخصيص لفظ التفاعل ، لمبالغة ذلك منه لا على سبيل التكلف كما يكون من البشر»(١).

ولم يرد التركيب (تعالى عن) فى القرآن الكريم إلا مسنداً إلى الذات العليَّة، إذ هى صفة لا يشركه فيها أحدٌ سبحانه وتعالى . وتركيب هذا الفعل مع حرف المجاوزة يفيد البعد والتنزُّه، كما يستفاد من الدلالة السياقية لحرف المجاوزة.

● **تعالَ + إلى** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات ، ومن شواهده :

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ [آل عمران/٦٤].

(تعال) قيل : أصله أن يدعى الإنسان إلى مكان مرتفع، ثم جعل للدعاء إلى كل مكان(٢). و(إلى) لانتهاء الغاية التى يُدعى إليها.

---

(١) ، (٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ع ل و).

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتـــــه	النمط التركيبى
غير مختص (تنوع رأسى)	توجيه الدلالة	التعاظم والتجبر الإفساد ومكانه	علا + على علا + فى
غير مختص (تنوع رأسى)	توجيه الدلالة انتقال الدلالة	الجلال والعلو الإقبال وغايته	تعالى + عن تعالَ + إلى

١١٥ - (ع و د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، (عاد – أعاد)، استعمل المجرد لازمًا، والمزيد بالهمز متعديًا. وقد رُكِّبا فى واحد وأربعين موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) عاد : رُكِّب هذا الفعل ثمانى مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **عاد + فى** : ورد هذا التركيب أربع مرات ، ومن شواهده :

﴿ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ﴾ [الأعراف/٨٩].

رُكِّب الفعل هنا مع حرف الظرفية الدال على الاحتواء، لأن الملة تحتوى الإنسان كما يحتوى الوعاء ما فيه، والمعنى : الارتداد.

● **عاد + لـ** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [الأنعام/٢٨].

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ [المجادلة /٨].

لم يرد في القرآن الكريم (عاد إلى) . وقد سوَّى ابن منظور بين التركيبين (عاد لـ) ، (عاد إلى) فقال : « عاد له بعدما كان أعرض عنه، وعاد إليه عَوْدًا وعيادًا ، وأعاده هو »(١) .

وفى لغتنا المعاصرة يُستخدم هذا الفعل مركبًا مع (إلى) أكثر من تركيبه مع اللام . لكن تواتره فى القرآن مركبًا مع اللام يؤكد شيوع هذا التركيب فى فصيح العربية . و (اللام) فيه لانتهاء الغاية المكانية .

(٣) أعاد : رُكِّب هذا الفعل ست مرات، وله نمط تركيبى واحد :

- **أعاد + فى** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ **كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا** ﴾ [السجدة/ ٢٠] .

وهذا التركيب كالتركيب (عاد فى) ، إلا أنه هنا معدًّى بالهمز .

وهكذا أكثر تركيب الفعلين (عاد) ، (أعاد) مع حرف الظرفية فى القرآن الكريم . ولم يرد أىّ منهما مركبًا مع حرف انتهاء الغاية، والسياقات التى ورد فيها كل منهما مركبًا مع حرف الظرفية كلها توحى بالاستقرار والتمكن . قال الألوسى فى قوله تعالى : ﴿ **مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ** ﴾ [طه/٥٥] : « وإيثار كلمة (فى) على كلمة (إلى) ؛ للدلالة على الاستقرار المديد فيها »(٢) .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عاد + فى عاد + لـ	الارتداد وموضوعه الرجوع وغايته	انتقال الدلالة توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
أعاد + فى	الإرجاع وموضعه	توجيه الدلالة	مختص

(١) لسان العرب : مادة (ع و د) . (٢) روح المعانى : ١٦/ ٢٠٨ .

١١٦ - (غ د و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (غدا) ، وهو فعل لازم، رُكِّبَ فى ثلاثة مواضع، وله نمطان تركيبيان:

● **غدا + على** : ورد هذا التركيب مرتين، وأحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴾ [القلم/٢٢].

غدا : ذهب فى أول النهار، وظاهر كلام ابن منظور أنه يُعدَّى بحرف الاستعلاء(١).

غير أن الزمخشرى يرى أنَّه يُعدَّى بإلى، قال : « فإن قلت: هلا قيل: اغدوا إلى حرثكم ؟ وما معنى على ؟ قلتُ : لَمَّا كان الغُدُوُّ إليه ليصرموه ويقطعوه كان غُدوًّا عليه ، كما تقول : غدا عليهم العدو »(٢).

وكلا الرجلين عليم بلغة العرب، غير أن كلام الزمخشرى يلمح ما فى الآية من بلاغة بإيثار حرف الاستعلاء على حرف انتهاء الغاية فى هذا السياق، على نحو ما بينته عبارته السابقة، والمعنى : التوجه بنية الإفساد والإهلاك.

● **غدا + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ [آل عمران/١٢١].

أى : خرجت من عند أهلك، وكان الخروج من حجرة عائشة - رضى الله عنها(٣)، و (من) لابتداء الغاية وعُبِّر بالأهل عن البيت والمكان إشارة إلى ما يصيب الخارج للحرب من مشقة بسبب فراق أهله ووطنه، وكأنه قد انتزع نفسه منهم انتزاعاً.

---

(١) انظر : لسان العرب : مادة (غ د و).
(٢) الكشاف : ٤/١٤٤.
(٣) روح المعانى : ٤/٤١.

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتـــــه	النمط التركيبى
غير مختص	انتقال الدلالة	التوجه بنيَّة الإفساد والإهلاك	غدا + على
(تنوع رأسى)	توجيه الدلالة	الخروج وموضع ابتدائه	غدا + من

١١٧ - (غ ر ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، وهو (اغترف) وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **اغترف + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّى إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾ [البقرة/٢٤٩].

استثنى من الحكم السابق : من أخذ الماء بمقدار ما يملأ كفه[١] . والباء للاستعانة ، وتفيد تحديد المقدار المسموح به لهم.

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتـــــه	النمط التركيبى
مختص	توجيه الدلالة	أخذ الماء وأداته	اغترف + بـ

١١٨ - (غ س ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (غسل) ، وهو فعل متعدٍّ ، رُكِّب فى موضع واحد ، ونمطه التركيبى :

● **غسل + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

---

(١) مجمع البيان : ٢ /٦١٧.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ [المائدة/٦].

هذه الآية بيان لفرائض الوضوء، وهى غسل الوجه وغسل الأيدى بما فيها المرافق، لأن المرافق جزء من الأيدى ، وقد أورد الألوسى شروحًا مطولة لمعنى (إلى) هنا ، وهل يجب غسل المرافق أم أن (إلى) لا تشترط غسل المرافق، وذهب إلى وجوب غسل المرافق بوصفها جزءًا من (الأيدى) محتجًا بالقاعدة : إنَّ ما بعد الغاية إنْ دخل فى المسمَّى - بدون ذكرها - وجب دخوله بعد ذكرها (أى ذكر الغاية)، وإلا فلا. قال : «ولا شك أن المرافق داخلة فى المسمى ، فتدخل»[1].

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
غسل + إلى	الغسل المحدد بغاية معينة	توجيه الدلالة	مختص

١١٩ - (غ م ض) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أغمض)، ويحتمل التعدِّى واللزوم[2]، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أغمض + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾ [البقرة/٢٦٧].

(١) روح المعانى : ٦/٧١. (٢) انظر : السابق: ٣/٣٩.

أى : تتسامحوا وتتساهلوا فيه، من إغماض البصر[1]، و (فـــى) للظرفية المجازية، كأن الإغماض (التسامح) حالٌ فى المال المنفق.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أغمض + فى	التساهل والتسامح وموضوعه	انتقال الدلالة	مختص

١٢٠ - (غ و ص) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (غاص) ، وهو فعل لازم ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **غاص + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴾ [الأنبياء/٨٢].

أى : يغوصون فى البحار فيستخرجون الجواهر[1]، لأجل سليمان - عليه السلام - ، واللام للتعليل.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
غاص + لـ	الغوص وعلته	توجيه الدلالة	مختص

---

(١) الكشاف : ٢/٥٨١.

١٢١ - (ف ج ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم أربعة أفعال مركبة مع حرف الجر، هى (فجَر - فجَّر - تفجَّر - انفجر) الأول والثانى متعديان ، والآخران لازمان، . وقد رُكِّبت هذه الأفعال فى أربعة مواضع من القرآن الكريم، ولكل منها نمط تركيبى :

● **فَجَرَ + لـ + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا** ﴾ [الإسراء/ ٩٠].

أى : تشقق لنا من أرض مكة عينًا ينبع منها الماء[١]. و اللام للتعليل؛ أى لأجلنا، و (من) لابتداء الغاية المكانية.

● **فجَّر + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ** ﴾ [يس/ ٣٤].

هذا الفعل كسابقه، غير أن تضعيف عينه يفيد الكثرة. و (فى) للظرفية المكانية، وتدل على الاستقرار والثبات.

● **تفجَّر + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ** ﴾ [البقرة/ ٧٤].

التفجُّر : التفتح والتشقق بالسعة والكثرة[٢]، و (من) لابتداء الغاية المكانية.

---

(١) مجمع البيان : ٦/ ٦٧٩. (٢) الكشاف : ١/ ٢٩٠.

● **انفجر + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة/٦٠].

انفجر : مطاوع (فجَر) ، و (من) لابتداء الغاية المكانية.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
فَجَرَ+ لـ + من	إخراج الماء وعلته وموضع ابتدائه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى)
فجَّر + فى	إخراج الماء بكثرة ومكانه	توجيه الدلالة	مختص
تفجَّر + من	خروج الماء بكثرة وموضع خروجه	توجيه الدلالة	مختص
انفجر + من	خروج الماء وموضع ابتدائه	توجيه الدلالة	مختص

١٢٢ - (ف ر ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (فرَّ) ، وهو فعل لازم، رُكِّب فى ستة مواضع من القرآن الكريم، وله نمطان تركيبيان :

● **فرَّ + من** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴾ [عبس/ ٣٤ : ٣٥].

الفرار معروف . و (من) تبين ابتداء الغاية المكانية.

● **فرَّ + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ** ﴾ [الذاريات / ٥٠] .

قال أبو حيان، نقلاً عن ابن عطية فى تأويل هذه الآية : « ﴿ **فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ** ﴾ أمر بالدخول فى الإيمان وطاعة الله ، وجعل الأمر بذلك بلفظ الفرار لينبِّه على أن وراء الناس عقابًا وعذابًا وأمرًا حقه أن يُفَرَّ منه؛ فجمعت لفظة ﴿ **فَفِرُّوا** ﴾ بين التحذير والاستدعاء »[1] . وهو تفسير حسن » .

واستعمال الفعل (فرَّ) بدلالته على سرعة الحركة وشدتها وما يحيط به من ظلال شعورية كالخوف والرغبة : الخوف من الخطر، والرغبة فى مجاوزته – كل هذا يدفع المؤمن السامع والقارئ لهذه الآية لأن يتنبه إلى أن ثمة خطراً فى تقاعسه عن الإيمان ومقتضياته، وأن تجاوز هذا الخطر وتحقيق الأمن يكون بالتوجه المخلص العاجل إلى الله عز وجل . وتفيد (إلى) بيان جهة الفعل وانتهاء غايته .

والفارق بين التركيبين (فَرَّ + من)، (فرَّ + إلى) : أن الأول يهدف إلى التخلص من الخطر والبعد عنه، والثانى يهدف إلى تحقيق الأمن باللجوء إلى موضع آمن .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
فر + إلى	الفرار وغايته	توجيه الدلالة	غير مختص
فر + من	الفرار وموضع ابتدائه		(تنوع رأسى)

(١) البحر المحيط : ٨ / ١٤٢ .

١٢٣ - (ف ر غ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما (فرغ – أفرغ) استعمل المجرد لازمًا ، والمزيد بالهمز متعديًا، وقد رُكِّبا فى أربعة مواضع من القرآن الكريم. ولكل منهما نمط تركيبى :

● **فَرَغَ + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ** ﴾ [الرحمن/ ٣١].

أى : سنتجرَّد لحسابكم وجزائكم، وذلك يوم القيامة عند انتهاء شؤون الخلق المشار إليها بقوله تعالى : ﴿ **كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ** ﴾ [الرحمن/ ٢٩]. فلا يبقى حينئذ إلا شأن واحد هو الجزاء، فعبَّر عنه بالفراغ لهم بطريق التمثيل[١] ، واللام للاختصاص.

● **أَفْرَغَ + على** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا** ﴾ [البقرة/ ٢٥٠].

أى : أنزل علينا صبرًا[٢]، ووفقنا للصبر على الجهاد، وشبهه بإفراغ الإناء، من جهة أنه نهاية ما توجبه الحكمة، كما أنه نهاية ما فى الإناء[٣].

و(على) للاستعلاء المعنوى، وهو مناسب لمقام الدعاء؛ حيث يرقب الداعى استجابة دعائه من الله عز وعلا، وفى حرف الاستعلاء إشعار بتضرع المؤمنين إلى الله ، وعظمته عز وجل ومنّه على عباده.

---

(١) الكشاف : ٤/ ٤٧.   (٢) الطبرى : ٢/ ٦٢٥.

(٣) مجمع البيان : ٢/ ٦١٩.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
فرغ + لـ	التجرد للعقاب	توجيه الدلالة	مختص
أفرغ + على	الصبّ والإنزال (حسيًّا ومعنويًا)	توجيه الدلالة	مختص

١٢٤ - (ف ر ق) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم أربعة أفعال مركبة مع حرف الجر : (فـرَق - فـرَّق - فـارق - تفرَّق) . استـعـمل الفـعـلان (فـرَق - فـارق) متعدين، والفعلان (فرَّق - تفرَّق) لازمين. وركبت هذه الأفعال فى ستة مواضع من القرآن الكريم . وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) **فرَق** : رُكِّب هذا الفعل مرتين، لكل منهما نمط تركيبى :

● **فرق + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [البقرة/ ٥٠] .

أى : فصلنا بين بعضه وبعض حتى صارت فيه مسالك لكم[١] .

وأورد الزمخشرى ثلاثة معان للباء فى هذا السياق : أن تكون لبيان الوسيلة ،أو لبيان السبب، أو للالتباس[٢] . وأقوى هذه الأوجه مناسبة للسياق كونها للملابسة المستخدمة لتحقيق الفعل.

وللدكتور الخضرى رأى آخر فى هذه (الباء) وهو كونها للملابسة

(١) الكشاف : ١ / ٢٨٠ .   (٢) انظر : الموضع السابق.

والإلصاق ، بما لمعنى الإلصاق من إيحاء بعظيم قدرة الله تعالى وبالغ فضله على بنى إسرائيل، حيث فرق بهم البحر وهم ملاصقون له متلبسون بمصدر الهلاك الذى أودى بعدوهم، وأنجاهم وأغرق عدوَّهم(١) .

● **فرق + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ** ﴾ [الدخان/٤] .

أى : فى هذه الليلة، و (فى) للظرفية المكانية .

(٢) **فارَقَ** : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة ، ونمطه التركيبى :

● **فارق + بـ** : وشاهده قوله تعالى :

﴿ **فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ** ﴾ [الطلاق/٢] .

(الباء) هنا للملابسة، فهى تقيد الفعلين (الإمساك والفراق) بقيد المعروف ، ويفهم من هذا التقييد أن الإمساك أو الفراق بغير معروف غير مأذون فيه(٢) .

(٣) **فرَّقَ** : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة ، ونمطه التركيبى :

● **فرَّق + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ** ﴾ [البقرة/١٠٢] .

الباء للاستعانة، وتبين أداة الفعل ووسيلته .

(٤) **تفرق** : رُكِّب هذا الفعل مرتين، وله نمطان تركيبيان :

---

(١) من أسرار حروف الجر، ص ١٦٧، وانظر : التحرير والتنوير : ١/٤٧٢ .

(٢) انظر : التحرير والتنوير : ٢٨/٣٠٨.

● **تفرَّق + في** : ورد هذا التركيب في قوله تعالى :

﴿**أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ ولا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ**﴾ [الشورى/١٣].

أي : لا تحدث بينكم الفرقة والخلاف في أمر الدين. و (في) للظرفية المجازية.

● **تفرق + بـ + عن** : ورد هذا التركيب في قوله تعالى :

﴿**وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ**﴾ [الأنعام/١٥٣].

الباء للتعدية ، أي : فتفرقكم وتبعدكم، و (عن) للمجاوزة والبعد. غير أن المعنى الأصلي للباء – وهو الإلصاق – موجود هنا أيضًا، فكأن اتباع السبل ملاصق للبعد عن سبيل الله الحق المبين.

النمط التركيبي	دلالتـــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
فَرَق + بـ	الشق وما يلابسه	توجيه الدلالة	غير مختص
فَرَق + في	التبيين وزمانه	انتقال الدلالة	(تنوع رأسي)
فارق + بـ	الترك وما يلابسه	توجيه الدلالة	مختص
فرَّق + بـ	الفصل ووسيلته	انتقال الدلالة	مختص
تفرق + في	الاختلاف وموضوعه	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع
تفرق +بـ+ عن	الاختلاف والتباعد	انتقال الدلالة	رأسي وأفقي)

١٢٥ - (ف ز ز) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (استفزَّ) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، وله نمطان تركيبيان :

● **استفزَّ + من** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ﴾ [الإسراء/٧٦].

الفعل (استفزَّ) مشتق من (ف ز ز) . ومعنى المادة : الفزع والانزعاج[(١)]. وزيادة الألف والسين والتاء للدلالة على الطلب، أى: يريدون إزعاجك وإفزاعك إفزاعًا يحملك على سرعة الهرب. قال أبو عبيد : أفززت القوم وأفزعتهم – سواء[(٢)]. و (من) لابتداء الغاية ، والمقصود بالأرض : أرض مكة[(٣)].

● **استفز + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ [الإسراء/٦٤].

أى : استخفهم بجلبة صوتك، وهو تمثيل لتسلط إبليس على من يغويه بفارس وقع على قوم فازعجهم من أماكنهم بصوته وأجلب عليهم بخيله ورجله[(٤)]. والباء للاستعانة، فالصوت هو وسيلة الاستفزاز.

---

(١) ، (٢) لسان العرب : مادة (ف ز ز). (٣) الكشاف : ٢/٤٦١.
(٤) السابق : ٢/٤٥٦.

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتــــه	النمط التركيبى
غير مختص (تنوع رأسى)	توجيه الدلالة	الإزعاج والتسلط ووسيلتهما الطرد وابتداء موضعه	استفزَّ + بـ استفزَّ + من

١٢٦ - (ف س ح) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما (فَسَحَ - تَفَسَّحَ) الأول لازم والثانى متعدٍّ، وقد رُكِّبا فى موضعين، ولكلٍّ نمط تركيبى ، وكلا التركيبين **(فسَح + لـ)**، **(تفسَّح + فى)** وردا فى آية واحدة، هى قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [المجادلة / ١١].

أى : إذا طلب منكم أن تتوسَّعوا فى جلوسكم ولا تتضايقوا فيه - فأوسعوا ، وجزاء هذا أن يوسع الله لكم فى كل ما تطلبون فيه السعة : المكان والرزق والصدر والقبر وغير ذلك(١) .

وجاء الفعل الدال على الحركة فى المكان على صيغة (تفعَّلَ) الدالة على التكلُّف، لأن الحركة فى مجال ضيق فيها نوع من التكلف، وأمروا إذا طلب إليهم هذا أن (يَفْسَحُوا) بالصيغة المجردة الدالة على الفعل مطلقًا دون تكلف، وجزاء ذلك أن يوسع الله لهم ، واستعمل الفعل الدال على الجزاء بهذه الصيغة المجردة، ومطلقًا من التحديد بمكانٍ ، أو زمان، أو صفة.

---

(١) الكشاف : ٤ / ٧٥.

وجاء الفعل البشرى (تفسَّح) مقترنًا بحرف الظرفية المكانية، بينما ارتبط الفعل الإلهى بحرف الاختصاص، الدال على امتنان الله بالعطاء لمن استجاب، واختصاصه بنعمته غير المقيدة.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
فَسَح + لـ	السعة عمومًا (فى الرزق وغيره)	انتقال الدلالة	مختـص
تفسح + فى	التحرك فى المكان لتوسعته مع الجهد	توجيه الدلالة	مختص

١٢٧ - (ف ص ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : المجرد (فَصَلَ) والمزيد بالتضعيف (فصَّل) وكلاهما متعدٍّ، غير أن مفعول المجرد محذوف، وقد ركبا فى اثنى عشر موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **فَصَلَ** : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **فصل + بـ** : وشاهده قوله تعالى:

﴿ **فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ** ﴾ [البقرة/٢٤٩].

أى تجاوز البلد ، وأصله (فَصَلَ نفسه) ، ثم كثر حذف المفعول حتى صار فى حكم غير المتعدى كانفصل[١]، والباء للمصاحبة، أى: جاوز البلد بصحبة جنوده.

---

(١) الكشاف : ١ / ٣٨٠.

(٢) **فصَّلَ** :: رُكِّب هذا الفعل إحدى عشرة مرة، وله نمطان تركيبيان:

● **فصَّل + لـ** : ورد هذا التركيب عشر مرات ، ومن شواهده :

﴿ وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام/١١٩].

﴿ وكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف/٢٢].

﴿ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [يونس/ ٢٤].

فصَّل : بيَّن[١]. واللام للاختصاص، فهى تقيد الفعل بالمخاطبين المذكورين بعد اللام (ضمير الخطاب، قوم يعلمون ، قوم يتفكرون .. إلخ)

● **فصَّل + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود/١].

(من) لابتداء الغاية ، والمعنى : نزلت آياته مفصلة من عند الله.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
فصل + بـ	التحرك وما يصاحبه	توجيه الدلالة	مختص
فصَّل + لـ	التبيين والمختص به	انتقال الدلالة	غير مختص
فصَّل + من	التبيين وابتداؤه		(تنوع رأسى)

(١) تفسير الطبرى : ٨ /١٢، الكشاف : ٢/٤٦، وانظر أيضًا: لسان العرب ، مادة (ف ص ل).

١٢٨ - (ف ض ض) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو : (انفضَّ) ، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضعين، وله نمطان تركيبيان :

● **انفضَّ + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا** ﴾ [الجمعة/١١].

أى : تفرقوا عنك ذاهبين إلى تجارتهم[١]. والانفضاض : حركة سريعة مندفعة لها جلبة، لأنها مستعارة من «فضَّ الخاتم والشىء، أى كسره وفرَّق بعضه عن بعض»[٢]. و(إلى) لبيان الجهة وانتهاء الغاية.

● **انفَضَّ + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ** ﴾ [آل عمران/١٥٩].

أى : تفرقوا عنك حتى لا يبقى حولك أحد منهم[٣]. و (من) لابتداء جهة التفرق ، وجاء التركيب ﴿ **لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ** ﴾ للدلالة على تفرقهم من كل مكان يحيط به، لا مجرد التفرق وحسب.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
انفضَّ + إلى	التفرق والذهاب سريعًا وانتهاء غايته	توجيه	غير مختص
انفضَّ + من	التفرق والذهاب سريعًا وابتداء غايته	الدلالة	(تنوع رأسى)

(١) مجمع البيان : ٩/٤٣٦. (٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ف ض ض).
(٣) الكشاف : ١/٤٧٤.

١٢٩ - (ف ض و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أفضى) ، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أفضى + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ [النساء/٢١].

الإفضاء : كناية عن الجماع، وبه يجب المهر، وأصله من الإفضاء، أى: الوصول [١]. وحرف انتهاء الغاية مناسب لهذا المعنى.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أفضى + إلى	كناية عن الجماع	انتقال الدلالة	مختص

١٣٠ - (ف ط ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما : (فطر - تفطَّر) ، الأول متعدٍّ ، والثانى لازم، وقد رُكِّبا فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، ولكل منهما نمط تركيبى :

● **فطر + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [الروم/٣٠].

---

(١) مجمع البيان : ٣/٤٢.

الفطرة : الابتداء والاختراع وأصل الخلقة، وما رُكز فى الخَلْق من المعرفة بالله عز وجل[1]. وبهذا فُسِّرت الآية السابقة، قال الزمخشرى : «المعنى : أنه خلقهم قابلين للتوحيد ودين الإسلام غير نائين عنه ولا منكرين له ؛ لكونه مجاوبًا للعقل، مساوقًا للنظر الصحيح .. وما ينبغى أن تبدل تلك الفطرة»[2].

و (على) للاستعلاء المعنوى، لأن الفطرة الإلهية بمثابة مرقاةٍ يرتقى عليها الناس ويحصل لهم بها الشرف والرفعة.

● **تفطَّر + من** : ورد هذا التركب مرتين ، فى الآيتين التاليتين :

﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴾ [مريم / ٩٠].

﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ﴾ [الشورى / ٥].

﴿ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾ : يتشققن لعظم فريتهم إعظامًا لقولهم[3]. (من) للسببية، ولمعنى الابتداء فيه ظل دلالى هنا، وكأن السماوات كادت تتشقق مع ابتداء نطقهم بهذه الفرية.

﴿ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ﴾ : يبدأ التشقق من جهتهن الفوقانية (والضمير للسماوات)، هيبة من جلاله واحتشامًا من كبريائه[4].

---

(١) لسان العرب : مادة (ف ط ر).   (٢) الكشاف : ٣ / ٢٢٢.
(٣) مجمع البيان : ٦ / ٨٢١.   (٤) الكشاف : ٣ / ٤٦٠.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
فطر + على	أصل الخلق (طبع)	توجيه الدلالة	مختص
تفطَّر + من	التشقق وسببه التشقق وابتداء موضعه	توجيه الدلالة	مختص

١٣١ - (ف ى أ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر : (فاء – أفاء – تفيَّأ) . استعمل المزيد بالهمز متعديًّا، والفعلان : المجرد، والمزيد بالتاء والتضعيف – لازمين. وقد رُكِّبت هذه الأفعال فى خمسة مواضع من القرآن الكريم . وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) فاء : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **فاء + إلى** : وشاهده قوله تعالى :

﴿ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الحجرات/٩].

جمع الزمخشرى معانى الأفعال الثلاثة (فاء – أفاء – تفيَّأ) حول دلالة عامة واحدة، فقال : «الفَيءُ : الرجوع، وقد سُمِّى به الظلُّ والغنيمة ؛ لأن الظل يرجع بعد نسخ الشمس، والغنيمة ما يرجع من أموال الكفار إلى المسلمين»(١) .

وقوله تعالى : **﴿ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ﴾** أى : تكف عن البغى والقتال وترجع إلى الحق. و(إلى) لانتهاء الغاية وبيان جهة الفعل.

---

(١) الكشاف : ٣/٥٦٣ .

(٢) **أفاء** : رُكِّب هذا الفعل ثلاث مرات، وله نمط تركيبي واحد :

● **أفاء + على** : ومن شواهد هذا التركيب :

﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ** ﴾ [الأحزاب/٥٠].

أي : من الغنائم والأنفال [١]، في مقابل ﴿ **اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ** ﴾، وتضمَّن هذا الفعل معنى (أنعم) ، وحرف الاستعلاء يدل على تفضل الله وإنعامه على نبيه .

(٣) **تفيَّأ** : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبي :

● **تفيَّأ + عن** : وشاهده قوله تعالى :

﴿ **أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ** ﴾ [النحل/٤٨].

أي : ترجع ظلاله من جانب إلى جانب منقادة لله غير ممتنعة عليه، فيما سخرها له[٢]. و (عن) للمجاوزة ؛ لأن الظلال تنفصل عن الأشياء التي تلقيها، فتكون في اليمين تارة ، وفي الشمال تارة أخرى.

النمط التركيبي	دلالتـــــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
فاء + إلى	الرجوع وانتهاء غايته	توجيه الدلالة	مختص
أفاء + على	الإنعام والتفضل	انتقال الدلالة	مختص
تفيَّأ + عن	الرجوع من جانب إلى جانب	توجيه الدلالة	مختص

(١) مجمع البيان : ٧/٥٧١.   (٢) الكشاف : ٢/٤١٢.

١٣٢ - (ق ب س) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (اقتبس) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **اقتبس + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا ﴾ [الحديد/١٣].

أى : نأخذ منه شيئًا، وأصل الاقتباس : طلب القبس، أى جذوة النار؛ وذلك لأنهم فى ظلمة لا يدرون كيف يمشون فيها[١].

و (من) للتبعيض ، ومعنى ابتداء الغاية لا يزال موجودًا هنا، لأن للأخذ غاية يبدأ منها، فهى تحتمل الدلالتين معًا.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
اقتبس + من	الأخذ ومصدره	توجيه الدلالة	مختص

١٣٣ - (ق ب ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حروف الجر: (قبل – أقبل – تقبل) . وقد ركبت هذه الأفعال مع حروف الجر فى أربعة وعشرين موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) قَبِل : وهو فعل متعدٍّ ، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

---

(١) روح المعانى : ٢٧/١٧٦.

● **قبل + من** : ورد هذ التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَّ تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ﴾ [البقرة/٤٨].

(من) هنا لابتداء الغاية، وهى تخصص فعل القبول بمجرورها.

● **قبل + عن** : ورد هذا التركيب في موضعين بلفظ واحد، فى قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ [الشورى/٢٥].

(عن) هنا بمعنى (من)، أى يقبل التوبة من عباده ، قال أبو عبيدة : ﴿ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ أى : منهم، كقولك : أخذته منك، وأخذته عنك[١]، وعلى هذا أولها كثير من النحاة واللغويين[٢].

ويرى العز بن عبد السلام أن الفعل تضمن هنا معنى (أخذ)، وضمن (أخذ) معنى (رضى)[٣].

غير أن التضمين هنا فيه تكلف، كما أن تسوية التركيب (قبل عن) بالتركيب (قبل + من) - على ورود كل منهما - لا يبرر تفضيل النص الكريم لأحدهما فى بعض السياقات، وللآخر فى سياقات أخرى. وغنى عن البيان أن النص الحكيم يضع الحروف فى مواضعها بإتقان بديع، بحيث لا يتأتى لعبارة أن تحل محل أخرى.

---

(١) أبو عبيدة : مجاز القرآن : ١/٢٦٨.

(٢) انظر : مغنى اللبيب : ص ١٩٨، الأزهية فى علم الحروف : ص ٢٨٩، البرهان فى علوم القرآن للزركشى : ٤/٢٨٧، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ص ٥٧٧.

(٣) الفوائد فى مشكل القرآن : ص ١٦١.

وذهب الجرجاني إلى أن (عن) في مثل هذا الموضع فيها « معنى (من) وزيادة ، فالمجاوزة [وهي المعنى الأصلي لعن] متضمنة معنى (من)، فرميت عن القوس ، أي كان مبتدأ الرمي منها . فإذا تصور معنى ابتداء الغاية فقد حصل المناسبة بينهما »(١) .

وقريب من هذا قول الزمخشري في الفرق بين (قبل من) ، (قبل عن) : « فمعنى قبلته منه : أخذته منه وجعلته مبدأ قبولي ومنشأه ، ومعنى (قبلته عن) : عزلته عنه وأبنته عنه »(٢) .

ويلخص الدكتور محمد الأمين الخضري هذا المذهب في قوله :

« جاءت (عن) في هذا الموضع إشعاراً بقبول أعمالهم الصالحة وتوبتهم الخالصة، والتجاوز عن سيئاتهم ؛ فأفادت معنى (من) وزادت عليها محو الذنوب وصرفها عنهم فضلاً منه ورحمة، وكان الله ماز الأعمال الصالحة وعزلها عن الأعمال السيئة ، فقبل الطيب منها وتجاوز عن سيئها . وكل ما ورد بحرف الابتداء (من) لا يراد منه قبول العمل، كما في قوله تعالى : ﴿ **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** ﴾ [المائدة/٢٧] . وغرض الآية هو الإخبار بقبول عمل صالح خالص لوجهه تعالى، ورد عمل آخر لم يقرن بالتقوى والإخلاص،

---

(١) المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني : ٢ /٤٩٨ .
(٢) الكشاف : ٣/٤٦٨ .

دون الإشـارة إلى المغـفـرة والتـجـاوز عـمـا سـبـقـه من الذنوب والسيئات »[1].

● **قبل + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، في قوله تعالى :

﴿ **فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا** ﴾ [النور/ ٤].

أى : لا تقبلوا منهم، واللام للاختصاص، وقد آثر النظم الحكيم – فى هذا السـيـاق – التـركـيب (قـبـل + ل) لاخـتـصـاص هؤلاء بـعـدم قـبـول شهادتهم، واللام أصيلة فى معنى الاختصاص .

(٢) **أقـبـل** : وردت هذه الصيغة لازمة فى جميع مواضعها، وركبت سبع مرات ، على الأنماط التالية :

● **أقبل + على** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ** ﴾ [الصافات/ ٢٧، الطور/ ٢٥].

(أقبل على) : واجه . وتركيب الفعل (أقبل) مع حرف الاستعلاء يدل على معنى المواجهة، وهو الأصل اللغوى للمادة ، جاء فى اللسان : « وأقبل عليه بوجـهـه، والاستـقـبال : ضـد الاستـدبار، واسـتـقـبل الشـىء وقـابله : حاذاه بوجهه »[2].

● **أقبل + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ** ﴾ [الصافات/ ٩٤].

---

(١) من أسرار حروف الجر فى الذكر الحكيم : ص ٣٢٥ : ٣٢٦ .

(٢) لسان العرب : مادة (ق ب ل).

وأفاد تركيب الفعل مع حرف انتهاء الغاية معنى المجيء، بالإضافة إلى كون مجرورها غاية لهذا المجيء.

● **أقبل + في** : ورد مرة واحدة، في قوله تعالى :

﴿ **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِى كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِى أَقْبَلْنَا فِيهَا** ﴾ [يوسف/٨٢].

وأفاد تركيب الفعل مع حرف الظرفية المكانية معنى الملازمة، فكأن المقبلين جزءٌ من العير، وهم متضمنون (فيها).

(٣) تقبَّل :

وهى صيغة متعدية وإن لم يظهر مفعولها فى بعض الشواهد(١)، وردت فى تسعة مواضع، ولها ثلاثة أنماط تركيبية :

● **تقبَّل + من** : ورد سبع مرات، ومن شواهده قوله تعالى :

﴿ **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَىْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** ﴾ [المائدة/٢٧].

(يتقبل من) يأخذ توبتهم، ويرضى عنهم.

● **تقبَّل + عن** : ورد مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا** ﴾ [الأحقاف/١٦].

---

(١) فى الآيات الآتية : ﴿ **قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** ﴾ [المائدة/٢٧]، ﴿ **رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا** ﴾ [البقرة/١٢٧]، ﴿ **إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّى** ﴾ [آل عمران/٣٥]، وتقدير المفعول على التوالى : «العمل، عملنا، نذرى».

أى : نقبله منهم ونميزه عن السيئ من أعمالهم، ففيه معنى (قبل من) وزيادة عليه وهى التجاوز عن سيئاتهم التى أشعر بها تركيب الفعل مع حرف المجاوزة (عن) ، كما سبقت الإشارة إلى الفرق بين التركيبين : « قبل من » ، « قبل عن » .

غير أن للصيغة الصرفية أثرًا فى المعنى، فالصيغة المجردة (قبل) تعنى مجرد القبول ، فإذا ركبت مع (من) أفادت مجرد القبول ، وإذا ركبت مع (عن) أفادت القبول للحسن مع التجاوز عن السيئ . أما الصيغة المزيدة فتضيف معنى « الترقى فى القبول »(١)، أى التدرج فيه حتى ينتهى إلى القبول الخالص، بإصرار العبد على طاعة ربه وتحصيل رضاه .

● **تقبل + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ [آل عمران/٣٧] .

والباء هنا للمصاحبة ، أى مصحوبة بقبول حسن.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
قبل + من قبل + عن قبـــل + لـ	الأخذ برضا مع بيان المصدر قبول الحسن والتجاوز عن السيئ الرضا والمختص به	توجيـه الدلالـة	غير مختص (تنوع رأسى)
أقبل + على أقبل + إلى أقبل + فى	المواجهة المجىء وغايته المجىء وحالته	انتقال الدلالة توجيه الدلالة توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)

(١) بصائر ذوى التمييز، جـ ٤ : بصيرة فى (قبل)، معجم ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ق ب ل) .

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
تقبل + من	الترقى فى القبول وابتداؤه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
تقبّل + عن	الترقى فى قبول الحسن والتجاوز عن السيئ		
تقبل + بـ	الترقى فى القبول وهيئته		

١٣٤ - (ق د د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (قدَّ) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى أربعة مواضع من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد، هو :

● **قَــدَّ + من** : ومواضع هذا التركيب فى أربع آيات متتالية من سورة يوسف (٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨) ، فى ثلاث منها كان مجرور (من) هو كلمة (دُبر) ، وواحدة كان مجرور (من) فيها هو كلمة (قُبُل) . ولعل فى هذا إشارة إلى حقيقة الحدث ، وهو أن امرأة العزيز قدت قميص يوسف – عليه السلام – من دبر (أى من الخلف) ، بينما جاءت (من قُبُل) – وهو ما لم يحدث فى الواقع – مرةً واحدة.

ومعنى (قدَّ) : شقّ الشىء طولاً[1]. و (من) فى جميع شواهده لبيان جهة الفعل ، وموضع ابتداء القطع.

(١) لسان العرب : مادة (ق د د).

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
قدّ + من	الشقّ والقطع طولاً مع بيان جهة الفعل وابتداء موضعه	توجيه الدلالة	مختص

١٣٥ - (ق ذ ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (قذف) . وقد ركب فى ثمانية مواضع من القرآن الكريم . وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **قذف + فى** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ **إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ * أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ ...** ﴾ [طه/٣٨ : ٣٩] .

﴿ **اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ** ﴾ أى : ضعيه[١] ، وأطلق القذف بمعنى الوضع هنا تمثيلاً لهيئة المخفى عمله فهو يسرع وضعه من يده كهيئة من يقذف حجراً ونحوه[٢] . و (فى) للظرفية المكانية .

● **قذف + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ** ﴾ [الصافات/٨] .

---

(١) الكشاف : ٢/٥٣٦ .   (٢) التحرير والتنوير ١٦/٢١٦

أى : يرمون بالشهب من كل جانب من جوانب السماء إذا أرادوا الصعود إلى السماء للاستماع(١)، و (من) لبيان جهة الفعل، وهى – فى هذا السياق – كل الجهات.

● **قذف + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ** ﴾ [سبأ/٤٨].

اختلف فى تفسير هذه الآية ، فقيل : ﴿ **يَقْذِفُ بِالْحَقِّ** ﴾ أى : بالوحى ينزله إلى أنبيائه، وقيل : يرمى بالحق على الباطل فيدمغه ويزهقه(٢).

وعبارة أبى حيان تجمع هذين التفسيرين وتضيف إليهما وجهًا آخر نسبه إلى قتادة، فقال : «قال قتادة : يقذف بالحق : يبين الحجة ويظهرها.. والظاهر أن ﴿ **بِالْحَقِّ** ﴾ هو المفعول محذوفًا، فالحق هو المقذوف، أى يلقى إلى أنبيائه من الوحى والشرع بالحق لا بالباطل؛ فتكون الباء إما للمصاحبة وإما للسبب، ويؤيد هذا الاحتمال كون (قَذَفَ) متعديًا بنفسه، فإذا جعلت ﴿ **بِالْحَقِّ** ﴾ هو المفعول كانت الباء زائدة فى موضع لا تطرد زياتها»(٣).

وهذه محاولة من أبى حيان لجمع الأوجه المختلفة فى ﴿ **يَقْذِفُ بِالْحَقِّ** ﴾، ولعل الصواب – والله أعلم بمراده – أن ﴿ **يَقْذِفُ بِالْحَقِّ** ﴾ هنا بمعنى : ينزل

---

(١) مجمع البيان : ٨/٦٨٥.

(٢) تفسير الطبرى : ٢/١٠٥ : ١٠٦، الكشاف : ٣/٢٩٥، تفسير ابى السعود : ٧/١٣٩، روح المعانى : ١١/١٥٥ : ١٥٦.

(٣) البحر المحيط : ٧/٢٩١ : ٢٩٢.

ويلقى بالقرآن إلى أنبيائه، استنباطًا من سياق الآية وما سبقها وتلاها من آيات : فالآيات السابقة تحدثت عن تكذيب الكافرين لآيات الله وكتبه ورسله، ودعت النبى ﷺ أن يعظ قومه بالتفكر فى أمر ما جاءهم به، وأنه لا يسألهم أجرًا، ويأتى بعد ذلك قوله تعالى : ﴿ **قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ** ﴾ وبعده قوله تعالى : ﴿ **قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ** ﴾ ، وفسر الحق هنا بالقرآن والوحى(١) . فالآيات السابقة واللاحقة تؤكد أن (الحق) فى قوله تعالى : ﴿ **يَقْذِفُ بِالْحَقِّ** ﴾ هو الوحى والقرآن، وعليه فإن معنى (يقذف) هو : يلقى ، أطلق القذف على إنزال القرآن، على سبيل الاستعارة، لما فى القرآن والوحى من قوة يمحق بها الباطل ويحيى الإيمان فى قلوب المؤمنين. وركب الفعل مع الباء هنا لبيان ارتباط الحق (الوحى) بالله عز وجل، فهو لا يقذفه ، بل (يقذف به) أى أن فعل القذف ملتصق بالحق غير منفصل عنه.

● **قذف + بـ + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ** ﴾ [الأنبياء/١٨] .

أى : ندحض الباطل بالحق، واستعار لذلك القذف والدمغ تصويرًا لإبطاله وإهداره ومحقه، فجعله كأنه جرم صلب كالصخرة مثلاً قذف به على جرم رخو أجوف فدمغه(٢) . و (على) للاستعلاء المعنوى ، وهى تدل على علو الحق وظهوره وتغلبه على الباطل. والباء تفيد توجيه فعل القذف إلى وجهة محددة، فليس المراد مجرد القذف، بل إن هذا القذف شديد الارتباط بالمقذوف، فجيء بحرف الإلصاق إشارة إلى هذه الصلة

(١) تفسير الطبرى : ٢٢/١٠٥ : ١٠٦، الكشاف : ٣/٢٩٥، البحر المحيط: ٧/٢٩٢.
(٢) الكشاف : ٢/٥٦٥ : ٥٦٦.

القوية بين القذف والحق، وإلى توجيه الفعل نحو غاية محدودة مقصودة.

● **قذف + بـ + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، في قوله تعالى :

﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [سبأ/٥٣].

أى : يتكلمون بالغيب ويأتون به من مكان بعيد، وهو قولهم فى رسول الله ﷺ : شاعر ، ساحر، كذاب،. وهذا تكلُّم بالغيب والأمر الخفى ؛ لأنهم لم يشاهدوا منه سحراً ولا شعراً ولا كذباً، وقد أتوا بهذا الغيب من جهة بعيدة من حاله ؛ لأن أبعد شىء مما جاء به : الشعر والسحر، وأبعد شىء من عاداته التى عرفت بينهم وجربت : الكذب والزور(١).

فالقذف هنا هو الطعن وإلقاء الكلام بغير بينة وعلى غير وجهه، والباء للملابسة، و (من) لبيان جهة الفعل وصدوره عن الوهم، كنى بالمكان البعيد عن الوهم والبعد عن الصواب.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
قذف + فى	سرعة الوضع ومكانه قوة التأثير وموضعه	توجيه الدلالة انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
قذف + من	الرمى وانتهاء غايته	توجيه الدلالة	
قذف + بـ	إنزال الآيات	انتقال الدلالة	
قذف + بـ + على	الرمى بقوة	توجيه الدلالة	
قذف + بـ + من	الكذب والزور	انتقال الدلالة	

(١) الكشاف : ٣/٢٩٦.

١٣٦ - (ق ر ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر: (قرِب - قرَّب - اقترب)، استعمل المجرد والمزيد بالتضعيف متعديين، واستعمل المزيد بألف وتاء لازمًا. وقد ركبت هذه الأفعال فى ستة مواضع من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) قرب : رُكِّب هذا الفعل ثلاث مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **قرب + حتى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ** ﴾ [البقرة/٢٢٢].

أى : لا تجامعوهن حتى ينتهى دم الحيض[١].

وكنَّى القرآن بلفظ ﴿ **لا تَقْرَبُوهُنَّ** ﴾ عن الجماع، وهى عادة القرآن الكريم فى التعبير بلفظ مخفَّف ، بالإيماء والإشارة دون التصريح . و (حتى) لانتهاء الغاية الزمانية.

● **قرب + بـ + حتى** : ورد هذا التركيب مرتين ، (بلفظ واحد) ، فى قوله تعالى :

﴿ **وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ** ﴾

[الأنعام/١٥٢ ، الإسراء/٣٤].

أى : احفظوه حتى يبلغ أشده فادفعوه إليه[٢]. الباء للإلصاق المعنوى، و (حتى) لانتهاء الغاية الزمانية.

(٢) قرَّب : ركب هذا الفعل مرتين، وله نمط تركيبى واحد :

(١) الطبرى : ٢/٣٨٥، الكشاف : ١/٣٦١.   (٢) الكشاف : ٢/٦١.

● **قرب + إلى** : أحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ **مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى** ﴾ [الزمر/٣].

(إلى) تبين اتجاه الفعل وانتهاء غايته المكانية.

(٣) اقترب : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة ، ونمطه التركيبى :

● **اقترب + لـ** : وشاهده قوله تعالى :

﴿ **اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ** ﴾ [الأنبياء/١].

قال الزمخشرى(١) : « هذه اللام لا تخلو من أن تكون صلة لاقترب، أو تأكيداً لإضافة الحساب إليهم ».

وناقشه أبو حيان، فاعترض على أن تكون اللام تأكيداً لإضافة الحساب إليهم(٢). وقول الزمخشرى : « صلة لاقترب » يعنى تعلق اللام بالفعل ، لكنه لم يبين نوعها ولا قيمتها الدلالية. وأرى أن اللام هنا للاختصاص؛ لتنبيه الناس من غفلتهم بذكر الحساب الذى اقترب، وأن هذا الحساب لهم، فأجدر بهم أن يفيقوا ويتنبهوا لما يلقى إليهم. وجاء الفعل على صيغة (افتعل) للمبالغة فى القرب.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
قَرِبَ + حتى	الجماع المقيد بغاية معينة	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع
قَرب +بـ+حتى	التأثير ونوعه مقيداً بغاية معينة	انتقال الدلالة	راسى وافقى)
قرَّب + إلى	التقريب وجهته	توجيه الدلالة	مختص
اقترب + الـ	اقتراب الزمان والمختص به	توجيه الدلالة	مختص

(١) الكشاف : ٢/٥٦١.　(٢) البحر المحيط : ٦/٢٩٦.

١٣٧ - (ق ش ع ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (اقشعرَّ) ، وهو فعل لازم ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **اقشَعرَّ + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ [الزمر/٢٣].

اقشعر الجلد : ارتعد وتقبض(١).

أى : إذا سمعوا بآيات الوعيد أصابتهم خشية تتقبض منها جلودهم تَقَبُّضًا شديداً ، لفرط خشيتهم(٢). و (من) للسببية، فإن تقبض الجلد سببه سماع القرآن وما فيه من وعيد، كما تدل على أن علامات الخوف هذه تظهر عليهم لدى سماعهم آيات الوعيد من أول لحظة، وتستمر هذه الخشية ومظاهرها الحسية حتى تنتهى آيات الوعيد، فإذا ذكرت آيات الرحمة استبدلوا بالخشية رجاءً فى قلوبهم، وبالقشعريرة ليناً فى جلودهم(٣).

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
اقشعرَّ + من	الخشية وسببها	توجيه الدلالة	مختص

(١) لسان العرب : مادة (قشعر).
(٢) الكشاف : ٣/٣٩٥.
(٣) الكشاف : الموضع السابق.

١٣٨ - (ق ص د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (قصد) ، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **قصد + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَاقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ﴾ [لقمان/١٩] .

أى : اعدل وتوسط فيه فلا تسرع ولا تبطئ(١) . و (فى) للظرفية المجازية، وتفيد تحديد موضع القصد .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
قصد + فى	العدل والتوسط وموضوعه	انتقال الدلالة	مختص

١٣٩ - (ق ط ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر: (قطَع - قطَّع - تقطَّع)، واستعمل الفعلان (قطَع - قطَّع) متعديين، والفعل (تقطَّع) لازمًا . وركبت هذه الأفعال فى ستة مواضع من القرآن الكريم ، وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) **قطَعَ** : رُكِّب هذا الفعل مرتين، وله نمط تركيبى واحد :

● **قطع + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ [الحاقة/٤٦] .

---

(١) الكشاف : ٣/٢٣٤ .

(من) تبين ابتداء غاية الفعل المكانية، وتفيد التبعيض أيضًا، و (الوتين) حبل القلب[1]، وقطعه كناية عن الإهلاك.

(٢) قطَّع : رُكِّب هذا الفعل ثلاث مرات ، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **قطَّع + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ** ﴾ [الرعد/ ٣١].

قطعت به الأرض : تصدعت وتفرقت قطعًا[2]، والباء لبيان وسيلة الفعل.

● **قطَّع + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَقَطَّعْنَاهُمْ فِى الأَرْضِ أُمَمًا** ﴾ [الأعراف/١٦٨].

أى : فرقناهم فى الأرض، و (فى) للظرفية المكانية.

● **قطَّع + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ** ﴾ [الحج/١٩].

﴿ **قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ** ﴾ : تصوير استعارى، كأن الله تعالى يقدِّر لهم نيرانًا على مقادير جثثهم تشتمل عليهم كما تقطع الثياب الملبوسة[3]. واللام للاختصاص.

(٣) تقطَّع : ركب هذا الفعل مرة واحدة ، ونمطه التركيبى :

● **تقطَّع + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

(١) مجمع البيان : ٩/٥٢٦. (٢) الكشاف : ٢/٣٦٠.
(٣) السابق : ٣ / ٩.

﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ ﴾ [البقرة/١٦٦] .

أى : زال ما كان بينهم من مودة وصلات وعهود وأرحام وأعمال وانقطع أملهم فى النجاة[١] .

والتعبير بالصيغة (تفعَّل) فيه إشارة إلى قوة زوال الأسباب وكأنها تتمزق بقوة وهم ملتصقون بها ملابسون لها ، والباء للإلصاق المعنوى والملابسة معًا .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
قطع + من	الإهلاك والواقع به	توجيه الدلالة	مختص
قطع + بـ	التصدع ووسيلته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
قطّع + فى	التفريق ووسيلته		
قطّع + لـ	تقدير العقاب والمختص به		
تقطع + بـ	زوال المودة والعهود	انتقال الدلالة	مختص

١٤٠ - (ق ع د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (قعد) ، وهو فعلٌ لازم، رُكِّب فى أربعة مواضع من القرآن الكريم، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **قعد + لـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

(١) مجمع البيان : ١/٤٥٧ .

﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ [التوبة/ ٥].

أى : اقعدوا لهم على كل ممر وطريق ترصدونهم به[1]، و (كلَّ) منصوب على الظرفية فى رأى الزمخشرى[2]، وجوَّز أبو حيان نصبه بنزع الخافض، ورجَّح تضمينه معنى الالتزام، أى : الزموا القعود لهم ، فعدَّى - بهذا التضمين إلى مفعول[3].

وهو الأولى فى رأيى ، والله أعلم بمراده. واللام للتعليل ، أى اقعدوا لأجلهم.

● **قعد + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ [الأعراف/ ٨٦].

أى : لا تصدُّوا من آمن بدين الله، استعير القعود للمنع، والصراط للدين[4]. والباء للإلصاق، كأنهم ملتصقون بطرق الإيمان بقصد التعرض للناس ومنعهم من الإيمان.

● **قعد + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾ [الجن/ ٩].

أى : كنا نجد فيها بعض المقاعد خالية من الحرس والشهب[5]، فنسترق السمع منها، فلما بعث النبى ﷺ كثر الرجم فلم تستطع الجن أن

(١) ، (٢) الكشاف : ٢/ ١٧٥.
(٣) البحر المحيط : ٤/ ٢٧٥.
(٤) انظر : تفسير أبى السعود : ٣/ ٣٤٧.
(٥) الكشاف : ٤/ ١٦٩.

تسترق السمع إلى الملأ الأعلى. و (من) لابتداء الغاية المكانية، لأن السماء هى بداية تسمُّعهم.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
قعد + لـ	القعود وعلته	توجيه الدلالة	غير مختص
قعد + بـ	المنع ووسيلته	انتقال الدلالة	(تنوع
قعد + من	القعود فى جزء من المكان	توجيه الدلالة	رأسى)

١٤١ - (ق ف و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (قفَّى) وهو فعل متعدٍّ ، رُكِّب فى أربعة مواضع من القرآن الكريم، وله نمطان تركيبيان :

● **قفَّى + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين ، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ** ﴾ [البقرة/٨٧].

أى : أتبعنا من بعده بالرسل يَتْبَع الآخر الأول فى كونهم على منهاج واحد[١]، والباء للتعدية، ولمعناها الأصلى - وهو الإلصاق - مناسبة لمعنى الاتِّباع والموالاة ومعنى المتابعة والموافقة فى الفعل (قفَّى).

● **قفى + على + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ** ﴾ [المائدة/٤٦].

---
(١) مجمع البيان : ١/٣٠٧.

أى : جئنا بعيسى ابن مريم على آثارهم متبعًا لهم . و(على) للاستعلاء المعنوى، وهى مشعرة بتعظيم آثار الرسل صلوات الله عليهم، وتعظيم عيسى – عليه السلام – والباء للتعدية[1] .

النمط التركيبى	دلالاتهـــا	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
قفَّى + بـ قفَّى + على + بـ	الإتْباع الإتْباع والأصل الذى يقوم عليه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى)

١٤٢ - (ق ل ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم أربعة أفعال مركبة مع حروف الجر، (قلَب – قلَّب – تقلَّب – انقلب). أكثرها تركيبًا مع حروف الجر الفعل اللازم (انقلب) مطاوع المتعدى (قلَب) ، والثلاثة الأخرى متعدية وشواهدها قليلة ، وقد ركبت هذه الأفعال فى اثنى عشر موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) **قلب** : ورد هذا الفعل مركبًا مرة واحدة ، ونمطه التركيبى :

● **قلب + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ** ﴾ [العنكبوت/ ٢١] .

تقلبون : تردون وترجعون[2] . و(إلى) لانتهاء الغاية . وهو تركيب مناسب للمقام ؛ لأن غاية الإنسان ومنتهاه إلى الله عز وجل، فجىء بحرف الغاية لمناسبة معناه الوظيفى لهذا السياق .

(١) روح المعانى : ٦/ ١٥٠ . (٢) الكشاف : ٣/ ٢٠٣ .

(٢) **قلَّب** : رُكِّب هذا الفعل ثلاث مرات، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **قلَّب + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا** ﴾ [الكهف / ٤٢] .

يقلب كفَّيه : كناية عن الندم، و (على) هنا للتعليل .

● **قلَّب + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولاْ** ﴾ [الأحزاب / ٦٦] .

(فى) للظرفية المكانية، والتقليب يتطلب تغيير الموضع من زاوية لأخرى، غير أن حرف الظرفية المركب مع الفعل هنا يجعل النار وعاءً لهذا التقليب يحتوى الكافرين. فهو تركيب بالغ الدقة والروعة ؛ إذ يدل على الحركة والتقييد فى آن واحد .

● **قلَّب + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ** ﴾ [التوبة / ٤٨] .

قلَّب الأمور : بحثها ونظر فى عواقبها[١] . وفى الآية الكريمة بمعنى : دبروا لك الحيل والمكايد ودوَّروا الآراء فى إبطال أمرك[٢]، فهم يتظاهرون أمامك بالبحث فى عواقب الأمور. واللام للاختصاص، وتكاد - فى هذا السياق - تكون بمعنى (عند) .

---

(١) لسان العرب : مادة (ق ل ب).   (٢) الكشاف : ٢ / ١٩٤ .

(٣) تـقـلَّـب : وهو مطاوع (قلَّب) ، فهو فعل لازم. ركب مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **تقلب + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ** ﴾ [النور/٣٧].

قال الزجاج : «معناه ترجف وتجف من الجزع والخوف»[١].

وهذا التركيب كسابقه، إلا أن الفعل هنا لازم.

(٤) انـقـلـب : ركب هذا الفعل إحدى عشرة مرة، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **انقلب + إلى** : ورد هذا التركيب ست مرات، وأنماطه هى :

﴿ **وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ** ﴾ [المطففين/٣١].

وهذا الفعل مطاوع (قلب) المجرد ؛ لذا يستعمل لازمًا بحكم صيغته الصرفية. ومعناه : رجع، و(إلى) لانتهاء الغاية المكانية.

وهناك آيات أخرى تجاور فيها الفعل (انقلب) مع (على)، نحو قوله تعالى : ﴿ **انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ** ﴾ [آل عمران/١٤٤]. لكن الفعل هنا غير مركب مع (على) والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الفاعل، والتقدير : أدبرتم مرتدين[٢]. وفى قوله تعالى : ﴿ **فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ** ﴾ [آل عمران/١٧٤]. الجار والمجرور ﴿ **بِنِعْمَةٍ** ﴾ متعلقان بمحذوف حال، فالباء غير مركبة مع الفعل.

---

(١) معانى القرآن وإعرابه للزجاج : ٤/٤٧.
(٢) انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيى الدين الدرويش: ٢/٦٣ ، ٦٤.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
قلب + إلى	الإعادة وغايتها	توجيه الدلالة	غير مختص
قلَبَ + لـ	تدبير المكائد	انتقال الدلالة	(تنوع رأسى)
قلّب + فى	التحويل من جهة لأخرى وموضعه	توجيه الدلالة	غير مختص
قلّب + على	الندم وسببه	انتقال الدلالة	(تنوع رأسى)
تقلب + فى	الجزع وزمانه	انتقال الدلالة	مختص
انقلب + إلى	الرجوع وغايته	توجيه الدلالة	مختص

١٤٣ - (ق و م) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر، هى (قام - أقام - استقام) ، وقد رُكبت فى خمسة وعشرين موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) **قـام** : رُكِّب هذا الفعل اثنتى عشرة مرة ، وهو فعل لازم ، وله سبعة أنماط تركيبية :

- **قام + لـ** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، منها قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [المطففين/٦] .

فالتركيب (قام لـ) تركب مع حرف الاختصاص (اللام) ، ومعناه تخصيص القيام لله دون غيره .

- **قام + إلى** : ورد هذا التركيب مرتين ، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَى ﴾ [النساء/١٤٢].

وتركيبه مع حرف انتهاء الغاية يضمن الفعل معنى التوجُّه ، أى توجهوا إلى الصلاة.

● **قام + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ﴾ [الروم/٢٥].

الباء هنا للسببية، فأمر الله سبب لقيام السماء والأرض، أى : استمرارهما، أما فى قوله تعالى :

﴿ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ [الحديد/٢٥].

فالباء فيه للإلصاق المعنوى، والتركيب (قام بـ) هنا يعنى : يعمل بالعدل ويحكم به. وواضح هنا مناسبة دلالة الباء على الإلصاق لمعنى الاستمرار والالتزام والتمسك.

● **قام + فى** : ورد هذا التركيب مرتين ، فى قوله تعالى :

﴿ لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾ [التوبة/١٠٨].

لم تتغير دلالة الفعل (قام) عن أصلها الحسى، بتركيبه مع حرف الظرفية ، والتغير الناشئ نتيجة هذا التركيب هو تخصيص القيام بمكان بعينه.

● **قام + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ وَلا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴾ [التوبة/٨٤].

(على) للاستعلاء الحقيقى . ودلالة الاستعلاء هنا مناسبة لدلالة الدعاء وما يتحصل منه من خير للميت .

● **قام + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ﴾ [النمل/ ٣٩] .

(من) لابتداء الغاية المكانية، وتفيد الدلالة على السرعة .

● **قام + لـ + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ ﴾ [النساء/ ١٢٧] .

اللام للاختصاص ، والباء للإلصاق المعنوى . وتركيب الفعل مع الباء هنا أقوى من تركيبه مع اللام، إذ يحتمل الجار والمجرور **﴿ لِلْيَتَامَىٰ ﴾** أن يتعلقا بمحذوف حال[1]، بينما لا يجوز تعليق **﴿ بِالْقِسْطِ ﴾** إلا بالفعل **﴿ تَقُومُوا ﴾** .

(٢) **أقام** : وردت هذه الصيغة الصرفية المهموزة مركبة تسع مرات، وهى صيغة متعدية فقط ، وجاءت أنماطها التركيبية كما يلى :

● **أقام + لـ** : ورد هذا التركيب ست مرات ، منها قوله تعالى :

﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يونس/ ١٠٥] .

---

(١) انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيى الدين الدرويش : ٢ / ٣٣٢ .

أى : لأجل الدين، ودلالة اللام على الاختصاص تشير إلى الإخلاص فى التوجه إلى الله تعالى دون غيره.

● **أقام + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ** ﴾ [الرحمن/٩].

أى : بالعدل، ودلالة الباء على الإلصاق المعنوى تشير إلى الثبات والالتزم بالعدل، ويجوز تعليق الجار والمجرور هنا بمحذوف حال، أى افعلوه مستقيمًا بالعدل(١).

● **أقام + لـ + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ** ﴾ [الإسراء/٧٨].

كلا الحرفين : (اللام) و (إلى) متعلق بالفعل (أقم)، غير أن اللام هنا نقلت من معناها الأصلى (وهو الاختصاص) إلى معنى آخر هو ابتداء الغاية، والمعنى : أقم الصلاة من دلوك الشمس (أى زوالها) ، و (إلى) لانتهاء الغاية ، أى: حتى الغسق، وهو دخول ظلمة الليل(٢).

وذكر ابن هشام أن اللام هنا للبعدية ، أى بمعنى (بعد)(٣).

(٣) استقام : ركب هذا الفعل أربع مرات ، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **استقام + لـ** : ورد هذا التركيب مرتين فى قوله تعالى :

﴿ **فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ** ﴾ [التوبة/٧].

---

(١) انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيى الدين الدرويش : ٩ /٣٩٧.
(٢) اللسان : مادة (غ س ق).   (٣) انظر : مغنى اللبيب : ص٢٨١.

اللام للاختصاص، ولا تأثير لها فى معنى الاستقامة سوى هذا المعنى الوظيفى.

● **استقام + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ﴾ [فصلت/٦].

وبتركيب الفعل مع حرف انتهاء الغاية ، تضمن معنى (توجهوا) .

● **استقام + على** : ورد مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴾ [الجن/١٦].

(على) للاستعلاء المعنوى، وتناسب السياق بما له من معنى التمكن والقوة.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
قام + لـ	تخصيص القيام	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
قام + إلى	القصد وغايته	انتقال الدلالة	
قام + بـ	● العمل وهيئته ● البقاء وسببه	انتقال الدلالة	
قام + فى	القيام ومكانه	توجيه الدلالة	
قام + على	الصلاة وموضعها	توجيه الدلالة	
قام + من	القيام وابتداء موضعه	توجيه الدلالة	
قام + لـ+ بـ	العمل وهيئته والمختص به	انتقال الدلالة	

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أقام + بـ	ثبات الالتزام		غير مختص
أقام + لـ	التوجه وعلته	انتقال الدلالة	(تنوع أفقى)
أقام + لـ + إلى	أداء الصلاة وابتداؤها وانتهاؤها		
استقام + لـ	الاستقامة والمختص بها		غير مختص
استقام + إلى	التوجه باستقامة وغايته	انتقال الدلالة	(تنوع رأسى)
استقام + على	الاستقامة والدوام		

١٤٤ - (ك ب ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما (كبَّ – كبكب) ، وهما فعلان متعديان ، ركِّبا فى موضعين، كلاهما مع حرف الظرفية :

● **كبَّ + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿**وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ**﴾ [النمل/ ٩٠].

● **كبكب + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿**فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ**﴾ [الشعراء/ ٩٤ : ٩٥].

الكَبُّ: إسقاط الشىء على وجهه، والكبكبة تدهور الشىء فى هوة(١) . ورغم اتحاد المادة اللغوية التى ينتمى إليها الفعلان، فإن الثلاثى

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب: مادة (ك ب ب).

المجرد يوحى بحدوث الفعل مرة واحدة، بينما تدل الصيغة المزيدة بتكرار الفاء (كبكب) على التكرار . والسياق فى آية النمل يقتضى الصيغة الدالة على وقوع الحدث مرة واحدة لإحداث لون من المفاجأة بعد قوله تعالى : ﴿ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ قُضِى الأمر وتمَّ. أما آية الشعراء فجاءت بعد وصف أحداث القيامة ، كما أن الحدث هو إلقاء الآلهة والغاوين وجنود إبليس فى النار ، ويضيف الزمخشرى أن التكرير فى اللفظ جعل « دليلاً على التكرير فى المعنى، كأنه إذا ألقى فى جهنم ينكبُّ مرة بعد مرة حتى يستقر فى قعرها، اللهم أجرنا منها يا خير مستجار »(١) .

وحرف الظرفية المكانية فى الموضعين مشعر بهول النار، وكأنها حفرة هائلة عميقة عميقة الغور يستقر فيها من قضى الله عليه بها .

النمط التركيبى	دلالتــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
كبَّ + فى	الإسقاط وموضعه	توجيه الدلالة	مختص
كبكب + فى	تكرار السقوط ومكانه	توجيه الدلالة	مختص

١٤٥ - (ك و ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (كَوَّر) ، وهو فعل متعدٌّ، رُكِّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

● **كوَّر + على** : ورد شاهدا هذا التركيب فى قوله تعالى :

---

(١) الكشاف : ٣/١١٩ .

﴿ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ﴾ [الزمر/ ٥].

التكوير : مشتق من الكرة، وهو اللفُّ والطىّ فى شكل مستدير، مثَّل به هيئة غشيان الليل على النهار، وغشيان النهار على الليل، وهو تمثيل بديع قابل للتجزئة بأن تشبه الأرض بالرأس، ويشبه تعاور الليل والنهار عليها بلف طيات العمامة (تكويرها)، ومما يزيده إبداعًا إيثار مادة التكوير الذى هو معجزة علمية من معجزات القرآن الكريم، وفيه إشارة إلى كروية الأرض، وهو ما كان مجهولاً وقت نزول القرآن العظيم[1]. و (على) للاستعلاء المعنوى ؛ لأن كليهما بمثابة غطاء فوق الآخر يعلوه.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
كوَّر + على	التتابع (كناية عن استمرار تعاقب الليل والنهار)	انتقال الدلالة	مختص

١٤٦ - (ل ح ق) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (لحق - ألحق) ، استعمل المجرد لازمًا، والمزيد متعديًا، وركبا فى ستة مواضع من القرآن الكريم كلاهما مع الباء ، وفيما يلى بعض شواهدهما :

● **لحق + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

---

(١) التحرير والتنوير : ٢٣/ ٣٢٨ : ٣٢٩، وانظر: روح المعانى : ٢٣/ ٢٣٨.

﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الجمعة/٣].

● **ألحق + بـ** : ورد هذا التركيب أربع مرات ، ومن شواهده :

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [الشعراء/٨٣].

وكلا الفعلين ملازم للتركيب مع (الباء)، ولم يرد أي منهما مفرداً ولا مركبًا مع غير الباء في جميع سياقاته القرآنية. والباء فيهما للإلصاق المعنوي، ومعنى التركيب الأول : أدرك ، ومعنى الثاني : جعله يدرك[١].

النمط التركيبي	دلالتـــــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
لحق + بـ	الإدراك	توجيه الدلالة	مختص
ألحق + بـ	الإتْباع	توجيه الدلالة	مختص

١٤٧ - (ل ف ت) :

ورد من هذه المادة في القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (لفت) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب في موضع واحد، ونمطه التركيبي :

● **لفت + عن** : ورد هذا التركيب في قوله تعالى :

﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ [يونس/٧٨].

أي : تصرفنا عن ذلك[٢]. وحرف المجاوزة يناسب معنى اللفت

---

(١) لسان العرب : مادة (ل ح ق) .   (٢) مجمع البيان : ٥/١٨٩ .

كأنهم كانوا متوجهين إلى عبادة أصنامهم ، فأراد موسى وهارون – عليهما السلام – أن يغيِّرا وجهتهم ليبعداهم عن هذه الأصنام . وعبَّر عن هذا التحويل بحركة اللفت، وهى حركة سريعة مختلسة مفاجئة ؛ كأنهم كانوا يخشون أن تؤثر فيهم دعوة النبيين – عليهما السلام – تأثيراً مفاجئًا من حيث لا يشعرون ، فتنصرف قلوبهم عن عبادة أوثانهم .

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
لفت + عن	الصرف	انتقال الدلالة	مختص

١٤٨ - (ل ف ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (التفَّ) ، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **التفَّ** + بـ : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ** ﴾ [القيامة/٢٩] .

لهذه الآية تأويلات متعددة ترجع جميعها إلى معنى : تتابع الشدَّة على المحتضر الذى يساق إلى الآخرة، فهو لا يخرج من شدة إلا جاءه أشدُّ منها، ويكون هذا فى لحظة الاحتضار(١) .

والتعبير بالتفاف الساقين استعارة تمثيلية رائعة لدلالة الاشتباك

(١) مجمع البيان : ٩/٦٠٦ .

والتداخل ؛ لما يتوالى على المحتضر من مشاعر حب الدنيا والخوف من الآخرة، واختلاط الصور والأفكار عن نفسه وعمن خلفهم وراءه، وعن المصير الذى سيلقاه، حتى تصبح الدنيا والآخرة فى وهمه كالأغصان الملتفة بعضها ببعض. وحرف الإلصاق أقوى الحروف دلالة على التلازم الدائم بين هذه المشاعر والصور.

النمط التركيبى	دلالتـــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
التفَّ + بـ	تتابع مشاعر الخوف والشدائد	انتقال الدلالة	مختص

١٤٩ - (ل ق ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم خمسة أفعال مركبة مع حرف الجر: (لَقِىَ – ألقى – لقَّى – تلقَّى – التقى) . وجميع صيغه الصرفية متعدية، عدا (التقى) فهو فعل لازم. وقد رُكِّبت هذه الأفعال فى ثلاثة وأربعين موضعاً من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) **لَقِىَ** : ركب هذا الفعل مرة واحدة ، ونمطه التركيبى :

● **لَقِىَ + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ [الكهف / ٦٢] .

(من) هنا للسببية ، أى بسبب سفرنا . ولهذا المعنى علاقة بالدلالة

الأصلية لمن، وهى ابتداء الغاية ، فقد روى أن موسى – عليه السلام – لم ينصب (أى لم يتعب) ولم يجع قبل ذلك[1] .

(٢) ألـقـى : رُكِّب هذا الفعل سبعًا وثلاثين مرة، وله خمسة أنماط تركيبية :

● **ألقى + فى** : ورد هذا التركيب ست عشرة مرة ، ومن شواهده :

﴿ **وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ** ﴾ [النحل/ ١٥، لقمان/ ١٠] .

﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ** ﴾ [الحج/ ٥٢] .

الإلقاء : الطرح[2] . وتتنوع دلالاته حسب السياقات المختلفة والحرف المركب معه. و (فى) للظرفية المكانية.

قوله تعالى : ﴿ **وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ** ﴾ أى : جعل ووضع فيها جبالاً ترسيها فلا تضطرب[3] .

وقوله تعالى : ﴿ **أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ** ﴾ أى: وسوس إليه[4] .

● **ألقى + إلى** : ورد هذا التركيب عشر مرات، ومن شواهده :

﴿ **فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا** ﴾ [النساء/ ٩٠] . .

---

(١) تفسير أبى السعود : ٥/ ٢٣٣ .
(٢) لسان العرب : مادة : (ل ق ى) .
(٣) انظر : الكشاف : ٢/ ٤٠٤ .
(٤) الكشاف : ٣/ ١٩ .

﴿ **اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ** ﴾ [النمل/ ٢٨].

قوله تعالى : ﴿ **وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ** ﴾ أى : انقادوا واستسلموا لكم[١].

فالسلم هنا بمعنى الاستسلام ، وإلقاؤه مجاز عن إعلانه وإظهاره ، و(إلى) تبين اتجاه الفعل وانتهاء غايته، وتفيد ربط استسلامهم باتجاه بعينه وغاية بعينها .

وقوله تعالى : ﴿ **فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ** ﴾ فيه دلالة على السرعة ، وتفيد (إلى) – بدلالتها على جهة الفعل وغايته – إبلاغ الرسالة إلى هدفها المحدد دون خطأ.

● **ألقى + على** : ورد هذا التركيب ثماني مرات ، ومن شواهده :

﴿ **اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي** ﴾ [يوسف/ ٩٣].

﴿ **إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً** ﴾ [المزمل/ ٥].

التعبير بحرف الاستعلاء فى آية (يوسف) هو استعلاء حقيقى حسى، وفى آية المزمل هو استعلاء معنوى، فللقرآن والوحى رهبة وشدة وطأة، فكأنه ألقى على النبى ﷺ فهيمن عليه هيمنة كاملة.

● **ألقى+ بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ** ﴾ [طه/ ٣٩].

---

(١) الكشاف: ١/ ٥٥٢.

أى : سخرنا اليم لأن يلقيه بالساحل ولا يبتعد به إلى مكان بعيد[1].

ودلالة القرب وعدم الابتعاد مأخوذة من حرف الإلصاق الذى يفيد الربط بين الفعل ومجروره ربطًا وثيقًا.

● **ألقى + بـ + إلى** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** ﴾ [البقرة/١٩٥].

قال الزمخشرى : « الباء فى ﴿ **بِأَيْدِيكُمْ** ﴾ مزيدة ، مثلها فى (أعطى بيده) للمنقاد، والمعنى لا تجعلوها ﴿ **التَّهْلُكَةِ** ﴾ آخذة بأيديكم مالكة لكم.. وقيل : تقديره « ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم » ، كما يقال : أهلك فلان نفسه بيده – إذا تسبب لهلاكها ، والمعنى : النهى عن ترك الإسراف فى النفقة حتى يفقر نفسه ويضيع عياله »[2].

وقال ابن مالك إن الباء فى هذه الآية زائدة[3]، وصرَّح ابن الحاجب فى (الكافية) بزيادة الباء فى الاستفهام والنفى قياسًا ، وفى غيره سماعًا، مثل : (ألقى بيده) . وقال ابن جماعة فى شرحه على الكافية : « تُزاد (أى الباء) مع (ألقى) خاصة » [4].

ولما كان النص القرآنى الحكيم لا يزيد حرفًا إلا لمعنى، فإن الباء هنا – بدلالتها على الإلصاق – تفيد قوة الربط بين فعل الإلقاء والأيدى؛ لأن الأيدى هى – فى العادة – وسيلة الإلقاء، و(إلى) لانتهاء الغاية وبيان جهة الفعل.

---

(١) التحرير والتنوير : ١٦ / ٢١٦.
(٢) الكشاف : ١ /٣٤٣.
(٣) انظر : شرح التسهيل: ٣/١٥٣.
(٤) شرح كافية ابن الحاجب: ص ٣٣٠.

(٣) **لقَّى** : رُكِّب هذا الفعل مرتين ، وله نمطان تركيبيان :

● **لقَّى + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلامًا ﴾ [الفرقان/ ٧٥].

(فى) للظرفية المكانية، والضمير المجرور بها يعود على (الغرفة)، تعظيمًا لشأنها، ودلالة على استقرارهم فيها. وصيغة (فعَّل) تدل على التكثير.

● **لقَّى + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [النمل/ ٦].

(من) لابتداء الغاية، ولما كان القرآن الكريم ينزل على النبى ﷺ بواسطة جبريل (عليه السلام) ، وجبريل يبلغ وحى ربه على الوجه الذى أراد الله، كان هذا بمثابة تلقٍّ مباشر من لدن حكيم عليم.

(٤) **تلقَّى** : ركب هذا الفعل مرتين ، وله نمطان تركيبيان :

● **تلقَّى + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ ﴾ [النور/ ١٥].

أى: تتلقونه (من تلقَّيت الحديث من فلان : أى أخذته منه وقبلته)، وهى القراءة المشهورة. ومعنى **﴿ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾** : يرويه بعضكم عن

بعض، وقيل : معناه : تقبلونه من غير دليل؛ ولذلك أضافه إلى اللسان[1] .

والأرجح - طبقًا للسياق - المعنى الأول (يرويه بعضكم عن بعض)؛ فالآية واردة في سياق حديث الإفك وقد نصَّت الآية السابقة على أنهم قد أفاضوا فيه : ﴿ .. **لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ** ... ﴾ . فالآية الثانية شرح لمعنى الإفاضة في سابقتها ، وتقرر أنهم تلقوه بألسنتهم ، كأنهم لم يديروه في عقولهم ولم تدركه قلوبهم ، والباء للاستعانة، وتبيِّن وسيلة التلقِّي. وإذا كانت وسيلة التلقي هي الألسنة فلا عجب أن يتناقله الناس ويرويه بعضهم عن بعض، فما للألسنة وظيفة أهم من الكلام.

● **تلقَّى + من** : ورد هذا التركيب في قوله تعالى :

﴿ **فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ** ﴾ [البقرة/٣٧] .

قال الزمخشري: « معنى تلقِّي الكلمة : استقبالها بالأخذ والقبول، والعمل بها حين علمها »[2]، و (من) لابتداء الغاية، وتفيد بيان أن هذه الكلمات قد جاءته من ربه عز وجل منَّةً إلهية ورحمة به.

(٥) **التقى** : ركب هذا الفعل مرة واحدة ، ونمطه التركيبي :

● **التقى + على** : وقد ورد هذا التركيب في قوله تعالى :

﴿ **وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ** ﴾ [القمر/١٢] .

---

(١) انظر : مجمع البيان : ٧/٢٠٤ . (٢) الكشاف : ١/٢٧٤ .

أى : التقى ماء السماء وماء الأرض على حال قدَّرها الله كيف شاء[1].

وحرف الاستعلاء هنا معنوى، يفيد تحقق فعل الالتقاء بتمكن واقتدار، بقدَرِ الله وقُدرته.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
لقِىَ + من	التأثر وسببه	انتقال الدلالة	مختص
ألقى + فى	الإلقاء ومكانه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
ألقى + إلى	الإلقاء وغايته		
ألقى + على	الإلقاء فوق موضع بارز		
ألقى + بـ	الإلقاء فى مكان قريب		
ألقى + بـ+إلى	الإلقاء وانتهاء غايته		
لقَّى + فى	كثرة العطاء ومكانه	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
لقَّى + من	كثرة العطاء ومصدره		
تلقَّى + بـ	الأخذ والقبول وهيئته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
تلقَّى + من	الأخذ والقبول ومصدره		
التقى + على	تداخل طرفين فى اللقاء وحاله	توجيه الدلالة	مختص

(١) الكشاف : ٤/٣٦.

١٥٠ - (ل م س) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (لمس)، وهو فعل متعدٍّ ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **لمس + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأنعام/٧].

اللمس هو الفعل الخاص باليد[١]، غير أن الجار والمجرور هنا أفاد تأكيد فعل اللمس ؛ لدلالته على مباشرة الفعل بجارحة اليد، والباء للاستعانة، ودلالتها الأصلية على الإلصاق لها أثر فى الدلالة العامة للتركيب ؛ إذ إلصاق الأيدى بالشىء أدلُّ على وجوده والتيقن منه .

النمط التركيبى	دلالتــــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
لمس + بـ	الإدراك الحسِّى المؤكد	توجيه الدلالة	مختص

١٥١ - (ل و ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (لوى) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضعين ، وله نمطان تركيبيان :

● **لوى + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ ﴾ [آل عمران/٧٨] .

---

(١) انظر : لسان العرب : مادة (ل م س) .

أى : يحرفون الكتاب عن جهته، ويعدلون به عن القصد بألسنتهم، فجعل الله تحريفهم للكتاب ليًّا باللسان[1]. وقال الألوسى فى هذه الباء : «والباء صلة (أى زائدة)، أو للآلة (الاستعانة)، أو للظرفية، أو للملابسة»[2]. ولعل الصواب كونها للمصاحبة ، والتقدير : يميلون ألسنتهم بمصاحبة تلاوة الكتاب، والله أعلى وأعلم.

● **لوى + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿**إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ**﴾ [آل عمران/١٥٣].

أى : لا تلتفتون إلى من خلفتموهم فى الحرب، ولا يعطف أحد منكم على أحد[3]، وفى هذا التعبير كناية عن الإمعان فى الهزيمة[4]، وهو من (لوى عنان فرسه) إذا رجع إلى موقع جاوزه ، ليتفقد جريحًا أو يدفع عن أخيه. وحرف الاستعلاء يدل على معنى العطاء ، فكأنهم ليس لدى أحد منهم – فى انهزامهم – ما يعطيه لأخيه.

النمط التركيبى	دلالتــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
لوى + بـ لوى + على	التحريف والتغيير الالتفات باهتمام	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)

(١) الكشاف : ١/ ٤٣٩، مجمع البيان : ٢/ ٧٨٠.
(٢) روح المعانى : ٣/ ٢٠٥.
(٣) مجمع البيان : ٢/ ٨٦١.
(٤) انظر : معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (لوى).

١٥٢ - (م د د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر (مدَّ - أمدَّ) وقد رُكِّبا فى سبعة عشر موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) مــدَّ : استعمل هذا الفعل فى القرآن الكريم متعديًا، إلا فى موضع واحد، وقد رُكِّب فى سبعة مواضع، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **مدَّ + إلى** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ **لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ** ﴾ [الحجر/٨٨].

أى : لا تطمح إلى هذا [١]. (إلى) لانتهاء الغاية المكانية، وكأن الفعل ضُمِّن معنى (تنظر) فناسبه التركيب مع الحرف الدال على الاتجاه ونهاية الفعل.

● **مدَّ + فى** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** ﴾ [البقرة/١٥].

أى : يزيدهم فيتمادون فى الضلال بسبب كفرهم، أو بتسخير الشياطين توسوس لهم فتزيدهم غيًّا على غىّ [٢].

● **مدَّ + لـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا** ﴾ [مريم/٧٥].

اللام للاختصاص، تخصص الفعل بمجرورها.

---

(١) انظر: لسان العرب : مادة (م د د).   (٢) الكشاف : ١/١٨٨ : ١٨٩.

(٢) **أمدّ** : رُكّب هذا الفعل عشر مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **أمــدّ + بـ** : ورد هذا التركيب تسع مرات ، ومن شواهده :

﴿ **وَاتَّقُوا الَّذِى أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ * وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ** ﴾ [الشعراء/١٣٢ : ١٣٤].

أى : أعطاكم وأعانكم، والباء للإلصاق المعنوى.

● **أمدّ + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **كُلاًّ نُّمِدُّ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ** ﴾ [الإسراء/٢٠].

أى : نعطى. و (من) للتبعيض، لأن عطاء الله واسع يكفى لأن ينال هؤلاء بعضه وهؤلاء بعضه.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
مدّ + إلى	النظر	انتقال الدلالة	غير مختص
مدّ + فى	الزيادة وموضوعها	توجيه الدلالة	(تنوع رأسى)
مدّ + لـ	الزيادة والمختص بها	توجيه الدلالة	
أمدّ + بـ	العطاء والشىء المعطَى	انتقال الدلالة	غير مختص
أمدّ + من	العطاء وبعض المعطَى		(تنوع رأسى)

١٥٣ - (م ر ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (مرَّ) وهو فعل لازم، ركب فى سبعة مواضع من القرآن الكريم . وله نمطان تركيبيان :

● **مَرَّ + على** : ورد هذا النمط التركيبى أربع مرات ، ومن شواهده :

﴿ **أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِى هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا** ﴾ [البقرة/٢٥٩] .

﴿ **وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ** ﴾ [الصافات/١٣٧] .

● **مر + بـ** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات ، ومن شواهده :

﴿ **وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا** ﴾ [الفرقان/٧٢] .

﴿ **وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ** ﴾ [المطففين/٣٠] .

واضح من الشواهد السابقة أن النص القرآنى يستعمل كلا التركيبين (مرَّ بـ ، مرَّ على) بدلالة عامة واحدة، غير أن تركيب الفعل مع حرف الاستعلاء جاء فى سياقات تدل على السير دون تلبث ، وللاستعلاء فيها دلالة على أن المار شامخ بأنفه لا يلقى لما مرَّ به بالاً ولا يعيره اهتمامًا[١]، أما تركيبه مع حرف الإلصاق فيدل على مرور فيه تلبث واحتكاك وقرب وملاصقة، وليس مرورًا عابرًا. وقد يقال فى قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا** ﴾ : إن الأليق بمقام عباد الرحمن إذا وجدوا لغوًا أن

---

(١) انظر : من أسرار حروف الجر: ص ١٨٣ : ١٨٤ .

يبتعدوا عنه ويجاوزوه دون توقف، وهذا موضع (على)، فما للنظم الكريم عدل عنها إلى الباء ؟ يعلل الدكتور الخضرى ذلك بأن الآية قصدت إلى وصفهم بالثبات وقوة اليقين بحيث يستطيعون المحافظة على نزاهة ألسنتهم وأسماعهم وقلوبهم من اللغو مهما التصق بهم اللاغون واقترب منهم العابثون ، وذلك أدخل فى المدح وأبلغ فى الثناء[1] .

ونخلص من التحليل السابق إلى أن التركيب (مرَّ + على) يرد فى سياقات دالة على الغرور الناشئ من الغفلة، بينما يرد التركيب (مرَّ +بـ) فى سياقات دالة على التلبث والتفكر والسير الهادئ .

النمط التركيبى	دلالتــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
مرَّ + على	المرور المتصف بالعجلة والكبر	توجيه الدلالة	غير مختص
مرَّ + بـ	المرور الهادئ المتفكر		(تنوع رأسى)

١٥٤ - (م س ح) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (مسح) ، وقد رُكِّب فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، وله نمطان تركيبيان :

● **مسح + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين ، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ﴾ [النساء/٤٣] .

(١) من أسرار حروف الجر : ص ١٨٣ .

اختلف المفسرون فى معنى هذه الآية بحسب اختلافهم فى توجيه الباء(١)، وقد أورد المرادى للباء هنا عدة معان :

التبعيض ، وكونها زائدة، والإلصاق، والاستعانة(٢) . ورجَّح ابن هشام كون الباء هنا للإلصاق(٣) .

واختار الزمخشرى الإلصاق ، قال : «المراد إلصاق المسح بالرأس، وماسح بعضه ومستوعبه بالمسح - كلاهما ملصق للمسح برأسه»(٤)، خلافًا لقول بعضهم إن حرف الإلصاق يعنى استيعاب الوجه والرأس تمامًا(٥) .

والظاهر أن ما ذهب إليه الزمخشرى هو الأرجح ؛ لعدم النص على البعض أو الكل فى الآية ، فتحتمل الوجهين جميعًا .

● **مسح + بـ + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ** ﴾ [المائدة/٦] .

الباء للإلصاق ، و (من) للتبعيض، وإلى هذا ذهب الزمخشرى، ورتب عليه أن يكون الصخر المستعمل فى التيمم عليه تراب؛ إذ لا يعلق بيد المتيمم شىء من صخر ليس عليه تراب(٦) .

---

(١) انظر : البحر المحيط : ٣/٤٣٦ وما بعدها. (٢) الجنى الدانى: ص ٤٣ : ٤٤ .
(٣) مغنى اللبيب : ص ١٤٣ . (٤) الكشاف : ١/٥٩٧ .
(٥) روح المعانى : ٥/٤٣، التحرير والتنوير : ٥/٧٠، الطبرى : ٥/١٠٩ : ١١٤ .
(٦) الكشاف : ١/٥٢٩ .

النمط التركيبى	دلالتـــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
مسح + بـ	المسح مع بيان موضعه	توجيه الدلالة	غير مختص
مسح + بـ + من	المسح ووسيلته وبيان الجزء الواقع عليه		(تنوع أفقى)

١٥٥ - (م س س) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (مسَّ) ، واستعمل متعديًا فى جميع سياقاته . وقد رُكِّب مع حروف الجر المختلفة فى خمسة عشرة موضعًا من القرآن الكريم . وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **مسَّ + بـ** : ورد هذا التركيب ثمانى مرات ، ومن شواهده :

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنعام/١٧] .

﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [الأنعام/٤٩] .

أصل المسّ : اللمس باليد، ثم استعير للأخذ والضرب لأنهما باليد[١] .

مسه بخير أو ضر: أصابه به[٢] . والباء فيه للإلصاق المعنوى، فكأنها تلصق الخير أو الضر بمجرورها.

وفى قوله تعالى : **﴿ يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾** البـاء

(١) لسان العرب : مادة (م س س).   (٢) تفسير الطبرى: ٧/ ١٦٠ .

للسببية، وجعل العذاب ماسًّا كأنه حيٌّ يفعل بهم ما يريد من الآلام(1).

● **مسَّ + فى** : ورد هذا التركيب ست مرات، ومن شواهده :

﴿لَوْلا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال/68].

﴿لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [فاطر/35].

(فى) للسببية فى قوله تعالى : **﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾** ، وللظرفية المكانية فى قوله تعالى : **﴿لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ﴾** .

● **مسَّ + من** : ورد هذا التركيب مرتين ، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [يس/18].

(من) هنا لابتداء الغاية، وتركيبه مع الفعل يحدد جهة حدوثه، والضمير فى (منَّا) للمتكلم : الله عز وجل، وفيه ما فيه من ترهيب.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
مسَّ + بـ	الإصابة وموضعها الإصابة وسببها	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
مسَّ + فى	الإصابة وموضعها الإصابة وسببها		
مسَّ + من	الإصابة ومصدرها		

(1) الكشاف : 2/20.

١٥٦ - (م س ك) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر : (مسَّك - أمسك - استمسك) وجميعها متعدية، وقد ركبت فى عشرة مواضع من القرآن الكريم . وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) **أمسك** : رُكِّب هذا الفعل ست مرات ، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **أمسك + بـ** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات ومن شواهده :

﴿ **وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ** ﴾ [الممتحنة / ١٠] .

﴿ **فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ** ﴾ [الطلاق / ٢] .

الباء فى آية الممتحنة للإلصاق الحقيقى، وفى آية الطلاق للمصاحبة، والإمساك بمعنى : بقاء واستمرار العلاقة الزوجية، وهو بمعنى التمسك(١) .

● **أمسك + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ** ﴾ [النساء / ١٥] .

أى : احبسوهن(٢)، و (فى) للظرفية المكانية

● **أمسك + على** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ** ﴾ [الأحزاب / ٣٧] .

لما كان سياق الآية يقص موقف الصحابى الجليل زيد بن حارثة من زوجه؛ وأنه كان يريد تطليقها، والنبى ﷺ ينصحه بإمساكها - ناسب هذا السياق تركيب الفعل مع حرف الاستعلاء، كأنه يمسكها على مضض منه .

---

(١) انظر : تفسير الطبرى : ٢٨ / ٧١ : ٧٢ .   (٢) الكشاف : ١ / ٥١١ .

(٢) **مسَّك** : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة ، ونمطه التركيبى :

● **مسَّك** + بـ : وشاهده قوله تعالى:

﴿ **وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ** ﴾ [الأعراف/ ١٧٠].

أى : يتمسكون به[1]، والباء للإلصاق، وتفيد توكيد وتقوية التمسك بالكتاب، كما أن تضعيف الصيغة يفيد قوة الإمساك.

(٣) **استمسك** : رُكِّب هذا الفعل ثلاث مرات، وله نمط تركيبى واحد :

● **استمسك** + بـ : ومن شواهده :

﴿ **فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى** ﴾ [البقرة/ ٢٥٦].

وصيغة (استفعل) تعنى الطلب المجازى، كأنه يطلب من الله أن يبقيه ممسكًا بالعروة الوثقى، والباء للإلصاق المعنوى.

النمط التركيبى	دلالتـــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أمسك + بـ	استمرار الروابط	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
أمسك +فى	الحبس وموضعه		
أمسك+على	استمرار العلاقة مع التضرر منها		
مسَّك + بـ	الالتزام وموضوعه	انتقال الدلالة	مختص
استمسك + بـ	طلب الالتزام وموضوعه	انتقال الدلالة	مختص

---

(١) انظر : الكشاف : ٢/١٢٨.

١٥٧ - (م ش ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركبٌ مع حرف الجر هو المجرد (مشى) . وهو فعل لازم، رُكِّب فى ستة عشر موضعًا من القرآن الكريم . وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **مشى + فى** : ورد هذا التركيب ثمانى مرات، ومن شواهده :

﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ ﴾ [البقرة / ٢٠] .

﴿ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [الإسراء / ٣٧ ، لقمان / ١٨] .

﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ﴾ [السجدة / ٢٦] .

تبين الآيات السابقة – بجلاء – دقة التراكيب القرآنية ، فقد عدل النظم الكريم عن استخدام حرف الاستعلاء فى المشى على الأرض، فجاء قوله تعالى : **﴿ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا ﴾**، **﴿ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ﴾** معبِّرًا عن عمق الحركة وقوتها ، ومعلوم أن المشى المعتاد لا يكون على غير الأرض، فعُدى المشى عليها بفى ؛ إشعاراً بالشدة والمبالغة، شأن المغرور المنتفخ اختيالاً وكبراً، فهو لا يمشى (على) الأرض، بل (فيها)، أو إشعاراً بعمق التأمل والنظر (فى) هذه الديار[١] . وفى قوله تعالى : **﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ ﴾** يشير تركيب الفعل مع حرف الظرفية – بدلالته على

(١) انظر: من أسرار حروف الجر فى الذكر الحكيم: ص ١٢٨ : ١٢٩ .

الاحتواء – إلى أنهم منغمسون فى البرق وضوئه.

وهذه الدقة التركيبية من السمات المتواترة فى النص القرآنى العظيم.

● **مشى + على** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا ﴾ [الفرقان/٦٣].

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ﴾ [النور/٤٥].

لما كان المقام فى قوله تعالى : **﴿ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا ﴾** مقام الثناء على عباده، جيء بحرف الاستعلاء مركبًا مع الفعل، وهذا التركيب يوحى بالرفق، فكأنهم لا يلمسون الأرض بأقدامهم؛ لأنهم «لم يوطنوا أنفسهم فى الدنيا، وإنما هم (عليها) مستوفزون»[١]، بينما اقتضى غير هذا المقام تركيب الفعل مع (فى). وبالربط بين المقامين : مقام النهى عن الخيلاء والكبر، ومقام الإرشاد والتقريظ يمكن أن نقول مع الزركشى : «لا تمش فى الأرض مرحًا، بل امش عليها هونًا»[٢].

أما فى قوله تعالى : **﴿ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ.. ﴾** فحرف الاستعلاء هنا مناسب للمعنى؛ لأنه استعلاء حقيقى لا مجاز فيه.

● **مشى + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين، فى الآيتين التاليتين :

﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ﴾ [الأعراف/١٩٥].

﴿ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [الحديد/٢٨].

---

(١)، (٢) انظر: البرهان للزركشى: ٤/١٧٦.

والباء فى الآيتين للاستعانة، تربط الفعل بأداته.

والتركيب (تمشون به) يفيض بالدلالات ، حيث الباء فيه للاستعانة، والمصاحبة، والإلصاق. كل هذه المعانى تمنح التركيب قوة بيانية تستجيب للموقف اللغوى وللسياق، مع بساطة وإيجاز رائعين.

ويختلف الموقف هنا عن سياق قوله تعالى : ﴿ **كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ** ﴾ وضمير الكناية بعد الباء فى كلتيهما للنور، غير أنهم فى آية البقرة يمشون « فى » النور كأنهم منغمسون فيه، والنور لا يصاحبهم، أما فى آية الحديد ﴿ **نُوراً تَمْشُونَ بِهِ** ﴾، فالنور هنا مجسد فى صورة الحى الفاعل، لأنهم يصحبونه معهم، كما يدل حرف الإلصاق على التلازم الدائم بينهم وبين النور، فهو يمشى معهم إذ يمشون، وهم أيضًا يستعينون بهذا النور على تبديد ظلمة الكفر وكل ما يناقض دالّة « النور » من معانٍ وأشياء سلبية.

● **مشى + بـ + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ** ﴾ [الأنعام/١٢٢].

أى : يستضىء به فيميز بعضهم من بعض(١).

والباء هنا تشع بالدلالات كما فى الآية السابقة، و (فى) هنا بمعنى (بين) ، ويشير حرف الظرفية إلى « تنويره على نفسه وعلى غيره من

---

(١) الكشاف : ٢/٤٨.

الناس، فذكر أن منفعة المؤمن ليست مقتصرة على نفسه»[1].

النمط التركيبي	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
مشى + فى	المشي ومكانه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
مشى + بـ	المشي وأداته المشي وما يصاحبه	توجيه الدلالة	
مشى + على	المشي برفق وأداته	توجيه الدلالة	
مشى + بـ + فى	التمييز	انتقال الدلالة	

١٥٨ - (م ط ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أمطر) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى ستة مواضع من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **أمطر + على** : ومن شواهد هذا التركيب :

﴿ **وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ** ﴾ [الشعراء/١٧٣ ، النمل/٥٨] .

﴿ **وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ[2]** ﴾ [الأنفال/٣٢] .

---

(١) البحر المحيط : ٤/٢١٤ .

(٢) الجار والمجرور (من السماء) غير متعلقين بالفعل، فهما نعت للحجارة .

من عجيب أمر هذا الفعل أن جميع السياقات التى ورد فيها فى القرآن الكريم هى سياقات عذاب وهلاك، على الرغم من أن المطر علامة الرزق والخير والخصب، لكن هذا المطر المذكور فى تلك السياقات ليس المطر المعهود، بل مطر من نوع خاص فى شكل حجارة تتساقط عليهم من السماء غضبًا من الله والعياذ بالله، وكأن هذا المطر بديل للمطر الحقيقى المخصب للأرض ، أرسله الله عليهم واستوجبوه بتكذيبهم آيات الله وأنبياءه وبما ارتكبوا من موبقات.

وحرف الاستعلاء يدل - فى هذه السياقات - على القهر والغضب.

النمط التركيبى	دلالتـــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أمطر + على	إسقاط المطر المهلك	توجيه الدلالة	مختص

١٥٩ - (م و ج) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (ماج) وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **ماج + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ** ﴾ [الكهف/٩٩].

أى يكون حالهم كحال الماء الذى يتموَّج باضطراب أمواجه[١]، وحرف الظرفية يناسب دلالة الاختلاط والاضطراب والتداخل حتى تصير

(١) مجمع البيان : ٦/٧٦٦.

الأشتات المختلفة بمثابة أمواج تضطرب فى مكان واحد، أو يتداخل بعضهم فى البعض الآخر متلاحمين مضطربين كفعل الموج فى البحر.

النمط التركيبى	دلالتـــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ماج + في	الاختلاط والتداخل	توجيه الدلالة	مختص

١٦٠ - (م ى د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (ماد)، وهو فعل لازم ، رُكِّب فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **ماد + بـ** : من شواهد هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ **وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ** ﴾ [النحل/ ١٥ ، لقمان/ ١٠].

أى : كراهة أن تميل وتضطرب بكم(١).

والباء للمصاحبة ، أى: تضطرب وأنتم على ظهرها فتضطربون معها.

النمط التركيبى	دلالتـــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ماد + بـ	الاضطراب وما يصاحبه	توجيه الدلالة	مختص

(١) الكشاف : ٢/ ٤٠٤.

١٦١ - (ن أ ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (نأى) ، وهو فعل لازم، رُكِّب فى ثلاثة مواضع من القرآن، وله نمطان تركيبيان :

● **نأى + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين ، فى قوله تعالى :

﴿ **وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ** ﴾ [الإسراء/ ٨٣ ، فصلت/ ٥١] .

أى : أعرض واستكبر ؛ ومن عادة الـمُعرِض أن يولى الشىء وجهه، والنأى بالجانب أن يلوى عنه عطفه ويوليه ظهره[١]، ولا يبعد أن يراد بالجانب : النفس[٢] . والباء للإلصاق المعنوى، كأنه ابتعد ملصقًا ابتعاده بنفسه أو بجانبه ، تاركًا نعمة الله وراءه .

● **نأى + عن** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْئَوْنَ عَنْهُ** ﴾ [الأنعام/ ٢٦] .

أى : يبتعدون عنه . وحرف المجاوزة مناسب لمعنى البعد والترك والانصراف .

النمط التركيبى	دلالتــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نأى + بـ	الإعراض والتكبر	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
نأى + عن	البعد والانصراف		

(١) الكشاف : ٢/ ٤٦٤ . (٢) روح المعانى : ١٥/ ١٤٧ .

١٦٢ - (ن ب ذ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (نبذ – انتبذ) ، وكلاهما متعدٍّ. وقد رُكِّبا فى ثمانية مواضع من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) نبذ : رُكِّب هذا الفعل ست مرات ، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **نبذ + فى** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ **فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ** ﴾ [القصص/ ٤٠].

﴿ **كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ** ﴾ [الهمزة/ ٤].

نبذ الشىء : طرحه وألقاه[١]. و (فى) للظرفية المكانية. وقوله تعالى : ﴿ **فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ** ﴾ أفاد تركيب الفعل (نبذ) مع حرف الظرفية المكانية دلالة الغرق والغوص فى أعماق البحر. وكذا قوله تعالى : ﴿ **لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ** ﴾ أى مغموسًا فيها، فهى له وعاء.

● **نبذ + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ** ﴾ [الصافات/ ١٤٥].

أى : طرحناه فى العراء. والباء هنا للظرفية المكانية، بمعنى (فى). غير أن للباء هنا موقعًا حسنًا، لدلالتها – الأصلية – على الإلصاق، فهو ملتصق بالعراء، لكنه ليس مطروحًا (فيه)، أى غير مستغرق بالكلية فيه ؛ بدليل

---

(١) لسان العرب : مادة (ن ب ذ).

قوله تعالى بعد هذه الآية : ﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴾ [الصافات/١٤٦] . فعناية الله بنبيه يونس – عليه السلام – شاءت ألا تتركه مطروحًا (فى) العراء، بعد أن مسه والتصق به حينًا .

وهذا هو الفارق بين التركيبين : (نبذ فى) ، (نبذ بـ) : الأول – بسبب دلالة (فى) على التعمق والغوص – جاء فى سياق عقاب الكافرين فى مواضعه الثلاثة، والثانى – بسبب دلالة (الباء) على الإلصاق – جاء فى سياق العقاب المخفف لنبى الله يونس – عليه السلام – هذا العقاب الحنون الذى لا تغيب عنه العناية الإلهية الرحيمة .

● **نبذ + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ﴾ [الأنفال/٥٨] .

أى : ألق إليهم عهد السلم وآذنهم بالحرب، وذلك بأن تظهر لهم نبذ العهد وتخبرهم إخبارًا مكشوفًا بيِّنًا أنك قطعت ما بينك وبينهم(١) .

وقوله تعالى : ﴿ فَانبِذْ إِلَيْهِمْ ﴾ من (نبذ إليه القول) ألقاه(٢)، و (إلى) تحدد اتجاه الفعل وغايته.

(٢) انتبذ : رُكِّب هذا الفعل مرتين، وله نمطان تركيبيان :

● **انتبذ + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ [مريم/٢٢] .

---

(١) تفسير الطبرى : ١٠/ ٢٧، الكشاف :٢/١٦٥ .

(٢) لسان العرب : مادة (ن ب ذ) .

أى : ذهبت به بعيداً، والباء للمصاحبة، ولدلالتها الأصلية (الإلصاق) ظلٌّ فى معنى التركيب، إذ يوحى بالتصاق مريم - عليها السلام- بطفلها وحنوِّها عليه.

● **انتبذ + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا** ﴾ [مريم/١٦].

أى : اعتزلتهم وانفردت بعيداً عنهم. و (من) هنا تحدد اتجاه الفعل وبدايته المكانية.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نبذ + فى	الترك وموضعه	توجيه الدلالة	غير مختص
نبذ + بـ	الترك برفق وموضعه	توجيه الدلالة	(تنوع رأسى)
نبذ + إلى	الإخبار	انتقال الدلالة	
انتبذ + من	الاعتزال وابتداء موضعه	انتقال الدلالة	غير مختص
انتبذ + بـ	الاعتزال وما يصاحبه		(تنوع رأسى)

١٦٣ - (ن ج و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم أربعة أفعال مركبة مع حرف الجر: (نجا - نجَّى - أنجى - تناجى) . استعمل الفعلان (نجا - تناجى) لازمين، والفعلان (نجَّى - أنجى) متعديين. وقد ركبت هذه الأفعال فى أربعين موضعاً فى القرآن الكريم ، وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) **نجا** : رُكّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **نجا + من** : وشاهده قوله تعالى :

﴿ **قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ﴾ [القصص/٢٥].

النجاة : الخلاص[١]. و (من) لابتداء الغاية.

(٢) **نجّى** : رُكّب هذا الفعل ستًّا وعشرين مرة، وله خمسة أنماط تركيبية :

● **نجّى + من** : ورد هذا التركيب سبع عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ **وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ** ﴾ [البقرة/٤٩].

﴿ **وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ** ﴾ [طه / ٤٠].

﴿ **نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ** ﴾ أى : خلّصناكم منهم[٢]، وكذا قوله تعالى : ﴿ **فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ** ﴾، فالتنجية هى التخليص من خطر معنوى أو مادى ، ودائمًا يلى حرف الجر فى هذا التركيب موضوع الخطر، وحرف ابتداء الغاية مناسب لمعنى الخلاص، لأن من ينجو يكون مدركًا لغاية يبدأ منها الخطر.

● **نجّى + إلى** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ **فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنسَانُ كَفُوراً** ﴾ [الإسراء/٦٧].

---

(١) لسان العرب : مادة (ن ج و). (٢) مجمع البيان : ١/٢٢٦ ، ٧/١٩.

أى : أوصلكم إلى البر[1]. قال الشيخ الطاهر : «قوله : ﴿إِلَى الْبَرِّ﴾ عُدِّى بحرف (إلى) لتضمين ﴿نَجَّاكُمْ﴾ معنى : أبلغكم وأوصلكم»[2].

وأفادت (إلى) بيان الغاية التى انتهوا إليها بالإضافة لمعنى الخلاص فى الفعل، وهذا سرُّ التضمين، فهو لدمج معنيين فى لفظ واحد.

● **نجَّى + بـ** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ [يونس/٩٢].

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾ [القمر/٣٤].

قوله تعالى : ﴿نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ أى : نجعلك على نجوة (مكان مرتفع) من الأرض ببدنك ليراك من كذَّب بهلاكك[3].

وقال الزمخشرى : « ﴿بِبَدَنِكَ﴾ فى موضع الحال، أى فى الحال التى لا روح فيك وإنما أنت بدن، أو ببدنك كاملاً سويًا لم ينقص منه شىء ولم يتغير»[4]. وعلى هذا فالباء غير مركبة مع الفعل، لعدم التعلُّق. غير أن لها دورًا فى السياق؛ لأنها تخصص فعل النجاة فى نجاة بدنه فقط.

وقوله تعالى : ﴿نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾ ، أى : فى وقت السحر، إشارة إلى إنجائهم قبيل حلول العذاب بقومهم[5].

(١) روح المعانى : ٨/١١٥.

(٢) التحرير والتنوير : ١٥/١٦٠.

(٣) تفسير الطبرى : ١١/١٦٤.

(٤) الكشاف : ٢/٢٥٢.

(٥) التحرير والتنوير : ٢٧/٢٠٤.

فالباء للظرفية الزمانية، غير أن فى الباء زيادة على معنى حرف الظرفية، بدلالتها الأصلية على الإلصاق، وتوحى بأن نجاتهم مرتبطة بهذا الوقت ارتباطًا سببيًا، بأن جعل الله هذا الوقت وقت نجاتهم وسببًا لها فى الوقت نفسه.

● **نجَّى + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلائِفَ** ﴾ [يونس/٧٣].

قال الألوسى : «الجارُّ – كما قال الأجهورى وغيره – متعلّق بنجَّيناه، أى : وقع الإنجاء فى الفلك، ويجوز أن يتعلق بالاستقرار الذى تعلَّق به الظرف (قبل) الواقع صلة، أى : والذين استقروا معه فى الفلك»(١).

والأرجح تعلق (فى) بالفعل كما قدم الألوسى؛ وحرف الظرفية دال على استقرارهم وثباتهم فى الفلك التى كانت وسيلة نجاتهم.

● **نجَّى + بـ + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** ﴾ [يونس/٨٦].

الباء للسببية وبيان وسيلة الفعل فى آنٍ واحد، و (من) لابتداء الغاية.

(٢) أنجى : رُكِّب هذا الفعل عشر مرات، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **أنجى + من** : ورد هذا التركيب سبع مرات، ومن شواهده :

﴿ **لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ** ﴾ [الأنعام/٦٣].

قال الطبرسى : «فرَّق بعضهم بين الإنجاء والتنجية فقال : الإنجاء

---

(١) روح المعانى : ٦/١٦٠.

يستعمل فى الخلاص قبل وقوعه فى الهلكة، والتنجية يستعمل فى الخلاص بعد وقوعه فى الهلكة»[1].

على أن هذه التفرقة تنقضها قراءة متواترة هى قراءة يعقوب لآية الأنعام: «**قل من يُنْجيكُم من ظلمات البر والبحر**» حيث قرأ «**يُنْجيكُم**»[2]، مضارع (أنجى). كما ينقضها استقرار الاستعمال اللغوى لصيغتى (أفعل – فعَّل) بنفس المعنى فى كثير من المواد اللغوية.

فالتركيب (أنجى من) يتساوى مع نظيره (نجَّى من)، والله أعلى وأعلم.

● **أنجى + فى**: ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى:

﴿ **فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ** ﴾ [الشعراء/١١٩].

هو كسابقه (نجَّى فى).

● **أنجى + بـ**: ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى:

﴿ **فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا** ﴾ [الأعراف/٧٢].

(الباء) للسببية وبيان الوسيلة، فكانت الرحمة وسيلة الإنجاء وسببه فى آن واحد.

(٣) تناجى: رُكِّب هذا الفعل ثلاث مرات، وله نمط تركيبى واحد:

● **تناجى + بـ**: ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده:

---

(١) مجمع البيان: ١/٢٢٤: ٢٢٥.

(٢) الميسر فى القراءات الأربعة عشر: ص ١٣٥.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ [المجادلة/ ٩].

قال الطبرسي : «النجوى هي إسرار ما يرفع كل واحد إلى آخر، وأصله من النجوة : الارتفاع من الأرض»[١].

والباء فيه للملابسة ، وتفيد الربط بين المناجاة والموضوع الذى تدور فيه (البر والتقوى ، أو الإثم والعدوان).

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نجا + من	الخلاص ابتداؤه	توجيه الدلالة	مختص
نجَّى + من	التخليص وابتداؤه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
نجَّى + إلى	الإيصال	انتقال الدلالة	
نجَّى + بـ	● التخليص وزمنه	توجيه الدلالة	
	● التخليص وما يصاحبه	توجيه الدلالة	
نجَّى + فى	التخليص وموضعه	توجيه الدلالة	
نجَّى + بـ + من	التخليص وسببه ووسيلته وابتداؤه	توجيه الدلالة	
أنجى + من	التخليص وابتداء غايته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
أنجى + فى	التخليص وموضعه (وهو الوسيلة أيضًا)		
أنجى + بـ	التخليص وسببه ووسيلته		
تناجى + بـ	المناجاة وموضوعها	توجيه الدلالة	مختص

(١) مجمع البيان : ٩/ ٣٧٥.

١٦٤ - (ن ز ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر: (نزع - نازع - تنازع) ، استخدم المجرد والمزيد بالألف متعديين فى جميع سياقاتهما، والمزيد بالتاء والألف : استخدم لازمًا فى أغلب سياقاته، ومتعديًا مرة واحدة. وقد رُكِّبت هذه الأفعال مع حروف الجر فى عشرة مواضع من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) نزع : رُكِّب هذا الفعل خمس مرات ، وله نمطان تركيبيان :

● **نزع من** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ تُؤْتِى الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ ﴾ [آل عمران/ ٢٦].

النزع : الجذب بقوة ، وتحويل الشىء عن موضعه(١).

معنى قوله تعالى : **﴿ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ ﴾** : تنقله من قوم إلى قوم(٢)، و (من) لتحديد اتجاه الفعل وبداية الحدث.

● **نزع + عن** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا ﴾ [الأعراف/٢٧].

أى : يخلع، (عن) للمجاوزة، وهى مناسبة لأداء معنى التعرية، لدلالتها على انفصال اللباس عن الجسد وسقوطه الفجائى.

---

(١) اللسان : مادة (ن ز ع). (٢) روح المعانى : ١/ ١١٤.

(٢) **نازع** : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **نازع + فى** : وشاهده فى قوله تعالى :

﴿ **فَلا يُنَازِعُنَّكَ فِي الأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ** ﴾ [الحج/٦٧].

أى : لا تمكنهم من منازعتك[١]، والمنازعة من (النزع) – الجذب – وهو مجاز عن المجادلة والمخالفة. و (فى) للظرفية المجازية، على تخييل الأمر (وهو الدين) موضعًا للنزاع.

(٣) **تنازع** : رُكِّب هذا الفعل أربع مرات، استعمل فى ثلاث منها لازمًا، وله نمط تركيبى واحد :

● **تنازع + فى** : ومن شواهد استعماله لازمًا قوله تعالى :

﴿ **فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ** ﴾ [النساء/٥٩].

أى : اختلفتم[٢]، وعبَّر بالتنازع – وهو التجاذب – بما فيه من قوة تؤدى معنى الخلاف، وبصيغة التفاعل الدالة على الاشتراك وتعدد أطراف الفعل. و(فى) للظرفية المجازية ، لتحديد موضوع التنازع. ولعل الفعل هنا متعدٍ وأضمر مفعوله، والتقدير : تنازعتم الحجة.

واستعمل متعديًا فى قوله تعالى :

﴿ **يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لاَّ لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ** ﴾ [الطور/٢٣].

أى : يتعاطون فيها هم وجلساؤهم بكمال رغبة واشتياق ، كما ينبئ عنه التعبير عن ذلك بالتنازع[٣]. و (فى) للظرفية المكانية.

---

(١) الكشاف : ٣/٢١.　　(٢) السابق : ١/٥٣٥.

(٣) تفسير أبى السعود : ٨/١٤٩.

النمط التركيبى	دلالتـــــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نزع + عن	الإسقاط	توجيه الدلالة	غير مختص
نزع + من	الأخذ والتحويل	انتقال الدلالة	(تنوع رأسى)
نازع + فى	المخالفة وموضوعها	انتقال الدلالة	مختص
تنازع + فى	التناول والتجاذب ومكانه	توجيه الدلالة	مختص

١٦٥ - (ن ز ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (نزف) ، وهو فعل متعدٍّ ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أنزف + عن** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :
﴿لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات/٤٧] .

أى : لا تهلكهم ولا تذهب بعقولهم من السكر(١)، وأصل النزف: ذهاب الشيء وانتهاؤه عن آخره(٢)، واستعير للعقل ، للإيماء إلى أن السكر نزيف للعقل، أما خمر الآخرة فليس فيها سكر ولا إذهاب للعقل. وحرف المجاوزة يفيد أنهم يشربونها ويكثرون منها فإذا كفُّوا عن الشرب لم يجدوا الآثار التى يعرفها شارب خمر الدنيا ، كأنما قيل : ولا يصدرون عن شربها وقد ذهبت عقولهم.

---
(١) الكشاف : ٣/٣٤٠.   (٢) اللسان : مادة (ن ز ف).

النمط التركيبى	دلالتــــــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أنزف + عن	ذهاب العقل بعد الإكثار من الخمر	توجيه الدلالة	مختص

١٦٦ - (ن ز ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم أربعة أفعال مركبة مع حرف الجر : (نزل - تنزَّل - نزَّل - أنزل)، استعمل الأول والثانى لازمين، واستعمل الثالث والرابع متعديين. وقد رُكِّبت هذه الأفعال فى مائة وثمانين موضعًا من القرآن الكريم . وتعددت أنماطها التركيبية على النحو التالى :

(١) نَــزَلَ : رُكِّب هذا الفعل فى خمسة مواضع من القرآن الكريم، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **نزل + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين، فى الآيتين التاليتين :

﴿ **فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ** ﴾ [الصافات / ١٧٧] .

﴿ **وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ** ﴾ [الإسراء / ١٠٥] .

(الباء) فى قوله تعالى : ﴿ **وَبِالْحَقِّ نَزَلَ** ﴾ للملابسة، والمعنى : نزل ملتبسًا بالحق والحكمة ؛ لاشتماله على الهداية إلى كل خير[(١)] .

وفى قوله تعالى : ﴿ **نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ** ﴾ الباء للظرفية المكانية، وعدلت الآية عن استخدام الحرف الأصلى للظرفية المكانية (فى) وعبرت بالباء، لما فى الباء من معنى الإلصاق والملابسة، فيفيد إصابة أرضهم بالعذاب

---

(١) الكشاف : ٢ / ٤٦٩ .

والتبـاس العـذاب بهـا، وهـذا يشـتـمـل عليـهـم ، لأنهـم يعـيـشـون فى هذه الأرض.

● **نزل + من** : ورد هذا التركيب مرتين، فى قوله تعالى :

﴿ **يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا** ﴾ [سبأ / ٢ ، الحديد / ٤] .

(من) لابتداء الغاية وبيان الجهة التى يبدأ منها الفعل.

● **نزل + بـ + على + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ** ﴾ [الشعراء / ١٩٣ : ١٩٤] .

قال الزمخشرى : « الباء للتعدية، أى جعل الله الروح (جبريل عليه السلام) ينزل به، وخص القلب لأنه مناط الحفظ والفهم والتدبر »[١] .

وتدل البـاء على المصاحبـة أيضًا ، وتفيـد شـدة الارتباط بين الوحى والروح الأمين وملازمته له، واللام للتعليل، فغاية الوحى هى الإنذار.

ونزول الوحى هو وصوله إلى النبى ﷺ ، لكن لم يستعمل للدلالة على هذا الوصول حرف الانتهاء ، بل رُكِّب الفعل مع حرف الاستعلاء بما يتضمنه من ملامح دلالية متعددة، منها : أن ذلك الوحى المنزَّل محفوظ للرسول متمكن فى قلبه لا يجوز عليه التغيير، فيوثق بالإنذار الواقع منه[٢] ، وقدسية القرآ ن الكريم وقوة آياته، وهذا يدل أيضًا على تعظيم

---

(١) الكشاف : ٣ / ١٢٨ . (٢) تفسير الفخر الرازى : ١٢ / ١٦٥ .

الموحى إليه وتشريفه، وشدة وطأة القرآن وثقله، كما جاء فى قوله تعالى : ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾ [المزمل/٥]، وفيه أيضًا إيماء إلى حفظ القرآن الكريم؛ لنزوله على قلب النبى ﷺ والقلب مناط الحفظ والتدبُّر.

وسيأتى تفصيل أكثر عند مناقشة الفرق بين سياقات التركيب (أنزل على) والتركيب (أنزل إلى) .

(٢) تنزَّل : رُكِّب هذا الفعل ست مرات ، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **تنزَّل + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين ، فى الآيتين التاليتين :

﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم/٦٤] .

﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ [الشعراء/٢١٠] .

تدل الصيغة (تفعَّل) على المطاوعة والتكثير، فالمطاوعة تعنى – فى هذه الصيغة – الاستجابة لأمر الله بالنزول، يقال : (نزَّله فتنزَّل) . والتكثير هنا يعنى تكرار النزول .

قوله تعالى : ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ . نزلت هذه الآية لَمَّا سأل النبى ﷺ جبريل : « ما منعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا ؟ »، أى : إذا أمرنا نزلنا عليك[١] . والباء للسببية .

وقوله تعالى : ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ ردٌّ لما زعمه الكفرة فى حق القرآن الكريم من أنه من قبيل ما يلقيه الشيطان على الكهنة[٢] .

---

(١) مجمع البيان : ٦/٨٠٥ .   (٢) تفسير أبى السعود : ٦/٢٦٧ .

والباء هنا للمصاحبة.

● **تنزَّل + على** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، منها قوله تعالى :

﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾
[الشعراء/٢٢١ : ٢٢٢].

(تنزل) في الموضعين حذفت إحدى تاءيه للتخفيف، وأصله (تتنزَّل) و (على) للاستعلاء المعنوى، وتفيد هنا التمكن والغلبة للشياطين، وجىء بصيغة التفعُّل المطاوعة للدلالة على التكثير فتدل على كثرة الأفاكين الكاذبين من الكهان والسحرة.

● **تنزَّل + في + بـ + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، في قوله تعالى :

﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القدر/٤].

أى : تنزل الملائكة وجبريل فى ليلة القدر إلى الأرض، بأمر الله، من أجل كل أمر قضاه الله لتلك السنة إلى قابل[١].

(فى) للظرفية الزمانية ، إشارة إلى ليلة القدر، والباء للملابسة، فتدل على المصاحبة الدائمة بين تنزل الملائكة وإذن ربهم. و (من) للسببية، أى أن تنزل الملائكة فى ليلة القدر يكون بإذن ربهم، وسبب نزولهم هو كل أمر قضاه الله.

(٣) أنزل : رُكِّب هذا الفعل مائة وأربعًا وعشرين مرة، وله اثنا عشر نمطًا تركيبيًا ، هى :

---

(١) الكشاف : ٤/٢٧٣.

● **أنزل + على** : ورد هذا التركيب ثلاثًا وثلاثين مرة ، وتنوعت سياقاته ، فجاء الإنزال للقرآن وآياته وما يدل عليه فى سبعة عشر موضعًا، ولغير القرآن (الملائكة – المن والسلوى – السكينة – اللباس – الماء – النعاس – كنز – شىء « مُنكَرًا ») فى بقية المواضع .

فمن الشواهد التى ورد فيها هذا التركيب دالاً على إنزال غير القرآن والكتب السماوية :

﴿ **وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ** ﴾ [البقرة / ٥٧] .

﴿ **ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا** ﴾ [آل عمران / ١٥٤] .

﴿ **ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [التوبة / ٢٦] .

﴿ **وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ** ﴾ [الحج / ٥] .

﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا** ﴾ [الفرقان / ٢١] .

(على) فى الآيات السابقة تشعر بالتفضل والتكرم من الله على عباده، وفيض نعمته، وشمول المنعم عليه بهذه النعم كأنها تغمره وتغطيه من علٍ، وفى ظلالها إيحاءٌ بالطمأنينة بالخير المنزل عليهم وشمولهم به . أما قوله تعالى على لسان الذين لا يرجون لقاء الله : ﴿ **لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ** ﴾ فهو تبجح منهم وتطاول، وإنما علّقوا إيمانهم بما لا يكون تعنتًا واستكبارًا عن الحق[1] .

---

(١) انظر : الكشاف : ٣ / ٨٧ .

ومن شواهد التركيب دالاً على إنزال القرآن والكتب السماوية :

﴿ هُوَ الَّذِى أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ [آل عمران/٧].

﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ [آل عمران/٨٤].

﴿ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ [النحل/٦٤].

﴿ طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴾ [طه/١ : ٢].

والتركيب فى هذه السياقات ونظائرها يدل على اختصاص محمد ﷺ وتشريفه بإنزال القرآن عليه، وشرف القرآن نفسه بما له من علوٍّ ؛ لكونه من الله عز وجل، ولكونه حجة الله على عباده إلى يوم الدين، ويدل أيضاً على إنعام الله وتكرمه على عباده، وعلى قوة آيات القرآن الكريم وشدة وطأته على المنزل عليه، وكل هذه الملامح الدلالية لوجه من وجوه (على) هو الاستعلاء المعنوى، كما تفيد (على) هنا أيضاً الاستعلاء الحقيقى الحسى؛ لأن القرآن أنزل على النبى ﷺ من السماء.

- **أنزل + إلى** : ورد هذا التركيب اثنتين وثلاثين مرة، ثلاثين لإنزال القرآن والوحى الإلهى عامة ، ومرتين لغير القرآن (ملك - خير) ، فى الآيتين التاليتين :

﴿ لَوْلا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً ﴾ [الفرقان/٧].

﴿ رَبِّ إِنِّى لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص/٢٤].

ومن شواهده لإنزال القرآن والوحى الإلهى :

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ [البقرة/٤].

﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ ﴾ [البقرة/١٣٦].

﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [إبراهيم/١].

(إلى) فى الشواهد السابقة كلها لبيان الجهة وانتهاء الغاية المكانية. وبالنسبة لإنزال القرآن (إلى) النبى ﷺ وإلى الناس، فقد التبس الأمر على الكثيرين فى الفرق بين (أنزل إلى) و (أنزل على)، فقال بعضهم: إن الخطاب إذا كان خاصًا بالنبى ﷺ جاء (أنزل على)، وإذا كان الخطاب عامًّا جاء (أنزل إلى)؛ لأن (إلى) مختص بالإيصال (أى: التبليغ)، نقل هذا أبو حيان[1] عن الراغب، ونقل عنه وجهًا آخر فى قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ [العنكبوت/٥١]، وقوله تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل/٤٤]، وهو قوله :

«يجوز أن يقال : (أنزل عليه) إنما يحمل على ما أمر المنزل عليه أن يبلغ غيره، وأنزل إليه على ما خُصَّ به فى نفسه وإليه نهاية الإنزال»[2].

---

(١) البحر المحيط : ٢/٥١٦ : ٥١٧. (٢) المرجع السابق، نفس الموضع.

وكلا التفسيرين لا يشفى الغلة فى الفرق بين التركيبين، بل لعلّه نوع من التعسف كما قال الزمخشرى[١] وتابعه أبو السعود[٢].

والعلماء الذين بحثوا فى المتشابه اللفظى للقرآن أثاروا هذه المشكلة، فقال ابن جماعة : «لما صدَّر آية البقرة بقوله : «قولوا» وهو خطاب للمسلمين ردًا على قول أهل الكتاب : ﴿كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ [البقرة/١٣٥]، قال : (إلينا)؛ ولما صدر آية آل عمران بقوله : (قل) قال : (علينا)، والفرق بينهما أن (إلى) ينتهى بها من كل جهة، و (على) لا ينتهى بها إلا من جهة واحدة وهى العلو، والقرآن يأتى المسلمين من كل جهة يأتى مبلغه إياهم منها، وإنما أتى النبى ﷺ من جهة العلو خاصة ؛ فحسُنَ وناسب قوله : (علينا) لقوله : (قل) مع فضل تنويع الخطاب، وكذلك جاء أكثر ما جاء فى جهة النبى ﷺ بـ(على) ، وأكثر ما جاء فى جهة الأمة بـ(إلى)»[٣].

على أن ابن جماعة احترز بقوله : «أكثر ما جاء ..»، ذلك أن هناك بعض الآيات – سبق إيرادها – وردت فى شأن النبى ﷺ بـ(إلى)، وأخرى وردت فى شأن المخاطبين بالقرآن عمومًا بـ(على) ؛ ومن هنا نقول مع الدكتور الخضرى : «إذا سلمنا للإسكافى بأن (على) تأتى دالة على التشريف ، و (إلى) تنحو منحى التشديد فى التبليغ والعمل بالمنزل، ونحن مسلِّمون له ذلك إن شاء الله، بناءً على استقراء هذه المواضع جميعًا.. حيث وجدتُ ما يشبه أن يكون ظاهرة عامة تبدو فيها روح

(١) الكشاف : ١/٤٤٢.
(٢) تفسير أبى السعود : ٢/٥٥.
(٣) كشف المعانى فى متشابه المثانى : ص ٦٥.

التكريم والتشريف للأنبياء فى كل المواطن التى تعدت بـ (على) ، وروح الحث والاستنهاض وحِدَّة النبرة فى الدعوة إلى التمسك بالمنزل والالتزام به وعدم الحيدة عنه أو التفريط فيه ، فيما تعدَّى بـ (إلى) »[1] .

ونخلص من استعراض القدماء والمحدثين للمشكلة ، ومن استقراء شامل دقيق للتركيبين حيثما وقعا فى القرآن الكريم إلى أن كليهما يشتركان فى ملمح دلالى عام هو : وصول القرآن إلى النبى ﷺ، وتأتى الملامح الخاصة لكل من (على) و (إلى) موافقة لما يتطلَّبه السياق من إبراز وجه دلالى بعينه يترتب عليه تفضيل حرف الانتهاء فى بعض السياقات، وحرف الاستعلاء فى سياقات أخرى. فتأتى (إلى) فى سياق التبليغ والتكليف والانتهاء إلى عامة الأمة، سواء أكان الخطاب للنبى ﷺ، أو للأمة كلها، فإن (إلى) مشعرة بالنهاية، كما أنها لا تعين الجهة كما تعينها (على) الدالة على الفوقية، وهذا واضح فى الآيات القرآنية، سواء تلك التى خصت النبى ﷺ بالخطاب أو التى تحدثت عن عموم توجه القرآن إلى الأمة كلها، والآيات التى خوطب بها النبى ﷺ وحده وجاء فيها (أنزل إلى) وردت فى سياقات يناسبها عموم الفعل وعدم تعيين جهة العلو، ويزاد بها إبلاغ الرسالة القرآنية وانتهاؤها إلى جميع المكلفين؛ فناسبها حرف الانتهاء.

أما حرف الاستعلاء فسواء ورد فى خطاب خصّ به النبى ﷺ، أو عمَّ جميع الأمة، فجاء فى سياقات يناسبها تحديد جهة العلوّ وإبراز شرف المنزل (وهو القرآن) والمنزَّل عليه (النبى – أو الأمة – أو الجبل فى آية) ، وإبراز

(١) من أسرار حروف الجر : ص ١٠٧ .

فضل الله وتكرمه على عباده بإنزال القرآن على نبيه وعليهم، كما يدل على ما فى القرآن من ثقل وقوة تلفت المخاطبين إلى تدبر آياته والعمل بها. والله تعالى أجلُّ وأعلم بمراده.

● **أنـزل + مـن** : ورد هذا التركيب إحدى وعشرين مرة، واستعمل فى دلالة إنزال الماء والرزق من السـمـاء (أو من المزن أو المعـصـرات، أى السحب)، فى الأعم الأغلب من السياقات القرآنية، وفى موضع واحد جاء هذا التركيب لغير الماء والرزق. ومن شواهده :

﴿ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ﴾
[البقرة/ ٢٢ ، وإبراهيم/ ٣٢].

﴿ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ ﴾
[الأحزاب/ ٢٦].

﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِى تَشْرَبُونَ * أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴾ [الواقعة/ ٦٨ : ٦٩].

﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾ [النبأ/ ١٤].

(من) لابتداء الغاية المكانية فى جميع سياقات هذا التركيب.

وقوله تعالى : **﴿ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾** بتحديد ابتداء الماء من السماء، يلفت المؤمنين إلى دلائل قدرة الله عز وجل وفيض عطائه لهم فيزداد إيمانهم. وإنزال الماء فى جميع الآيات وارد فى سياق الحث على تأمل وتدبر آيات الله.

وقوله تعالى : ﴿ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ ﴾ ، أى من حصونهم[1]، كناية عن غلبة المسلمين عليهم ؛ لأن إنزالهم من حصونهم تمهيد لتعريضهم لسيوف جيش المسلمين.

● **أنزل + بـ** : ورد هذا التركب سبع مرات، ومن شواهده :

﴿ لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ ﴾ [النساء/١٦٦].

﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ﴾ [يوسف/٤٠].

(الباء) فى قوله تعالى : ﴿ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ ﴾ للملابسة، أى : أنزله متلبساً بعلمه الخاص الذى لا يعلمه غيره[2]. وقوله تعالى : ﴿ مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ﴾. أى : أسماء فارغة لا مسميات تحتها، وما أنزل الله بتسميتها وبعبادتها حجة[3]. كناية عن إيجاد دليل إلهيتها فى شواهد العالم[4]. والباء فيه للملابسة أيضاً.

● **أنزل + فى** : ورد هذا التركيب ست مرات، ومن شواهده :

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ [البقرة/١٨٥].

﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ﴾ [المائدة/٤٧].

(فى) للظرفية الزمانية فى آية البقرة، وللظرفية المكانية فى آية المائدة. فهى لتحديد الظرف الزمانى، أو المكانى.

---

(١) الكشاف : ٣/٢٥٧.
(٢) السابق : ١/٥٨٤.
(٣) السابق : ٢/٣٢١.
(٤) التحرير والتنوير : ١٢/٢٧٦.

● **أنزل + لـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلالاً ﴾ [يونس/٥٩] .

اللام للاختصاص ، وتركيبها مع الفعل (أنزل) فى هذا السياق يفيد تشديد الإنكار عليهم، لأن الله تعالى خصهم بالرزق الذى أنزله وجعله حلالاً لهم كله فقسموه وجعلوا بعضه حلالاً وبعضه حرامًا(١) .

● **أنزل + إلى + من** : ورد هذا التركيب إحدى عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة/٢٨٥] .

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [المائدة/٦٧] .

الحرفان (إلى – من) يخصصان دلالة الفعل (أنزل) ويحدانها من جهتين : البداية ، والنهاية . فإلى لانتهاء الغاية أى وصول القرآن إلى النبى ﷺ ، و (من) لابتداء الغاية، أى إنزال القرآن من الله عز وجل .

ولعل هاتين الآيتين تزيدان من وضوح الفارق بين التركيبين (أنزل على – أنزل إلى) . فكلتا الآيتين فى سياق عام يشمل جميع الأمة، الأولى تحكى إيمان الرسول والمؤمنين بالقرآن، والثانية تدعو الرسول إلى تبليغ القرآن الذى أنزل إلى كل الناس .

● **أنزل + على + من** : ورد هذا التركيب ست مرات ، ومن شواهده :

﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً ﴾ [المائدة/١١٤] .

---

(١) انظر : الكشاف : ٢/٢٤٢ .

﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ [الرعد / ٧ ، ٢٧].

في قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ ، (على) للاستعلاء الحقيقي؛ لتكون هذه المائدة معجزة لعيسى – عليه السلام – و(من) لابتداء الغاية وبيان أن هذه المائدة تنزل من السماء.

وسياق الإعجاز واضح أيضًا في قوله تعالى : ﴿ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾، فهم يريدون نزول آية حسية، على حقيقة النزول من أعلى، و(من) لابتداء الغاية ، وتخصص الآية النازلة بأنها من عند الله. وكلا الحرفين مركب مع الفعل متعلق به، خلافًا لمن أعرب «من ربه» صفة لآية[1]؛ لأنهم إنما يريدون نزول آية حسية على وجه التحدِّي، فقُيِّد فعل الإنزال بقيدين هما : فوقية هذا النزول بحيث يرونها بأعينهم وهي تنزل عليه، وكونها (من ربِّه).

● **أنزل + إلى + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين ، إحداهما في قوله تعالى :

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾ [النساء/ ١٠٥].

(إلى) لانتهاء الغاية، وهي واردة في سياق دال على العموم؛ لأن إنزال الكتاب هنا بهدف الحكم بين الناس، وليس المراد فيه إبراز خصوصية المنزَّل (القرآن) ولا المنزّل عليه (النبي والمكلفين)، فجاء حرف انتهاء الغاية معبرًا عن معنى وصول الكتاب؛ ومن هنا جاء قوله تعالى : ﴿ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ بلام التعليل، فالحكم بين الناس يقتضي وصول الرسالة القرآنية إلى النبي ﷺ .

(١) انظر : إعراب القرآن لمحيي الدين الدرويش : ٥/ ٨٩ ، ٥/ ١١٩.

والباء فى (بالحق) للملابسة، أى ملتبسًا إنزال الكتاب بالحق لا يفارقه.

● **أنزل + لـ + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ [النمل/ ٦٠].

اللام للاختصاص، وفيها تعريض بالمشركين بأنهم ما شكروا نعمة الله التى اختصهم بها[١]، و (من) لابتداء الغاية ، وقد تكررت فى الآيات التى ذكرت إنزال الماء والرزق وما بمعناهما، بما يلفت النظر إلى أن الصلة بين السماء والأرض دائمة مستمرة فى عملية الإحياء المتكررة دومًا، بإنزال الماء من السماء، كما يلفت هذا التكرارُ النظرَ إلى تدبر آيات الله، وفيه تعميق للإيمان فى النفوس ، لَمَّا كان الإيمان إحياءً للقلوب ، كما أن الماء إحياء للأرض، وكلاهما : الإيمان والماء ينزل من السماء.

● **أنزل + على + من + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [البقرة/ ٥٩].

(على) هنا للاستعلاء الحقيقى، وتفيد القهر الحسى والمعنوى، لأن الله هو الذى أنزل عليهم الرجز، وهو العذاب[٢]. و (من) لابتداء الغاية ، وتدل على شدة الغضب والعذاب الإلهى الواقع عليهم ؛ إذ أنزله الله عليهم

---

(١) التحرير والتنوير : ٢ / ١١. (٢) انظر : مجمع البيان : ١ /٢٤٨.

من السماء خاصة ، فأصبحت السماء – التى هى مصدر الخير – مصدراً لإهلاك الظالمين وتعذيبهم. والباء فى (بما) للسببية.

● **أنزل + على + لـ + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ﴾ [الزمر/ ٤١].

أى : أنزلنا عليك القرآن لجميع الناس ملابساً للحق ليس فيه شىء من الباطل(١).

(على) للاستعلاء المعنوى، والسياق هنا رغم أنه عام إلا أنه مشعر بخصوصية المنزَّل والمنزَّل عليه وتعظيمهما ، لأن البلاغ قد حدث ووصول القرآن إلى النبى ﷺ وإلى الناس قد تمَّ، وإذن **﴿ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ﴾** . واللام للاختصاص، وتشعر بالاهتمام والعناية بجميع الناس، والباء للملابسة.

(٤) نزَّل : رُكِّب هذا الفعل خمساً وأربعين مرة، وله عشرة أنماط تركيبية :

● **نزَّل + على** : ورد هذا التركيب ست عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ [البقرة/ ٢٣].

﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأنعام/ ٧].

---

(١) مجمع البيان : ٨ / ٧٨٠.

﴿ تَبَارَكَ الَّذِى نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً ﴾ [الفرقان / ١].

والصيغة (فعَّل) تدلّ على التكثير ، ويُستعمل الفعل (نزَّل) فى القرآن الكريم – إذا كان التنزيل للقرآن – بمعنى التكرار ؛ لأن القرآن الكريم نزل منجمًا بحسب الوقائع والأحوال على قلب النبى ﷺ، فحيثما وردت (أنزل) فهى تعنى نزول القرآن جملة واحدة، وحيثما وردت (نزَّل) فهى تفيد نزوله مفرقًا[١] . وتتأكد هذه الدلالة من المقابلة بين الفعلين فى آية واحدة، هى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِى أَنزَلَ مِن قَبْلُ ﴾ [النساء / ١٣٦]. وجُلُّ أقوال المفسرين فى هذه الآية تشير إلى المقابلة بين نزول القرآن منجمًا ﴿ وَالْكِتَابِ الَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ ﴾، فى حين أنزلت الكتب السابقة جملة واحدة، فالكتاب فى قوله تعالى : ﴿ وَالْكِتَابِ الَّذِى أَنزَلَ مِن قَبْلُ ﴾ اسم جنس يشمل سائر الكتب السماوية السابقة[٢] .

ولم يختلف عن هذا التركيب سوى قوله عز وجل : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾ [الفرقان / ٣٢].

قال فى الكشاف : « (نُزِّل) ها هنا بمعنى (أنزل) لا غير، كخبَّر بمعنى

(١) انظر : معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ن ز ل) .
(٢) انظر : الكشاف : ١ / ٥٧١، روح المعانى : ٣ / ١٧٠ .

أخبر، وإلا كان متدافعًا»[1]. والحق أن فى الآية قرينة تجعل (نُزِّل) بمعنى (أُنزِل)، وهى ﴿ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ . لكن لعلَّ مبرر استعمال صيغة (فعَّل) هنا هى القرينة التالية فى نفس الآية، وهى قوله تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ لحكمة التثبيت والحفظ. فاجتمعت قرينتان : الأولى ترجح دلالة النزول مرة واحدة فيكون (نُزِّلَ) بمعنى أُنْزِلَ. والقرينة الثانية ترجح كونه بمعنى التكرار ؛ حيث إن القرآن الكريم قد نزل مفرَّقًا بلا خلاف ؛ فكان التعبير بصيغة (فعَّل) هو المطرد الغالب، والله تعالى أعلى وأعلم.

الآية نُصَّ فيها على الفعل المضعف للدلالة على حقيقة ما دعا هؤلاء إلى الاعتراض على صدق رسالة الرسول ﷺ بسبب هذا التضعيف الذى هو التنجيم، فكان الجواب ﴿ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾، ليكون موافقًا لواقع التنزيل منجمًا.

● **نزَّل + إلى** : ورد هذا التركب مرتين ، فى الآيتين التاليتين :

﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الأنعام/١١١].

﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل/٤٤].

(إلى) فى الآيتين لانتهاء الغاية، واستعملت صيغة التفعيل للدلالة على التكثير والتكرار.

وفى قوله تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ جاء الفعل مع الذكر بصيغة (أفعل: أنزلنا)، للدلالة على اكتمال الوحى

(١) الكشاف : ٣/٩٠.

وتمامه لدى النبى ﷺ ، بما يمكنه من تبيين وتفصيل آياته المتفرقة، واستعملت صيغة (فعَّل) للدلالة على التفريق والتكرار.

وما قيل فى (أنزل إلى) و (أنزل على) يقال فى : (نزَّل على) و (نزَّل إلى)، فلا مسوغ لتكراره هنا.

● **نزَّل + بـ** : ورد هذا التركيب سبع مرات، ومن شواهده :

﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ** ﴾ [البقرة/١٧٦].

﴿ **سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا** ﴾ [آل عمران/١٥١].

الباء فى الآيتين – وفى الشواهد الأخرى – للملابسة، وتفيد شدة الارتباط بين تنزيل الكتاب والحق، وبين التنزيل والحجة.

● **نزَّل + من** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الإسراء/٨٢].

﴿ **وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا** ﴾ [ق/٩].

(من) فى قوله تعالى : ﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ** ﴾ تبعيضية، كما قال الحوفى[١]، ورجح أبو حيان[٢] أنها لابتداء الغاية؛ لأن كونها تبعيضية يستلزم أن بعض القرآن لا شفاء فيه. ورُدَّ هذا الإنكار لأن إنزاله إنما هو مبعض. ورجح الزمخشرى[٣] والعكبرى[٤] كونها لبيان الجنس.

---

(١) ، (٢) البحر المحيط : ٧/١٠٣.
(٣) الكشاف : ٢/٤٦٣. (٤) إملاء ما مَنَّ به الرحمن : ٢/٩٥.

وعلاقتها بالفعل ليست فى قوة (من) التى لابتداء الغاية، كما فى: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ .

● **نزّل + على + من** : ورد هذا التركيب ثمانى مرات، ومن شواهده :

﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ [النساء/١٥٣].

﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ [المائدة/١١٢].

(على) للاستعلاء الحقيقى فى كلا الموضعين، لارتباطه بالسماء فى غالب سياقات هذا التركيب ، كما فى الآيتين السابقتين. و (من) لابتداء الغاية وتحديد جهة بداية الفعل.

● **نزّل + على + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى:

﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة/٩٧].

(على) هنا للاستعلاء المعنوى، مشعرة بشرف القرآن العظيم وعلوّه وتشريف لجبريل – عليه السلام – ولنبينا ﷺ . و (الباء) للملابسة، أى كان تنزيل جبريل بالقرآن ملتبسًا مرتبطًا أشد الارتباط بالإذن الإلهى.

● **نزّل + بـ + على** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا ﴾ [الأنعام/٨١].

أى : لم ينزل عليكم حجةً بعبادته، والباء للملابسة، و(على)

للاستعلاء المعنوى.

● **نزّل + على + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ [النساء/ ١٤٠].

(على) للاستعلاء المعنوى، وهى فى هذا السياق تذكرهم بخصوصية تنزيل الكتاب عليهم وتشريفهم بهذه الخصوصية، و (فى) للظرفية المكانية، وهى تلفتهم إلى قداسة هذا الأمر حيث نزل فى الكتاب الذى اختصهم بتنزيله عليهم. وكذا تفيد صيغة التفعيل تشديد الأمر وتغليظه، فاجتمعت فى هذا التركيب كل العناصر الدالة على عظم الأمر وقداسته.

● **نزّل + لـ + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا ﴾ [غافر/١٣].

اللام للاختصاص، و (من) لابتداء الغاية . وقد ورد لهذا التركيب نظائر بما يغنى عن إعادة تحليله هنا.

● **نزّل+ من + من + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى:

﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ ﴾ [النور/٤٣].

قال الزمخشرى فى تكرار (من) فى هذه الآية : «فإن قلت : ما الفرق بين (من) الأولى والثانية والثالثة فى قوله تعالى : (من السماء، من جبال،

من برد؟). قلت : الأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتبعيض، والثالثة للبيان. أو الأوليان للابتداء، والآخرة للتبعيض »[1].

ولعل الثانى أرجح، بكون (من) فى الموضعين الأول والثانى لابتداء الغاية، على أن تكون (من) الثانية بدلاً من الأولى، لمزيد من التفصيل والإيضاح. أما (من) الثالثة فهى للتبعيض ، أى : ينزل من جبال فى السماء بعض البرد.

ظهر من دراسة هذا الفعل تنوع دلالات الحرف الواحد مع الفعل الواحد من خلال السياقات المختلفة.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نزل + بـ	● النزول وما يلابسه ● النزول ومكانه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وافقى)
نزل + من	النزول وابتداء موضعه		
نزل + بـ + على + لـ	النزول وما يصاحبه والواقع عليه وعلة النزول		
تنزَّل + بـ	تكرار النزول وما يصاحبه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وافقى)
تنزَّل + على	تكرار النزول والواقع عليه		
تنزَّل + فى +بـ + من	تكرار النزول وزمانه وما يصاحبه وسببه		
أنزل + على	الإنزال (مع التشريف)	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وافقى)
أنزل + إلى	الإنزال (للتبليغ)		

(١) الكشاف : ٣/٧٠ : ٧١.

النمط التركيبي	دلالتـــــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
أنزل+ من	الإنزال وابتداء موضعه	توجيـه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسي وأفقي)
أنزل + بـ	الإنزال وما يلابسه		
أنزل + في	الإنزال وموضعه ● الإنزال وزمانه		
أنزل + لـ	الإنزال والمختص به		
أنزل + إلى + من	الإنزال وابتداء مكانه وانتهاؤه		
أنزل + على + من	الإنزال وابتداء مكانه		
أنزل + إلى + بـ	الإنزال وغايته وما يلابسه		
أنزل + لـ+ من	الإنزال والمختص به وابتداء مكانه		
أنزل + على + من + بـ	الإنزال من أعلى وابتداء مكانه وسببه		
أنزل + على + لـ+ بـ	الإنزال تشريفًا والمختص به وما يلابسه		
نزّل + على	تكرار الإنزال (تشريفًا)	توجيـه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسي وأفقي)
نزّل + إلى	التنزيل وغايته		
نزّل + بـ	التنزيل وما يلابسه		
نزّل + من	التنزيل وابتداء مكانه		
نزّل +على + من	التنزيل من أعلى ومصدره		
نزّل + على + بـ	التنزيل تشريفًا وما يلابسه		
نزّل + بـ+ على	التنزيل بقوة وقهر وما يلابسه		
نزّل + على + في	التنزيل تشريفًا ومكانه		
نزّل + لـ+ من	التنزيل والمختص به ومصدره		
نزّل + من +من+ من	التنزيل وابتداء مكانه مع التحديد		

١٦٧ - (ن س ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (نسف) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **نسف + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِى الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ [طه/٩٧] .

نبَّه بهذا الإحراق والنسف على أنه لا يصلح للعبادة ؛ لأنه أمكن إحراقه ونسفه[١] . و **﴿ فِى الْيَمِّ ﴾** أدعى لتناثره واختلاطه بالماء ، فلا يرجى له التئام بعدها، لأنه غاص فى أعماق البحر واختلط بما فيه .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نسف + فى	التحطيم ومكانه	توجيه الدلالة	مختص

١٦٨ - (ن س ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (نسل)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضعين، وله نمطان تركيبيان :

● **نسل + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

(١) مجمع البيان : ٧/٤٧ .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾

[الأنبياء/٩٦].

أى : يُسرعون فى كل مرتفع من الأرض، وأصل الفعل (نَسَلَ) : مقاربة الخطى مع الإسراع(١)، و (من) لابتداء الغاية المكانية وبيان الجهات التى يخرجون منها.

● **نَسَلَ + من + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾

[يس/٥١].

أى : يخرجون مسرعين من القبور إلى حيث يعرضون على ربهم(٢). و(من) لابتداء الغاية، و (إلى) لانتهاء الغاية، وقُدِّم الحرفان على الفعل لأن السياق مركَّز على الوجهة التى تتخذها الحركة وبدايتها ونهايتها، لا على الحركة نفسها.

النمط التركيبى	دلالتــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نسل + من	الخروج السريع وابتداء مكانه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى)
نسل + من + إلى	الخروج السريع وابتداء مكانه وانتهاؤه		

(١) تفسير أبى السعود : ٦/٨٥. (٢) مجمع البيان : ٩/٦٧٠.

١٦٩ - (ن ش ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر، هى (نشر - أنشر - انتشر) ، استعمل الأول والثانى متعديين، والثالث لازمًا. وقد رُكِّبت هذه الأفعال فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، ولكلٍّ نمط تركيبى :

(١) نشر : ونمطه التركيبى :

● **نشر + لـ + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ** ﴾ [الكهف/١٦].

أى : يبسط عليكم ربكم من نعمته[١]. واللام للاختصاص ، وفى ذكرها مع الفعل إشعارٌ بقرب العبد من ربه، و (من) للتبعيض، وهم يطلبون شيئًا من رحمة الله، وبعض رحمته نعمة عظيمة.

(٢) أنشر : ونمطه التركيبى :

● **أنشر + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَالَّذِى نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا** ﴾ [الزخرف/١١].

أى : أحيينا به بلدة جافة بإخراج النبات والأشجار[٢]، والباء لبيان وسيلة الإحياء، وهو الماء.

(٣) انتشر : ونمطه التركيبى :

● **انتشر + فى**: ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

---

(١) مجمع البيان : ٦/١٠٧. (٢) السابق : ٩/٦٣.

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ ﴾ [الجمعة/ ١٠].

(فى) للظرفية المكانية، ولعل الجار والمجرور هنا إطلاق لمعنى الانتشار فى كل مكان، ويكون بذلك إباحة لكل الأعمال الدنيوية ما لم تكن محرمة.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نشر + لـ + من	بسط شىء من الرزق والرحمة، والمختص به	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى)
أنشر + بـ	الإحياء ووسيلته	توجيه الدلالة	مختص
انتشر + فى	الانتشار ومكانه	توجيه الدلالة	مختص

١٧٠ - (ن غ ض) :

ورد من هذه المادة فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أنغض)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أنغض + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴾ [الإسراء/ ٥١].

الإنغاض : حركة الرأس أعلى وأسفل فى ارتجاف وقلق[١]، أى : يحركون رأسهم فى استهزاء، استخفافًا بما تقول[٢] ، وحرف انتهاء الغاية لبيان اتجاه هذه الحركة المستهزئة نحو النبى ﷺ ، وقد أجلّه الله عن استهانتهم واستهزائهم.

---

(١) لسان العرب : مادة (ن غ ض). (٢) مجمع البيان : ٦/ ٦٤٨.

النمط التركيبي	دلالتـــــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
أنغض + إلى	تحريك الرأس أعلى وأسفل استهزاءً	توجيــه الدلالة	مختص

١٧١ - (ن ف ذ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجــرد (نفــذ) ، وهو فــعل لازم ، رُكِّب فى مــوضــعين، وله نمطان تركيبيان :

● **نفذ + من ، نفذ + بـ** : وكلا النمطين وردا فى قوله تعالى :

﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن/٣٣].

أى : إن استطعتم أن تخرجوا هاربين من جوانب السماوات والأرض فاخرجوا، ولا تخرجون إلا بقدرة من الله وقوة وحجة يعطيكم إياها[١] .

و(من) لابتداء الغاية وبيان اتجاه الخروج ، و (الباء) للاستعانة ، أى بالقوة والحجة يمكنكم أن تخرجوا .

النمط التركيبي	دلالتـــــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
نفذ + من	الخروج وابتداء مكانه	توجيــه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
نفذ + بـ	الخروج ووسيلته		

(١) مجمع البيان : ٩/٣١٠.

١٧٢ - (ن ف ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (نفر) ، وهو فعل لازم ، رُكِّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

● **نفر + فى** : أحد شاهديه قوله تعالى :

﴿مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ﴾ [التوبة/٣٨].

أى : اخرجوا للجهاد[١]، و (فى) للظرفية المجازية، جعل الجهاد بمثابة موضع للنفار.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نفر + فى	الخروج للجهاد وموضعه	توجيه الدلالة	مختص

١٧٣ - (ن ف ش) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجـــرد (نفش) ، وهو فـعل لازم، رُكِّب فى مـوضع واحـد، ونمطه التركيبى :

● **نفش + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

---
(١) روح المعانى : ١٠/ ٩٥.

﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾ [الأنبياء/٧٨].

نفشت : انتشرت بالليل[1]، وحرف الظرفية دالٌّ على أن الغنم نالت من الزرع حتى كادت تأتي عليه بتوغلها وانتشارها فيه.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نفش + فى	حركة الغنم ليلاً ومكانها	توجيه الدلالة	مختص

١٧٤ - (ن ف ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (نفى)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى:

● **نفى + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [المائدة/٣٣].

فى قوله تعالى : ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ ثلاثة أوجه: النفى من بلد إلى بلد لا يزال يطلب وهو هارب فزعًا، وهو رأى الإمام الشافعى، وقيل: يُنفَى من بلده فقط، وذهب أبو حنيفة إلى أن المراد بالنفى من الأرض:

---

(١) الكشاف : ٢/٥٧٩.

الحبس[(١)]، قال أبو السعود[(٢)] : «فإنه (يعنى الحبس) نفىٌ عن وجه الأرض لدفع شرهم عن أهلها».

ونظم الآية يحتمل الأوجه الثلاثة ؛ فالنفى المتكرر الدائم الذى قال به ألشافعى هو بمنزلة نفى لهم من الأرض ؛ إذ الهارب الهائم فزعًا لا قرار له فى مكان فلا يزال منفيًّا، والنفى من بلده فقط بتقدير (أل) العهدية فى كلمة (الأرض) أى : من الأرض المعهودة التى يقيمون فيها، والحبس كما وجَّهه أبو السعود.

(من) لابتداء الغاية، وتشير إلى مكان ابتداء النفى ؛ لأهميته بالنسبة للمنفى ؛ لكونه وطنه وأرضه.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نفى + من	الطرد والإخراج وابتداء موضعه	توجيه الدلالة	مختص

١٧٥ - (ن ق ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (نقَّب) ، وهو فعل متعدٍّ ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **نقَّب + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِى الْبِلادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴾ [ق/٣٦].

---

(١) انظر : الكشاف : ١/٦٠٩.   (٢) تفسير أبى السعود : ٣/٣٢.

أى : فتحوا المسالك فى البلاد بشدة بطشهم ، أصله من النَّقْب وهو الطريق، ويحتمل أن يكون اشتقاقه من النَّقَب، وهو رقة أقدامهم أو أقدام إبلهم، لكثرة الطواف فى الأرض[1].

واشتقاقه من (النَّقْب) – أى الطريق – أولى وأرجح ، لمناسبته سياق الآية؛ لكونهم أشد بطشًا، فيناسب هذا أن يفتحوا المسالك فى البلاد، لا مجرد الطواف فيه .

و (فى) للظرفية المكانية، وتدل على التوغل والتعمق فى البلاد.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نقَّب + فى	السير والتوغل ومكانه	انتقال الدلالة	مختص

١٧٦ - (ن ك س) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما : (نَكَسَ – نكَّسَ) وكلاهما متعدٍّ، ورُكِّبا فى موضعين، ولكلٍّ نمط تركيبى :

● **نُكس + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ نُكِسُـوا عَلَىٰ رُءُوسِـهِمْ لَقَـدْ عَلِمْتَ مَـا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُـونَ ﴾ [الأنبياء/٦٥].

النَّكس : قلب الشىء على رأسه[2]، أى : أطرقوا خجلاً وانكساراً لما

---

(١) انظر : الكشاف : ٤ / ١١، مجمع البيان : ٩ / ٢٢٤، واللسان : مادة (ن ق ب) .

(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ن ك س) .

أفحمهم إبراهيم – عليه السلام – بالحجة[1]. وإظهار الجار والمجرور – رغم أن الفعل يؤدى هذا المعنى بدونهما – للمبالغة فى إظهار انكسارهم وقهرهم بالحجة، فكأنهم واقفون على رءوسهم لا يستطيعون نظراً ولا تدبُّراً.

● **نكّس + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى الْخَلْقِ أَفَلا يَعْقِلُونَ** ﴾ [يس/٦٨].

أى من نُطِلْ عمره نقلبه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدء أمره، وفيه تشبيه التنكيس المعنوى (أى : الرد والقلب بعكس الحالة الأولى) بالتنكيس الحسى[2]. والمراد : نغير فى خلقه (أى : بنائه الجسدى) بالقلب فى اتجاه عكسى. و(فى) للظرفية المجازية، لتحديد موضع التنكيس، وهو الجسم دون النفس أو العقل أو غير ذلك من المعنويات.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نكس + على	الإطراق خجلاً وانكساراً	انتقال الدلالة	مختص
نَكّس + فى	التحول العكسى وهيئته	انتقال الدلالة	مختص

١٧٧ - (ن ك ص) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (نكص)، وهو فعل لازم، رُكّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد بألفاظ ثابتة :

(١) الكشاف : ٢/٥٧٧.　　(٢) روح المعانى : ٢٣/٤٦.

● **نكص + على** : ومجرور (على) في الموضعين هو لفظ (العقبين، أو الأعقاب)، وأحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ **فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ** ﴾
[الأنفال / ٤٨] .

نكص : أحجم[١]، أي : رجع القهقرى منهزمًا[٢]، والعقبان يدلان على أن النكوص حركة إلى الخلف، و(على) للاستعلاء، والجار والمجرور هنا يفيدان عدم القدرة، لأن الشيء الوحيد الذي يملكه الناكص هو العقبان، لا يجد غيرهما يهرب عليه .

النمط التركيبي	دلالتـــــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
نكص + على	الانهزام والإحجام	انتقال الدلالة	مختص

١٧٨ - (ن و ب) :

ورد من هذه المادة في القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أناب) ، وهو فعل لازم، رُكِّب في ستة مواضع من القرآن الكريم، وله نمط تركيبي واحد :

● **أناب + إلى** : ومن شواهد هذا التركيب :

﴿ **وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ** ﴾ [لقمان / ١٥] .

﴿ **رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ** ﴾ [الممتحنة / ٤] .

أناب إلى الله : رجع إليه بالتوبة[٣] . و (إلى) لبيان جهة الفعل

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب : مادة (ن ك ص) .
(٢) مجمع البيان : ٤ / ٨٤٣ . (٣) لسان العرب : مادة (ن و ب) .

ومنتـهى غـايتـه وهى (الله) عـز وجل، وقـد ارتبطت الإنابة فى جـمـيع السياقات القـرآنية بالله عز وجل دون غيره، ولعل فى هذا الارتبـاط إشارة خفية إلى أن الإنسان مخلوق على الفطرة، وهو يصدر عنها، فإذا انحرف عن جادة الصواب والحق ثم هداه الله إلى الحق فإنه ينيب - أى يرجع - إلى الله عز وجل وإلى ما فطر عليه من الخير.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أناب + إلى	الرجوع وغايته	توجيه الدلالة	مختص

١٧٩ - (هـ ب ط):

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (هبط)، وهو فعل لازم، وقد رُكِّب فى أربعة مواضع من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **هبط + من** : ومن شواهد هذا التركيب :

﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة/٣٨].

﴿ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [البقرة/٧٤].

(من) فى الآية الأولى لابتداء الغاية المكانية وبيان جهة الحركة، وفى الآية الثانية للسببية، فخشية الله هى سبب هبوط هذه الحجارة. قال الشيخ

الطاهر : « جعلت الخشية هنا مجازًا عن قبول الأمر التكويني، إما مرسلاً بالإطلاق والتقييد، وإما تمثيلاً للهيئة عند التكوين بهيئة المكلف ؛ إذ ليست للحجارة خشية ؛ إذ لا عقل لها »(١).

وفى بقية الشواهد استعملت (من) بمعنى ابتداء الغاية.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
هبط + من	● الهبوط وابتداء مكانه ● الهبوط وعلته	توجيه الدلالة	مختص

١٨٠ - (هـ ج ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (هجر – هاجر) ، استعمل الأول متعديًا، والثانى لازمًا. وقد رُكّبا فى ثمانية مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **هجـر** : رُكّب هذا الفعل مرة واحدة، مع (فى) ، ونمطه التركيبى :

● **هجر + فى** : وشاهده قوله تعالى :

﴿ **وَاللاَّتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِى الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ** ﴾ [النساء/٣٤].

وقد اختلف المفسرون حول معنى : ﴿ **وَاهْجُرُوهُنَّ فِى الْمَضَاجِعِ** ﴾ فأورد الطبرى عدة تفسيرات :

- كناية عن ترك الجماع فى المضاجعة ، أى يكون الرجل وامرأته على فراش واحد لا يجامعها، ونسب هذا إلى ابن عباس.

(١) التحرير والتنوير : ١ / ٥٦٦.

- يرقد عنها ويوليها ظهره ، ويطؤها ولا يكلمها . عن السدى .
- لا يضاجعها على فراش . عن الشعبى .
- لا يقرب فراشها . عن الحسن وقتادة .
- يغلظ لها القول دون أن يدع جماعها . عن عكرمة .
- لا يبيت معها فى المضجع، وليس له أن يهجر فى كلام ولا شىء إلا فى الفراش . رواية عن الحسن(١) .

وتركيب الفعل مع حرف الظرفية يؤيد تأويل من قال : هو كناية عن ترك الجماع، يكون الرجل وامرأته على فراش واحد لا يضاجعها . وترجيح هذا التأويل يستند إلى التركيب اللغوى للعبارة، فالفعل مثبت، وهذا يعنى الأمر بالهجر، وكونه مركبًا مع حرف الظرفية (فى) يعنى : تحقيق الفعل المأمور به فى موضع مخصوص هو (المضاجع) جمع مضجع وهو الفراش، والعرب تكنى بالمضاجع عند الجماع(٢) . وهذا من الأدب القرآنى حيث لم يأمر الرجال بترك النساء وهجرهن فى كل شىء، بل بنوع واحد من الهجر هو ترك الجماع، وهذا من التيسير والتخفيف والرحمة؛ لما فيه من بعد عن التدابر ونفى للمخاصمة والمقاطعة، وحصر العقوبة فى أمر واحد بعينه هو الجماع، مع الإبقاء على العلاقة الإنسانية غير منفصمة، حتى يبيت الزوج مع زوجه فى فراش واحد، وإن كان لا يجامعها .

(٢) هاجر : رُكِّب هذا الفعل سبع مرات، واستعمل لازمًا، وله نمطان تركيبيان :

---

(١) تفسير الطبرى : ٥/٦٣ : ٦٥، وانظر الكشاف : ١/٥٢٤ .
(٢) انظر : لسان العرب : مادة (ض ج ع) .

● **هاجر + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ** ﴾ [الحشر/٩].

هاجر : خرج من أرضه وفارق بلده[١]. و (إلى) لبيان اتجاه الفعل وغايته المكانية.

● **هاجر + فى** : ورد هذه التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿ **قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا** ﴾ [النساء/٩٧].

﴿ **وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾ [النحل/٤١].

هاجر فى الأرض : ذهب فيها وأجدَّ السير . وهاجر فى الله : فى الكلام تقدير محذوف، أى : فى حقه ولوجهه[٢].

و (فى) للظرفية المكانية فى آية النساء، وللتعليل فى آية النحل.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
هجر + فى	ترك الجماع	توجيه الدلالة	مختص
هاجر + إلى	ترك البلاد وغايته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
هاجر + فى	● الذهاب ومكانه ● الذهاب وعلته		

(١) لسان العرب : مادة (هـ ج ر). (٢) الكشاف : ٢/ ٤١٠.

١٨١ - (هـ ر ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (هُرِعَ) ، وهو فعل لازم ، رُكِّب فى موضعين، وله نمطان تركيبيان :

● **هرع + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ** ﴾ [هود/٧٨] .

أى : يسرعون كأنما يدفعون دفعًا(١)، و (إلى) لبيان الجهة وانتهاء الغاية المكانية .

● **هرع + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ * فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ** ﴾

[الصافات/٦٩ : ٧٠] .

أى : يسرعون سائرين على نهج آبائهم من الضلال . و(على) للاستعلاء المعنوى، شبه المنهج بشىء حسى يسيرون مسرعين عليه، ويراد بالإهراع هنا : عدم التدبر(٢) .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
هُرِعَ + إلى	الإسراع وانتهاء غايته	توجيـه الدلالة	غير مختص
هُرِعَ + على	المتابعة دون تدبر	انتقال الدلالة	(تنوع رأسى)

(١) الكشاف : ٢/٢٨٢ .   (٢) روح المعانى : ٢٣/٩٧ .

١٨٢ - (هـ ز ز) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (هزَّ) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **هزَّ + إلى + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم/٢٥] .

منع أبو حيان تعلق (إلى) بالفعل فى هذه الآية، وجعلها متعلقة بمحذوف تقديره (أعنى) ، لأن الفعل لا يتعدَّى إلى الضمير المتصل وقد رفع الضمير المتصل، وجعل الباء فى ﴿ بِجِذْعِ ﴾ زائدة للتأكيد(١) .

وذهب الألوسى إلى أن الفعل ضُمِّن معنى الميل، لذا عُدِّىَ بإلى، وساق شواهد عديدة جاءت على نحو التركيب المذكور، وعلَّق بأن تأويل هذه الشواهد الوفيرة لا يخلو عن تكلف . وجعل الباء للآلة (أى للاستعانة) ، لذا نُزِّل الفعل منزلة اللازم(٢) .

والظاهر أن (إلى) متعلقة بالفعل كما ذهب الألوسى، وأن الباء للإلصاق، وفيها إرشاد لمريم – عليها السلام – أن تباشر الهزَّ بنفسها ممسكة بالجذع ملتصقة به(٣) .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
هز + إلى + بـ	الهز وغايته مع القبض على الجذع	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى)

(١) البحر المحيط : ٦/١٨٤ . (٢) روح المعانى : ١٦/٨٤ .

(٣) انظر : من أسرار حروف الجر فى الذكر الحكيم : ص ١٧٦ .

١٨٣ - (هـ و د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (هادَ - يَهُودُ)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **هادَ + إلى** : وشاهده قوله تعالى :

﴿ وَاكْتُبْ لَنَا فِى هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾

[الأعراف / ١٥٦] .

أى : رجعنا وتبنا إليك(١) . وأصله الهوادة : أى الرفق، كأنهم رجعوا إلى الله برفق وهوادة(٢) . وحرف انتهاء الغاية مناسب لمعنى الرجوع والتوبة .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
هاد + إلى	التوبة وغايتها	انتقال الدلالة	مختص

١٨٤ - (هـ و ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (انهار)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **انهار + بـ + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ

---

(١) الكشاف : ٢ / ١٢١ .   (٢) انظر: لسان العرب : مادة (هـ و د) .

بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة/١٠٩].

أى : انهدم وسقط[١]، والباء للمصاحبة، و(فى) للظرفية المكانية.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
انهار + بـ + فى	الانهدام والسقوط وما يصاحبه ومكانه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى)

١٨٥ - (هـ و ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما (هَوَى - استهوى)، استعمل الأول لازمًا والثانى متعديًا، وقد رُكِّبا فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) هوى : رُكِّب هذا الفعل مرتين، وله نمطان تركيبيان :

● **هَوَى + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [إبراهيم/٣٧].

أى : تسرع إليهم وتطير نحوهم شوقًا إليهم[٢]. و(إلى) لانتهاء الغاية. والتركيب (هوى إلى) فيه تصوير للحركة وسرعتها واتجاهها وشدتها وغايتها فى آنٍ معًا.

● **هوى + بـ + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

---

(١) اللسان : مادة (هـ و ر). (٢) الكشاف : ٢ / ٣٨٠.

﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج/ ٣١].

أى : فقد أهلك نفسه إهلاكًا ليس بعده نهاية، فصور حاله بصورة من خر من السماء فاختطفته الطير، أو عصفت به الريح حتى هوت به فى المهاوى السحيقة(١).

والباء للتعدية والإلصاق معًا، كأن الريح العاصفة أسقطته ملتصقة به، حتى استقرت به فى مكان سحيق الغور، و (فى) تدل على الثبات والاستقرار فى هذا الغور السحيق. وهو تصوير يأخذ بالقلوب، لما يعرضه من صورة مفزعة مفصلة هذا التفصيل الرهيب.

(٢) استهوى : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة ، ونمطه التركيبى :

- **استهوى + فى** : وشاهده قوله تعالى :

﴿ قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا ﴾ [الأنعام/ ٧١].

أى : كالذى زينت له الشياطين هواه(٢)، فصار حائرًا كالذى ضلَّ فى الأرض لا يهتدى إلى طريق . و (فى) ومجرورها يدلان على التخبط والاضطراب واستمرارهما بمن هذه حاله.

---

(١) الكشاف : ٣ / ١٢.

(٢) معانى القرآن وإعرابه للفراء: ٢ / ٢٦٢ ، وانظر : مجمع البيان : ٤ / ٤٩٣.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
هوى+ إلى	الحركة السريعة وغايتها	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى)
هوى +بـ+ فى	السقوط وما يصاحبه ومكانه		
استهوى +فى	الإضلال وموضعه	انتقال الدلالة	مختص

١٨٦ - (هـ ى م) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (هام)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **هام + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾

[الشعراء/٢٢٤ : ٢٢٥].

أى : يتكلمون فى كلِّ فنٍّ من الكذب، فهم كالهائم على وجهه فى كل وادٍ؛ لما يخوضون فيه من اللغو والكذب(١). وحرف الظرفية دال على التعمق والتغلغل فى فنون الكلام.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
هام + فى	الكلام فى كل فن دون روية	انتقال الدلالة	مختص

(١) مجمع البيان : ٧/٣٢٥.

١٨٧ - (و ج ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أوجف) ، وهو فعل متعدٍّ ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أوجف + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ﴾ [الحشر/٦].

الإيجاف : ضرب من سير الخيل، وهو تحرُّك باضطراب، أى : لم تسيروا إليها على خيل ولا إبل، وإنما مشيتم إليها مشيًا[١].

و (على) للاستعلاء المعنوى، والضمير المجرور بها يعود على الفىء، أى ما سيَّرتم خيلاً ولا إبلاً فأمكنكم نيل هذا الفىء الذى أفاءه الله على رسوله. وحرف الاستعلاء دالٌّ على الاقتدار والتمكن.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أوجف + على	حركة الجيش بقوة واضطراب	توجيه الدلالة	مختص

١٨٨ - (و ج هـ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (وجَّه) ، وهو فعل متعدٍّ ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى:

● **وجَّه + لـ** : وشاهده قوله تعالى :

(١) مجمع البيان : ٩/ ٣٩٠ : ٣٩١.

﴿ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ﴾
[الأنعام/٧٩].

أى : أقبلت بقصدى وعبادتى وإيمانى وغير ذلك مما يدل عليه التعبير بالوجه ، للذى خلق السماوات والأرض(١) . واللام للاختصاص، وتدل على إفراد الله سبحانه وتعالى بالإقبال والعبادة دون غيره .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
وجَّه + لـ	الإقبال والمختص به	توجيه الدلالة	مختص

١٨٩ - (و س ط) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (وسط) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **وسط + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴾ [العاديات/٤ :٥].

الضمير فى (به) يعود على النقع (أى الغبار) ، أى : توسطن الجمع ملتبسات بالغبار(٢) .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
وسط + بـ	التوسط وما يلابسه	توجيه الدلالة	مختص

(١) البحر المحيط : ٤/١٦٩ . (٢) الكشاف : ٤/٢٧٨ .

١٩٠ - (و ص ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر: (وصل- وصَّل)، استعمل الأول لازمًا فى أكثر سياقاته ، ومتعديًّا مرة واحدة، واستعمل الثانى متعديًا، وقد رُكِّبا فى سبعة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى النمط التركيبى لكل فعل منهما :

● **وصل + إلى** : ورد هذا التركيب ست مرات، ومن شواهده :

﴿ فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ ﴾ [الأنعام/١٣٦].

تتناسب دلالة الفعل هنا مع حرف الجر (إلى) ، الدال على جهة الفعل وانتهاء غايته المكانية، فالوصول يعنى بلوغ الغاية والانتهاء إليها .

● **وصَّل + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [القصص/٥١].

أى : أنزلنا عليهم القرآن نزولاً متواصلاً متتابعًا[١] .

واللام للاختصاص، ويدل تركيبها مع الفعل (وصل) على اهتمام الله بأمر عباده ، فهو يواليهم برعايته وتوجيهاته المنزلة عليهم فى الوحى الكريم.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
وصل + إلى	الوصول وغايته	توجيه الدلالة	مختص
وصل + لـ	الإنزال المتتابع والمختص به	توجيه الدلالة	مختص

(١) الكشاف : ٣/١٨٤ .

١٩١ - (و ض ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (وضع) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى ستة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **وضع + لـ** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات ، ومن شواهده :

﴿ **وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ** ﴾ [الرحمن/١٠].

وضعها : خفضها ووطأها للخلق[١]. واللام للاختصاص.

● **وضع + عن** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ** ﴾ [الشرح/٢].

أى حططنا عنك ما يثقل عليك ، ويشمل إزالة الهموم وتيسيرها على النبى ﷺ ، وإسقاط الذنوب عنه، وكل ما يثقل الإنسان ويغمه[٢]. وحرف المجاوزة مناسب لهذا السياق لما يدل عليه من إزالة كاملة، وانفصال تام لكل الأوزار.

● **وضع + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ** ﴾ [النور/٥٨].

تضعون ثيابكم : تخلعونها لأجل القيلولة[٣]، وذهب أبو حيان إلى

---

(١) تفسير الطبرى : ٢٧/١١٩، الكشاف : ٤/٤٤.

(٢) انظر : الكشاف : ٤/٢٦٦، ومجمع البيان : ١٠/٥٠٨.

(٣) تفسير أبى السعود : ٧/١٩٣.

أن (من) تحتمل معنيين : بيان الجنس، أى : حين ذلك هو الظهيرة، أو التعليل، أى : من أجل حر الظهيرة. ونسب هذا إلى أبى البقاء[1] .

غير أن تكرار (من) ثلاث مرات فى الآية المذكورة ، وكون مجرورها اسمًا دال على زمان معين (من قبل صلاة الفجر ، من الظهيرة ، من بعد صلاة العشاء) يجعلنا نرجح أن (من) فى هذه المواضع لابتداء الغاية الزمانية، أى من أول كل وقت من هذه الأوقات.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
وضع + لـ	الخفض والتمهيد والمختص به	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
وضع + عن	الإسقاط والإزالة	انتقال الدلالة	
وضع + من	التخفف من الملابس وزمنه	انتقال الدلالة	

١٩٢ - (و ف ض) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أوفض) ، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أوفض + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج/٤٣].

أى : يوم يخرجون من قبورهم سراعًا – وذلك يوم القيامة – كأنهم

(١) البحر المحيط : ٦/٤٧٢.

يسعون مسرعين إلى أعلام نصبت لهم[1]، فهم يتوجهون إليها سراعًا، وحرف انتهاء الغاية يناسب الوجهة والغاية التى يسعون إليها كأنهم يعرفونها.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أوفض + إلى	الإسراع وغايته	توجيه الدلالة	مختص

١٩٣ - (و ق ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (وقع - أوقع) . الأول لازم ، والثانى متعدٍّ، وقد رُكِّبا فى تسعة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) **وقع** : رُكِّب هذا الفعل ثمانى مرات ، وله أربعة أنماط تركيبية :

● **وقع + لـ** : ورد هذا التركيب مرتين، فى قوله تعالى :

﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾
[الحجر/٢٩، ص /٧٢].

﴿ فَقَعُوا ﴾ : أمر من (وقع) أى : سقط[2]، وهو فعل دال على الحركة من أعلى إلى أسفل، ومن ملامحه السرعة والمفاجأة. واللام للاختصاص، تخصص الفعل بمجرورها.

● **وقع + على** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ [النساء/١٠٠].

---

(١) مجمع البيان : ٩/٥٣٩. (٢) لسان العرب : مادة (و ق ع).

﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ﴾ [الأعراف/١٣٤].

﴿ وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ ﴾ : أصابهم ونزل بهم(١)، وهو وقوع حسِّى لأن عذاب بنى إسرائيل كان حسيًّا، وتركيب الفعل مع حرف الاستعلاء مناسب للسياق؛ لأن العذاب هيمن عليهم وقهرهم.

وقوله تعالى : ﴿ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ ، أى : وجب ثوابه عليه.

وحقيقة الوجوب: الوقوع والسقوط، والمعنى : فقد علم الله كيف يثيبه، وذلك واجب عليه(٢) – أوجبه الله تعالى على نفسه – وتركيب الفعل – فى هذا السياق – مع حرف الاستعلاء مشعر بعظمة عطاء الله لعباده، إذ يوجب لهم (عليه) أجرًا.

● **وقع + على + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى:

﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ﴾ [الأعراف/٧١].

أى : نزل عليكم، جعل المتوقع الذى لابدَّ من نزوله بمنزلة الواقع(٣). و(على) للاستعلاء المعنوى، و (من) لبيان اتجاه الفعل وابتداء غايته.

● **وقع + على + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لا يَنطِقُونَ ﴾ [النمل/٨٥].

أى حق عليهم ووجب، و (على) للاستعلاء المعنوى، والباء للسببية، أى: بسبب ظلمهم.

(٢) أوقع : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، وله نمط تركيبى واحد :

---

(١) لسان العرب : مادة : (و ق ع). (٢) الكشاف : ١/٥٥٨.

(٣) السابق : ٢/٨٨.

● **أوقع + في** : ورد هذا التركيب في قوله تعالى :

﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ** ﴾ [المائدة/٩١].

أي : يوجد ويحدث، و (في) للظرفية المجازية، جعل الخمر والميسر موضعًا لحدوث العداوة والبغضاء. كما تحتمل (في) – هنا – معنى السببية، أي : بسبب الخمر والميسر، وكلا المعنيين : الظرفية والسببية مناسب لسياق الكلام.

النمط التركيبي	دلالتـــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
وقع + لـ	السقوط والمختص به	توجيه الدلالة	غير مختص
وقع + على	الوجوب ، نزول العذاب	انتقال الدلالة	(تنوع
وقع + على + من	نزول العذاب ومصدره	انتقال الدلالة	رأسي
وقع + على + بـ	الوجوب وسببه	انتقال الدلالة	وأفقي)
أوقع + في	إحداث العداوة وسببه	انتقال الدلالة	مختص

١٩٤ - (و ق ف) :

ورد من هذه المادة في القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (وقف) ، وهو فعل متعدٍّ[١] ، رُكِّب في موضعين من القرآن الكريم، وله نمط تركيبي واحد :

(١) يستعمل الفعل المجرد (وقف) لازمًا ومتعديًا ، انظر : لسان العرب : مادة : (و ق ف).

● **وقف + على** : أحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا ﴾ [الأنعام/٢٧].

أى : أُطْلِعوا عليها فعرفوا مقدار عذابها . و (على) إما للاستعلاء الحقيقى إذا كان وقفهم على النار بمعنى جُعِلوا عليها بحيث يرونها، وللاستعلاء المعنوى إذا كان المعنى : اطلعوا عليها . وكلا المعنيين وارد فى التفاسير المختلفة(١)، ورجَّح الزجّاج أن يكون معناه : أُدخلوها فعرفوا مقدار عذابها، كما يقال : وقفت على ما عند فلان، أى فهمته وتبينته(٢)، وبهذا قال الطبرى فى تفسيره ، وجعل (على) بمعنى (فى)(٣).

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
وقف + على	الاطلاع والمعرفة	انتقال الدلالة	مختص

١٩٥ - (و ق ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (اتقى) ، وهو فعل متعدٍّ ، رُكِّب فى موضعين، وله نمطان تركيبيان:

● **اتَّقى + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

(١) انظر : الكشاف : ٢ / ٢١ ، مجمع البيان : ٣/٤٤٨ .
(٢) معانى القرآن وإعرابه للزجاج : ٢/٢٣٩ . (٣) الطبرى : ٧/١٧٤ .

﴿ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الزمر/٢٤].

أى : يحاول اجتناب النار فلا يستطيع ؛ لأن يديه مغلولتان إلى عنقه، فلا يتهيأ له أن يتقى النار ويدفعها عن نفسه إلا بوجهه الذى كان يتقى المخاوف بغيره وقاية له. وحذف خبر المبتدأ، والتقدير : أفمن يتقى ... كمن أمن العذاب(١).

والباء للاستعانة ، وفيها سخرية ممن هذه حاله، إذ يجعل وجهه وسيلة يدفع بها النار عن نفسه.

● **اتقى + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾ [آل عمران/٢٨].

نهى عن موالاة الكافرين، ومن يفعل ذلك فالله برىء منه، واستثنى من ذلك حال كون الكافرين غالبين ، والمؤمنين مغلوبين فيخافهم المؤمن إن لم يظهر موافقتهم ، فعندئذ يجوز له إظهار مودتهم بلسانه، دفعًا عن نفسه من غير اعتقاد ذلك، وقد ضُمِّن الفعل معنى (تحذروا وتخافوا) فعُدِّى بمن(٢)، و (من) لابتداء الغاية ،وكأن الحذر والخوف يبدأ بوجود هؤلاء.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
اتقى + بـ	التجنب ووسيلته	توجيه الدلالة	غير مختص
اتقى + من	الخوف والحذر ومصدره		(تنوع رأسى)

(١) الكشاف : ٣/٣٩٦. (٢) الكشاف : ١/٤٢٢ ، مجمع البيان : ٢/٧٣٠.

١٩٦ - (و ك أ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (توكَّأ) ، وهو فعل لازم ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **توكَّأ + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي** ﴾ [طه / ١٨].

أى : أعتمد وأتحامل عليها[(١)]، و (على) للاستعلاء الحقيقى.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
توكَّأ + على	الاعتماد والتحامل ووسيلته	توجيه الدلالة	مختص

١٩٧ - (و ل ج) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (ولج - أولج)، الأول لازم والثانى متعدٍّ، رُكِّب كلاهما مع حرف الظرفية حيثما وقعا ، فكلاهما ملازم للتركيب مع (فى) . وبلغ عدد شواهدهما ثلاثة عشر شاهداً ، للمجرد منها ثلاثة ، وللمزيد عشرة شواهد :

فاللازم كان على النمط التالى :

● **ولج + فى** : ومن شواهده :

﴿ **يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا** ﴾ [سبأ/ ٢ ، الحديد/ ٤].

وجاء المتعدى على النمط التالى :

---

(١) مجمع البيان : ٧/ ١٤.

● **أولج + فى** : ومن شواهده :

﴿ **تُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِى اللَّيْلِ** ﴾ [آل عمران / ٢٧] .

الولوج : الدخول [١] . ما يلج فى الأرض : ما يدخل فيها من الغيث والكنوز والدفائن والأموات وجميع ما هى له كفات [٢] .

و ﴿ **تُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهَارِ** ﴾ : تدخل ما نقصت من ساعات الليل فى ساعات النهار، فتزيد من نقصان هذا فى زيادة هذا .. قال ابن عباس : ما نقص من النهار يجعله فى الليل، وما نقص من الليل يجعله فى النهار. ومثل هذا عن مجاهد والحسن وقتادة والضحاك [٣] .

و (فى) للظرفية المكانية ، حيث جعل كلٌّ من الليل والنهار بمثابة وعاءٍ للآخر يدخل فيه .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ولج + فى	الدخول ومكانه	توجيه الدلالة	مختص
أولج + فى	الإدخال ومكانه	توجيه الدلالة	مختص

١٩٨ - (و ل ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر: (ولَّى – تولَّى) استعمل الأول لازمًا ومتعديًا، والثانى متعديًا فقط. وقد رُكِّبا فى سبعة عشر موضعًا من القرآن الكريم . وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

---

(١) لسان العرب : مادة (و ل ج)   (٢) الكشاف : ٣/٢٧٩.

(٣) تفسير الطبرى : ٣/٢٢٣ : ٢٢٤ .

(١) تولَّى : رُكِّب هذا الفعل ثلاث عشرة مرة، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **تولَّى + عن** : ورد هذا التركيب عشر مرات ، ومن شواهده :

﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي ﴾

[الأعراف/ ٧٩ :٩٣] .

أى : ذهب عنهم منكرًا إصرارهم على الكفر(١) . وأصل التولِّى من (التوالى) وهو حصول شيئين أو أكثر دون فاصل بينهما، ويستعار للقرب من حيث المكان ، ومن حيث النسبة، ومن حيث الدين، ومن حيث النصرة، وإذا عدِّى بعن – لفظًا أو تقديرًا – اقتضى معنى الإعراض وترك قربه(٢)، كما فى الشواهد القرآنية ومنها الآية المذكورة ، والتولى قد يكون بالجسم، وقد يكون بترك الإصغاء(٣) .

وحرف المجاوزة يتلاءم مع معنى الإعراض والانصراف، سواء أكان انصرافًا محسوسًا بالجسم، أم انصرافًا بالذهن ، وهو ترك الإصغاء .

● **تولَّى + عن + حتى** : ورد هذا التركيب مرتين ، فى قوله تعالى :

﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [الصافات/ ١٧٤] .

أى : أعرض عنهم إلى وقت نامرك فيه بقتالهم، أو إلى يوم الموت أو إلى انقضاء مدة الإمهال(٤) . و(عن) للمجاوزة، و (حتى) لانتهاء الغاية، وهى تقيد الإعراض بهذا الحين، فإذا جاء هذا الحين انتهى الإعراض.

● **تولَّى + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

---

(١) الكشاف : ٢/ ٩٢.

(٢) ، (٣) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (و ل ى).

(٤) مجمع البيان : ٨/ ٧٢١.

﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ﴾ [القصص/٢٤].

أى : أدار ظهره إلى الشمس واتجه بوجهه إلى الظل[١].

و (إلى) لبيان جهة الفعل وانتهاء غايته المكانية.

(٢) ولّى : رُكِّب هذا الفعل أربع مرات، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

- **ولّى + إلى** : ورد هذا التركيب مرتين ، واستعمل الفعل فيه لازمًا، وأحد شاهديه قوله تعالى :

﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَئًا أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ [التوبة/٥٧].

ولّوا إليه : أقبلوا واتجهوا إليه[٢]، و (إلى) لانتهاء الغاية المكانية وبيان الجهة، ولا فرق بين التركيبين (ولّى إلى) ، (تولّى إلى) رغم اختلاف الصيغة الصرفية ، فصيغة (فعَّل) من هذه المادة تأتى لموافقة (تفعَّل) ، قال ابن مالك : «ولموافقة تفعَّل (أى تأتى الصيغة «فعَّل» لموافقة تلك) كقولهم : ولّى عنه وتولّى، إذا أعرض عنه»[٣].

غير أن سياقات التركيبين تلقى على كل من الصيغتين ظلالاً تختلف عن الأخرى، فقوله تعالى : ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ﴾ مشعر بالمشقة والجهد الذى تكلفه موسى – عليه السلام – فى السقى، ثم إنه توجه إلى الظل متعبًا ، وقاصداً للراحة ، وصيغة (تفعَّل) أقرب لأداء هذا المعنى.

بينما تدلُّ صيغة (فعَّل) فى قوله تعالى : ﴿لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ﴾ على شدة

---

(١) روح المعانى : ١٠/٦٣. (٢) تفسير أبى السعود : ٤/٧٥.

(٣) شرح التسهيل لابن مالك : ٣/٤٥١ : ٤٥٣.

الاندفاع والسرعة فى الفعل، ويؤكد هذا سياق التركيب فى الموضع الآخر، وهو قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ [الأحقاف/٢٩].

فهؤلاء النفر من الجن استجابوا للقرآن وداخلت آياته قلوبهم فلم يملكوا إلا أن ينطلقوا مسرعين بما سمعوا إلى قومهم، بمجرد انقضاء تلاوة النبى ﷺ للقرآن.

● **ولّى + عن** : ورد هذا التركيب مرة واحدة واستعمل متعديًا، فى قوله تعالى :

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴾ [البقرة/١٤٢].

أى : ما صرفهم وحوّل وجوههم عنها(١).

● **ولّى + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً ﴾ [الكهف/١٨].

أى : فررت منهم وأعرضت عنهم(٢)، وتصلح (من) لمعنيين فى هذا السياق : ابتداء الغاية ؛ لأن منهم يبدأ الرعب والفرار، والسببية ؛ لأن

---

(١) الطبرى : ٢/٢.   (٢) مجمع البيان : ٦/٧٠٤.

الاطلاع عليهم سبب في هذا الفرار والرعب . وكلا المعنيين ماثل في التركيب .

النمط التركيبي	دلالته	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
تولّى + عن	الإعراض والانصراف	انتقال الدلالة	غير مختص
تولّى + عن+ حتى	الإعراض المقيد بزمن معين	انتقال الدلالة	(تنوع رأسى
تولّى + إلى	الذهاب وغايته	توجيه الدلالة	وأفقى)
ولّى + إلى	الذهاب السريع وغايته	توجيه الدلالة	غير مختص
ولّى + عن	الصرف والتحويل	انتقال الدلالة	(تنوع
ولّى + من	الفرار وسببه ومصدره	توجيه الدلالة	رأسى)

ملاحظات ختامية

من خلال العرض السابق لأفعال الحركة ، اتضح مدى التحول الدلالى الذى أصاب هذه الأفعال نتيجة تركيبها مع حروف الجر، ولقد كان لحروف الجر تأثيران فى التركيب :

● **توجيه الدلالة :**

وقد تحقق فى ستة وسبعين فعلاً من أفعال الحركة ، وإجمالى عددها مائة وثمانية وتسعون فعلاً ، واقتصر أثر حرف الجر على : تخصيص الدلالة بمكان أو زمان معين، أو تقييدها ، أو بيان علاقة ما كالفاعلية أو المفعولية . . إلخ.

● **انتقال الدلالة :**

وقد تحقق هذا الأثر فى مائة واثنين وعشرين فعلاً من أفعال الحركة ، فى هذا النوع كان لحرف الجر أثر بالغ فى المعنى ؛ حيث أدى إلى انتقال فى الدلالة المعجمية للفعل، لا مجرد إضفاء الدلالة الوظيفية لحرف الجر على السياق .

وسوف أورد فيما يلى بيانًا بالأفعال التى انتقلت دلالتها نتيجة لتركيبها مع حروف الجر.

كما اتضح – أيضًا – مدى الاتساع فى هذا المجال وتعدد أفعاله والأنماط التركيبية لها، فقد بلغ عدد أفعال الحركة المركبة مع حروف الجر (١٩٨) مائة وثمانية وتسعين فعلاً، من بين هذه الأفعال (١٦٦) مائة

وستة وستون فعلاً مختصًا بحرف جر واحد فى النص القرآنى .

وربما جاء الفعل مختصًا فى الاستعمال القرآنى، بينما هو غير مختص فى عموم الاستعمال اللغوى، فمن بين مائة وستة وستين فعلاً مختصًا بالقرآن الكريم كان هناك أربعون فعلاً فقط مختصة فى غير القرآن، فى حدود ما أورده ابن منظور فى ترجمته لهذه المواد اللغوية فى معجم «لسان العرب» .

وفيما يلى قائمة بالأفعال التى استعملت مختصة فى القرآن الكريم، واستعمالها فى غير القرآن .

وسوف أرمز بالعلامة (+) إلى الفعل المختص بحرف واحد، وبالعلامة (-) إلى الفعل غير المختص، مثبتًا أحرف الجر الأخرى التى ورد مركبًا معها حسبما أورده لسان العرب، وبعد هذه القائمة بيان بالأفعال التى أصابها انتقال دلالى .

الأفعال المختصة فى القرآن واللسان

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
١	أبق	+ (إلى)	– (إلى ، من)
٢	آخذ	+ (بـ)	+ (بـ)
٣	أدّى	+ (إلى)	– (إلى ، بـ)
٤	أسّس	+ (على)	– (على ، فى)
٥	أفك	+ (عن)	+ (عن)
٦	أوى	+ (إلى)	– (إلى ، لـ)
٧	آوى	+ (إلى)	– (إلى ، لـ)
٨	انبجس	+ (من)	– (من ، بـ)
٩	بحث	+ (في)	– (في ، عن ، بـ)
١٠	برّز	+ (لـ)	– (لـ ، على)
١١	بطش	+ (بـ)	– (بـ ، من)
١٢	بَعُدَ	+ (على)	– (على ، من ، فى)
١٣	تاه	+ (فى)	– (فى ، بـ ، عن)
١٤	ثقل	+ (فى)	– (فى ، على)
١٥	اثّاقل	+ (إلى)	– (إلى ، عن)
١٦	أثار	+ (بـ)	– (بـ ، من ، على ، فى)
١٧	جبى	+ (إلى)	– (إلى ، فى ، من ، لـ)
١٨	اجتبى	+ (إلى)	– (إلى ، لـ)

م	الفعل	في القرآن	في اللسان
١٩	اجتثّ	+ (من)	+ (من)
٢٠	جرّ	+ (إلى)	– (إلى، على ، من، بـ، في ، عن)
٢١	تجافى	+ (عن)	+ (عن)
٢٢	جنح	+ (لـ)	– (لـ ، إلى، على)
٢٣	جاوز	+ (بـ)	– (بـ ، إلى ، عن)
٢٤	تجاوز	+ (عن)	– (عن، بـ ، إلى، في)
٢٥	حرّك	+ (بـ)	+ (بـ)
٢٦	حف	+ (بـ)	+ (بـ)
٢٧	حلق	+ (حتى)	– (الباء ، حتى)
٢٨	أحاط	+ (بـ)	– (بـ ، من)
٢٩	حاد	+ (من)	– (من ، عن)
٣٠	أخرب	+ (بـ)	– (بـ ، على)
٣١	استخرج	+ (من)	+ (من)
٣٢	خرق	+ (لـ)	+ (لـ)
٣٣	خطّ	+ (بـ)	– (بـ ، في ، على ، لـ)
٣٤	تخطّف	+ (من)	+ (من)
٣٥	خفض	+ (لـ)	– (لـ ، في ، على ، إلى)
٣٦	اختلط	+ (بـ)	– (بـ ، على ، من)
٣٧	تدارأ	+ (في)	+ (في)
٣٨	استدرج	+ (من)	– (من ، إلى)

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
٣٩	تدارك	+ (فى)	+ (فى)
٤٠	دعَّ	+ (إلى)	- (إلى ، عن)
٤١	دافع	+ (عن)	- (عن - بـ)
٤٢	دلَّى	+ (بـ)	- (بـ ، فى ، على)
٤٣	ذبح	+ (على)	- (على ، بـ ، لـ)
٤٤	تردَّد	+ (فى)	- (فى ، على)
٤٥	رقَى	+ (فى)	- (فى ، إلى ، على)
٤٦	ارتقى	+(فى)	- (فى ، إلى ، على)
٤٧	ركَّب	+ (فى)	- (فى ، على)
٤٨	ركن	+ (إلى)	- (إلى ، عن)
٤٩	رمى	+ (بـ)	- (بـ ، إلى ، فى ، لـ ، عن ، على)
٥٠	زحزح	+ (عن)	- (عن ، عن ، من)
٥١	أزلف	+ (لـ)	- (لـ ، إلى ، فى)
٥٢	أزلَّ	+ (عن)	- (عن ، فى ، إلى)
٥٣	استزلَّ	+ (بـ)	- (بـ ، عن ، فى ، إلى)
٥٤	تزاور	+ (عن)	+ (عن)
٥٥	سطا	+ (بـ)	- (بـ ، على)
٥٦	سفَع	+ (بـ)	- (بـ ، على ، عن ، من ، إلى)
٥٧	سقَط	+ (فى)	- (فى ، إلى ، بـ ، على ، عن ، من)
٥٨	سقِط	+ (فى)	+ (فى)

م	الفعل	في القرآن	في اللسان
٥٩	أسقط	+ (على)	– (على، في، لـ ، بـ ، من)
٦٠	ساقط	+ (على)	– (على، بـ ، في)
٦١	سلخ	+ (من)	– (من ، عن)
٦٢	انسلخ	+ (من)	– (من ، عن)
٦٣	أسام	+ (في)	+ (في)
٦٤	سوّى	+ (بـ)	– (بـ ، على)
٦٥	ساح	+ (في)	– (في ، بـ)
٦٦	أسال	+ (لـ)	– (لـ ، على)
٦٧	شرّد	+ (بـ)	– (بـ ، في)
٦٨	شقّ	+ (على)	+ (على)
٦٩	شاقّ	+ (في)	+ (في)
٧٠	أشار	+ (إلى)	– (إلى ، على ، بـ ، في)
٧١	شاور	+ (في)	+ (في)
٧٢	تصدّى	+ (لـ)	+ (لـ)
٧٣	صعد	+ (إلى)	– (إلى ، في ، على ، من)
٧٤	تصعّد	+ (في)	– (في، إلى، على ، من)
٧٥	صعّر	+ (لـ)	– (لـ ، إلى)
٧٦	صغا	+ (إلى)	– (إلى ، على ، لـ)
٧٧	صلّب	+ (في)	– (في ، على)
٧٨	صار	+ (إلى)	– (إلى ، بـ)

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
٧٩	طلع	+ (على)	– (على ، بـ، من ، عن ، فى)
٨٠	أطلع	+ (على)	– (على ، من ، فى ، بـ)
٨١	طلّق	+ (لـ)	(لم يورده مركبًا مع أى من حروف الجر)
٨٢	تطوّف	+ (بـ)	+ (بـ)
٨٣	طار	+ (بـ)	– (بـ ، إلى، فى ، لـ)
٨٤	تطيّر	+ (بـ)	– (بـ ، من)
٨٥	عتل	+ (إلى)	+ (إلى)
٨٦	أعرض	+ (عن)	– (عن ، لـ ، من)
٨٧	عرّض	+ (بـ)	– (بـ ، لـ)
٨٨	اعترى	+ (بـ)	+ (بـ)
٨٩	عصر	+ (فى)	– (فى ، لـ)
٩٠	عضّ	+ (على)	– (على ، بـ)
٩١	أعاد	+ (فى)	– (فى، إلى، لـ ، على ، من)
٩٢	اغترف	+ (بـ)	– (بـ ، من)
٩٣	غسل	+ (إلى)	– (إلى ، بـ ، من ، فى)
٩٤	أغمض	+ (فى)	– (فى ، عن ، على)
٩٥	غاص	+ (لـ)	– (لـ ، عن ، على)
٩٦	فجّر	+ (فى)	– (فى ، بـ ، من)
٩٧	انفجر	+ (من)	– (من ، إلى ، عن ، على، فى ، بـ)
٩٨	فرغ	+ (لـ)	– (لـ ، إلى، على)

م	الفعل	في القرآن	في اللسان
٩٩	أفرغ	+ (على)	– (على ، في)
١٠٠	فارق	+ (بـ)	– (بـ ، في)
١٠١	فرّق	+ (بـ)	– (بـ ، عن ، في)
١٠٢	فسح	+ (لـ)	– (لـ ، في)
١٠٣	تفسّح	+ (في)	– (في ، لـ)
١٠٤	فصَل	+ (بـ)	– (بـ ، في ، من ، عن)
١٠٥	أفضى	+ (إلى)	– (إلى ، بـ)
١٠٦	فطر	+ (على)	+ (على)
١٠٧	تفطّر	+ (من)	– (من ، بـ)
١٠٨	فاء	+ (إلى)	– (إلى ، على ، من)
١٠٩	أفاء	+ (على)	– (على ، إلى)
١١٠	تفيّأ	+ (عن)	– (عن ، في ، لـ)
١١١	اقتبس	+ (من)	+ (من)
١١٢	قدّ	+ (من)	– (من ، بـ)
١١٣	قرّب	+ (إلى)	– (إلى ، من)
١١٤	اقترب	+ (لـ)	(لم يورده مركبًا مع أي من حروف الجر)
١١٥	اقشعر	+ (من)	+ (من)
١١٦	قصد	+ (في)	– (في، بـ ، لـ ، إلى)
١١٧	قطع	+ (من)	– (من ، بـ ، في ، عن)
١١٨	تقطّع	+ (بـ)	– (بـ ، من ، في ، على)

م	الفعل	في القرآن	في اللسان
١١٩	تقلّب	+ (في)	– (في ، لـ ، بـ ، على ، من)
١٢٠	انقلب	+ (إلى)	– (إلى ، من ، على)
١٢١	كبّ	+ (في)	– (في ، لـ ، على)
١٢٢	كبكب	+ (في)	– (في، على)
١٢٣	كوّر	+ (على)	– (على، في)
١٢٤	لحق	+ (بـ)	+ (بـ)
١٢٥	ألحق	+ (بـ)	+ (بـ)
١٢٦	لفت	+ (عن)	– (عن ، بـ)
١٢٧	التفّ	+ (بـ)	+ (بـ)
١٢٨	لمس	+ (بـ)	+ (بـ)
١٢٩	مسّك	+ (بـ)	+ (بـ)
١٣٠	استمسك	+ (بـ)	+ (بـ)
١٣١	أمطر	+ (على)	+ (على)
١٣٢	ماج	+ (في)	(لم يورده مركبًا مع أى من حروف الجر)
١٣٣	ماد	+ (بـ)	+ (بـ)
١٣٤	نجا	+ (من)	– (من ، بـ ، عن)
١٣٥	تناجى	+ (بـ)	(لم يورده مركبًا مع أى من حروف الجر)
١٣٦	نازع	+ (في)	+ (في)
١٣٧	تنازع	+ (في)	+ (في)
١٣٨	أنزف	+ (عن)	– (عن ، في)

م	الفعل	في القرآن	في اللسان
١٣٩	نسف	+ (في)	– (في، من ، بـ)
١٤٠	أنشر	+ (بـ)	(لم يورده مركبًا مع أى من حروف الجر)
١٤١	انتشر	+ (في)	– (في ، بـ ، من)
١٤٢	أنغض	+ (إلى)	+ (إلى)
١٤٣	نفر	+ (في)	– (في ، من)
١٤٤	نفش	+ (في)	+ (في)
١٤٥	نفى	+ (من)	– (من ، إلى، عن ، في)
١٤٦	نقّب	+ (في)	– (في ، بـ)
١٤٧	نُكِسَ	+ (على)	– (على، في)
١٤٨	نكّس	+ (في)	+ (في)
١٤٩	نكص	+ (على)	– (على ، عن)
١٥٠	أناب	+ (إلى)	– (إلى ، عن)
١٥١	هبط	+ (من)	– (من ، إلى، على، عن)
١٥٢	هجر	+ (في)	– (في، بـ)
١٥٣	هاد	+ (إلى)	– (إلى ، من)
١٥٤	استهوى	+ (في)	+ (في)
١٥٥	هام	+ (في)	– (في ، بـ ، على، لـ)
١٥٦	أوجف	+ (على)	– (على، بـ)
١٥٧	وجّه	+ (لـ)	– (لـ ، إلى)
١٥٨	وسط	+ (بـ)	– (بـ ، في)

م	الفعل	في القرآن	في اللسان
١٥٩	وصل	+ (إلى)	- (إلى ، بـ)
١٦٠	وصّل	+ (لـ)	- (لـ ، إلى ، بـ)
١٦١	أوفض	+ (إلى)	- (إلى ، لـ ، بـ)
١٦٢	أوقع	+ (في)	- (في ، من ، عن ، بـ ، على)
١٦٣	وقف	+ (على)	- (على، لـ، عن، على، في، بـ)
١٦٤	توكّأ	+ (على)	+ (على)
١٦٥	ولج	+ (في)	- (في ، على)
١٦٦	أولج	+ (في)	+ (في)

التراكيب التي أصابها انتقال دلالي

التركيب	دلالته الجديدة
أتى + بـ	الإحضار –الإنزال – الإذن – الحشر – الخلق – الفعل.
أتى + من	الحدوث – الدخول – المجامعة – الهدم – الإضلال – التطرُّق.
أتى + في	الفعل المعلن
أتى + عن	الصرف والصدّ
أتى + من + بـ	الإحضار وابتداء مكانه
أتى + بـ + من	الإحضار (إطلاع الشمس) وبدايته وغايته
أتى + بـ + على	الإحضار مع ظهور المحضر
أتى + على + بـ	إظهار الحجة
أخذ + بـ	القهر والعذاب – التمسك والالتزام
أخذ + من	الالتزام بالعهد
أخذ + على	الإهـلاك
أخذ + في	الإهلاك مرتبطًا بحال معينة
أخذ + بـ + في	الشعور
أخذ + من + بـ	الانتقام القوى
اتخذ + إلى	التوجه والقصد بإخلاص
اتخذ + على	البنـاء
اتخذ + في	المعاملة
اتخذ + من	الجعل والعمل المعنوى
بعث + على	إرسال العذاب

التركيب	دلالته الجديدة
بعث + على + إلى	إرسال العذاب
اتَّبع + عن	الانحراف
أجلب + على + بـ	كناية عن قوة الإغواء وتعدد وسائله
تجاوز + عن	العفو
حرك + بـ	تعجل القراءة
حلَّ + على	نزول العذاب أو الغضب
خرج + في	الاختلاط
خرج + على + في	الظهور بكبرياء
خرج + على + من	الظهور المفاجئ
أخرج + من + إلى	التحويل
خرَّ + لـ	النفور والرفض
خلا + لـ	الإقبال والمحبة
دخل + بـ	الجماع والملازمة
دخل + في	تماثل المصير
أدخل + في	شمول الرحمة
أدخل + بـ + في	الجعل ووسيلته
ذهب + بـ	الإزالة والمحو
ذهب + عن	الانصراف والمضيّ
ذهب + على	الهلاك وسببه
أذهب + عن	الصرف والإزالة

التركيب	دلالته الجديدة
أذهب + في	الأخذ مقيداً بزمن معين
ردَّ + على	الرجوع إلى نقطة البداية
ردَّ + عن	الصرف والمنع
ردَّ + في	الوضع
ردَّ +لـ + على	النصر بعد الهزيمة
رفع + لـ	التشريف بالذكر
ركض + بـ	الضرب وأداته
ركن + إلى	الميل والموالاة
رمي + بـ	نسبة خبر وإلصاقه بإنسان (اتهام الغير)
أزل + عن	الإبعاد والطرد
سُقطَ + في	كناية عن الندم
استوى + إلى	القصد ووجهته
شقَّ + على	الثقل الشديد
شاقّ + في	المخاصمة وموضوعها
صعَّر + لـ	كناية عن التكبر
ضرب + لـ	إنشاء طريق ، ذكر المثل
ضرب + في	السير والتوغل
ضرب + على	الإحاطة والشمول
ضرب + عن	الكف والإعراض
ضرب + بـ + على	الاستتار التام

التركيب	دلالته الجديدة
ضرب + على + في	الحجب الشديد
ضرب + لـ + من	ذكر المثل مع التنويع
اطَّلع + على	العلم والإحاطة
أطْلع + على	الإعلام
عدا + عن	الابتعاد والترك
عدا + في	العدوان المحدد بوقت معين
أعرض + عن	الانصراف
عرَّض + بـ	الإشارة والكناية
تعال + إلى	الإقبال
عاد + في	الارتداد وموضوعه
غدا + على	التوجه بنية الإفساد والإهلاك
أغمض + في	التساهل والتسامح
فرَق + في	التبيين وزمانه
فرَّق + بـ	الفصل ووسيلته
تفرق + في	الاختلاف وموضوعه
تفرق + بـ + عن	الاختلاف والتباعد
فَسَح + لـ	السعة عمومًا (في الرزق وغيره)
فصَّل + لـ	التبيين والمختص به
فصَّل + من	التبيين وابتداؤه
أفضى + إلى	الجماع

التركيب	دلالته الجديدة
أفاء + على	الإنعام والتفضل
قذف + في	قوة التأثير وموضعه
قذف + بـ	إنزال الآيات
قذف + بـ + من	الكذب والزور
قرب + حتى	الجماع
قرب + بـ + حتى	التأثير
قصد + في	العدل والتوسط وموضوعه
تقطع + بـ	زوال المودة والعهود
قعد + بـ	المنع ووسيلته
قلب + لـ	تدبير المكائد
قلّب + على	الندم وسببه
تقلب + في	الجزع وزمانه
قام + إلى	القصد وغايته
قام + بـ	العمل وهيئته ، البقاء وسببه
قام + لـ + بـ	العمل وهيئته
أقام + لـ	التوجه وعلته
أقام + لـ + إلى	أداء الصلاة وابتداؤها وانتهاؤها
استقام + لـ	الاستقامة والمختص بها
استقام + إلى	التوجه باستقامة وغايته
استقام + على	الاستقامة والدوام

التركيب	دلالته الجديدة
كور + على	تتابع الليل والنهار
لفت + عن	الصرف
التف + بـ	تتابع مشاعر الخوف والشدائد
لَقِيَ + من	التأثر
لقّى + من	كثرة العطاء ومصدره
لقّى + فى	كثرة العطاء ومكانه
لوى + بـ	التحريف والتغيير
لوى + على	الالتفات باهتمام
مدّ + إلى	النظر
أمدّ + بـ	العطاء والشىء المعطى
أمدّ + من	العطاء وبعض المعطى
أمسك + بـ	استمرار الروابط
أمسك + في	الحبس وموضعه
أمسك + على	استمرار العلاقة مع التضرر منها
مسّك + بـ	الالتزام وموضوعه
استمسك + بـ	طلب الالتزام وموضوعه
مشى + بـ + فى	التمييز
نبذ + إلى	الإخبار
انتبذ + من	الاعتزال وابتداء موضعه
انتبذ + بـ	الاعتزال وما يصاحبه

التركيب	دلالته الجديدة
نجّى + إلى	الإيصال
نزع + من	الأخذ والتحويل
نازع + في	المخالفة وموضوعها
نقّب + في	السير والتوغل ومكانه
نكس + على	الإطراق خجلاً وانكساراً
نَكَّس + في	التحول العكسي وهيئته
نكص + على	الانهزام والإحجام
هُرِعَ + على	المتابعة دون تدبر
استهوى + في	الإضلال وموضعه
هاد + إلى	التوبة وغايتها
هام + في	الكلام في كل فن
وضع + عن	الإسقاط والإزالة
وضع + من	التخفف من الملابس وزمنه
وقع + على	الوجوب ، نزول العذاب
وقع + على + من	نزول العذاب ومصدره
وقع + على + بـ	الوجوب وسببه
أوقع + في	إحداث العداوة وسببه
وقف + على	الاطلاع والمعرفة
تولّى + عن	الإعراض والانصراف
تولّى + عن+ حتى	الإعراض المقيد بزمن معين
ولّى + عن	الصرف والتحويل

٢ – مجال التحوُّل المعنوى

يضم هذا المجال أربعة وعشرين فعلاً، ارتبط بها كل حروف الجر، ويشير هذا إلى اتساع معانى التحول بما رشحها للتفاعل الدلالى مع كل الحروف التى يمكن تعلقها بالفعل ، على تفاوت فى ارتباط كل حرف منها بأفعال المجال .

فكان حرف المجاوزة (عن) أكثر الحروف تعلقًا بأفعال التحوُّل، ورُكِّب مع ثمانية أفعال، وبَدَهى أن يكون هذا الحرف أكثر الحروف ارتباطًا بأفعال التحوُّل ؛ لما بين المعنيين : التحوُّل ، والمجاوزة – من ارتباط دلالى وثيق، فالمجاوزة نوع من أنواع التحوُّل .

وتلاه حرف الظرفية (فى) الذى ركب مع ستة أفعال، وأكثر دلالاته مع أفعال هذا المجال : دلالة الظرفية المجازية، كتركيبه مع الأفعال (خلف – اختلف – استخلف – صرَّف) ، والظرفية المكانية مع الفعلين (ترك – يذر) .

ثم حرف الإلصاق (الباء) وقد ارتبط بخمسة أفعال، بدلالة البدلية مع أفعال مادة (ب د ل) وهى : (بدَّل – تبدَّل – استبدل) ، وبدلالة السببية مع الفعلين (أبرأ – صرَّف) . ومعنى هذا أن الباء بمعناها الأصلى (الإلصاق) ليست من الحروف الشائعة فى مجال التحوُّل .

وتساوت نسبة ارتباط حرفى الغاية (من – إلى) بأفعال التحول، حيث تعلق كل منهما بأربعة أفعال، الأول لبيان ابتداء غاية الفعل، والثانى لبيان النهاية والوجهة التى يتوجه إليها فعل التحول .

وقل استعمال الحرفين (على – اللام) ، حيث استعمل كل منهما مع فعلين. فالتحوُّل لا يقصد فيه معنى الاستعلاء ولا معنى الاختصاص، إلا فى بعض السياقات القرآنية، كما فى تركيب (صرَّف – نكَّر) مع اللام، والفعلين (ترك – يذر) مع (على) كما هو مبين فى موضعه من التحليل الدلالى لكل فعل. أما حرف الغاية (حتى) فقد ارتبط بفعلين من أفعال التحول، هما (ألهى – يذر)، وتعد هذه النسبة مرتفعة بالقياس إلى ندرة استعمال هذا الحرف بصورة عامة، وفيما يلى أفعال التحول :

م	المادة	الفعـــل
١	ب د ل	(بدَّل – تبدَّل – استبدل)
٢	ب ر أ	(أبرأ – برَّأ – تبرَّأ)
٣	ت ر ك	(ترك)
٤	ح ر ف	(حرَّف)
٥	خ ل ف	(خلَف – خالف – اختلف – تخلَّف – استخلف)
٦	ص د د	(صدَّ / يصُدّ – صدَّ / يصِدُّ)
٧	ص د ف	(صدف)
٨	ص ر ف	(صرَف – صرَّف)
٩	ص ى ر	(صار / يصير)
١٠	ل هـ و	(ألهى – تلهَّى)
١١	ن ك ر	(نكَّر)
١٢	و ذ ر	(يذر، بصيغة المضارع فقط).

وفيما يلى التحليل الدلالى لهذه الأفعال.

١ - (ب د ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر: (بدَّل – تبدَّل – استبدل) ، وهى أفعال متعدية، رُكِّبت فى ستة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) بدَّل : رُكِّب هذا الفعل مرتين ، وله نمطان تركيبيان :

● **بدَّل + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ [سبأ/١٦] .

أى : أعطيناهم شر الشجر بدل جنتيهم اللتين كان فيهما خير الشجر[١] .

وتركيب الفعل هنا مع (الباء) مناسب لدلالة كل منهما، فهذه الباء تسمى باء البدل، وهى التى يحسن فى موضعها (بَدَلَ . .)[٢] .

وفى السياق لون من التهكم ألمح إليه الزمخشرى فى قوله : « وتسمية البدل جنتين ؛ لأجل المشاكلة، وفيه ضرب من التهكم »[٣] ؛ لأن ما صار لهم ليس كالذى فقدوه .

● **بدَّل + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي ﴾ [يونس/١٥] .

---

(١) مجمع البيان : ٧/٦٠٥ . (٢) الجنى الدانى : ص ٤٠ .
(٣) الكشاف : ٣/٢٨٥ .

أى : ليس لى أن أبدّله أو آتى بغيره من قبل نفسى، من غير أن يأمرنى ربى (١).

تركيب الفعل مع (من) يحدد ويقيد عموم النفى بحالة صدور التبديل والتغيير من جهة المنزل عليه الوحى. و (من) تبين جهة الفعل وابتداء غايته، ﴿**مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي**﴾ أى : من جهة نفسى ؛ إذ يجوز أن يبدل الله آية مكان آية، أمَّا من جهة النبى ﷺ فلا ينبغى له إلا البلاغ المبين، وليس له تغيير ولا تبديل.

(٢) تبدَّل : رُكِّب هذا الفعل ثلاث مرات، وله نمط تركيبى واحد :

● **تبدَّل** + بـ : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿**وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ**﴾ [البقرة/١٠٨].

تدل صيغة (تفعَّل) على الاتخاذ، فمعنى (يتبدل) : يتخذ لنفسه بدلاً، وهذا البدل هو (الكفر)، والمبدل منه الذى يتركه هو الواقع بعد الباء (الإيمان). وهكذا فى كل تركيب يدل على البدل تدخل هذه الباء على المبدل منه المتروك، وهى باء البدل، وتركيبها مع هذا الفعل مناسب لدلالته.

(٣) استبدل : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **استبدل** + بـ : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

---

(١) الكشاف : ٢/٢٢٩.

﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ ﴾ [البقرة/ ٦١].

وهذا التركيب كسابقه ، إلا أن صيغة (استفعل) تدل على الطلب.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
بدَّل + بـ	التبديل والشيء المتروك	توجيــه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
بدَّل + من	التبديل ومصدره		
تبدَّل + بـ	اختيار بديل والشيء المتروك	توجيه الدلالة	مختص
استبدل + بـ	طلب البدل والشيء المتروك	توجيه الدلالة	مختص

٢ - (ب ر أ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر: (أبرأ - برَّأ - تبرأ) الأول والثانى متعديان، والثالث لازم، وهو أكثرها تركيباً مع حرف الجر. وقد رُكِّبت هذه الأفعال فى ثمانية مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) **أبرأ** : رُكِّب هذا الفعل مرتين ، وله نمط تركيبى واحد :

● **أبرأ + بـ** : أحد شاهدى هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِى ﴾ [المائدة/ ١١٠].

أى : تشفى بإذنى : بتسهيلى وتيسيرى، لا على أن يكون الخلق صادراً عنه (عيسى عليه السلام) حقيقةً، بل على أن يظهر ذلك على يديه عند مباشرة الأسباب، مع كون الخلق حقيقة لله تعالى، وتكرير قوله :

﴿ بِإِذْنِي ﴾ فى المواضع الأربعة، للاعتناء بتحقيق الحق ببيان أن تلك الخوارق ليست من قبل عيسى – عليه السلام – بل من جهته – سبحانه – قد أظهرها على يديه معجزة له[1]. فالباء المركبة مع الفعل أدت هذا المعنى المبيَّن وقيدت فعل الإبراء. والباء للاستعانة، كما أن معنى الإلصاق ماثل هنا أيضاً؛ لأن الفعل شديد الارتباط واللصوق بالإذن الإلهى.

(٢) برأ : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **برأ + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا** ﴾ [الأحزاب/٦٩].

برَّأه : أظهر براءته . وأصله : التخلُّص مما يكره مجاورته[2]، فالبراءة والبُرءُ : من المرض، ومن التهمة، وغير ذلك مما يكره. و (من) تبين اتجاه حركة الفعل بعيداً عن مجرورها.

(٣) تبرأ : رُكِّب هذا الفعل خمس مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **تبرأ + من** : ورد هذا التركيب أربع مرات ، ومن شواهده :

﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا** ﴾ [البقرة/١٦٧].

أى : نظهر براءتنا منهم كما أظهروا البراءة منا. وصيغة (تفعَّل) تدل على الشدة والتكلف فى الفعل. و (من) لبيان اتجاه الفعل بعيداً عن مجرورها.

---

(١) الكشاف : ١/٦٥٣، تفسير أبى السعود : ٣/٩٥.

(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب ، مادة (ب ر أ).

● **تبرأ + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدةً، فى قوله تعالى :

﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾ [القصص/٦٣].

(إلى) لبيان اتجاه الفعل نحو مجرورها .

ويظهر هنا دور حرف الجر فى توجيه دلالة الفعل وبيان اتجاهه، فالتركيب (تبرأ + من) فيه إظهار لخطر الشىء المتبرأ منه، كما أنها تظهر مدى المعاناة فى هذا التبرؤ. فى حين أن التركيب (تبرأ + إلى) يظهر حرف الجر عظمة من نتجه إليه بهذا التبرؤ، وأنه المقصود والغاية بهذا التبرؤ. كما تدل (إلى) على أن السائر – فى هذا التوجه – تتأتى منه المجاهدة لقطع المسافة المعنوية المشار إليها بحرف الغاية (إلى) لإدراك هذه الغاية.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أبرأ + بـ	الشفاء ووسيلته	توجيه الدلالة	مختص
برَّأ + من	إظهار براءة الغير	توجيه الدلالة	مختص
تبرَّأ + من	إعلان براءة الذات وابتداء غايتها	توجيه الدلالة	غير مختص
تبرَّأ + إلى	إعلان براءة الذات وانتهاء غايتها		(تنوع رأسى)

٣ - (ت ر ك) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (ترك) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى تسعة مواضع من القرآن الكريم، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **ترك + فى** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ** ﴾ [البقرة/١٧].

قوله تعالى : ﴿ **وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَاتٍ** ﴾ تعبير دقيق عن إحاطة الظلمة بهم من كل جانب، كأنها صارت وعاءً يحتويهم. و (فى) للظرفية المكانية.

● **ترك + على** : ورد على التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ** ﴾ [النحل/٦١].

أى : ما ترك على الأرض من دابة قط، بل أهلكها بشؤم ظلم الظالمين(١). و (على) للاستعلاء الحقيقى، وهى مناسبة للسياق؛ لأن الظلم مقترن بالاستعلاء ، فكان إهلاك الله للدواب إلغاء لهيمنة الظلم واستعلاء الظالمين.

● **ترك + على + فى** : ورد هذا التركيب أربع مرات فى سورة الصافات بلفظ واحد، هو قوله تعالى :

﴿ **وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى الآخِرِينَ** ﴾ [الصافات/٧٨، ١٠٨، ١١٩، ١٢٩].

ومعناه : تركنا عليه ذكراً جميلاً وأثنينا عليه فى أمة محمد ﷺ، ومعنى تركنا : أبقينا. قال الزجاج : «المعنى: تركنا عليه فى الآخرين أن يصلى عليه يوم القيامة»(٢)، فكأنه قال : وتركنا عليه التسليم فى

---

(١) تفسير أبى السعود : ٥/١٢٢. (٢) معانى القرآن وإعرابه للزجاج : ٤/٣٠٨.

الآخرين، ثم فسر التسليم بقوله : ﴿ سَلامٌ .. ﴾ (١).

(على) للاستعلاء المعنوى ، وتفيد – فى هذا السياق – التكريم والتشريف لرسل الله عليهم الصلاة والسلام . و (فى) للظرفية الزمانية، أى : فى زمان الآخرين إلى يوم القيامة، وتفيد استمرار الذكر الجميل وبقاءه وثبوته فى الدنيا .

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ترك + فى	الترك ومكانه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
ترك + على	ترك شىء ظاهر		
ترك + على+ فى	ترك شىء ظاهر وزمانه		

٤ - (ح ر ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (حَرَّف) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضعين من القرآن الكريم . وله نمط تركيبى واحد :

● **حرَّف + عن** : أحد شاهديه قوله تعالى

﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ﴾

[النساء/ ٤٦] .

---

(١) مجمع البيان : ٨/ ٦٩٩.

أصل التحريف : إمالة الشيء عن حرفه – أى ناحيته – إلى ناحية أخرى مشابهة لها[1]. وقد عبَّرت الآية عن تغيير اليهود لكتاب الله بالتحريف؛ لأنهم بدلوه ووضعوا مكانه كلامًا غيره ، فبذلك أمالوه عن مواضعه التى وضعه الله فيها وأزالوه عنها[2]. وقد فسرت الآية معنى التحريف بالأمثلة: ﴿ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ بدلاً من أن يقولوا: (سمعنا وأطعنا)، و﴿اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ بدلاً من الاكتفاء بقول: (اسمع) و ﴿ وَرَاعِنَا ﴾ بدلاً من (انظرنا) . و ﴿ وَرَاعِنَا ﴾ كلمة شبيهة بكلمة سريانية كانوا يتسابُّون بها هى (راعينا)[3]، فيأتون بكلام شبيه بما يجب أن يكون ، شبهًا صوتيًّا ، لكنه مخالف لدلالة الكلام الأصلى فى كتاب الله، بل مضاد للمراد منه.

و (عن) للمجاوزة، وهى مناسبة لمعنى الإمالة والإزالة؛ لأن ما يمال ويزال فقد تجاوز القصد.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
حرَّف + عن	التغيير والإمالة	توجيه الدلالة	مختص

٥- (خ ل ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم خمسة أفعال مركبة مع حرف الجر: (خلَف – خالف – اختلف – تخلَّف – استخلف)، وقد رُكِّبت فى أربعة وثلاثين موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) لسان العرب ، مادة (ح ر ف).   (٢) انظر : الكشاف : ١/ ٥٣٠.
(٣) الموضع السابق .

(١) **خلـــف** : رُكِّب هذا الفعل مرتين، واستعمل متعديًا فيهما، ونمطه التركيبى :

● **خلف + فى** : أحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ **وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ** ﴾ [الأعراف/١٤٢].

أى : كن خليفتى فيهم[١]. و (فى) للظرفية المجازية، وتدل على استقراره بينهم بوصفه واحداً منهم وقائداً لهم.

(٢) **خالف** : رُكِّب هذا الفعل مرتين، وله نمطان تركيبيان :

● **خـالف + إلى** : استعمل الفعل فى هذا النمط التركيبى متعديًا ، فى قوله تعالى :

﴿ **وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ** ﴾ [هود/٨٨].

أى : لست أنهاكم عن شيء وأدخل فيه، وإنما أختار لكم ما أختاره لنفسى[٢].

● **خـالف + عن** : استعمل الفعل فى هذا النمط التركيبى لازمًا، فى قوله تعالى :

﴿ **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ [النور/٦٣].

---

(١) الكشاف : ٢/١١١. (٢) مجمع البيان : ٥/٢٨٦.

يخالفون عن أمره : يُعْرِضون عن أمر الله تعالى وأمر نبيه ﷺ(١).

وهناك فارق تركيبى بين النمطين (خالف إلى) و (خالف عن)، هو أن الأول استعمل الفعل فيه متعديًا، والثانى استعمل الفعل فيه لازمًا. كما أن هناك فرقًا فى المعنى، يقال : خالف فلان إلى كذا : إذا قصده وأنت مولٍّ عنه. وخالف عنه : إذا ولّى عنه وأنت قاصده(٢).

فدلالة الفعل مع (إلى) عكس دلالته مع (عن)، الأول للإقبال، بما يفيده حرف انتهاء الغاية من بيان الجهة، والثانى للإعراض بما يفيده حرف المجاوزة من الانصراف والبعد.

(٣) اختلف : رُكّب هذا الفعل سبعًا وعشرين مرة، واستعمل لازمًا فى جميع سياقاته، وله نمط تركيبى واحد :

● **اختلف + فى** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ **وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ** ﴾ [البقرة/٢١٣].

﴿ **وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ** ﴾ [الأنفال/٤٢].

قال الراغب : «الاختلاف والمخالفة : أن يأخذ كل واحد طريقًا غير طريق الآخر فى حاله أو قوله .. ولما كان الاختلاف بين الناس فى القول قد يقتضى التنازع ؛ استعير ذلك للمنازعة والمجادلة»(٣).

وأكثر سياقات التركيب (اختلف + فى) تخصص دلالته على النحو

(١) مجمع البيان : ٥/٢٤٩. (٢) الكشاف : ٢/٢٨٧.
(٣) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب، مادة (خ ل ف).

الذى أوضحته عبارة الراغب. وقوله تعالى: ﴿لاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾ أى: نقضتموه، بما يعرض من العوائق والقواطع؛ فذكر الميعاد لتأكيد أمره في الاتفاق[1]. والاختلاف هنا أعمُّ من التنازع والمجادلة، فهو بمعنى تباين الفعل بين أطراف متعددة، فمنهم من يفى بالاتفاق ومنهم من يُخلفه وينقضه.

و (فى) للظرفية المجازية فى كل سياقاته.

(٤) **تخلَّـــف**: رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، واستعمل لازمًا، ونمطه التركيبى:

● **تخلَّف + عن**: ورد هذا التركيب فى قوله تعالى:

﴿مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ﴾ [التوبة/١٢٠].

أى: يتأخروا، و (عن) للمجاوزة.

(٥) **استخلف**: رُكِّب هذا الفعل مرتين، واستعمل متعديًا، وله نمط تركيبى واحد:

● **استخلف + فى**: أحد شاهديه قوله تعالى:

﴿قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ﴾ [الأعراف/١٢٩].

أى: يصيركم خلفاء فيها. والألف والسين والتاء للتصيير، و (فى) للظرفية المكانية.

---

(١) مجمع البيان: ٤/٨٣٩.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
خلف + فى	الخلافة نيابة عن آخر	توجيه الدلالة	مختص
خالف + إلى	الإقبال	انتقال الدلالة	غير مختص
خالف + عن	الإعراض	انتقال الدلالة	(تنوع رأسى)
اختلف + فى	الجدال والمنازعة وموضوعهما عدم الاتفاق وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص
تخلّف + عن	التأخـر	توجيه الدلالة	مختص
استخلف + فى	الاستبقاء والتمكين ومكانهما	توجيه الدلالة	مختص

٦ - (ص د د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، الماضى منهما بصورة واحدة هى : (صدَّ) ، وللمضارع صورتان : (يصُدُّ - يَصِدُّ)، استعمل الفعل (صدَّ / يصِدّ) لازمًا، والفعل (صدَّ / يصُدُّ) متعديًا فى أكثر شواهده ، لازمًا فى أقلها، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) صدَّ / يَصُدُّ : رُكّب هذا الفعل أربعًا وثلاثين مرة، وله نمط تركيبى واحد :

● **صـــدَّ + عن** : ورد هذا التركيب أربعًا وثلاثين مرة، استعمل لازمًا فى موضعين ، هما :

﴿ **فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ** ﴾ [النساء/ ٥٥].

﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا** ﴾ [النساء/ ٦١].

معنى (صدَّ) فى الموضعين : أعرض وامتنع وانصرف، وهو فى هذين الموضعين قاصرٌ (أى لازم) عند أكثر المفسرين[1] . و (عن) للمجاوزة، وهى مناسبة لمعنى الانصراف والإعراض والامتناع، بما فيها من تجاوز معنوى وابتعاد عن طريق الحق.

واستعمل هذا التركيب متعديًا فى اثنين وثلاثين موضعًا، وإن حذف مفعوله – للعموم – فى بعضها. ومن شواهده متعديًا :

﴿ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ [آل عمران/٩٩] .

﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [محمد/١] .

الصدُّ هنا بمعنى: الصَّرْف والمنع، أى: منع الغير وصرفه عن طريق الإيمان.

(٢) صدَّ / يصِدُّ : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة ، ونمطه التركيبى :

- **صدَّ + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ [الزخرف/٥٧] .

يَصِدُّون : يضجُّون فرحًا وسخرية بما سمعوا من الرسول ﷺ[2] .

وبناء (صَدَّ يَصِدُّ) معناه: إطالة الضحك، والضجيج والصخب[3] .

و(من) لابتداء الغاية؛ لأن هذا المثل الذى ضرب لهم هو مصدر سخريتهم، وتقدم الجارُّ والمجرور للاهتمام بالمثل موضوع السخرية والضجيج.

---

(١) انظر : الطبرى : ٥/١٤١، مجمع البيان: ٣/٩٥، تفسير أبى السعود: ٣/١٩١، روح المعانى : ٣/٥٨، ٦٨، التحرير والتنوير : ٥/٨٩، معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ص د د).

(٢) الطبرى : ٢٥/٨٥، الكشاف : ٣/٤٩٣ .

(٣) لسان العرب : مادة (ص د د).

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ضدَّ / يصُدُّ + عن	• الانصراف والإعراض • الصرف والمنع	انتقال الدلالة	مختص
صدّ / يصِدُّ + من	السخرية ومصدرها	انتقال الدلالة	مختص

٧ - (ص د ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (صدف)، وهو فعل لازم ، رُكّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

● **صدف + عن** : ورد هذا التركيب مرتين، فى قوله تعالى :

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِى الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴾ [الأنعام/١٥٧].

صدف عنها : أعرض عنها غير مستدلٍّ بها ولا مفكر فيها(١).

ومعنى الإعراض والبعد يناسبه حرف المجاوزة.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
صدف+ عن	الإعراض والانصراف	توجيه الدلالة	مختص

(١) مجمع البيان : ٤/٥٩٧.

٨ - (ص ر ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر: (صَرَف - صرَّف)، وكلاهما متعدٍّ، وقد رُكِّبا فى أربعة عشر موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **صرف** : رُكِّب هذا الفعل عشر مرات، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **صرف + عن** : ورد هذا التركيب ثمانى مرات، ومن شواهده :

﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ﴾ [آل عمران/١٥٢].

﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ﴾ [الأعراف/١٤٦].

يعدُّ هذا التركيب أكثر تراكيب الفعل (صرف) ورودًا فى القرآن الكريم، وهذا بدهى؛ لتناسب المعنى بين الدلالة المعجمية للفعل، وهى: الرد والتحويل(١)، والدلالة الوظيفية لحرف المجاوزة، فهو أيضًا يدل على تحويل الحركة من وجه إلى وجه .

● **صرف + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ [الأحقاف/٢٩].

أى : أملناهم إليك وأقبلنا بهم نحوك(٢).

فحرف ابتداء الغاية دل على تحولهم فى اتجاه النبى ﷺ . والفعل باقٍ على معناه الأصلى (التحول)، والحرف حدد جهة هذا التحول ، وهذا

(١) لسان العرب : مادة (ص ر ف).

(٢) الكشاف : ٣/٥٢٦.

التركيب بعكس سابقه، حيث (عن) تدل على المجاوزة ، أى: التحول نحو جهة أخرى.

● **صرف + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ** ﴾ [التوبة/١٢٧].

دعاء عليهم بالخذلان وبصرف قلوبهم عما فى قلوب أهل الإيمان من الانشراح[١]؛ بسبب أنهم قوم لا يفقهون . فالباء للسببية هنا ، كما أنها تحمل ظلالاً دلالية من معناها الأصلى (الإلصاق) ، فكأن صرف قلوبهم وخذلانها ملتصق بعدم فقههم لما يتلى عليهم.

(٢) **صرَّف** : رُكِّب هذا الفعل أربع مرات، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **صرَّف + فى** : ورد هذا التركيب مرتين ، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا** ﴾ [الإسراء/٤١].

أى : بيَّنا القول فى هذا المعنى وأوقعنا التصريف فيه وجعلناه مكانًا للتكرير. ﴿ **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا** ﴾ يعنى : هذا المعنى فى مواضع من التنزيل، فترك الضمير ؛ لأنه معلوم[٢]. فالتصريف هنا بمعنى البيان والتكرار، و (فى) للظرفية المكانية، والقرآن موضع البيان والتكرار.

● **صرَّف + فى + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ** ﴾ [الكهف/٥٤].

---

(١) الكشاف : ٢/٢٢٣.

(٢) السابق : ٢/٤٥٠.

● **صرف + لـ + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى:

﴿**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ**﴾ [الإسراء/٨٩].

اللام للاختصاص، فهى تخصص الفعل بمجرورها، و (فى) للظرفية، تبين مكان الفعل. أما (من) فهى غير مركبة مع الفعل فى الآيتين؛ إذ هى ومجرورها متعلقان بمحذوف نعت لمفعول محذوف، والتقدير : صرَّفنا فى هذا القرآن للناس معنى غريبًا بديعًا يشبه المثل بغرابته وطرافته(١).

وتقدمت اللام فى آية الإسراء؛ لورودها بعد أفعال وأقوال من قوم مخصوصين هم المشار إليهم بالضمير فى قوله تعالى: ﴿**وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ**﴾ [الإسراء/٧٣]، وقوله تعالى: ﴿**وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ**﴾ [الإسراء/٧٦]، فناسب تقديم ذكر الناس؛ لقيام الحجة عليهم بعجزهم عن الإتيان بمثله، وأما آية الكهف فوردت بعد ذكر إبليس وعداوته وذمِّ اتخاذه وذريته أولياء، فناسب تقديم ذكر القرآن الدال على عداوته ولعنه(٢).

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
صرف + عن صرف + إلى صرف + بـ	الإبعاد والتحويل التقريب والاستمالة الإبعاد ووسيلته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
صرَّف + فى صرَّف + لـ + فى صرَّف + فى + لـ	البيان والتكرير وموضعهما البيان والمختص به وموضعه البيان وموضعه والمختص به	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيى الدين الدرويش : ٥ /٦٢٤.

(٢) كشف المعانى فى متشابه المثانى : ص١٣٣.

٩ - (ص ى ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (صار)، وهوفعل لازم رُكِّب فى موضع واحد ، ونمطه التركيبى :

● **صار + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿**أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ**﴾ [الشورى/ ٥٣].

أى : تنتهى وترجع إليه دون غيره[١]. وقُدِّم الجارُّ والمجرور للقصر، ومعنى الانتهاء يناسبه حرف انتهاء الغاية.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
صار + إلى	الرجوع وغايته	توجيه الدلالة	مختص

١٠ - (ل هـ و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما : (ألهى - تلهَّى) استعمل الأول متعديًا والثانى لازمًا. وقد رُكِّبا فى أربعة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **ألهى** : رُكِّب هذا الفعل ثلاث مرات ، وله نمطان تركيبيان :

● **ألهى + عن** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿**رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ**﴾ [النور/٣٧].

أى: لا تشغلهم ولا تصرفهم[٢]. وهذا المعنى يناسبه حرف المجاوزة.

---

(١) مجمع البيان : ٩ /٥٨، وانظر : معجم مفردات الفاظ القرآن للراغب ، مادة (ص ى ر)

(٢) مجمع البيان : ٧/٢٢٧.

● **ألهى + حتى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ** ﴾ [التكاثر/١ :٢].

أى : شغلكم التبارى فى الكثرة والتباهى بها حتى صرتم إلى المقابر فدفنتم بها، فعندئذ تعلمون ما ينتظركم من عذاب[١]. و (حتى) لانتهاء الغاية ؛ لأن زيارة القبور (كناية عن الموت) تضع نهاية للتفاخر والتكاثر.

(٢) تلهَّى : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة ، ونمطه التركيبى :

● **تلهَّى + عن** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ * وَهُوَ يَخْشَىٰ * فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ** ﴾ [عبس/٨-١٠].

أى : تتغافل وتنشغل عنه بغيره[٢]، وصيغة (تفعَّل) لموافقة الثلاثى، وفيها دلالة على القصدية فى الفعل.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ألهى + عن ألهى + حتى	الصرف والإلهاء الإلهاء المقيد بغاية زمانية	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
تلهَّى + عن	التغافل والانشغال	توجيه الدلالة	مختص

---

(١) الطبرى : ٣/٢٨٣، الكشاف : ٤/٢٨٠. (٢) مجمع البيان : ٩/٦٦٥.

١١ - (ن ك ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (نكَّر) وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **نكَّر + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِى أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ﴾ [النمل/ ٤١].

أى: غيِّروا هيئته، كما يتنكَّر الرجل للناس؛ لئلا يعرفوه(١) ، واللام للاختصاص؛ لأن التنكير ليس مقصوداً فى ذاته، بل هى المقصودة بهذا التنكير فاختص بها.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نكَّر + لـ	التغيير والمختص به	توجيه الدلالة	مختص

١٢ - (و ذ ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجـرد (يذر)(٢) . وهو فعل متعـد، رُكِّب فى سبعة مواضع من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **يـذر + فى** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات ، ومن شواهده :

---

(١) الكشاف : ٣/١٤٩.

(٢) لا يستعمل هذا الفعل إلا فى صورتى المضارع والأمر. (انظر : لسان العرب: مادة (و ذ ر).

﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ ﴾ [يوسف/٤٧].

أي : اتركوه في سنبله لا تُذروه ولا تدرسوه(١) و (في) للظرفية المكانية، وتدل على الثبات والاستقرار.

● **يذر + على** : ورد هذا التركيب مرتين ، إحداهما في قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ [نوح/٢٦].

أي : لا تُبْقِ منهم أحدًا على الأرض(٢). و(على) للاستعلاء الحقيقي، وكان نوحًا – عليه السلام – إنما دعا الله ألا يبقيهم ظاهرين على الأرض مستعلين جبارين ؛ من هنا كانت مناسبة حرف الاستعلاء دون حرف الظرفية ؛ لأن دعاءه عليهم كان منصرفًا إلى الجبارين المستعلين (على) الأرض، وليس على المستقرين المقيمين (فيها).

● **ذر + حتى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، في قوله تعالى :

﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ [الطور/٤٥].

أي: دعهم غير مكترث بهم حتى يلاقوا يوم الصاعقة، وهو يوم بدر(٣) و (حتى) لانتهاء الغاية الزمانية، وتفيد تضييق المدى الزمني للفعل فلا يكون الترك مستمرًا، بل ينقطع عند الزمن المذكور ، وهو يوم بدر.

● **ذر + في + حتى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، في قوله تعالى:

---

(١) مجمع البيان : ٥/٣٦٤. (٢) التحرير والتنوير : ٢٩/٢١٣.
(٣) روح المعاني : ٢٧/٣٩.

﴿ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [المؤمنون / ٥٤].

أى: اتركهم فى حيرتهم وغفلتهم حتى وقت الموت، أو حتى وقت العذاب [١]، و (فى) للظرفية المجازية، وتفيد الثبوت والاستقرار، أى: بقاءهم فى غفلتهم وحيرتهم وضلالهم، و (حتى) لانتهاء الغاية الزمانية حيث ينقضى أمد تركهم، فهم حينئذٍ ليسوا فى حيرة ؛ فقد انتهت حيرتهم وبدا لهم اليقين : يقين الموت، أو يقين العذاب.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
يذر + فى	الترك ومكانه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
يذر + على	الترك ومكانه ظاهرًا		
يذر + حتى	الترك المقيد بغاية زمانية		
يذر + فى + حتى	الترك المقيد بغاية زمانية ومكانه		

(١) مجمع البيان : ٧/١٧٥.

ملاحظات ختامية

من العرض السابق لأفعال التحول والتغير المركبة مع حروف الجر فى القرآن الكريم ، يتضح أن أكثرها مختص، فهناك خمسة عشر فعلاً مختصًا من بين أربعة وعشرين فعلاً يضمها هذا المجال.

وأكثر تراكيبه لم يصبها انتقال دلالى، فهناك سبعة تراكيب فقط انتقلت دلالتها ، واقتصر دور حرف الجر على توجيه الدلالة فى سائر التراكيب.

وفيما يلى بيان بالأفعال المختصة من هذا المجال فى القرآن والسنة، ثم التراكيب التى أصابها انتقال دلالى.

الأفعال المختصة في القرآن واللسان

م	الفعل	في القرآن	في اللسان
١	تبدَّل	+ (بـ)	+ (بـ)
٢	استبدل	+ (بـ)	+ (بـ)
٣	أبرأ	+ (بـ)	– (بـ ، من)
٤	برّأ	+ (من)	+ (من)
٥	حرَّف	+ (عن)	+ (عن)
٦	خلف	+ (في)	– (في ، بـ ، على، عن ، لـ)
٧	اختلف	+ (في)	– (في ، إلى)
٨	تخلّف	+ (عن)	– (عن ، في)
٩	استخلف	+ (في)	– (في ، من)
١٠	صدَّ (يصدُّ)	+ (عن)	+ (عن)
١١	صدَّ (يصِدُّ)	+ (من)	+ (من)
١٢	صدف	+ (عن)	+ (عن)
١٣	صار	+ (إلى)	+ (إلى)
١٤	تلهَّى	+ (عن)	– (عن ، بـ)
١٥	نكَّر	+ (لـ)	– (لـ ، عن)

التراكيب التى أصابها انتقال دلالى

التركيب	دلالاته الجديدة
خالف + إلى	الإقبال
خالف + عن	الإعراض
صدَّ / يصُدُّ + عن	الإعراض والانصراف ، الصرف والمنع
صدَّ / يصِدُّ + من	السخرية ومصدرها
صرَّف + فى	البيان والتكرير وموضعهما
صرَّف + لـ + فى	البيان والمختص به وموضعه
صرَّف + فى + لـ	البيان وموضعه والمختص به

٣ - مجال الثبات والاستقرار والحفظ

يضم هذا المجال ثمانية عشر فعلاً، تدور جميعها حول المعنى العام للثبات، والحفظ : (الرعاية والمنع) ، وقد ارتبط بهذه الأفعال سبعة من حروف الجر.

ولعل من البدهي أن تكون (في) أكثر الحروف ارتباطًا بأفعال هذا المجال، فقد ركبت مع أحد عشر فعلاً ؛ وذلك يرجع إلى المناسبة الدلالية بين المعنى العام : (الثبات والحفظ) ومعنى الظرفية والاحتواء الذي يتضمن نوعًا من الاستقرار والثبات كحلول الشيء في وعائه.

وتساوت نسبة حضور كل من (الباء - إلى - من - على) مع أفعال هذا المجال، فارتبط كل حرف منها بثلاثة أفعال، فالباء مستعملة في أكثر سياقاتها بمعنى الوسيلة التي يتم بها حدث الثبات أو الحفظ ، و (من) لربط الحدث ببداية - مكانية غالبًا - ينطلق منها، و (إلى) تشير إلى اتجاه حدث الثبات وانتهائه عند غاية مكانية أو زمانية، و (على) مستعملة بدلالة الاستعلاء المعنوي، لإفادة معنى تمكن وقوة الثبات والحفظ.

وقلّ استعمال (اللام - حتى) فارتبطت اللام بفعلين فقط، لإفادة معنى الاختصاص، وارتبطت (حتى) بفعل واحد، وهي من الحروف النادرة التعلق بالأفعال عامة.

وغاب حرف المجاوزة (عن) من هذا المجال ؛ للتناقض بين معناه الوظيفي والمعنى العام لهذا المجال وهو الثبات ؛ فالمجاوزة منافية لمعنى الثبات لأنها تقتضي التحول.

والأفعال التى تنتمى لهذا المجال هى :

م	المادة	الفعـــل
١	ث ب ت	(ثبَّت)
٢	ج و ر	(جاور – أجار)
٣	ح ص ر	(أحصر)
٤	ح ف ظ	(حفظ – حافظ)
٥	ذ خ ر	(ادَّخر)
٦	س ك ن	(سكن – أسكن)
٧	ش خ ص	(شخص)
٨	ع ك ف	(عكف)
٩	ق ر ر	(قرَّ – أقرَّ)
١٠	ك ف ل	(كفل)
١١	ك ل أ	(كلأ)
١٢	ك ن ز	(كنز)
١٣	ل ب ث	(لبث)
١٤	م ك ث	(مكث)

وفيما يلى تحليل دلالى لهذه الأفعال .

١ - (ث ب ت) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (ثبَّت) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى أربعة مواضع من القرآن الكريم، وله نمطان تركيبيان :

● **ثبَّت+ بـ** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ [هود/١٢٠].

أى : نقوِّى به قلبك ونطيِّب به نفسك ونزيدك به ثباتًا على ما أنت عليه من الإنذار والصبر على أذى قومك الكفار(١).

الباء لبيان وسيلة التثبيت ، وهى ما تقدم من قصِّ أنباء الرسل.

● **ثبَّت + بـ + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِى الآخِرَةِ ﴾ [إبراهيم/٢٧].

الباء أيضًا لبيان وسيلة الفعل، وهى القول الثابت ، أى الذى ثبت بالحجة والبرهان فى قلب صاحبه، وتمكن فيه فاعتقده واطمأنت إليه نفسه. وتثبيتهم به فى الدنيا: أنهم إذا فتنوا فى دينهم لم يزلُّوا ، وتثبيتهم فى الآخرة : أنهم إذا سئلوا عند تواقف الأشهاد عن معتقدهم ودينهم لم يتلعثموا ، ولم يبهتوا، ولم تحيرهم أهوال الحشر(٢). وتكرار حرف الظرفية الزمانية لبيان اختلاف الموقف فى كل منهما، فاحتاج كلاهما إلى تثبيت،

(١) مجمع البيان : ٥/٣١٢.
(٢) الكشاف : ٢/٣٧٧.

ونصَّت الآية على وقوعه فى الزمانين؛ لئلا يُتصوَّر فقدان التثبيت فى أى منهما، بل هو موصول للمؤمنين هنا وهناك.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ثبَّت + بـ ثبَّت +بـ+فى	التثبيت ووسيلته التثبيت ووسيلته وزمانه	توجيـه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)

٢ - (ج و ر):

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر: (جاور - أجار) وكلاهما متعدٍّ، وقد رُكِّبا فى ستة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية:

(١) جاور: رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى:

● **جاور + فى**: ورد هذا التركيب فى قوله تعالى:

﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً﴾ [الأحزاب/ ٦٠].

أى: لا يبقون فى جوارك فى المدينة، و(فى) للظرفية المكانية، تربط الفعل بمكان تحققه، فقد نفى عنهم جوار رسول الله ﷺ فى المدينة خاصة، وهى مدينته التى اختارها ﷺ، فربما جاوروه فى مكان آخر غيرها، وعندئذ لا يكون جوارهم جوار مودة؛ لأنهم حينئذ يكونون مطرودين ملعونين، وبقاؤهم فى المدينة ليس إلا وقتًا يسيرًا هو: «ما بين الأمر بالقتل وما بين قتلهم»[١].

(١) مجمع البيان: ٨/ ٥٨١.

(٢) **أجـــار** : رُكِّب هذا الفعل خمس مرات، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **أجار+ من** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الملك/٢٨].

يجير : يعيذ ويغيث ويمنع وينقذ، وهو من (الجار) الذى يكون فى الجوار فلا يعتدى عليه أحدٌ؛ لأنه يعيذه ويمنعه[١].

و (من) لبيان جهة الفعل وابتداء غايته.

● **أجار + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [المؤمنون/٨٨].

أفاد تركيب الفعل مع حرف الاستعلاء دلالة التمكن والقدرة، فوصف الله عز وجل بأنه يجير ، أى: يعيذ ويمنع، ونفى عنه أنه يجار عليه – سبحانه وتعالى – لأنه لا أحد يقوى على أن يعيذ أحداً من الله ، بل لا يعيذ نفسه، وقد أمر النبى ﷺ وهو سيد الخلق أن يقول : **﴿ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾** [الجن/٢٢].

● **أجار + حتى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴾ [التوبة/٦].

---

(١) انظر : لسان العرب : مادة (ج و ر).

أى : إن طلب أحد من المشركين منك الأمان من القتل، فأمّنه وأمهله حتى يسمع كلام الله ويتدبره ثم أوصله إلى حيث يأمن على نفسه وإن لم يدخل فى الإسلام(١) . و (حتى) لانتهاء الغاية الزمانية، وأفاد تركيبها مع الفعل بيان مدة الإجارة، وهى ما يكفى لسماع كلام الله وتدبره، ثم تنتهى الإجارة.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
جاور + فى	الجوار ومكانه	توجيه الدلالة	مختص
أجار + من	الحماية ومصدرها	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
أجار + على	الإعانة والتقوية		
أجار + حتى	الحماية المقيدة بغاية زمانية		

٣ - (ح ص ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أحصر) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أحصر + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ ﴾ [البقرة٢٧٢] .

أى : النفقة المذكورة للفقراء الذين حبسوا فى طاعة الله ، أى: منعوا أنفسهم من التصرف فى التجارة للمعاش ، إما لخوف العدو من الكفار،

---

(١) مجمع البيان : ٥ /١٣.

وإما للمرض والفقر، وإما للإقبال على العبادة[1]. و(فى) للظرفية المجازية، وهذا التركيب يقتضى كون الحبس والمنع وهم كائنون فى سبيل الله يواصلون عملهم، كاستقرار الشىء فى وعائه.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أحصر + فى	الحبس وسببه	توجيه الدلالة	مختص

٤ - (ح ف ظ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (حفظ - حافظ) استعمل الأول متعديًا، والثانى لازمًا، ورُكِّبا فى خمسة مواضع من القرآن الكريم، ولكل منهما نمط تركيبى، على النحو التالى :

(١) حفظ + من : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴾ [الحجر/١٧].

(من) لابتداء الغاية المكانية.

(٢) حافظ : رُكِّب هذا الفعل أربع مرات، وله نمط تركيبى واحد :

- **حافظ + على** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى ﴾ [البقرة/٢٣٨].

جاءت صيغة (فاعل) هنا للدلالة على قوة الحفظ، كأنه يأخذ نفسه به، و (على) للاستعلاء المعنوى، جعلت الصلاة موضعًا ظاهرًا للمحافظة، ليجعلها المؤمن نصب عينه فلا يضيعها.

---

(١) مجمع البيان : ٢/٦٦٦.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
حفظ + من	الحفظ وابتداء غايته	توجيه الدلالة	مختص
حافظ + على	المبالغة فى الحفظ وموضوعها	توجيه الدلالة	مختص

٥ - (ذ خ ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو : (ادَّخـــر)[١] ، وهو فعل متعـدٍّ ، رُكِّب فى موضع واحـد ، ونمطه التركيبى :

● **ادَّخر + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ** ﴾ [آل عمران/٤٩] .

أى : أخبركم بما تأكلونه وما تخبئونه فى بيوتكم[٢]، و (فـــى) للظرفيـــة المكانيـــة، قـال الألوسى : «والسـر فى ذكـر هذين الأمـرين بخصوصهما أن غالب سعى الإنسان وصرف ذهنه لتحصيل الأكل الذى به قوامه ، والادِّخار الذى يطمئن به أكثر القلوب»[٣] .

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ادَّخر + فى	الحفظ ومكانه	توجيه الدلالة	مختص

---

(١) ادخـر : أصله : إذتخر، وقلبت تاء الزيادة دالاً فـصـار (اذْدَخـر) ، ثم قلبت الذال المعجمة دالاً وادغمت فى الدال المبدلة من التاء فصار : (ادَّخَرَ) .

(٢) ، (٣) روح المعانى : ٣/١٧٠ .

٥ - (س ك ن) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (سكن - أسكن) ، استعمل المجرد لازمًا ، والمزيد بالهمز متعديًا، وقد رُكِّبا فى اثنى عشر موضعًا من القرآن الكريم . وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **سكن** : ركب هذا الفعل تسع مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **سكن + فى** : ورد هذا التركيب سبع مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾ [الأنعام/١٣] .

﴿ **وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ** ﴾ [إبراهيم/٤٥] .

﴿ **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ** ﴾ [القصص/٧٢] .

الأصل الدلالى لهذه المادة من السكون، ضد الحركة، ومنه : سكن بالمكان، أى : أقام، والسَّكَنُ : كل ما سكنت إليه واطمأننت به من أهل وغيره[١] .

اختلف المفسرون فى قوله تعالى : ﴿ **وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** ﴾ فقال الزمخشرى : « هو من السكنى، وتعدِّيه بفى كما فى قوله تعالى : ﴿ **وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ** ﴾ »[٢] وأوَّله الطبرى بمعنى : (استقر)[٣] . ورجَّح أبو حيان أنه من « السكون ضد الحركة، واقتصر عليه؛ لأنه ما من متحرك إلا سكن »[٤] .

---

(١) لسان العرب : مادة (س ك ن) . (٢) الكشاف : جـ ٢ / ص ٨ .
(٣) تفسير الطبرى : ٧ / ١٥٨ .
(٤) النهر المادّ من البحر المحيط : ١ / ٦٦٠ .

وأورد أبو السعود التأويلين دون ترجيح أى منهما(١). واختار الجلالان أن يكون بمعنى: (حلَّ)(٢). وهو ما ذكره أيضًا الشيخ حسنين مخلوف فى بيانه، فقال: «ما سكن: حلَّ واستقر»(٣). ولعل هذا المعنى هو الأرجح؛ لجريانه على طريقة العرب دون احتياج لتقدير ضده المحذوف؛ ولمناسبته للمعنى والسياق الوارد فيه. وجعل الليل والنهار بمنزلة وعاء يسكنه كل ما خلق الله، أى: يحلون ويستقرون فيه. ومثله قوله تعالى:

﴿ **وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ** ﴾. أما فى قوله تعالى: ﴿ **يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ** ﴾ فهو من السكون بمعنى الهدوء والاستقرار(٤)، و (فى) للظرفية الزمانية.

والأصل فى استعمال هذا الفعل لمعنى السكنى أن يتركب مع حرف الظرفية. قال الزمخشرى: «قرَّ فى الدار، وغَنِى فيها، وأقام فيها. ولكنه لما نقل إلى سكون خاص تصرف فيه، فقيل: سكن الدار، كما قيل: تبوأها وأوطنها. ويجوز أن يكون من السكون، أى: قروا فيها واطمأنوا»(٥).

● **سكن + إلى**: ورد هذا التركيب مرتين، وارتبط فى المرتين بالمرأة، قال تعالى فى شأن خلق الإنسان: ﴿ **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا** ﴾ [الأعراف/١٨٩].

وفى الموضع الآخر: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا** ﴾ [الروم/٢١].

---

(١) تفسير أبى السعود: ٣/١١٦. (٢) تفسير الجلالين: ص ١٢٩.
(٣) القرآن الكريم: تفسير وبيان: هامش سورة الأنعام.
(٤) تفسير الطبرى: ٢٠/١٠٣. (٥) الكشاف: ٢/٣٨٣.

وتركيب الفعل (سكن) مع حرف انتهاء الغاية يحمِّل الفعل بظلال دلالية متعددة ؛ فهو يفيد تحديد اتجاه الفعل، فكأن الرجل يبحث عن المرأة دائماً، وهى غايته التى يتوجه إليها ، فإذا انتهى (إليها) سكن عندئذ أى : هدأ واطمأن .

(٢) **أسكن** : رُكِّب هذا الفعل مرتين، وله نمطان تركيبيان :

● **أسكن + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِى الأَرْضِ** ﴾ [المؤمنون/١٨] .

تركيب هذا الفعل مع حرف الظرفية مناسب للمعنى، وهو استقرار الماء وتعمقه فى الأرض باطنها وظاهرها .

● **أسكن + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **رَبَّنَا إِنِّى أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ** ﴾ [إبراهيم/٣٧] .

الفعل هنا مركب مع (الباء)، أمَّا ﴿ **مِن ذُرِّيَّتِى** ﴾ فهما متعلقان بمحذوف صفة لمفعول (أسكنت) المحذوف، و (من) تبعيضية(١) .

والباء هنا بمعنى (فى)، غير أنها لا تدل على التمكن فى المكان ، كما يدل حرف الظرفية، وإنما تدل الباء على وقوع الحدث فى هذا المكان دون قصد إلى احتواء المكان له، بل مجرد الملابسة له والالتصاق بأى جزء من أجزائه، وسياق الآية يدل على عدم استقرارهم وتمكنهم فى المكان ؛ حيث لا تتوافر عوامل بناء الحضارات من زرع وثمار .. فحياة التنقل وعدم

(١) انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيى الدين الدرويش : ٥/١٩٨ .

الاستقرار لا يلائمها حرف الظرفية، ولا يتناغم معها غير حرف الملابسة (الباء)[1].

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
سكن + فى	الحلول والاستقرار ومكانهما	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
سكن + إلى	السكون والاطمئنان وغايتهما		
أسكن + فى	الإقرار ومكانه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
أسكن + بـ	الإقرار (القلق) ومكانه		

٧ - (ش خ ص) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (شخص) ، وهو فعل لازم ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

- **شخص + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ ﴾ [إبراهيم/٤٢].

أى : تبقى أبصارهم مفتوحة لا تنطبق تحيرًا ورهبة[2]، و(فـــى) للظرفية الزمانية، تحدد زمان شخوص الأبصار بيوم القيامة، واستمرار شخوصها طوال هذا اليوم الطويل ، لشدة هوله.

---

(١) من أسرار حروف الجر فى الذكر الحكيم : ص ١٩٠.
(٢) مجمع البيان : ٦/٤٩٣.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
شخص + فى	رفع البصر وثبوته على حالة واحدة	توجيه الدلالة	مختص

٨ - (ع ك ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجــرد (عكف) ، وهو فــعل لازم ، رُكِّب فى مــوضع واحــد، ونمطه التركيبى :

● **عكف + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ [الأعراف/١٣٨].

أى : يقبلون عليها ملازمين لها مقيمين عندها(١) . وحرف الاستعلاء المعنوى يدل على اعتـزازهم بأصنامـهم وملازمتـهم لها ،كـأنهم يقـومون فوقها.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عكف + على	الملازمة والمداومة	توجيه الدلالة	مختص

(١) مجمع البيان : ٤/٧٢٦.

٩ - (ق ر ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما (قرَّ – أقرَّ) الأول لازم، والثانى متعدٍّ، وقد رُكِّبا فى موضعين من القرآن الكريم ، ولكل منهما نمط تركيبى :

● **قرَّ + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ** ﴾ [الأحزاب/٣٣] .

قَرْنَ (بفتح القاف) أصله : اقْرَرْنَ، فحذفت الراء وألقيت فتحتها على ما قبلها[١] . أمرهنَّ بالاستقرار فى بيوتهنَّ ، والمعنى: اثبتن فى بيوتكن والزمنها[٢] . وحرف الظرفية مناسب لمعنى الثبوت والملازمة .

● **أقرَّ + فى + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى** ﴾ [الحج/٥] .

أى : يجعله يستقر فى الأرحام ما يشاء له القرار، إلى أجل مسمَّى، وهو وقت الوضع ، وما لم يشأ إقراره أسقطته الأرحام[٣] .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
قرَّ + فى	الاستقرار ومكانه	توجيه الدلالة	مختص
أقرَّ + فى + إلى	الإقرار ومكانه وغايته الزمانية	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى)

---

(١) الكشاف : ٣/٢٦٠.
(٢) مجمع البيان : ٨/٥٥٨.
(٣) الكشاف : ٣/ ٦.

١٠ - (ك ف ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (كَفَلَ) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **كفل + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ ﴾ [القصص/١٢].

أى : يحسنون تربيته ويضمنون لكم القيام بأمره(١)، واللام للتعليل.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
كفل + لـ	الرعاية وعلتها	توجيه الدلالة	مختص

١١ - (ك ل أ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (كلأ) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى:

● **كلأ + بـ + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء/٤٢].

---

(١) مجمع البيان : ٧/٣٨١.

أى : من يحفظكم من بأس الرحمن وعذابه، وهو استفهام غرضه النفى[1]، والباء للظرفية ، غير أن دلالتها الأصلية على الإلصاق تفيد دوام الرعاية واستغراقها كل الليل والنهار، ولا تصلح (فى) لهذا المعنى. و(من) لابتداء الغاية.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
كلأ + بـ+ من	الحفظ وزمانه وابتداء غايته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى)

١٢ - (ك ن ز) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (كنز) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **كنز + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ** ﴾ [التوبة/ ٢٥].

أى : يجمعون المال ولا يؤدون زكاته[2]، واللام للاختصاص، وهو معنى يناسب حرص من يكنز المال فيختص به نفسه دون من له حق الزكاة.

وإذا كانت اللام تدل على الخير، فهى واردة هنا بوجهين: أحدهما : وجهة نظر جامع المال، فهو يظن أنه يجمع المال لنفسه، أى : لصالحه، والثانى : معنى التهكم به، فما أراد به صالحه انقلب مضرة عليه وعذابًا أليمًا.

(١) مجمع البيان : ٧/ ٧٨.   (٢) السابق : ٥/ ٤٠.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
كنز + لـ	جـمع المال بحـرص وشـره والمختص به	توجيه الدلالة	مختص

١٣ - (ل ب ث) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر هو المجرد (لبث) ، وهو فعل لازم، ركب فى عشرة مواضع من القرآن الكريم، هو المجرد (لبث)، وله نمطان تركيبيان :

● **لبث + فى** : ورد هذا التركيب ثمانى مرات، ومن شواهده :

﴿ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِّن قَبْلِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ [يونس/١٦].

﴿ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ [يوسف/٤٢].

لبث : بقى ، و (فى) فى قـوله تعـالى: **﴿ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ ﴾** للظرفية المكانية، وللظرفية المجازية فى قوله تعالى : **﴿ لَبِثْتُ فِيكُمْ ﴾** أى : أقـمت بينكم(١) . ومجرور (فى) ضمير للعاقل،كأنه لم يلبث فى المكان بل (فيهم)، وهذا أبلغ فى الدلالة على معرفتهم الوثيقة به .

● **لبث + فى + إلى** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾

[الصافات/١٤٣ : ١٤٤].

---

(١) الكشاف : ٢/٢٢٩ .

(فى) للظرفية المكانية، (إلى) لانتهاء الغاية الزمانية، فالأولى تخصص الفعل بمكان معين، والأخرى تخصصه بزمان معين.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
لبث + فى لبث +فى + إلى	البقاء ومكانه البقاء ومكانه وغايته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى)

١٤ - (م ك ث) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجـرد (مكث)، وهو فـعل لازم، رُكِّب فى مـوضع واحـد، ونمطه التركيبى :

● **مكث + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾

[الرعد / ١٧].

(فى) للظرفـيـة المكانيـة، وتدل على الاسـتـقـرار والثـبـات والتـمكن والتعمق، كما يستقر الشيء ويثبت فى وعائه.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
مكث + فى	الاستقرار ومكانه	توجيه الدلالة	مختص

ملاحظات ختامية

من العرض السابق لأفعال الثبات والحفظ المركبة مع حروف الجر فى القرآن الكريم، يتضح أن أكثر تراكيب هذا المجال من التركيب المختص، فمن بين أربعة عشر فعلاً كان هناك أحد عشر فعلاً مختصًا، وثلاثة أفعال غير مختصة.

ولم يصب أيًّا من تراكيب أفعال هذا المجال انتقال دلالى، واقتصر دور حرف الجر على توجيه الدلالة فى جميع تراكيبه.

وفيما يلى الأفعال المختصة من هذا المجال فى القرآن الكريم ولسان العرب.

الأفعال المختصة فى القرآن واللسان

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
١	جاور	+ (فى)	+ (فى)
٢	أحصر	+ (فى)	– (فى ، بـ ، عن ، من)
٣	حفظ	+ (من)	– (من ، بـ ، لـ)
٤	حافظ	+ (على)	+ (على)
٥	ادّخر	+ (فى)	+ (فى)
٦	شخّص	+ (فى)	– (فى ، عن، إلى، من، بـ)
٧	عكف	+ (على)	– (على، بـ ، فى ، عن)
٨	قـرَّ	+ (فى)	– (فى ، بـ)
٩	كَفَل	+ (لـ)	– (لـ ، بـ ، عن)
١٠	كنز	+ (لـ)	– (لـ ، فى)
١١	مكث	+ (فى)	+ (فى)

الفصل الثالث

الكلام والأصوات الطبيعية

ويشتمل على مجموعتين :

(أ) أفعال الكلام.

(ب) أفعال الأصوات الطبيعية.

(أ) أفعال الكلام

يضم هذا المجال أربعة وثمانين فعلاً، أكثرها (سبعة وسبعون فعلاً) يدل على الكلام وصفاته، وأقلها (سبعة أفعال) يدل على الأصوات الطبيعية .

وقد ارتبطت بأفعال هذا المجال كل حروف الجر، على تفاوت كبير فى نسبة ارتباط كل منها بأفعال المجال .

فكان للباء المرتبة الأولى، وارتبطت بستة وأربعين فعلاً، ويرجع السبب فى هذا الحضور العالى للباء مع أفعال هذا المجال، إلى أنها كانت الواسطة التى جعلت الكلمات الدالة على وصف الكلام مثل : (جهر – خافت – أنذر . . إلخ) ذات دلالة كلامية، كما أن الباء هى التى نقلت بعض الأفعال من مجالات دلالية أخرى إلى مجال الكلام، مثل : (شهد) من مجال الإدراك البصرى ، وبتركيبه مع الباء انتقل إلى مجال الكلام، هذا بالإضافة إلى استعمال الباء بدلالة الإلصاق المعنوى لتحديد موضوع الكلام، كما فى : (وصى – جادل – حدث – حاجَّ – أقسم) .

وتلاه حرف الظرفية (فى) ، وقد رُكِّب مع سبعة وعشرين فعلاً، واستعمل فى أكثر سياقاته للظرفية المجازية .

ثم حرف الاستعلاء (على) ، الذى ارتبط بتسعة عشر فعلاً، وأكثر استعماله مع أفعال هذا المجال بدلالة الاستعلاء المعنوى، لإفادة معنى القوة والسيطرة والتمكن لصاحب الفعل الكلامى، كتركيبه مع الأفعال (تلا – قرأ – حض – حرَّض – قصَّ) .

يليه حرف الاختصاص (اللام)، وارتبط بستة عشر فعلاً، فى بعض سياقاته بدلالة الاختصاص، وفى بعضها الآخر لتعليل الفعل الكلامى.

وتساوت نسبة ورود حرفى الغاية (من – إلى) ، حيث ارتبط كلاهما بعشرة أفعال من هذا المجال، وقريب منهما حرف المجاوزة (عن) الذى ارتبط بثمانية أفعال كلامية.

وارتبطت (حتى) بفعل واحد من أفعال هذا المجال.

وهذه هى أفعال الكلام والأصوات الطبيعية :

(أ) أفعال الكلام :

م	المادة	الفعـــــل
١	أذن	(أذن – أذَّن – استأذن)
٢	أ ل و	(آلى)
٣	أ م ر	(أمر – ائتمر)
٤	ب ش ر	(بشَّر – أبشِرْ – استبشر)
٥	ت ل و	(تلا)
٦	ج د ل	(جادل)
٧	ج هـ ر	(جهر)
٨	ج و ب	(استجاب)
٩	ح ج ج	(حاجَّ + تحاجَّ)
١٠	ح د ث	(حدَّث – أحدث)
١١	ح ر ض	(حرَّض)
١٢	ح ض ض	(حضَّ – تحاضَّ)

م	المادة	الفعـــــل
١٣	ح م د	(حمد)
١٤	خ ض ع	(خضع)
١٥	خ ط ب	(خاطب)
١٦	خ ف ت	(خافَتَ)
١٧	د ر س	(درس)
١٨	د ع و	(دعا – ادَّعى)
١٩	ذ ك ر	(ذكر ـ ذكَّر – تذَكَّر)
٢٠	س أ ل	(سأل – تساءل)
٢١	س ب ح	(سبَح – سبَّح)
٢٢	س ل ق	(سلق)
٢٣	ش ف ع	(شفع)
٢٤	ش ك و	(شكا – اشتكى)
٢٥	ش هـ د	(شهد – أشهد – استشهد)
٢٦	ع ذ ر	(اعتذر)
٢٧	ف ت و	(أفتى – استفتى)
٢٨	ق ر أ	(قرأ)
٢٩	ق س م	(أقسم – تقاسم – استقسم)
٣٠	ق ص ص	(قصَّ)
٣١	ق و ل	(قال – تقوَّل)
٣٢	ك ل م	(كلَّم – تكلَّم)
٣٣	ل ع ن	(لعن)
٣٤	ل غ و	(لغا)
٣٥	ل م ز	(لَمَز)

م	المادة	الفعـــــل
٣٦	ل و م	(لام)
٣٧	م ر ى	(مارى – تمارى – امترى)
٣٨	ن ب أ	(نبَّأ – أنبأ)
٣٩	ن ب ز	(تنابز)
٤٠	ن د ى	(نادى)
٤١	ن ذ ر	(نذر – أنذر)
٤٢	ن ط ق	(نطق)
٤٣	ن هـ و	(نهي – انتهي – تناهي)
٤٤	هـ ل ل	(أهَلَّ)
٤٥	و ح ى	(أوحى)
٤٦	و س س	(وسوس)
٤٧	و ص ى	(وصَّى – أوصى – تَواصى)
٤٨	و ع ظ	(وعظ)
(ب) أفعال الأصوات الطبيعية :		
٤٩	ب ك ى	(بكى)
٥٠	ج أ ر	(جأر)
٥١	ص ر خ	(اصطرخ)
٥٢	ض ح ك	(ضحك)
٥٣	ن ع ق	(نعق)
٥٤	ن ف خ	(نفخ)
٥٥	ن ق ر	(نقر)

وفيما يلى تحليل دلالى لهذه الأفعال.

١ - (أ ذ ن) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حروف الجر: (أذن – تأذن – استأذن)، وقد ركبت مع حروف الجر فى ستة وعشرين موضعًا من القرآ ن الكريم، وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) أذن : رُكِّب هذا الفعل فى ثلاثة وعشرين موضعًا، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **أذن + لـ** : ورد هذا التركيب عشرين مرة، ومن شواهده :

﴿ **قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ** ﴾ [يونس/ ٥٩] .

﴿ **يَوْمَئِذٍ لاَّ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً** ﴾ [طه/ ١٠٩] .

﴿ **وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلاَّ مِنْ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى** ﴾ [النجم/ ٢٦] .

أذن له : أباح له[١] .. وقد ورد هذا التركيب بمعنى مخالف فى قوله تعالى : ﴿ **وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ** ﴾ [الانشقاق/ ٢ ، ٥] . أى: استمعت[٢] .

● **أذن + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين فى الآيتين التاليتين :

﴿ **فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** ﴾ [البقرة/ ٢٧٩] .

﴿ **أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ** ﴾ [الشورى/ ٢١] .

---

(١) لسان العرب : مادة (أ ذ ن) . (٢) الكشاف : ٤ / ٢٣٤ .

ومعنى (أذن بـ) : علم بـ ، فى آية البقرة [1] ، وفى آية الشورى : ﴿ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ﴾ بمعنى : ما لم يأمر به .

● **أذن + لـ + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾ [الأحزاب/٥٣] .

أى : تدعون إلى طعام . اللام للاختصاص، و(إلى) لانتهاء الغاية

(٢) أذَّن : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **أذَّن + فى + بـ** : وشاهده قوله تعالى :

﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً ﴾ [الحج/٢٧] .

(فى) للظرفية المكانية، أى: نادِ فيهم [2]، أى : فى وسطهم . والباء للإلصاق المعنوى، ويجوز تعليق الجار والمجرور (بالحج) بالفعل، أو بمحذوف حال من الفاعل، أى : معلنًا بالحج، وعلى هذا فالعلاقة التركيبية بين الفعل وحرف الظرفية علاقة قوية، أما العلاقة بين الفعل وحرف الإلصاق فهى علاقة ضعيفة ؛ لكونها احتمالية .

(٣) استأذن : رُكِّب هذا الفعل ثلاث مرات، ونمطه التركيبى :

● **استأذن + لـ** : من شواهد هذا التركيب قوله تعالى :

---

(١) الكشاف : ١/٤٠١ .

(٢) السابق : ٣/١١ .

﴿ فَإِن رَّجَعَكَ اللَّهُ إِلَىٰ طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا ﴾ [التوبة/٨٣].

﴿ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ ﴾ [النور/٦٢].

استأذن : طلب الإذن ، واللام للتعليل.

ومما سبق يتضح أن الدلالة المعجمية للفعل (أذن) فى صيغته المجردة تغيرت تغيراً كبيراً بتركيبها مع حروف الجر :

فالتركيب (أذن لـ) يعنى : أباح فى بعض المواضع، ويعنى: استمع فى موضعى الانشقاق : ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ [الانشقاق/٢ ، ٥].

والصيغة المزيدة بالتضعيف (أذن) لم تتغير دلالتها المعجمية، وأضاف تركيبها مع حرف الظرفية فى قوله تعالى : ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ تحديد موضع الإعلام بالحج، أن يكون ﴿ فِي النَّاسِ ﴾ لا فى غيرهم. والصيغة المزيدة بألف وسين وتاء تغيرت دلالتها بفعل البناء الصرفى لها، فهذه الزيادة تعنى الطلب، وبذلك يكون (استأذن) بمعنى : طلب الإذن. وتركيبه مع اللام أضاف إلى المعنى العام للسياق التخصيص.

وبذلك يكون أقوى تركيب لمادة (أذن) هو تركيب الصيغة المجردة مع حرف الاختصاص، ويليه فى القوة تركيب الصيغة المجردة – مع (الباء). أما الصيغتان المزيدتان (أذَّن) ، (استأذن) فالدلالة ناتجة من البنية الصرفية وحدها، وحرف الجر (فى أو اللام) يضيف إلى السياق معنى التخصيص أو الظرفية.

التصنيف التركيبي	التصنيف الدلالي	دلالتـــــه	النمط التركيبي
غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)	توجيـه الدلالة انتقال الدلالة	الأمر الاستجابة	أذن + لـ
	توجيه الدلالة توجيه الدلالة انتقال الدلالة	الأمر العلم الدعوة والاختصاص	أذن + بـ أذن + لـ + إلى
مختص	توجيه الدلالة	المناداة	أذّن + فى + بـ
مختص	توجيه الدلالة	طلب الإذن	استأذن + لـ

٢ - (أ ل و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد، هو (آلى) ، رُكِّب مع حرف الجر فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

- **آلى + من** : وشاهده قوله تعالى :

﴿ **لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ** ﴾ [البقرة/٢٢٦]. آلى من نسائه : حلف لا يدخل عليهن، قال ابن منظور : « وإنما عدَّاه بمن، حملاً على المعنى، وهو الامتناع من الدخول »(١)، وجعله الألوسى معدًّى بمن لتضمنه معنى البعد(٢)، وهما متقاربان.

التصنيف التركيبي	التصنيف الدلالي	دلالتـــــه	النمط التركيبي
مختص	توجيه الدلالة	الحلف على الامتناع	آلى + من

---

(١) لسان العرب : مادة (أ ل و).   (٢) روح المعانى : ٢/١٢٩.

٣ - (أ م ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر: (أمر - ائتمر)، استعمل المجرد متعديًا، والمزيد لازمًا، وقد رُكِّبا فى أربعين موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) أمر : رُكِّب هذا الفعل ثمانيًا وثلاثين مرة، وله نمطان تركيبيان :

● **أمر + بـ** : ورد هذا التركيب ثلاثًا وثلاثين مرة، ومن شواهده :

﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ ﴾

[البقرة/٢٧، الرعد/٢٥].

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾

[آل عمران/١٠٤].

﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [طه/١٣٢].

الأمر معروف، ويصدر من الأعلى للأدنى، وهذا أكثر سياقاته، أو بين متساويين، والباء للتعدية، ولمعناها الأصلى - الإلصاق - أثر فى دلالة التركيب، فهى تدل على الربط بين الأمر والمأمور به على سبيل التلازم.

● **أمر + لـ** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿ وَأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ﴾ [الشورى/١٥].

قال الزمخشرى فى قوله تعالى : **﴿ وَأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾** [الزمر/١٢] : «ولك أن تجعل اللام مزيدة مثلها فى : «أردت لأن أفعل»، ولا تزاد إلا مع (أن) خاصة دون الاسم الصريح.. والدليل على هذا :

مجيئه بغير لام في قوله : ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ». ورجح الزمخشرى أن تكون اللام للتعليل بمعنى : (لأجل)(١).

وقال الطبرى: «اختلف أهل العربية فى معنى اللام التى فى قوله : ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ﴾، فقال بعض نحويى البصرة : معناها : كى.. وقال غيره : معنى الكلام : وأمرت بالعدل، والأمر واقع على ما بعده، قال: (وأمرت) تقع على (أن)، وعلى (كى)، واللام » واختار الطبرى أن تكون بمعنى الباء(٢).

وأكثر أئمة المفسرين يرجحون ما ذهب إليه الزمخشرى، والتقدير: أمرت بذلك لأعدل(٣)، فتكون اللام تعليلية، ومفعول (أمرت) محذوف.

وبسط الشيخ الطاهر المسألة فى هذه اللام فقال : «اللام فى (لنسلم)(٤) أصلها للتعليل، وتُنُوسِيَ منها معنى التعليل فصارت لمجرد التأكيد، وهى اللام التى يكثر ورودها بعد مادة الأمر ومادة الإرادة، وسماها بعضهم لام (أن) . ونقل عن الزجاج قوله : العرب تقول : أمرتك بأن تفعل، وأمرتك لتفعل، وأمرتك أن تفعل، فمن قال : أمرتك بأن تفعل، فالباء للإلصاق، والمعنى : وقع الأمر بهذا الفعل، ومن قال: أمرتك أن تفعل، فعلى حذف الباء. ومن قال : أمرتك لتفعل، فقد أخبر بالعلة التى لها وقع الأمر. المعنى: أُمِرنَا للإسلام»(٥).

ويتحصل من كلام الأئمة أن اللام للتعليل ، وهذا أرجح من أن تكون زائدة، والله أعلى وأعلم.

---

(١) الكشاف : ٣/٣٩١ : ٣٩٢. (٢) الطبرى : ٢٥/ ١٨.

(٣) تفسير أبى السعود : ٨ /٢٧، روح المعانى :١٢/ ٢٥، ١٣/٢٥١.

(٤) من قوله تعالى : ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام / ٧١].

(٥) التحرير والتنوير : ٧/٣٠٤، معانى القرآن وإعرابه للزجاج: ٢ / ٢٦٢.

(٢) **ائتمر** : رُكِّب هذا الفعل مرتين ، وله نمط تركيبى واحد :

● **ائتمر + بـ** : أحد شاهديه قوله تعالى :

﴿**قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ**﴾ [القصص/ ٢٠].

الائتمار : قبول الأمر، ويقال للتشاور : ائتمار ؛ لقبول بعضهم أمر بعض فيما أشار به(١) . والباء للإلصاق المعنوى أيضاً؛ ولما كان مجرورها ضميراً للذات التى يقع التآمر عليها؛ فإن للتركيب ظلالاً دلالية توحى بالإيقاع والفتك به.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أمر + بـ أمر + لـ	الأمر وموضوعه الأمر وعلّته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
ائتمر + بـ	التشاور وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص

٤ - (ب ش ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر: (بشّر – أبشر – استبشر) استعمل الأول متعدياً، والثانى والثالث لازمين. وقد رُكِّبت هذه الأفعال فى ثمانية وعشرين موضعاً من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) **بشّر** : رُكِّب هذا الفعل أربعاً وعشرين مرة، وله نمط تركيبى واحد :

● **بشر + بـ** : ومن شواهد هذا التركيب:

﴿**إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ**﴾ [آل عمران/ ٤٥].

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب: مادة (أ م ر).

﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ ﴾ [التوبة/ ٢١].

﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الانشقاق/ ٢٤].

اشتقاق الفعل (بشَّر) من البُشرى والبِشارة، وإذا كانت البشارة مطلقة فلا تكون إلا بالخير، أما إذا قيِّدت فتحتمل الخير والشر[١]. وردَّه بعض العلماء إلى أصله الحسِّى فقال: إن أصله من (البَشْرة)، فقولنا: بشرت الرجل، يعنى: أخبرته بخبر سارّ بسط بشرة وجهه، وذلك أن النفس إذا سُرَّت انتشر الدم فيها انتشار الماء فى الشجر[٢].

وعلى هذا تكون البشرى والبشارة بالرحمة والجنة والمغفرة والولد، وما إلى هذا من وجوه الخير. فإذا كان مجرور الباء غير الخير، نحو قوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ فهو من قبيل قول الشاعر:

تحيةُ بَيْنِهم ضربٌ وجيعُ[٣]

وهذا على سبيل الاستعارة، بقصد التبكيت والتهكم بهم، وتسمى هذه الاستعارة عند علماء البيان: الاستعارة التهكمية؛ لأن تشبيه الضد بضدِّه لا يصحُّ إلا على معنى التهكم أو التمليح[٤].

(٢) أبشــر: رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، وهو فعل تعجبى ملازم للبناء على صورة الأمر، ونمطه التركيبى:

● **أَبْشِرْ + بـ**: ورد هذا التركيب فى قوله تعالى:

﴿ وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [فصلت/ ٣٠].

---

(١) لسان العرب: مادة (ب ش ر).

(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب: مادة (ب ش ر).

(٣) هذا عجز بيت من الوافر، وصدره: **وخيل قد دلفت لها بخيلٍ**.

ونسبه سيبويه لعمرو بن معد يكرب، انظر: الكتاب: ١/ ٣٦٥، ٤٢٩، شرح ابن يعيش: ٢/ ٨٠، الخزانة: ٩/ ٢٥٢، ٢٦٣.

(٤) التحرير والتنوير: ٣/ ٢٠٧.

أى : افرحوا وسُرُّوا بها[1] ، يقال أبشر : إذا وجد البشارة[2]، والباء للإلصاق المعنوى.

(٣) استبشر : رُكِّب هذا الفعل ثلاث مرات ، وله نمط تركيبى واحد :

- **استبشر + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ** ﴾ [آل عمران/ ١٧١].

الاستبشار : حصول البشارة وتحقُّقها[3].

والباء للإلصاق المعنوى فى التراكيب الثلاثة، والفروق الدلالية بينها نشأت من أثر الصيغة الصرفية لكل منها.

النمط التركيبى	دلالتـــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
بشَّر + بـ	نقل البشارة وموضوعها	توجيه الدلالة	مختص
أبْشرْ + بـ	الدعوة إلى المسرة وموضوعها	توجيه الدلالة	مختص
استبشر + بـ	حصول البشارة وسببها	توجيه الدلالة	مختص

٥ - (ت ل و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (تلا) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى سبعة وأربعين موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطه التركيبية :

- **تلا + على** : ورد هذا التركيب أربعين مرة ، ومن شواهده :

﴿ **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ** ﴾ [البقرة/١٠٢].

---

(١) تفسير أبى السعود : ٨/١٣.

(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب : مادة (ب ش ر).

(٣) التحرير والتنوير : ٤/١٦٦.

﴿ هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ ﴾ [الجمعة/٢].

تلا : قرأ ، وأصله من الاتِّباع[1]؛ لأن من يتلو القرآن يتبع طريقة محددة هى التى علمنا النبى ﷺ ، وعلمه جبريل – عليه السلام – إياها.

ولما كان القارئ فى وضع معنوى أعلى من السامعين ، استعملت (على) للدلالة على الاستعلاء المعنوى والتمكن.

قوله تعالى : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ . قال الطبرى : « ﴿ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ : فى ملك سليمان، وذلك أن العرب تضع (فى) موضع (على) و (على) موضع (فى) »[2].

وهو ظاهر عبارة الزمخشرى، قال: «أى: على عهد ملكه وفى زمانه»[3] ، وفصَّل الطبرسى، فقال : «فى ملك سليمان .. ثم إن هذا يحتمل معنيين : أحدهما : فى عهد ملك سليمان، والثانى : فى نفس ملك سليمان»[4]. وعلى هذا أقوال النحاة[5]، وزاد أبو حيان وجهًا آخر فى هذه الآية، هو تضمين الفعل معنى (تتقول)، أى : ما تتقوله الشياطين فى زمن ملك سليمان[6].

ويتحصل من أقوال المفسرين والنحاة أن (على) فى الآية بمعنى (فى)، وأنها مستعملة – حسب أكثر الأقوال – للظرفية الزمانية. غير أن (على) – بدلالتها على الاستعلاء – تفيد أهمية الحدث وعظم ما أقدموا عليه من قراءة السحر فى عهد سليمان – عليه السلام – فتدل على تطاولهم وشناعة جرمهم.

---

(١) لسان العرب : مادة (ت ل و).
(٢) تفسير الطبرى : ١/٤٤٨.
(٣) الكشاف : ١/٣٠١.
(٤) مجمع البيان : ١/٣٣٦.
(٥) انظر : شرح التسهيل : ٣/١٦٤، الجنى الدانى : ص ٤٧٧، مغنى اللبيب : ص ١٩١.
(٦) البحر المحيط : ١/٥٢٢، ٥٢٣.

● **تلا + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ** ﴾ [الأحزاب/٣٤].

(فى) للظرفية المكانية، وهى تلفت النظر إلى أهمية هذا الموضع خاصة، وفيه استمالة لهن بتذكيرهنَّ بأن كتاب الله يتلى وينزل فى بيوتهن، وهذا أدعى للاستجابة والإنابة إلى الله.

● **تلا + على + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ** ﴾ [النساء/١٢٧].

(على) للاستعلاء المعنوى، و (فى) الأولى ومجرورها (الكتاب) متعلقان بمحذوف حال، و (فى) الثانية متعلقة بالفعل، وهى للظرفية المجازية، أى : ما يُقرأ عليكم فى شأن يتامى النساء.

● **تلا + على + بـ** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ **تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ** ﴾ [البقرة/٢٥٢، آل عمران/١٠٨ الجاثية/٦].

(على) للاستعلاء المعنوى، والباء للملابسة ، وتدل على امتزاج فعل التلاوة بالحق، وكون هذه التلاوة عين الحق.

● **تلا + على + من + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴾ [القصص/٣].

(على) للاستعلاء المعنوى، و(من) للتبعيض، و (الباء) للملابسة.

النمط التركيبي	دلالتـــــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
تلا + على	قراءة القرآن أمام جمع قراءة طلاسم السحر وزمانها	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسي وأفقي)
تلا + في	قراءة القرآن وزمانها		
تلا + على+ بـ	قراءة القرآن والمقروء عليه وما يلابسها		
تلا + على + في	قراءة القرآن والمقروء عليه وموضوعها		
تلا + على + من + بـ	ذكر بعض الأنباء والمقروء عليه وما يلابسها		

٦ - (ج د ل) :

ورد من هذه المادة في القرآن الكريم فعل واحد هو (جادل) ، وهو فعل متعدٍّ، ولم يستعمل إلا مركبًا مع حروف مختلفة. وفيما يلي أنماطه التركيبية :

● **جادل + في** : ورد هذا التركيب ثلاث عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ**﴾ [غافر/٦٩] .

﴿**أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم**﴾ [الأعراف/٧١] .

جادله : خاصمه[(١)] . و (في) للظرفية المجازية، ومجرورها بمثابة موضع الجدال. وقوله تعالى : ﴿**يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾ [الحج/٣، ٨]، فيه

(١) انظر : لسان العرب : مادة (ج د ل)، تفسير الطبري : ٨/٢٢٣.

محذوف، تقديره: يجادل فى صفات الله وقدرته ودينه، والجار والمجرور (بغير) متعلقان بمحذوف حال من الفاعل، أى: يجادل فى الله جاهلاً متخبطًا فى متاهات الضلالة العمياء، والجهالة النكراء(١).

كما حذف مفعول (يجادل) فى قوله تعالى: ﴿يُجَادِلُ فِى اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ وفى مواضع أخرى، والمعنى: يجادل النبى ﷺ، أو المؤمنين؛ إذ لابد من طرف آخر يبادله (الجدل)، ولا يخرج الفعل - بحذف المفعول - عن كونه متعديًا.

● **جادل + بـ**: ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده قوله تعالى:

﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النحل/١٢٥].

الباء للإلصاق المعنوى، فهذا التركيب يدمج معنى الجدال (الخصومة) بمجرور حرف الإلصاق، فيجعلهما معنى واحدًا لا ينفصل أحدهما عن الآخر: الجدل، والإحسان. وتأتَّى هذا التفاعل الدلالى عن طريق حرف الإلصاق.

● **جادل + عن**: ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده:

﴿هَا أَنتُمْ هَؤُلاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾ [النساء/١٠٩].

﴿يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾ [النحل/١١١].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيى الدين الدرويش: ٦/٣٨٨.

وتركيب الفعل مع حرف المجاوزة هنا يؤدى المعنى بدقة، إذ المقصود بالضمير المجرور فى (عنهم) أنهم ليس لهم وجود فى الموقف الكلامى الجدالى، وهناك من يقوم (عنهم) بالجدل. وأما قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾ فمعنى المجادلة هنا: «الاعتذار عنها»(١).

كما أن استخدام كلمة (نفس) مرتين فى هذا السياق يوهم بالانفصال بينهما، وكأن الذات المتكلمة تدافع (عن) النفس الصامتة، بما تبديه من الجدال، من هنا كان تركيب الفعل مع حرف المجاوزة. والله أعلم.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
جادل + فى	المحاورة وموضوعها	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
جادل + بـ	المحاورة المقيدة بوصف		
جادل + عن	المحاورة بالنيابة المحاورة للدفاع والاعتذار		

٧ - (ج هـ ر):

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (جهر)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى خمسة مواضع من القرآن الكريم. وله نمطان تركيبيان:

● **جهر + بـ**: ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده:

(١) الكشاف: ٢/٤٣١.

﴿ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ ﴾ [الرعد/ ١٠].

أصل الجهر : الظهور، وجهر بكلامه : أعلن به وأظهره[١] ، والباء فيه للإلصاق المعنوى، وتفيد قوة الارتباط بين الجهر وموضوعه.

● **جهر + لـ + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾ [الحجرات/ ٢].

الباء للإلصاق المعنوى ، واللام للاختصاص، فالآية الكريمة تنهى عن الجهر بالقول فى مواجهة النبى ﷺ خاصة .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
جهر + بـ	رفع الصوت بالكلام	توجيـه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى)
جهر + لـ + بـ	رفع الصوت بالكلام والمختص به		

٨ - (ج و ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (استجاب)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى خمسة وعشرين موضعًا، وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **استجاب + لـ** : ورد هذا التركيب ثلاثًا وعشرين مرة ، ومن شواهده :

﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم ﴾

[آل عمران/ ١٩٦].

(١) لسان العرب : مادة (ج هـ ر).

﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى ﴾ [الرعد/١٨].

قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ أى : أجابهم[١] ، وقوله تعالى : ﴿ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ ﴾ أى : آمنوا به وأطاعوه[٢]. واختلاف معنى الفعلين راجع إلى الفاعل، فالاستجابة إذا كان فاعلها الله عز وجل كانت بمعنى الإجابة والتحقيق، وإذا كان فاعلها غير الله، فالمعنى : الطاعة. واللام فى جميع المواضع للاختصاص.

● **استجاب + لـ + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ ﴾ [الرعد/١٤].

أى : لا يجيبونهم بشىء، واللام للاختصاص، والباء للإلصاق المعنوى.

● **استجاب + لـ + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لاَّ يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴾ [الأحقاف/٥].

اللام للاختصاص، و (إلى) لانتهاء الغاية الزمانية، وتفيد تأبيد النفى، مع الإشارة إلى مصير من يدعو غير الله عز وجل.

---

(١) الطبرى : ٤/٢١٥. (٢) مجمع البيان : ٦/٤٤١.

النمط التركيبي	دلالتـــــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
استجاب + لـ	الإجابة والمختص بها الطاعة والمختص بها	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسي وأفقي)
استجاب +لـ+ بـ	الإجابة والمختص بها وموضوعها		
استجاب + لـ + إلى	الإجابة والمختص بها وزمانها		

٩ - (ح ج ج) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (حاجَّ – تحاجَّ) ، استعمل الأول متعديًا ، والثانى لازمًا ، رُكِّبا فى عشرة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) حاجَّ : رُكِّب هذا الفعل تسع مرات ، وله نمطان تركيبيان :

● **حاجَّ + فى** : ورد هذا التركيب ثمانى مرات، ومن شواهده :

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِى رَبِّهِ﴾ [البقرة/٢٥٨].

﴿هَا أَنتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾ [آل عمران/٦٦].

حاجَّه : نازعه الحجّة، وهى البرهان وما دفع به الخصم[١].

---

(١) انظر : لسان العرب : مادة (ح ج ج).

و (فى) للظرفية المجازية ، جعل موضوع الخصومة موضعًا للفعل، على سبيل المجاز.

● **حاجَّ + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا خَلا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ [البقرة/٧٦].

الباء للاستعانة ، ومجرورها أداة الفعل، أى: يتخذونه وسيلة لترجيح حجتهم على حجتكم.

(٢) تحاجَّ : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **تحاجَّ + فى** : وشاهده قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ﴾ [غافر/٤٧].

أى : يتنازعون الحجة، و(فى) للظرفية المكانية.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
حاجَّ + فى	المجادلة وموضوعها	توجيه الدلالة	غير مختص
حاجَّ + بـ	المجادلة وأداتها		(تنوع رأسى)
تحاجَّ + فى	تنازع الحجة ومكانه	توجيه الدلالة	مختص

١٠ - (ح د ث) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (حدَّث - أحدث) وكلاهما متعدٍّ. وقد رُكِّبا فى خمسة مواضع من القرآن الكريم، ولكل منهما نمط تركيبى واحد :

(١) حدَّث : ورد هذا التركيب ثلاث مرات ، وله نمط تركيبى واحد :

● **حدث + بـ** : ومن شواهده :

﴿ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ [البقرة/٧٦].

﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ [الزلزلة/٤ : ٥].

يقال لكل ما قرب عهده : مُحْدَثٌ ، فعلاً كان أو مقالاً .. وكل كلام يبلغ الإنسان يقال له : حديث [١]. فهذا وجه الاتصال بين الفعلين (حدَّث، أحدث).

وقوله تعالى : **﴿ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا ... ﴾** أى : تخبرونهم بهذا. والباء للإلصاق المعنوى، وتفيد بيان موضوع الحديث.

وقوله تعالى : **﴿ ... تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ... ﴾** أى : تحدِّث أخبارها بسبب إيحاء ربك لها وأمره إياها بالتحديث[٢]. فالباء هنا للسببية، كما أن معنى الإلصاق فيها يجعل العلاقة بين الحديث والوحى علاقة وثيقة.

(٢) أحدث : رُكِّب هذا الفعل مرتين، ونمطه التركيبى :

---

(١) معجم ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ح د ث). (٢) الكشاف : ٤/ ٢٧٦.

● **أحدث + لـ** : أحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ **فَلا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا** ﴾ [الكهف / ٧٠].

أى : لا تسألنى عن شيء حتى أفسره لك(١).

اللام للاختصاص، وأفاد تركيبها مع الفعل اهتمام المتحدث بمحدثه، فهو يختصه بأفعاله.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
حدَّث + بـ	الحديث وموضوعه الحديث وسببه	توجيه الدلالة	مختص
أحدث + لـ	التفسير والبيان والمختص به	انتقال الدلالة	مختص

١١ - (ح ر ض) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (حرَّض)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **حرِّض + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ** ﴾ [الأنفال / ٦٥].

أى : حُثَّهم ورَغِّبهم فيه(٢). وأصل الحَرَض : ما لا يعتدُّ به ولا خير فيه، ووجه اشتقاق الفعل من هذه الدلالة أن يكون بمعنى إزالة الحَرَض(٣)، فكأن التحريض نوع من الحث والترغيب يراد به إزالة (الحرض)، أى: الهلاك

(١) مجمع البيان : ٦/٧٤٦.   (٢) السابق : ٤/٨٥٥ : ٨٥٦.

(٣) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ح ر ض).

والسوء. و(على) للاستعلاء المعنوى ؛ لأن الترغيب فى القتال يحتاج إلى قوة بحيث يشعر سامع هذا التحريض أنه قادر على القتال متمكن منه.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
حرَّض + على	الحث والترغيب وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص

١٢ - (ح ض ض) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما : (حضَّ - تحاضَّ) الأول متعدٍّ والثانى لازم، ورُكِّبا فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، كلاهما مع حرف الاستعلاء :

● **حضَّ + على** : ورد هذا التركيب مرتين ، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ** ﴾ [الحاقة/ ٣٤ ، الماعون/٣].

قال الأزهرى : «الحضُّ : الحث على الخير»(١). و (على) للاستعلاء المعنوى ؛ لأن الحاضَّ على الشىء بمثابة الآمر به، والأمر يحتاج إلى قوة وتمكن يُشعر بهما حرف الاستعلاء.

● **تَحَاضَّ + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ** ﴾ [الفجر/١٨].

أصله : تتحاضُّون، وحذفت إحدى التاءين تخفيفًا. وهو تفاعل من (الحضّ) ، أى : يحضُّ بعضكم بعضًا.

(١) تهذيب اللغة : مادة (ح ض ض).

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
حضَّ + على	الحث وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص
تحاضَّ + على	تبادل الحث وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص

١٣ - (ح م د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (حمد)، وهو فعل متعدٍّ، رُكّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **حمد + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ﴾ [آل عمران/١٨٨].

أى : يحبون أن يحمدوا بأنهم أئمة للإيمان ، وهم اليهود، وهم ليسوا كذلك(١). و(الباء) للإلصاق المعنوى، وتفيد التلازم بين الحمد وموضوعه (ما لم يفعلوا)، على سبيل التهكم بهم.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
حمد + بـ	الحمد وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص

(١) مجمع البيان : ٢/٩٠٧.

١٤ - (خ ض ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (خضع) ، وهو فعل لازم ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **خضع + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب/٣٢].

أى : لا ترققن القول ولا تُلِنَّ الكلام للرجال فيطمع من فى قلبه نفاق أو فجور[١].

والباء للملابسة، أى : لا يلتبس ويمتزج كلامكن بالخضوع والرقة.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
خضع + بـ	الرقة واللين فى الكلام	توجيه الدلالة	مختص

١٥ - (خ ط ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو: (خاطب) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

● **خاطب + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴾ [هــود/٣٧ ، المؤمنون/٢٧].

(١) مجمع البيان : ٥٥٨/٨.

أى : لا تَدْعُنى فى شأن قومك ودفع العذاب عنهم بشفاعتك[١]، و(فى) للظرفية المجازية، جعل هؤلاء موضعًا للخطاب.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
خاطب + فى	الخطاب وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص

١٦ - (خ ف ت) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (خافت) ، وهو فعل لازم ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **خافت + بـ** : وشاهده قوله تعالى :

﴿ **وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً** ﴾ [الإسراء/١١٠].

الجهر والمخافتة : صفتان للصوت، فالمخافتة : خفض الصوت، والجهر نقيضه[٢]. والآية تأمر النبى ﷺ بالتوسط فى قراءة القرآن فى الصلاة، فلا يرفع صوته جدًّا ولا يخفضه [٣]. والباء للتعدية، ولها معنى الملابسة أيضًا، أى : لا تجعل الجهر والمخافتة يلتبسان بقراءتك فى الصلاة.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
خافتَ + بـ	خفض الصوت فى الكلام	توجيه الدلالة	مختص

(١) الكشاف : ٢/٢٦٨.
(٢) لسان العرب : مادة : (خ ف ت).
(٣) الكشاف : ٢/٤٧٠.

١٧ - (د ر س) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجـرد (درس) ، وهو فـعل مـتـعـدٍّ، رُكِّب فـى مـوضع واحـد، ونمطه التركيبى :

● **درس + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿**أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ**﴾ [القلم/٣٧].

أى : كتاب من السماء تقرأون فيه أن لكم ما تشتهون[١] . و(فـى) للظرفية المكانية، أى : فى هذا الكتاب.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
درس + فى	القراءة وموضعها	توجيه الدلالة	مختص

١٨ - (د ع و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فـعلان مـركـبـان مع حـرف الجـر : (دعا – ادَّعى) ، وقد رُكِّبـا فى تسعة وستين موضعًا من القرآن الكريم، وأكثرهما تركيبًا المجرد (دعا)، وهو فعل متعدٍّ رُكِّب فى ثمانية وستين موضعًا ، ورُكِّب المزيد (ادَّعى) فى موضع واحد، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **دعا** : رُكِّب هذا الفعل ثمانيًا وستين مرة، وله ثمانية أنماط تركيبية :

---

(١) روح المعانى : ٢٩/٤١ .

● **دعا + إلى** : ورد هذا التركيب تسعًا وثلاثين مرة ، ومن شواهده :

﴿ **أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ** ﴾ [البقرة/٢٢١].

﴿ **بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ** ﴾ [الانعام/٤١].

﴿ **وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ** ﴾ [فاطر/١٨].

دعا إلى كذا : حثه على قصده[١]. ولما كانت الدعوة حثًّا على ما يؤدى إلى الشيء ؛ فقد رُكِّب الفعل مع حرف انتهاء الغاية، فقوله تعالى : ﴿ **أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ** ﴾ ، أى : يدعون إلى الكفر، وهو الطريق إلى جهنم، والله يدعو إلى الإيمان المؤدى إلى الجنة.

وقوله تعالى : ﴿ **فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ** ﴾ أى : ما تدعون إلى كشفه[٢].

وقوله تعالى : ﴿ **وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا** ﴾ أى : لو دعت نفس مثقلة بالأوزان إلى تخفيف حملها لم تُجَبْ ولم تُغَثْ[٣].

● **دعا + لـ** : ورد هذا التركيب خمس عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ **فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ** ﴾ [البقرة/٦١].

﴿ **يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ** ﴾ [إبراهيم/١٠].

﴿ **فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ** ﴾ [الشورى/١٥].

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (د ع و).

(٢) الكشاف : ٢/١٨. (٣) السابق : ٣/٣٠٥.

﴿ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ : اسأله وادعه لأجلنا(١).

﴿ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾ أى : يدعوكم لأجل المغفرة(٢). واللام فى الموضعين للتعليل.

﴿ فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ ﴾ قال الزمخشرى : «فلأجل التفرق ولما حدث بسببه من تشعب الكفر شعبًا فادع إلى الاتفاق والائتلاف على الملة الحنيفية القديمة»(٣). وعلى هذا الرأى تكون اللام هنا أيضًا للتعليل، وذهب الفرَّاء والزجَّاج إلى أن اللام هنا بمعنى (إلى)، يقال : دعوت لفلانٍ، وإلى فلان(٤). وضعَّف الطبرسى كون اللام للتعليل، فجاء بهذا الوجه فى آخر شرحه للآية بصيغة التمريض : (وقيل)(٥).

وذهب الطبرى(٦) إلى أن (اللام) وضعت موضع (إلى) كما فى قوله تعالى : ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ [الزلزلة/٥].

وبين المفسرين الكبيرين : الطبرى والزمخشرى ترددت أقوال المفسرين، فقال أبو حيان باحتمال الوجهين(٧)، والأكثرون قالوا برأى الزمخشرى، وهو كون اللام للتعليل(٨). وهو الأرجح – كما أرى – لأن القرآن الحكيم حين يعدل عن حرف إلى آخر، إنما يفعل ذلك لميزة اختص بها هذا الحرف، واللام اختصت هنا بالتعليل.

---

(١) مجمع البيان : ١/٢٥٦. (٢) الكشاف : ٢/٣٦٩.
(٣) السابق : ٣/٤٦٤.
(٤) معانى القرآن للفراء : ٣/٢٢، معانى القرآن وإعرابه للزجاج : ٤/٣٩٦.
(٥) مجمع البيان : ٩/٣٨. (٦) جامع البيان : ٢٥/١٧.
(٧) البحر المحيط : ٧/٥١٣.
(٨) انظر تفسير أبى السعود : ٨/٢٧، روح المعانى : ١٣/ ٢٣، التحرير والتنوير: ٢٥/٦٠.

● **دعا + بـ** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا**﴾ [الأعراف/ ١٨٠].

﴿**وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا**﴾ [الإسراء/ ١١].

﴿**يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ**﴾ [الإسراء/ ٧١].

قوله تعالى : ﴿**فَادْعُوهُ بِهَا**﴾ أى : سموه بتلك الأسماء(١)، والباء للإلصاق المعنوى، وتفيد توكيد شدة الارتباط بين الدعاء والأسماء.

وقوله تعالى : ﴿**وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ**﴾ هو دعاؤه على نفسه وأهله وماله(٢)، والباء لتأكيد لصوق الدعاء بالشر(٣).

وقوله تعالى : ﴿**يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ**﴾، قال الشيخ الطاهر: «الدعاء هنا بمعنى النداء، يدعون : يا أمة فلان ويا عبدة كذا. والباء للتعدية، كما فى (دعوته بكنيته). وفائدة ندائهم بإمامهم: التعجيل بالمسرة لأتباع الهداة، وبالمساءة لأتباع الغواة»(٤).

والذى يتضح من السياق ومن تفسير الآية أن الباء تحتمل أن تكون للمصاحبة.

● **دعا + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿**إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ**﴾ [آل عمران/ ١٥٣].

---

(١) الكشاف : ٢/ ١٣٢.

(٢) السابق : ٢/ ٤٤٠.

(٣) التحرير والتنوير: ١٥/ ٤٢.

(٤) السابق : ١٥/ ١٦٨.

أى : يناديكم من خلفكم من آخر جماعة ثبتت، كان هذا يوم أحد حين انهزم المسلمون فمضوا فى الوادى فارّين لا يلتفتون إلى أحد، فكان النبى ﷺ يناديهم وقد ثبت ومن حوله جماعة قليلة العدد : إلىَّ عباد الله ارجعوا(١). و(فى) للظرفية المجازية، وتفيد ثبات النبى ﷺ فى الجماعة المقاتلة.

● **دعا + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ [الروم/ ٢٥].

قال الزمخشرى : «قولك : دعوته من مكان كذا، كما يجوز أن يكون مكانك (أى مكان الداعى)، يجوز أن يكون مكان صاحبك (المدعو)، تقول : دعوت زيداً من أعلى الجبل فنزل علىّ، ودعوته من أسفل الوادى فطلع إلى »(٢)، وهذه العبارة تعنى أن (من الأرض) تحدد مكان المدعوين لا الداعى. وتدل بقية كلام الزمخشرى على تعلّق (من الأرض) بالفعل (دعاكم) وليس بالمصدر ، ولا بالفعل (تخرجون) الواقع بعد حرف المفاجأة، وقد خطّأ ابن هشام من قال بتعلق (من) بالفعل (تخرجون)، قال :

«قول المفسرين فى : **﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾** : إن المعنى : إذا أنتم تخرجون من الأرض، فعلّقوا ما قبل (إذا) بما بعدها. حكى ذلك عنهم أبو حاتم فى الوقف والابتداء. وهذا لا يصح فى العربية »(٣).

(١) تفسير الطبرى : ٤/ ١٣٣ : ١٣٤.   (٢) الكشاف : ٣/ ٢٢٠.
(٣) ابن هشام : مغنى اللبيب : ص ص ٧٠٢ – ٧٠٣.

و (من) لانتهاء الغاية المكانية، باعتبار الداعى، حيث تنتهى دعوته إلى من فى الأرض.

● **دعا + فى + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ** ﴾ [الدخان/٥٥].

ضُمِّن ﴿ **يَدْعُونَ** ﴾ معنى (يأمرون)، والدعاء نوع من الأمر[1]، فأمكن أن يركب مع حرف الإلصاق، و (فى) للظرفية المكانية، ومجرورها يعود على الجنة، وتدل على استقرارهم فى الجنة، أى : يأمرون فى الجنة بأن تجلب لهم كل فاكهة يرغبونها.

● **دعا + لـ+ بـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ** ﴾ [الأعراف/١٣٤].

اللام للتعليل، والباء للاستعانة وبيان وسيلة الدعاء. وهو أرجح الوجهين اللذين أوردهما الزمخشرى، قال : «﴿ **ادْعُ لَنَا** ﴾ متوسلاً إليه بعهده عندك». والوجه الآخر : «أن يكون قسمًا مجابًا بـ (لنؤمننَّ)، أى : أقسمنا بعهد الله عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمننَّ لك»[2].

وواضح أن فى الوجه الثانى نوعًا من التكلف ؛ لأنه يقتضى الوقف على : ﴿ **ادْعُ لَنَا رَبَّكَ** ﴾، والابتداء بـ ﴿ **بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ** ﴾، وليس فى هذا الموضع وقف من أى نوع.

(١) انظر : التحرير والتنوير : ٢٥/٣١٩.
(٢) الكشاف : ٢/١٠٨:١٠٩.

● **دعا + إلى + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [النحل/١٢٥].

أى : ادعُ إلى الإسلام بالمقالة المحكمة الصحيحة والنصيحة التى لا يخفى عليهم أنك تقصد ما ينفعهم فيها[١]. و(إلى) لانتهاء الغاية؛ لأن غاية الدعوة هى الوصول والانتهاء إلى سبيل ربك (الإسلام)، والباء للاستعانة والملابسة معًا، أى: أن الحكمة والموعظة الحسنة هما وسيلة الداعى، ودعوته ينبغى أن تكون مقرونة دائمًا بالحكمة والموعظة الحسنة.

(٢) ادَّعى : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **ادعى + بـ** : ورد فى قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِى كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴾ [الملك/٢٧].

قال الفرَّاء : «تدَّعون وتَدْعون واحد، مثل تدَّخرون وتدْخرون. والمعنى: كنتم به تستجعلون وتدْعون الله بتعجيله»[٢]، وعلق الطبرسى بعد نقل كلام الفراء، بقوله: «فعلى هذا يكون الفعل على صيغة (افتعل) من الدعاء»، وجعله آخرون من الدعوى، أى تدَّعون أن لا جنة ولا نار[٣].

وأورده الزمخشرى بصيغة التضعيف ، فقال بعد أن أورد المعنى الأول: «وقيل : هو من الدعوى ، أى كنتم بسببه تدَّعون أنكم لا تبعثون»[٤]. وكونه من الدعاء لا من الدعوى ترجِّحه قراءة يعقوب والحسن (تَدْعُون).

---

(١) الكشاف: ٢/٤٣٥.
(٢) معانى القرآن للفراء: ٣/١٧١.
(٣) مجمع البيان: ٩/٤٩٤.
(٤) الكشاف: ٤/١٣٩.

ويرويها الأصمعى أيضًا عن نافع[1].

وصيغة الافتعال تدل على مبالغتهم فى الدعاء، واستعجالهم بالوعد الوارد فى قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الملك/٢٥]، والباء فيه لتأكيد لصوق دعائهم بالوعد، فهم ملحون فيه مستعجلون به.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
دعا + إلى	الدعوة وغايتها ● الطلب وغايته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
دعا + لـ	● الدعوة وعلتها ● الدعوة وهيئة الداعى ● نسبة الزعم والمنسوب إليه		
دعا + بـ	النداء والمنادى ● السؤال ومضمونه		
دعا + فى	الدعوة ومكان المدعو		
دعا + من	النداء ومكانه		
دعا + فى+بـ	الأمر ومكانه		
دعا + لـ + بـ	الدعوة وغايتها ووسيلتها		
دعا + إلى + بـ	الدعاء وعلّته ووسيلته		
ادَّعى + بـ	المبالغة فى الدعاء ومضمونه	توجيه الدلالة	مختص

(١) إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر للدمياطى: ص ٤٢٠.

١٩ - (ذ ك ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر : (ذكَر – ذكَّر – تذكَّر) ، وهى أفعال متعدية، رُكِّبت فى ثلاثة وثلاثين موضعًا من القرآن الكريم . وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) **ذكَر** : رُكِّب هذا الفعل إحدى وعشرين مرة، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

- **ذكر + فى** : ورد هذا التركيب ثلاث عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ **وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ** ﴾ [البقرة/٢٠٣] .

﴿ **وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً** ﴾ [الأعراف/٢٠٥] .

﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا** ﴾ [مريم/١٦] .

الذكر : الحفظ ، ويقال لحضور الشيء فى القلب أو القول، ولذلك قيل : الذكر ضربان، ذكر عن نسيان، وذكر لا عن نسيان بل عن إدامة حفظ(١) .

والمراد بذكر الله فى قوله تعالى : ﴿ **وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ** ﴾ : ذكر الله بالتوحيد والتعظيم فى أيام بعينها هى أيام التشريق(٢) . فهو ذكر باللسان والقلب معًا، و (فى) للظرفية الزمانية، تعظيمًا لهذه الأيام ، وكذا قوله تعالى : ﴿ **وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ** ﴾ هو عام فى الأذكار من قراءة القرآن والدعاء والتسبيح والتهليل وغير ذلك(٣) .

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ذ ك ر) .
(٢) الطبرى : ٢/٣٠٢ .　　(٣) الكشاف : ٢/١٤٠ .

على أن تقييد الذكر بالجار والمجرور ﴿فِي نَفْسِكَ﴾ يجعل هذا الذكر استحضاراً قلبيًا لعظمة الله - جل جلاله - وإسراراً له في القلب، بدليل قوله تعالى : ﴿تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ .

وأما قوله تعالى : ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾ ، أى : اذكر فى القرآن حديث مريم وقصتها [1]، ولأن هذا الذكر فى القرآن ، فهو تنويه بها وإكبار لشأنها ، وما كان فى قصتها من معجزات شرحتها الآيات التالية .

● **ذكر + على** : ورد هذا التركيب سبع مرات، ومن شواهده :

﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام/١١٨] .

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ [الحج/٣٤] .

المقصود بذكر الله هو أن يقول عند النحر : باسم الله[2]، و(على) للاستعلاء المعنوى، وتفيد تعظيم اسم الله عز شانه، وتكريم ما يذكر عليه .

● **ذكر + حتى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ [يوسف/٨٥] .

أى : لا تفتأ تذكر يوسف تفجعًا عليه حتى تهلك[3] . و(حتى) للغاية، وهى تقييد وقوع الفعل واستمراره بحدوث غايته وهى الإشراف على الهلاك، وهو فى الحقيقة نوع من الإطلاق؛ لأن ما قُيِّد بمحالٍ يُعَدُّ مطلقًا .

---

(١) مجمع البيان : ٦ / ٧٨٣ . (٢) السابق : ٤ / ٥٥٢ .

(٣) روح المعانى : ٧ / ٤١ : ٤٢ . وقوله تعالى : ﴿تَفْتَأُ﴾، اى: لا تفتأ (لا تزال) فحذفت (لا) . [انظر : نقاش الالوسى المطول حول حذف اداة النفى فى القسم فى الموضوع المذكور] .

(٢) ذكَّر : رُكِّب هذا الفعل إحدى عشرة مرة، وله نمط تركيبى واحد :

● ذكَّر + بـ : من شواهد هذا التركيب :

﴿ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾ [إبراهيم/٥].

﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ [ق / ٤٥].

التذكير : الوعظ، والإنذار(١)، والباء للإلصاق المعنوى فى قوله تعالى: ﴿ بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾ ، ولبيان الوسيلة فى قوله تعالى : ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ ﴾

(٣) تذكَّر : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة ، ونمطه التركيبى :

● تذكَّر + فى : وشاهده قوله تعالى :

﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾ [فاطر/٣٧].

أى : عمَّرناكم العمر الذى يكفى أن تتذكروا فيه ربكم(٢).

و (فى) للظرفية الزمانية.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ذكر + فى	الذكر ومكانه ● الذكر وزمانه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
ذكَر + على	الذكر للتزكية		
ذكَر + حتى	الذكر المقيد بغاية		
ذكَّر + بـ	التذكير ووسيلته التذكير وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص
تذكَّر + فى	التذكر وزمانه	توجيه الدلالة	مختص

(١) التحرير والتنوير : ١٣ / ١٨٩.   (٢) الكشاف : ٣/٣١١.

٢٠ - (س أ ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (سأل - تساءل) استعمل المجرد متعديًا، والمزيد لازمًا. وقد رُكِّبا فى تسعة وثلاثين موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) سأل : رُكِّب هذا الفعل ستًّا وثلاثين مرة[١]، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

- **سأل + عن** : ورد هذا التركيب اثنتين وثلاثين مرة، ومن شواهده :

﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ** ﴾ [البقرة/١٨٦].

﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ** ﴾ [الأنفال/١].

- **سأل + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً** ﴾ [الفرقان/٥٩].

نقل ابن منظور عن الأخفش قوله : « يقال : خرجنا نسأل عن فلان وبفلان »[٢]. وبذلك يسوى بين التركيبين (سأل عن) ، (سأل بـ). وهو ما قال به النحاة[٣].

---

(١) هناك اثنا عشر موضعًا اقترن الفعل (سأل) فيها بـ(على)، ولكنها غير متعلقة به، كما فى قوله تعالى : ﴿ **وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلاَّ عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [الشعراء/١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠] . انظر : إعراب القرآن الكريم لمحيى الدين الدرويش : ٧/٩٩.

(٢) لسان العرب ، مادة : (س أ ل).

(٣) انظر : شرح التسهيل لابن مالك : ٣/١٥٢، مغنى اللبيب : ص ١٤١، شرح كافية ابن الحاجب لابن جماعة : ص ٣٣١، الجنى الدانى : ص ٤١.

ونقل هذا أبو حيان[1] عن الأخفش والزجاج، وبه قال الطبرسى[2] والراغب الأصفهانى[3]، والشيخ الطاهر[4].

وقال الزمخشرى : « سأل به كقولك : اعتنى به واشتغل به، وسأل عنه كقولك : بحث عنه وفتَّش عنه »[5].

فهذا من باب التضمين، فإذا ضمِّن الفعل معنى الاهتمام والاعتناء رُكِّب مع الباء، وإذا ضمِّن معنى البحث والتفتيش رُكِّب مع (عن) .

وأورد الزمخشرى وجهين آخرين : كون الباء متعلقة بالوصف (خبيراً) أى : اسأل خبيراً به، وبهذا تكون (خبيراً) مفعول (سأل) . والثالث : أن تكون الباء للسببية ، أى : فاسأل بسؤاله خبيراً ، كقولك : رأيت به أسداً، أى: رأيت برؤيته أسداً.

وتابع الزمخشرى على الرأى الأول (تضمين الفعل معنى الاعتناء) : أبو السعود[6] والألوسى[7] . وهو الراجح، لأن إيثار النص القرآنى لحرف الإلصاق فى الموضعين المذكورين وارد فى سياق الاهتمام، فيحمل الفعل الدلالتين معًا : دلالة السؤال ، ودلالة الاهتمام.

- **سأل + من** : ورد هذا التركيب مرتين ، فى الآيتين التاليتين :

﴿ **وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ** ﴾ [النساء/٣٢].

---

(١) البحر المحيط : ٦/٥٠٨.
(٢) مجمع البيان : ٧/٢٧٤.
(٣) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب: مادة (س أ ل).
(٤) التحرير والتنوير : ١٩/٦١.
(٥) الكشاف : ٣/٩٨.
(٦) تفسير أبى السعود : ٦/٢٢٧.
(٧) روح المعانى : ١٠/٣٨.

﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب/٥٣].

(من) في آية النساء للتبعيض، وفي آية الأحزاب لابتداء الغاية، ودخولها على الظرف يفيد أن ابتداء السؤال والكلام يكون وراء حجاب يفصل بين السائل والمسئول فلا يجتمعان. ولو قيل: «فاسألوهن وراءَ حجاب» لاحتمل اجتماع السائل والمسئول معًا، فدلت (من) على الانفصال بين السائل والمسئول بواسطة حجاب بينهما.

(٢) تساءل: رُكِّب هذا الفعل ثلاث مرات، وله نمطان تركيبيان:

- **تساءل + عن**: ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما في قوله تعالى:

﴿ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [المدثر/ ٤٠ : ٤١].

تدل صيغة (تفاعل) على الاشتراك في الفعل، أي: يسأل أصحاب اليمين بعضهم بعضًا عن شأن المجرمين(١).

- **تساءل + بـ**: ورد هذا التركيب مرة واحدة في قوله تعالى:

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ ﴾ [النساء/١].

أي: يسأل بعضكم بعضًا بالله وبالرحم فيقول: بالله وبالرحم، افعل كذا، على سبيل الاستعطاف(٢). والباء هنا للاستعانة، أي: تتخذون الله وسيلة يستعطف به بعضكم بعضًا.

(١) انظر: التحرير والتنوير: ٢٩/٣٢٦.
(٢) الكشاف: ١/٤٩٢.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
سأل + عن	السؤال والبحث والتفتيش	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
سأل + بـ	السؤال والاهتمام بموضوعه		
سأل + من	طلب بعض الفضل السؤال وموضع ابتدائه		
تساءل+ عن	الاشتراك فى السؤال والبحث	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
تساءل + بـ	الطلب المتبادل ووسيلته		

٢١ - (س ب ح) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (سبَح - سبَّح)، وكلاهما لازم. وقد رُكِّبا فى أربعة وثلاثين موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) سبَح : رُكِّب هذا الفعل مرتين، وله نمط تركيبى واحد :

● **سَبَحَ + فى** : أحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ **وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** ﴾ [يس/ ٤٠].

سبَح : تحرَّك سريعًا فى الماء والهواء(١). والنجوم تسبح فى الفلك سبْحًا، إذا جرت فى دورانها(٢). و (فى) للظرفية المكانية، وأفادت تقييد حركة النجم بالفلك الذى يجرى فيه، فلا يحيد عنه.

(١) لسان العرب : مادة (س ب ح).
(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (س ب ح).

(٢) **سبَّح** : رُكِّب هذا الفعل اثنتين وثلاثين مرة، وله ستة أنماط تركيبية:

● **سبَّح + بـ** : ورد هذا التركيب ثماني عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ **قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ** ﴾ [البقرة / ٣٠].

﴿ **فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ** ﴾ [الواقعة / ٧٤، ٩٦، والحاقة / ٥٢].

﴿ **وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ** ﴾ [آل عمران / ٤١].

جعل الراغب الأصفهاني (سبَّح) مأخوذًا من السبْح (المرّ السريع)، فقال: «التسبيح : تنزيه الله تعالى، وأصله: المرُّ السريع فى عبادة الله تعالى.. وجعل التسبيح عامًّا فى العبادات قولاً كان أو فعلاً أو نية»(١).

وقال الزمخشرى : «التسبيح : تبعيد الله من السوء، من السبح فى الأرض، والماء، إذا ذهب فيها وأبعد»، وجعل الجار والمجرور (بحمدك) فى موضع الحال، أى : نسبِّح حامدين لك وملتبسين بحمدك(٢).

وقال الشيخ الطاهر: «يطلق التسبيح على قول: «سبحان الله»؛ لأن ذلك القول من التنزيه ، وقد ذكروا أن التسبيح مشتق من السَّبْح، وهو الذهاب السريع فى الماء.. وأظهر منه أن يكون سبَّح بمعنى نسب للسَّبْح – أى: البعد – وأريد البعد الاعتبارى، وهو الرفعة أى التنزيه عن أحوال النقائص.. وتعلُّق قوله : ﴿ **بِحَمْدِكَ** ﴾ به (أى بالفعل) هنا وفى أكثر

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب: مادة (س ب ح).
(٢) الكشاف: ١ / ٢٧١.

المواضع فى القرآن ظاهر؛ لأن القول يشتمل على حمد الله تعالى وتمجيده، والثناء عليه، فالباء للملابسة، أى : نسبِّح تسبيحًا مصحوبًا بالحمد لك، وبذلك تنمحى جميع التكلُّفات التى فسَّروه بها »(١).

وجعل بعض علماء اللغة الباء للاستعانة ، أى : سبحه بما حمد به نفسه(٢).

وما ذهب إليه الشيخ الطاهر هو الأرجح، فصياغة (سبَّح) من (سبحان الله) هو بمثابة نحت كبَّر من (الله أكبر) ، وحوقل من (لا حول ولا قوة إلا بالله) وما إلى ذلك. والباء متعلقة بالفعل؛ لأن الحمد متضمن فى التسبيح – وهو الثناء على إطلاقه – أى : ملتبس بالفعل. والله أعلم بمراده.

وقوله تعالى : ﴿ **فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ** ﴾ ، أى قل: سبحان ربى العظيم، فقد صحَّ عن النبى ﷺ أنه لما نزلت هذه الآية قال : «اجعلوها فى ركوعكم»(٣). والباء فيه للملابسة كسابقه.

وقوله تعالى : ﴿ **وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ** ﴾ الباء فيه للظرفية الزمانية، أى : فى وقت العشى (الليل) ، والإبكار (الصبح)(٤).

وللدكتور الأمين الخضرى رأى لطيف فى هذا الشأن، حيث يرى أن « حرف الظرفية يتلاءم مع كل ما يراد به الدلالة على التمكُّن والاستقرار والضرب فى أعماق الشىء والتغلغل فى أطوائه، استمدادًا من إحاطة

---

(١) التحرير والتنوير: ١/٤٠٥. (٢) انظر : مغنى اللبيب : ص ١٤٠.
(٣) مجمع البيان : ٩/٣٣٨: ٣٣٩. (٤) انظر : معانى القرآن للأخفش : ٢/٤٦٣.

الظرف بمظروفه واحتوائه له واشتماله عليه، فى حين يستجيب حرف الإلصاق لكل غرض يراد منه مطلق التلبس والمصاحبة لأى جزء من أجزاء الملتصق به، دون الدلالة على الدخول فى أعماقه والاختفاء فيه»[1].

وما ذهب إليه يتناسب والسياقات القرآنية التى ورد فيها الحرفان (الباء - فى)، ففى المثال الذى بين أيدينا: ﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾ لا يراد أن يكون التسبيح مستقرًا دائم الوجود فى الليل والنهار، بل فى أى جزء من أجزاء الليل أو النهار.

● **سبّح + لـ**: ورد هذا التركيب ثمانى مرات، ومن شواهده:

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر/١، الصف/١].

﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ [الإسراء/٤٤].

معنى التسبيح هنا: الدلالة على توحيد الله وعدله، وأنه لا شريك له فى الإلهية[2].

قال الشيخ الطاهر: «اللام لام تعدية (يسبّح) المضمَّن معنى يشهد بتنزيهه، أو هى اللام المسمَّاة لام التبيين كالتى فى قوله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾»[3].

---

(١) من أسرار حروف الجر فى الذكر الحكيم: ص ١٨٨: ١٨٩.
(٢) مجمع البيان: ٦/٦٤٤.
(٣) التحرير والتنوير: ١٥/١١٤.

ولكن هذا لا يستقيم لأن الفعل (سبَّح) يتعدى بنفسه، فلا يحتاج إلى اللام لتعديته، كما فى قوله تعالى : ﴿ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ [الفتح/٩]، وتضمينه معنى (يشهد) لا يفسِّر العدول إلى الفعل (سبَّح) . كما أن لام التبيين لا ترد إلا بعد أسماء الأفعال والمصادر الشبيهة باسم الفعل، نحو (هيت لك)، وسقيًا لكذا، واللام المعلقة بحُبٌّ فى تعجب أو تفضيل، نحو قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة/١٦٥](١) .

والأرجح أن تكون اللام للاختصاص، وتفيد اختصاص الذات العليَّة بفعل التسبيح . والله تعالى أجلُّ وأعلم .

● **سبَّح + من** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، إحداها فى قوله تعالى :

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾ [ق/٤٠] .

من الليل : بعض الليل(٢)، فمن للتبعيض، تخفيفًا وتيسيرًا على المؤمنين فى عبادة الليل، صلاة كانت أو ذكرًا .

● **سبَّح + بـ + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ﴾ [غافر/٥٥] .

الباء الأولى للملابسة، والثانية للظرفية، كما تقدم .

● **سبَّح + لـ + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

---

(١) انظر : الجنى الدانى : ص ٩٧ .
(٢) روح المعانى : ١٣/١٩٣ .

﴿فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [فصلت/٣٨].

اللام للاختصاص، والباء للظرفية ، كما تقدم.

● **سبّح + لـ + فى + بـ**: ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ * رِجَالٌ ..﴾ [النور/٣٦ : ٣٧].

اللام للاختصاص ، و (فى) للظرفية المكانية، والباء للظرفية الزمانية كما تقدم.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
سبح + فى	الحركة السريعة ومكانها	توجيه الدلالة	مختص
سبّح + بـ	التسبيح وما يلابسه التسبيح وزمانه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
سبّح + لـ	التسبيح والمختص به		
سبّح + من	التسبيح بعض الوقت		
سبّح + بـ+بـ	التسبيح وما يلابسه وزمانه		
سبّح+ لـ + بـ	التسبيح والمختص به وزمانه		
سبّح+ لـ + فى + بـ	التسبيح والمختص به وزمانه ومكانه		

٢٢ - (س ل ق) :

ورد من هذه المادة فى القرآ ن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (سلق)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **سلق + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾ [الأحزاب/١٩].

أى : آذوكم بالكلام بألسنةٍ سليطة، وأصل (سلق) : ضرب[١]، كأنهم استخدموا ألسنتهم وسيلة لطعن المؤمنين.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
سلق + بـ	الإيذاء ووسيلته	انتقال الدلالة	مختص

٢٣ - (ش ف ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (شفع) ، وهو فعل لازم ، رُكِّب فى موضعين من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **شفع + لـ** : أحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ [الأعراف/٥٣].

شفع : طلب حاجة لغيره[٢] . واللام للتعليل، أى: فيدعوا الله لأجلنا .

(١) مجمع البيان : ٨/٥٤٣ : ٥٤٦ . (٢) لسان العرب : مادة (ش ف ع).

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
شفع + لـ	الشفاعة والمختص بها	توجيه الدلالة	مختص

٢٤ - (ش ك و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما : (شكا - اشتكى) وكلاهما متعدٍّ، ولكل منهما نمط تركيبى :

(١) شكا + إلى : وشاهده قوله تعالى :

﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف/٨٦].

أصل هذا الفعل من (الشَّكْوَة) ، وهى إناء صغير للماء، واستعير منه الفعل (شكا) . كأنه فتح هذا الإناء وسكب ما فيه، وذلك نحو قولهم : بثثت له ما فى وعائى[١]. والمعنى : إنما أشكو همى وحزنى إلى الله لا إليكم[٢]، و (إلى) لانتهاء الغاية، جعل الله -عز وجل- منتهى غاية شكواه.

(٢) اشتكى : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **اشتكى + إلى** : وشاهده قوله تعالى :

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِى تُجَادِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِى إِلَى اللَّهِ﴾ [المجادلة/١].

وهذا التركيب كسابقه، إلا أن صيغة (افتعل) تدلُّ على بذل الجهد فى إظهار الشكوى والحزن.

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ش ك و). (٢) مجمع البيان : ٥/٣٩٤.

النمط التركيبي	دلالتـــــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
شكا + إلى	الشكوى وغايتها	توجيه الدلالة	مختص
اشتكى+إلى	المبالغة فى الشكوى وغايتها	توجيه الدلالة	مختص

٢٥ - (ش هـ د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر، هى : (شهد - أشهد - استشهد)، ركبت فى عشرين موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) شهد : رُكِّب هذا الفعل ست عشرة مرة، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **شهد+ بـ**: ورد هذا التركيب ثماني مرات، ومن شواهده :

﴿ وَلا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ ﴾ [الزخرف/٨٦].

﴿ ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا ﴾ [يوسف/٨١].

﴿ لَٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ ﴾ [النساء/١٦٦].

شهد بـ : أدى ما عنده من الشهادة، أى أخبر بما شاهده[١] . والبـاء للإلصاق المعنوى، ومجرورها هو منطوق الشهادة. وقوله تعالى : **﴿ لَٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ ﴾** فيه محذوف يفسره ما بعده، وهو قوله تعـالى : **﴿ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ ﴾** ، ومعنى شهادة الله بما أنزل : إثباته لصحته بإظهار المعجزات أنه شاهد بصحته[٢] .

---

(١) اللسان : مادة (ش هـ د). (٢) الكشاف : ١/ ٤٨٤ : ٤٨٥ .

● **شهد + على** : ورد هذا التركيب سبع مرات، ومن شواهده :

﴿ **قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ** ﴾ [الأنعام/ ١٣٠].

﴿ **حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ** ﴾ [فصلت/ ٢٠].

﴿ **وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ** ﴾ [الأحقاف/ ١٠].

شهد على شيء : صار شاهداً عليه. وتركيبه مع حرف الاستعلاء يشير إلى معنى : الإقرار والاعتراف والاستسلام(١).

وفرق بين (شهد + بـ) ، و (شهد + على) ؛ فالتركيب الأول يعنى الإدلاء بالشهادة، ومجرور (الباء) فيه هو منطوق الشهادة. والتركيب الثانى يعنى الإقرار والاعتراف، ومجرور (على) فيه هو المشهود ضده (أنفسهم فى أغلب الشواهد القرآنية).

أما قوله تعالى : ﴿ **وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ** ﴾ فمعناه أيضًا : الاعتراف، غير أن مجرور (على) يوهم بأن الموضع هنا للباء لا لعلى، لأن (مثله) ليس منطوق الشهادة.

ويمكن فهم هذا التركيب إذا تأولنا الضمير فى (مثله) بالتوراة وزبر الأولين، فيكون هذا الشاهد قد شهد (على) الكتب السابقة، وأقر بأنها مطابقة للقرآن وما جاء فيه من التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك(٢).

---

(١) انظر : الكشاف : ٢/ ٥١.   (٢) السابق : ٣/ ٥١٨ : ٥١٩.

فكان حرف الاستعلاء فى هذا السياق مناسبًا للوفاء بمعنى الإقرار والاعتراف، وتلا الحرفَ المشهودُ (عليه) وهو : التوراة والكتب السابقة، وليس منطوق الشهادة (الذى يلى الباء).

● **شهد + على + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النور/٢٤].

تشهد عليهم : تعترف ضدهم، و (بما كانوا يعملون) هو منطوق الشهادة .

(٢) **أشْهدَ** : رُكِّب هذا الفعل ثلاث مرات، وله نمط تركيبى واحد :

● **أشهد + على** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ [البقرة/٢٠٤].

أى : يجعل الله شهيداً على ما فى قلبه.

(٣) **استشهد** : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **استشهد + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ﴾ [النساء/١٥].

وهو بحكم صيغته الصرفية يعنى الطلب، أى: اطلبوا الشهادة عليهن، وحرف الاستعلاء يضمِّن الفعل معنى الشهادة (ضد) ، ومجرورها هو المشهود ضده.

التصنيف التركيبي	التصنيف الدلالي	دلالتـــــه	النمـــط التركيبي
غير مختص (تنوع رأسي وأفقي)	انتقال الدلالة	الإخبار بالشهادة وموضوعها	شهد + بـ
		الإقرار بالشهادة ضد ...	شهد+ على
		الإخبار بالشهادة ضد المذكور	شهد+ على + بـ
مختص	انتقال الدلالة	جعله يشهد ضد ...	أشهد + على
مختص	انتقال الدلالة	طلب الشهادة ضد	استشهد + على

٢٦ - (ع ذ ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (اعتذر) وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **اعتذر + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا** ﴾ [التوبة/ ٩٤].

(إلى) لانتهاء الغاية والجهة التى يتجه إليها الاعتذار.

التصنيف التركيبي	التصنيف الدلالي	دلالتـــــه	النمـــط التركيبي
مختص	توجيه الدلالة	الاعتذار وغايته	اعتذر + إلى

٢٧ - (ف ت و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر (أفتى - استفتى) ، وكلاهما متعدٍّ، وركبا فى تسعة مواضع من القرآن الكريم. ولكلٍّ نمط تركيبى واحد :

● **أفتى + فى** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿ **يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ** ﴾ [يوسف/٤٦].

﴿ **قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي** ﴾ [النمل/٣٢].

أفتاه فى الأمر : أبانه له . يقال : أفتيت فلانًا فى رؤيا رآها ، إذا عبَّرتها له ، وأفتيته فى مسألته : إذا أجبته عنها[١]. و (فى) للظرفية المجازية، جعل الأمر والرؤيا موضعًا للإفتاء.

● **استفتى + فى** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ** ﴾ [النساء/١٢٧].

﴿ **وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا** ﴾ [الكهف/٢٢].

﴿ **وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ** ﴾ أى : فى حقهن على الإطلاق[٢]، ﴿ **وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا** ﴾ أى: فى شأنهم .. والمعنى : لا ترجع إليهم (بطلب الفتيا ، أى : الإيضاح والبيان الفاصل) فى شأن الفتية[٣].

وصيغة (استفعل) تدل على الطلب ، أى : طلب الفتيا، و (فى) هنا أيضًا للظرفية المجازية.

النمط التركيبى	دلالته	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أفتى + فى	البيان وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص
استفتى + فى	طلب البيان وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص

(١) لسان العرب : مادة (ف ت و) . (٢) تفسير أبى السعود : ٢/٢٣٧.
(٣) السابق : ٥/٢١٦.

٢٨ - (ق ر أ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر ، هو المجرد (قرأ) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **قرأ + على** : ومن شواهد هذا التركيب :

﴿ **وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ * فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ** ﴾ [الشعراء/١٩٨ :١٩٩].

(على) للاستعلاء المعنوى، وتشير إلى تعظيم القرآن، ورفعة مكانة قارئه.

النمط التركيبى	دلالته	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
قرأ + على	قراءة القرآن والمقروء عليه	توجيه الدلالة	مختص

٢٩ - (ق س م) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حروف الجر: (أقسم – تقاسم – استقسم). وجميعها أفعال لازمة، رُكِّبت فى ستة عشر موضعًا، ولها جميعًا نمط تركيبى واحد :

● **أقسم + بـ** : ورد هذا التركيب أربع عشرة مرة، ومن شواهده الآيات التالية:

﴿ **أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ** ﴾ [المائدة/٥٣].

﴿ **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا** ﴾ [الأنعام/١٠٩].

﴿ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ [القيامة/ ١ : ٢].

الباء هنا باء القسم[(١)]. وأقسم : حلف يمينًا[(٢)].

وحرف القسم - كما يوحى بذلك اسمه - يربط بين فعل القسم والمقسم (به)، أى : الشيء الذى ارتبط به اليمين.

فى قوله تعالى : ﴿ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ ونظائره فى القرآن الكريم يوحى التركيب اللغوى بالنفى، غير أن القسم هنا مثبت، قال الزمخشرى : « فلا أقسم : معناه : فلأنا أقسم، ولا مزيدة مؤكدة... وقرأ الحسن : (فلأقسم) ومعناه : فلأنا أقسم »[(٣)]، وتدل قراءة الحسن هذه على أن الجملة مثبتة.

● **تقاسم + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾ [النمل/ ٤٩].

وهو بمعنى : أقسم بالله، إلا أن بناءه على صيغة (تفاعل) يدل على الاشتراك فى الفعل.

● **استقسم + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ ...وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ﴾ [المائدة/ ٣].

أى : « وحرم عليكم الاستقسام بالأزلام ، وهى القداح: سهام كانت لأهل الجاهلية مكتوب على بعضها : أمرنى ربى، وعلى بعضها: نهانى ربى، فإذا أراد الرجل سفرًا أو أمرًا ضرب تلك القداح، فإن خرج السهم

(١) معانى الحروف للرمانى : ص ٦، مغنى اللبيب : ص ١٤٣.

(٢) لسان العرب : مادة (ق س م). (٣) الكشاف : ٤/ ٥٨.

الذى عليه : «أمرنى ربى» مضى لحاجته، وإن خرج الذى عليه : «نهانى ربى» لم يمض فى أمره .. قال الأزهرى : ومعنى قوله عز وجل : ﴿ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ﴾ أى: تطلبوا من جهة الأزلام ما قسم لكم من أحد الأمرين»(١) . وصيغة (استفعل) تدل على الطلب، ، والباء للاستعانة، أى : تطلبوا قسمكم (حظكم) مستعينين بهذه الأزلام.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أقسم + بـ	القسم والمقسم به	توجيه الدلالة	مختص
تقاسم + بـ	المشاركة فى القسم والمقسم به	توجيه الدلالة	مختص
استقسم + بـ	تقسيم الأنصبة ووسيلته	توجيه الدلالة	مختص

٣٠ - (ق ص ص) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (قصَّ) ، وهو فعلٌ متعدٍّ وإن حذف مفعوله فى بعض السياقات(٢)، وقد ركب هذا الفعل فى سبعة عشر موضعًا من القرآن الكريم ، وله نمط تركيبى واحد :

● **قصَّ + على** : ومن شواهد هذا التركيب :

﴿ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾ [النساء/١٦٤].

---

(١) لسان العرب : مادة (ق س م).

(٢) كما فى قوله تعالى : ﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴾ [الأعراف/٧]. وتقدير المفعول هنا : فلنقصن عليهم القصص.

﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ[1] وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴾ [الأعراف/٧].

﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾ [هود/١٠٠].

قص عليه : أخبره بأمر ما وتتبع أخباره[2].

وقد ركب مع حرف الاستعلاء بالنظر إلى طرفى الموقف الكلامى؛ إذ إن فعل القصّ يتطلب طرفين : أحدهما يقص والآخر يسمع، فالقاصّ هو المسيطر؛ لذا ركب فعل القص مع حرف الاستعلاء المعنوى.

النمط التركيبى	دلالتــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
قص + على	الإخبار بالتفصيل	توجيه الدلالة	مختص

٣١ - (ق و ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (قال - تقوَّل) ، وكلاهما متعدٍّ ، وقد رُكِّبا فى مائتين وعشرة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **قال** : هذا الفعل من أكثر الأفعال شيوعًا فى القرآن الكريم، فقد ورد فى ألف وثلاثمائة واثنين وثلاثين موضعًا من القرآن الكريم، رُكِّب فى مائتين وتسعة مواضع منها، وله خمسة أنماط تركيبية :

● **قال + لـ** : ورد هذا التركيب مائة وتسعًا وثمانين مرة، ومن شواهده :

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة/٣٠].

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ [البقرة/٦٧].

---

(١) الجار والمجرور (بعلم) متعلقان بمحذوف حال من الفاعل وليس لهما ارتباط بالفعل.

(٢) لسان العرب : مادة (ق ص ص).

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [البقرة/٦٥].

﴿ وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة/١٥٤].

﴿ قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا ﴾ [يونس/٧٧].

﴿ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾ [الكهف/٨٨].

الشواهد السابقة أمثلة على التنوع الدلالى للفعل (قال) وتفاوت دلالات التركيب (قال لـ) حسب سياقاته، ولعلَّ هذا التنوع أمر بدهيٌّ؛ لأن الفعل (قال) هو أقوى وأكثر الأفعال تعبيراً عن ممارسة اللغة والحدث الكلامى فى مجال الدلالة الكلامية، ولا يدانيه فى هذا المجال سوى الفعل (تكلم).

وقد يدل التركيب (قال لـ) على الحدث الكلامى دلالة مباشرة، كما فى قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ.. ﴾ وهو الإخبار عن طريق الكلام.

وقد يدل على الفعل، كما فى قوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً.. ﴾. فهذا إخبار عن سرعة فعله تعالى ومسخه إياهم، حيث إن القول هنا يساوى الفعل فى حق الله تعالى، حيث إنه لا يحتاج إلى زمن لتنفيذه، لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [يس/٨٢]. فالمعنى: وجعلناهم قردة، كقوله تعالى: ﴿ فَقَالَ

﴿ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ [فصلت/١١]، ولم يكن هناك قول، وإنما أخبر عن الفعل وتكوينه بلا مشقة(١)، وهو من المجاز، وتخييل الأمر على أن الله تعالى كلّم السماء والأرض(٢).

وفى قوله تعالى : ﴿ وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ﴾ استعمل (قال) بمعنى القول الناشئ عن اعتقاد، فمعناه : ولا تعتقدوا(٣). واللام هنا بمعنى (عن) ؛ لغياب الطرف الثانى فى الحدث الكلامى.

والعرب تقول : «قلت لفلانٍ كذا» فإن لم يكن السامع طرفًا حاضرًا فى الموقف الكلامى فالمراد : أخبرت عنه بكذا(٤). كما أن الآية تقرر أن الشهداء أحياء؛ لذلك عوملوا فى السياق معاملة الحاضرين؛ فجاءت (اللام) الدالة على التبليغ مرتبطة بفعل القول، وكأنه يحدث فى مواجهتهم؛ توطئة لوصفهم بأنهم : ﴿ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾.

وكذلك (اللام) فى قوله تعالى : ﴿ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ... ﴾ هى للمجاوزة، وفيه مجاز تمثيلى يعبِّر عن موقفهم تجاه الحق الذى جاءهم، إذ رفضوه وعابوه، فادَّعوا عليه ووصفوه بالسحر، فكأنهم قالوا له هذا، وهم قالوا عنه.

وقوله تعالى : ﴿ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾ أى : سنأمره بما يتيسر عليه(٥). فالحدث هنا أخص من المعنى العام للقول، فهو الأمر، ويجوز أن يصدر الأمر بغير مباشرة حدث كلامى، فقد يكون مكتوبًا مثلاً. لكن فعل القول استعمل هنا للدلالة على التبسُّط والتيسير.

---

(١) مجمع البيان : ٢/٢٦٤، وانظر : تفسير أبى السعود : ١/١١٠.

(٢) الكشاف : ٣/٤٤٥.

(٣) التحرير والتنوير : ٢/٥٣.

(٤) انظر : لسان العرب : مادة (ق و ل).

(٥) مجمع البيان : ٦/٧٥٨.

واللام المركبة مع فعل القول هى – فى أكثر شواهده – لام التبليغ[1]، ومعنى الاختصاص الأصلى لها موجود أيضاً، فسياق القول يقتضى توجيه القول لمخاطب محدد يختصه به.

وفى بعض الشواهد جاءت اللام بمعنى المجاوزة.

● **قال + على** : ورد هذا التركيب ثلاث عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة/١٦٩].

﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران/٧٥].

﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا * وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الجن/٤ : ٥].

(على) – بدلالتها على الاستعلاء – تفيد فى هذه السياقات معنى الادعاء والتعاظم والتطاول على الذات الإلهية.

● **قال + بـ** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران/١٦٧].

﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [الفتح/١١].

الباء للاستعانة، وهى تربط الفعل بأداته. وصرح بالجار والمجرور فى هذه الشواهد ؛ لأن القول يطلق على اللسان والاعتقاد القلبى، فتقييده بالأفواه (أو الألسنة) تقييد لأحد محتمليه[2]، ويفيد أن إيمانهم لا يتجاوز أفواههم ومخارج الحروف منهم ، ولا تعى قلوبهم شيئاً[3].

---

(١) انظر : الجنى الدانى : ص ٩٩.
(٢) إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيى الدين الدرويش : ٢/١٠٤.
(٣) الكشاف : ١/٤٧٨.

● **قال + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ** ﴾ [المجادلة/٨].

أى : يخفون قولهم واعتقادهم. و(فى) للظرفية المجازية، ولما كان مجرورها كلمة (أنفسهم) فقد أعطت فعل القول معنى السر.

● **قال + لـ + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا** ﴾

[النساء/٦٣].

أى : قل لهم فى معنى أنفسهم الخبيثة وقلوبهم المطوية على النفاق قولاً بليغًا[١]، اللام للتبليغ، و (فى) للظرفية المجازية، وتفيد تحديد موضوع القول.

(٢) تقوَّل : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **تقوَّل + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ** ﴾

[الحاقة/٤٤:٤٥].

تقوَّل : اختلق كذبًا وباطلاً[٢]، وصيغة (تفعَّل) تدل على التكلف. و(على) بدلالة الاستعلاء المعنوى فيها تفيد الادعاء والتطاول على الله جل جلاله بهذه الأقاويل.

---

(١) الكشاف : ١/٥٣٧.

(٢) لسان العرب : مادة (ق و ل).

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
قال + بـ	القول وأداته	توجيـه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
قال + على	القول فيه ادعاء		
قال + فى	القول وموضوعه		
قال + لـ	القول والطرف المخاطب به		
قال + لـ + فى	القول والمخاطب وموضوع القول		
تقوَّل + على	اختلاق الكذب والباطل	توجيه الدلالة	مختص

٣٢ - (ك ل م) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما : (كلَّم - تكلَّم) الأول متعدٍّ والثانى لازم، رُكِّبا فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، ولهما نمط تركيبى واحد :

● **كلَّم + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ الأَمْرُ جَمِيعًا ﴾ [الرعد / ٣١] .

أى : لو أن قرآنًا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض، لكان هذا القرآنَ؛ لكونه غاية فى التذكير ونهاية فى الإنذار والتخويف(١) .

والباء لبيان أداة الفعل .

● **تكلَّم + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

---

(١) الكشاف : ٢ / ٣٦٠ .

﴿ وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا ﴾ [النور/١٦].

أى : لا ينبغى لنا أن نخوض فى هذا الحديث أو نتكلم به[١]، والباء للإلصاق المعنوى، وكأنه قيل : ما ينبغى لنا أن تنطق شفاهنا ويلتصق بها هذا الكلام.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
كلَّم + بـ	المخاطبة الكلامية وأداتها	توجيه الدلالة	مختص
تكلَّم + بـ	النطق وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص

٣٣ - (ل ع ن) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (لعن) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى سبعة مواضع من القرآن الكريم، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **لعن + بـ** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [البقرة/٨٨].

(الباء) هنا – وفى جميع شواهد هذا التركيب – للسببية، أى بسبب كفرهم. لكن لمعنى الإلصاق الأصلى للباء تأثير فى دلالة التركيب، حيث يربط اللعنة بالكفر ربطًا وثيقًا كأنهما ملتصقان.

● **لعن + فى** : ورد هذا التركب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

---

(١) مجمع البيان : ٧/٢٠٨.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾ [النور/٢٣].

(فى) للظرفية الزمانية، وهى ظرفية دائمة هنا، لأنها تستغرق زمان الدنيا وزمان الآخرة، وفى هذا تنفير وترهيب من إتيان هذه الفاحشة العظيمة.

● **لعن + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [المائدة/٧٨].

جاء حرف الاستعلاء فى هذا السياق ليفيد إظهار الفعل (اللعنة) وتحقيقه بواسطة كلام داود وعيسى عليهما السلام.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
لعن + بـ	اللعن وسببه	توجيه الدلالة	غير مختص
لعن + فى	اللعن الدائم		(تنوع
لعن + على	اللعن وقائله		رأسى)

٣٤ - (ل غ و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (لغا)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **لغا + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾ [فصلت/٢٦].

اللغو : الساقط من الكلام الذى لا طائل تحته، والمعنى : لا تسمعوا للقرآن إذا قُرئ، وتشاغلوا عن قراءته برفع الأصوات حتى تشوشوا عليه وتخلطوا القراءة بأصواتكم وكلامكم(١).

وجيء بحرف الظرفية للإشعار بالتداخل بين الصوتين : صوت القارئ بالقرآن، والأصوات العابثة التى تشوِّش عليه، فهم يريدون إقحام هذيانهم فى صوته إقحامًا.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
لغا + فى	رفع الصوت بالكلام الساقط	توجيه الدلالة	مختص

٣٥ - (ل م ز) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (لمز) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **لمز + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا** ﴾ [التوبة/٥٨].

أى : يعيبك ويطعن عليك فى قسمة الصدقات(٢). و(فى) للظرفية المجازية، لتحديد موضع اللمز، وهو أنهم عابوا النبى ﷺ فى أمر واحد هو قسمة الغنائم، لشراهة نفوسهم وأطماعها.

(١) الكشاف : ٣/٤٥٢.
(٢) الكشاف : ٢/١٩٦.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
لمز + فى	العيب وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص

٣٦ - (ل و م) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (لام)، وهو فعل متعدٍّ ، رُكّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **لام + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾ [يوسف/ ٣٢].

(فى) هنا للظرفية المجازية، والتقدير : لمتننّى فى الافتتان به(١)، وكأنها تنعى عليهم لومها الذى لا ينبغى أن يخالط ويداخل فتى كريمًا كنبى الله يوسف عليه السلام .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
لام + فى	اللوم وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص

٣٧ - (م ر ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر : (مارى – تمارى – امترى) الأول متعدٍّ، والآخران لازمان، وقد ركبت هذه الأفعال فى تسعة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطها التركيبية :

---

(١) الكشاف : ٢/ ٣١٨.

(١) **مارى** : رُكِّب هذا الفعل ثلاث مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **مارى + فى** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاءً ظَاهِرًا وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا** ﴾ [الكهف/٢٢].

أى : لا تجادل أهل الكتاب فى شأن أصحاب الكهف إلا جدالاً ظاهرًا غير متعمق فيه[١]. و (فى) للظرفية المجازية، أى : فى شأنهم.

● **مارى + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ** ﴾ [النجم/١٢].

أى : أتكذِّبونه فتجادلونه على ما يراه معاينة .. (تمارونه) من المراء وهو الملاحاة والمجادلة ؛ ولما فيه من معنى الغلبة عُدِّى بعلى ، كما يقال : غلبته على كذا[٢].

(٢) **تمارى**: رُكِّب هذا الفعل مرتين، وله نمط تركيبى واحد :

● **تمارى + بـ** : أحد الشاهدين فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ** ﴾ [القمر/٣٦].

أى : كذَّبوا بها[٣]. والباء للإلصاق المعنوى.

(٢) **امترى** : رُكِّب هذا الفعل أربع مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **امترى + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

---

(١) الكشاف : ٢/٤٧٩.
(٢) تفسير أبى السعود : ٨/١٥٦.
(٣) الكشاف : ٤/٤٠.

﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ ﴾ [الزخرف/٦١].

أى : فلا تشكُّن فى وقوعها[1]. والباء للإلصاق المعنوى. والفارق بين (يمترى بـ) و (يتمارى بـ) أن صيغة التفاعل فى (يتمارى) تدل على تعدد أطراف الفعل، فلا يقع إلا من جماعة، أما صيغة (افتعل) فلا تدل على التعدد والتنازع فى الفعل.

● **امترى + فى** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ [الحجر/٦٣].

أى : يشكون فى وقوعه ويجادلونك فيه تكذيبًا لك[2]. وصيغة (افتعل) تدل على بذلهم جهدًا فى المجادلة والملاحاة. و (فى) للظرفية المجازية، جعل موضوع المجادلة موضعًا لها.

والتركيب (يمترى فى) يدل على قوة الشك واستمرارهم عليه، بدلالة (فى) على الظرفية. أما (يمترى + بـ) فتدل على مجرد الشك، والباء تلصق الفعل بموضوعه فتربط بينهما دون أن تدل على استقراره وثباته فى موضع أو موضوع بعينه.

ولعل هذا مما يدفع إلى أن نقرر بشئ من الاطمئنان أن التركيب : (شك بـ) يختلف عن التركيب (شك فى) . ونحن نستخدم كليهما فى لغتنا المعاصرة بمعنى واحد . ومن المقارنة السابقة يمكن أن نقرر أن (شك بـ) يُستعمل – أو ينبغى أن يُستعمل – إذا أردنا مجرد الشك ، و (شك فى) يستعمل – أو ينبغى أن يستعمل – إذا أردنا الشك المستقر الثابت.

---

(١) تفسير أبى السعود : ٨/٥٣. (٢) البحر المحيط : ٥/٤٦١.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
مارى + فى	الجدال وموضوعه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
مارى+ على	الجدال والمغالبة		
تمارى+ بـ	الشك والجدال (فى جماعة)	توجيه الدلالة	مختص
امترى + بـ	الشك والمجادلة وما يرتبط بهما	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
امترى + فى	الشك والمجادلة وموضوعهما		

٣٨ - (ن ب أ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (نبَّأ – أنبأ) ، وكلاهما متعدٍّ، رُكِّبا فى ثلاثة وأربعين موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) نبَّأ : رُكِّب هذا الفعل أربعين مرة، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **نبَّأ + بـ** : ورد هذا التركيب ثمانيًا وثلاثين مرة، ومن شواهده :

﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [التحريم/٣].

قال الراغب الأصفهانى : «النبأ : خبرٌ ذو فائدةٍ عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن»(١).

والباء للإلصاق المعنوى فى جميع مواضعه من القرآن الكريم، لتحديد موضوع النبأ.

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ن ب أ).

● **نبأ + عن** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، في قوله تعالى :

﴿ **وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ** ﴾ [الحجر/٥١].

كلتا الصيغتين (فعَّل – أفعل) مستعملة بنفس الدلالة. و(عن) للمجاوزة، والتركيب (نبَّأ عن) وارد في سياق القص، وحرف المجاوزة – بدلالته على البعد – مناسب لهذا السياق؛ لغياب الطرف الذي يحكى عنه.

● **نبأ + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، في قوله تعالى :

﴿ **قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ** ﴾ [التوبة/٩٤].

(من) للتبعيض، أي : أعلمنا بعض أخباركم.

(٣) أنبأ : رُكِّب هذا الفعل ثلاث مرات، وله نمط تركيبي واحد :

● **أنبأ + بـ** : من شواهد هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ **فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ** ﴾ [البقرة/٣٣].

لم يشر أي من التفاسير أو المعجمات إلى وجود فارق بين (نبَّأ) و (أنبأ). قال في اللسان[(١)] : «أنبأه إياه وبه، وكذلك نبَّأه، متعدِّية بحرف وغير حرف، أي : أخبر».

وقوله تعالى : ﴿ **فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ...** ﴾ قرئ فيه : «فلما أنبأت به»[(٢)].

وهذا دليل على تعادل الصيغتين : (فعَّل – أفعل) من هذه المادة اللغوية. والباء للإلصاق المعنوي في جميع التراكيب.

(١) لسان العرب : مادة (ن ب أ). (٢) انظر : الكشاف : ٤/١٢٦.

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتـــه	النمط التركيبى
غير مختص (تنوع رأسى)	توجيه الدلالة	الإخبار بحدث	نبَّأ + بـ
		الإخبار عن ذات	نبَّأ + عن
		الإخبار ببعض القصة	نبَّأ + من
مختص	توجيه الدلالة	الإخبار بحدث	أنبأ + بـ

٣٩ - (ن ب ز) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (تنابز) ، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **تنابز + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ﴾ [الحجرات/ ١١].

أى : لا يدعُ بعضكم بعضًا بألقاب السوء(١)، وصيغة (تفاعل) للنهى عن الاشتراك فى هذا الإثم، والباء للإلصاق المعنوى كأنما ألصقت الألقاب بالفعل الدال على الطعن بها .

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتـــه	النمط التركيبى
مختص	توجيه الدلالة	التسمية بالأسماء السيئة	تنابز + بـ

(١) الكشاف : ٣/٥٦٦ .

٤٠ - (ن د ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (نادى). وهو فعل متعدٍّ؛ إذ هو فى معنى القول دون حروفه، وقد يظهر مفعوله صريحًا، أو فى صورة مصدر مؤول. وقد رُكِّب فى عشرة مواضع من القرآن الكريم ، وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **نادى + من** : ورد هذا التركيب ست مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَنَادَيْنَاهُ من جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا** ﴾ [مريم/٥٢].

﴿ **أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ من مَّكَانٍ بَعِيدٍ** ﴾ [فصلت/٤٤].

النداء : رفع الصوت(١).

وقوله تعالى : ﴿ **وَنَادَيْنَاهُ من جَانِبِ الطُّورِ** ﴾ أى : كلَّمه الله – عز وجل – بغير واسطة ملك(٢). ومعنى ندائه: أنه تمثل له الكلام من تلك الجهة(٣).

وفى قوله تعالى : ﴿ **يُنَادَوْنَ من مَّكَانٍ بَعِيدٍ** ﴾ استعمل النداء تنبيهًا على بعدهم عن الحق(٤). و (من) فى جميع سياقات هذا التركيب لابتداء الغاية المكانية.

● **نادى + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ** ﴾ [الزخرف/٥١].

---

(١) لسان العرب : مادة (ن د ى). (٢) الكشاف : ٢/٥١٣.

(٣) تفسير أبى السعود : ٥/٢٧٠.

(٤) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب: مادة (ن د ى).

أى : أمر بالنداء فى مجامعهم وأماكنهم، فجعلهم محلاً لندائه وموقعًا لـــه[1]؛ ليكون ذلك أبلغ فى إسماعهم وتوصيل ندائه إليهم، فحرف الظرفية يفيد بيان محل الفعل، وجعل قومه محلاً لندائه.

● **نادى + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا** ﴾ [المائدة/٥٨].

أى : دعوتم ، وذلك بألفاظ مخصوصة هى الأذان. و (إلى) لانتهاء الغاية.

● **نادى + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا** ﴾ [آل عمران/١٩٣].

أى : يدعو للإيمان. واللام تجمع بين الاختصاص وانتهاء الغاية هنا[2]، فالدعوة تختص بالإيمان، والداعى يدعو إلى الإيمان.

● **نادى + لـ + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ** ﴾ [الجمعة/٩].

اللام هنا أيضًا تجمع بين الاختصاص وانتهاء الغاية، و (من) لابتداء الغاية الزمانية، وتشير إلى ضرورة المبادرة بتلبية نداء الصلاة (من أول وقتها).

---

(١) الكشاف : ٣/٤٩٢.
(٢) انظر : الكشاف : ١/٤٨٩.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نادى + من	النداء وابتداء مكانه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
نادى + فى	النداء وموضعه		
نادى+إلى	النداء وغايته		
نادى+ لـ	النداء والمختص به		
نادى + لـ + من	النداء والمختص به وابتداء زمانه		

٤١ - (ن ذ ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (نذر – أنذر) وكلاهما متعدٍّ. وقد رُكِّبا فى ثمانية مواضع من القرآن الكريم. ولكل منهما نمط تركيبى واحد :

(١) **نذر** : رُكِّب هذا الفعل مرتين ، ونمطه التركيبى :

● **نذر + لـ** : وأحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ **رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا** ﴾ [آل عمران / ٣٥].

نذر : أوجب على نفسه تبرعًا من عبادة أو صدقة أو غير ذلك(١).

واللام للاختصاص، فهى تقصر فعل النذر على مجرورها دون غيره.

(٢) **أنذر** : رُكِّب هذا الفعل ست مرات ، ونمطه التركيبى :

● **أنذر + بـ** : ومن شواهده :

---

(١) لسان العرب : مادة (ن ذ ر) .

﴿ وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ [الأنعام/٥١].

﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ وَلا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾ [الأنبياء/٤٥].

أنذره بالأمر : أعلمه . وأنذره أيضًا : خوَّفه وحذَّره(١).

وإذا كان الإنذار تخويفًا وتحذيرًا، فقد يرد السؤال : لماذا ينذر بالقرآن الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ؟ أجاب الزمخشرى عن هذ السؤال بقوله : « ﴿ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ ، إما قوم داخلون فى الإسلام مقرون بالبعث إلا أنهم مُفَرِّطون فى العمل فينذرهم بما يوحى إليه ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾، أى : يدخلون فى زمرة المتقين من المسلمين، وإمَّا أهل الكتاب لأنهم مقرون بالبعث، وإمَّا ناسٌ من المشركين علم من حالهم أنهم يخافون إذا سمعوا بحديث البعث أن يكون حقًّا فيهلكوا، فهم ممن يرجى أن ينجع فيهم الإنذار، دون المتمردين منهم »(٢).

والباء للاستعانة ، تصل الفعل بأداة تحققه .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نذر + لـ	النذر والمختص به	توجيه الدلالة	مختص
أنذر + بـ	التحذير وأداته	توجيه الدلالة	مختص

(١) لسان العرب : مادة (ن ذ ر) .
(٢) الكشاف : ٢/٢١ .

٤٢ - (ن ط ق) :

ورد من هذه المادة في القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (نطق) ، وهو فعل لازم ، رُكِّب في ثلاثة مواضع، لكل منها نمط تركيبى :

● **نطق + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ** ﴾ [المؤمنون/٦٢].

أى : يشهد لكم وعليكم بالحق[١].

والباء للإلصاق، وتفيد شدة الربط بين النطق والمنطوق.

● **نطق + عن** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى** ﴾ [النجم/٣].

بعض المفسرين يرى أن (عن) هنا بمعنى الباء، كما فى: (رمى بالقوس و رمى عن القوس)[٢]، وأكثرهم ضمَّنه معنى الصدور ، فلهذا عُدِّى بعن[٣]. وهو الأولى ؛ لأن العدول عن الباء إلى حرف المجاوزة ينفى عن النبى ﷺ لا مجرد النطق بالهوى فقط، بل أيضًا صدور هذا النطق عن الهوى. وهذا سر التضمين فى الفعل.

● **نطق + على + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ** ﴾ [الجاثية/٢٩].

أى : يشهد عليكم بالحق، و (على) للاستعلاء المعنوى، وتفيد القدرة والتمكن من أداء الشهادة. والباء للإلصاق المعنوى.

---

(١) مجمع البيان : ٧/١٧٨. (٢) مجمع البيان : ٩/٢٦١.

(٣) انظر : الكشاف : ٤/٢٨، تفسير أبى السعود : ٨/١٥٥، روح المعانى : ٢٧/٤٦، التحرير والتنوير : ٢٧/٩٣.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نطق + بـ	النطق وما يلابسه	توجيه الدلالة	غير مختص
نطق + عن	النطق وما يصدر عنه		(تنوع
نطق + على	النطق والشهادة وموضوعها		رأسى
+ بـ	والمشهود عليه		وأفقى)

٤٣ - (ن هـ و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر: (نهى - انتهى - تناهى) استعمل المجرد متعديًا، واستعمل الفعلان المزيدان لازمين. وقد رُكِّبت هذه الأفعال فى ثلاثين موضعًا من القرآن الكريم، ولكل منها نمط تركيبى واحد على النحو التالى :

● **نهى + عن** : ورد هذا التركيب ثمانيًا وعشرين مرة، وفعله متعدٍّ، ومن شواهده :

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ [الحشر/٧].

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [آل عمران/١١٠].

والتركيب (نهى + عن) تركيب ثابت ، فلم يرد الفعل (نهى) مركبًا مع حرف آخر غير حرف المجاوزة.

والنهى : نقيض الأمر، أى: الأمر بالترك والتجنب، ويكون نحو :

اجتنب كذا، ولا تفعل كذا. كما يكون بقمع النفس ومقاومة شهوتها[1].

وحرف المجاوزة هو أقرب الحروف لأداء معنى الدعوة إلى الترك والتجنب والانصراف.

● **انتهى + عن** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المائدة /٧٣].

(انتهى) مطاوع (نهى) ، أى : وإن لم يستجيبوا للنهى الموجه إليهم ويرجعوا عما هم عليه من قول الكفر ليصيبنَّهم عذاب أليم.

● **تناهى + عن** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ﴾ [المائدة/٧٩].

أورد الزمخشرى لهذه الآية معنيين وجوَّز كليهما ، قال : «لا ينهى بعضهم بعضًا .. فإن قلتَ : ما معنى وصف المنكر بـ (فعلوه) ، ولا يكون النهى بعد الفعل ؟ قلتُ : معناه : لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه، أو عن مثل منكر فعلوه، أو عن منكر أرادوا فعله» ، والوجه الثانى : «لا ينتهون ولا يمتنعون عن منكر فعلوه، بل يصرُّون عليه ويداومون على فعله، يقال : تناهى عن الأمر ، وانتهى عنه، إذا امتنع منه وتركه»[2]. وعبارة

---

(١) انظر : معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ن هـ و) .
(٢) الكشاف : ١ /٦٣٧.

الطبرى يفهم منها أن التناهى بمعنى الانتهاء، قال : «فتأويل الكلام : لا ينتهون عن منكر أتوه»(١).

واختلفت عبارات المفسرين فى معنى (التفاعل) : (التناهى) ، فقال أبو حيان: «ظاهره التفاعل بمعنى الاشتراك ، أى : لا ينهى بعضهم بعضًا»(٢)، وبمثل هذا الرأى قال الشيخ الطاهر ، غير أنه جعل التفاعل «باعتبار مجموع الأمة، وأن ناهى فاعل المنكر هو بصدد أن ينهاه المنهى عندما يرتكب هو منكرًا، فيحصل بذلك التناهى»(٣).

أما العلامة أبو السعود فنصَّ على أنه : «ليس المراد بالتناهى أن ينهى كل منهم الآخر عما يفعله من المنكر كما هو المعنى المشهور لصيغة التفاعل، بل مجرد صدور النهى عن أشخاص متعددة من غير اعتبار أن يكون كل واحد منهم ناهيًا ومنهيًّا معًا، كما فى : تراءوا الهلال»، ثم أورد المعنى الثانى الذى قال به الزمخشرى ، وهو أن «التناهى بمعنى الانتهاء»(٤)، وتابعه على هذا بالنص الألوسى(٥).

وما أرجحه من أقوال الأئمة المفسرين هو الوجه الأول فى تفسير الزمخشرى، كما أوضحه أبو حيان وبسطه الشيخ الطاهر بسطًا لا مزيد عليه ؛ فالوجه أن التركيب (تناهوا عن) معناه : نهى بعضهم بعضًا. و (عن) للمجاوزة، وتناسب دلالة البعد عن المنكرات وتجنبها.

---

(١) الطبرى : ٦/٣٢٠.
(٢) البحر المحيط : ٣/٥٤٠.
(٣) التحرير والتنوير : ٦/٢٩٤.
(٤) تفسير أبى السعود : ٣/٥٦٩.
(٥) روح المعانى : ٦/٢١٢.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نهى + عن	الأمر بالتجنب والترك	توجيه الدلالة	مختص
انتهى+ عن	الترك والكف	توجيه الدلالة	مختص
تناهى+ عن	الاشتراك فى الأمر بالترك والكف	توجيه الدلالة	مختص

٤٤ - (هـ ل ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أهلَّ) ، وهو فعل لازم، رُكِّب فى أربعة مواضع من القرآن الكريم، وله نمطان تركيبيان :

● **أهلَّ + لـ + بـ** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات ، ومن شواهده :

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [النحل/ ١١٥].

والشاهدان الآخران بألفاظ مقاربة [فى المائدة/٣، والأنعام/١٤٥] .

● **أهلَّ + بـ + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ [البقرة/ ١٧٣].

أهلَّ : رفع صوته(١) . ومعنى التركيب (أهلَّ + بـ + لـ) ، و (أهلَّ لـ + بـ) : رفع صوته باسم غير الله عز وجل عند الذبح، كانوا يقولون : باسم اللات والعزَّى، وغيرهما من الأصنام(٢) .

---

(١) لسان العرب : مادة (هـ ل ل) . (٢) انظر : الكشاف : ١/ ٣٢٩ ، ٥٩٢ .

أما تقديم الباء على اللام فى آية البقرة، وتأخيرها فى آيات المائدة والأنعام والنحل ؛ فسبب تقديم الباء فى البقرة أن الباء للتعدية ؛ فهى تعادل الهمزة والتشديد؛ فهى كالجزء من الفعل، فحقها أن تُقدَّم على اللام، ولما كانت آية البقرة هى الموضع الأول من هذه الآيات ، كان الأولى تقديم الباء، وأُخِّرت فى بقية المواضع ؛ نظرًا للمقصود فيها من ذكر المستنكر(١) وهو الإهلال لغير الله، فكان حرف الاختصاص أولى بالتقديم من حرف التعدية.

النمط التركيبى	دلالتــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أهلَّ + لـ + بـ أهلَّ + بـ + لـ	رفع الصوت عند الذبح والمختص به	توجيـه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى)

٤٥ - (و ح ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر هو (أوحى). وهو فعل متعدٍّ ، وإن حذف مفعوله فى بعض السياقات. ورُكِّب فى تسعة وستين موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **أوحى + إلى** : ورد هذا التركيب خمسًا وستين مرة، ومن شواهده :

﴿ **وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِى وَبِرَسُولِى** ﴾ [المائدة/١١١].

---

(١) انظر : البرهان فى توجيه متشابه القرآن : ص ٣٧، فتح الرحمن : ص ٤٢.

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ [النحل/٦٨].

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ ﴾ [يوسف/٣].

﴿ إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ﴾ [الأنعام/١٢١].

قال في اللسان: «الوحي: الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي، وكل ما ألقيته إلى غيرك»(١).

وفصَّل الراغب بعد إجمال فقال: «أصل الوحي: الإشارة السريعة.. وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز، وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب، وبإشارة ببعض الجوارح، وبالكتابة»(٢).

وأكثر ما ورد الوحي في القرآن الكريم بمعنى كلام الله الذي ألقاه إلى أنبيائه عن طريق جبريل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ ﴾ .لأن القرآن أنزل على محمد ﷺ عن طريق جبريل عليه السلام.

ومن الوحي بمعنى الإلهام قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾(٣)، وقوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾(٤)، ومن الوحي بمعنى الإشارة قوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾(٥).

---

(١) لسان العرب: مادة (و ح ى).
(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب: مادة (و ح ى).
(٣) انظر: مجمع البيان: ٧/ ١٧، ٧/ ٣٧٧.
(٤) الكشاف: ٢/ ٤١٧.
(٥) السابق: ٢/ ٥٠٤.

ويرد الوحى فى القرآن بمعنى الوسوسة، وهو نفث الشياطين، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾[(١)] [الأنعام/١١٢].

و (إلى) فى جميع سياقاته لانتهاء الغاية، وتفيد انتهاء الوحى ووصوله إلى من يوحى إليه.

● **أوحى + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ [الزلزلة/٥].

الوحى هنا بمعنى الأمر والإذن، واللام بمعنى (إلى) كما ذهب أغلب المفسرين[(٢)]. قال أبو حيان : «عدّى أوحى باللام لا بإلى - وإن كان المشهور تعديته بإلى - لمراعاة الفواصل .. وقيل : الموحى إليه محذوف، أى : أوحى إلى ملائكته المصرفين أن تفعل فى الأرض تلك الأفعال، واللام فى (لها) للسبب ، أى : من أجلها ومن حيث الأفعال فيها»[(٣)].

وقال الشيخ الطاهر : «وعدّى فعل (أوحى) باللام لتضمينه معنى قال، وإلا فإن حق «أوحى» أن يتعدى بحرف (إلى)»[(٤)].

وما ذهب إليه أبو حيان من أن مجيء اللام هنا بدل (إلى) رعاية للفاصلة ، هو الوجه الذى أرجحه فى هذا التركيب ؛ وذلك لأن الاعتبار الصوتى فى القرآن الكريم له دوره فى التأثير وجذب القلوب والأسماع . أما

---

(١) الكشاف : ٢/٤٥ .
(٢) انظر : الطبرى: ٣٠/٢٦٦ : ٢٦٧، الكشاف، ٤/٢٧٦، مجمع البيان: ٩/٧٩٩.
(٣) البحر المحيط : ٨/٥٠١ . (٤) التحرير والتنوير : ٣٠/٤٩٣ .

ما ذهب إليه بعض المفسرين من تقدير محذوف، أو تضمين، ففيه تكلف ولا ينتظم مع السياق، ولا شك أن الإيقاع في القرآن الكريم جزء من الدلالة.

● **أوحى + في** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، في قوله تعالى :

﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ [فصلت/١٢].

الوحى هنا بمعنى التكوين والإيجاد والخلق[١] ؛ ومن هنا ناسبه ورود حرف الظرفية ؛ الدال على مكان وقوع الفعل، وعلى الاستقرار أيضًا ؛ ذلك أن الآية وردت فى سياق بداية الخلق، والعالم – يومئذ – بحاجة إلى الأمر الإلهى وخلق الكائنات وإقرارها فى موضعها فى كل سماء.

● **أوحى + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾ [الشورى / ٥١].

فصلت الآية الكريمة أنواع الخطاب الإلهى فبينت أنها لا تخرج على هذه الثلاثة : **﴿ وحْيًا ﴾** : وهو هنا الإلهام والقذف فى القلب، **﴿ أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾**: فيسمع كلامه ولا يراه كما كلم موسى ويكلم الملائكة، **﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾** : إما جبريل أو غيره من الملائكة، فيوحى ذلك الرسول إلى المرسل إليه بإذن ربه ما يشاء، أى : ما

---

(١) انظر : مجمع البيان : ٩ /٩، وتفسير أبى السعود : ٧ /٦.

يشاء ربه أن يوحيه إليه من أمر ونهى ، وغير ذلك من الرسالة والوحى[1] .
ومن هذا النوع غالب ما يوجه إلى الأنبياء من كلام الله تعالى[2] .

والباء هنا للملابسة، وتفيد تحديد الوحى الذى يأتى النبى عن طريق الملك بأنه متلبس بإذن الله وأمره، فلا يخرج الملك فيما يبلغه إلى النبى عما أمره الله، بل يبلغه بلا زيادة أو نقصان .

● **أوحى + إلى + من** : ورد هذا التركيب مرتين ، إحداهما فى قوله تعالى:
﴿ **اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ** ﴾ [الأنعام/١٠٦] .
(إلى) لانتهاء الغاية، و (من) لابتداء الغاية .

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أوحى + إلى	الوحى وغايته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى أفقى)
أوحى + لـ	الوحى والمختص به	توجيه الدلالة	
أوحى +فى	الإيجاد والاستقرار	انتقال الدلالة	
أوحى + بـ	الوحى وما يلابسه	توجيه الدلالة	
أوحى+إلى+من	الوحى وانتهاء الغاية وابتداؤها	توجيه الدلالة	

٤٦ - (و س س) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (وسوس) ، وهو فعل لازم ، رُكِّب فى أربعة مواضع من القرآن الكريم، لكل منها نمط تركيبى :

---

(١) انظر : الطبرى : ٢٥/٤٥ ، الكشاف : ٣/٤٧٥ .
(٢) التحرير والتنوير : ٢٥/١٤٤ .

● **وسوس + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَّ يَبْلَىٰ** ﴾ [طه/ ١٢٠].

(إلى) لانتهاء الغاية ، وهو معنى مناسب لما يريده الشيطان بوسوسته من توصيل هذه الهواجس إلى الإنسان.

● **وسوس + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ** ﴾ [ق/١٦].

الوسوسة : الصوت الخفىّ من ريح، وحديث النفس، والكلام الخفىّ[١]. ﴿ **مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ** ﴾ أى : ما تحدثه به، وما يخفى فى نفسه ولا يظهره لأحد من المخلوقين[٢] ، والباء للتعدية كما أشار الزمخشرى[٣]، وأبو السعود[٤]. وقال الألوسى : «وجُوِّز أن تكون (الباء) للملابسة أو زائدة، وليس بذاك»، وأكّد أنها للتعدية «على معنى أن النفس تجعل الإنسان قائمًا به الوسوسة، فالمُحَدَّث هو الإنسان؛ لأن الوسوسة بمنزلة الحديث، فيكون نظير : حدث نفسه بكذا»[٥].

● **وسوس + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا** ﴾ [الأعراف/ ٢٠].

فرَّق الزمخشرى بين التركيبين : (وسوس + إلى)، (وسوس + لـ)،

---

(١) لسان العرب : مادة (وس س).

(٢) مجمع البيان : ٩/ ٢١٦.

(٣) الكشاف : ٤/ ٥.

(٤) تفسير أبى السعود : ٨/ ١٢٨.

(٥) روح المعانى : ٢٦/ ١٧٨.

فقال: «معنى وسوس له : فعل الوسوسة لأجله، ووسوس إليه : ألقاها إليه»[1]. وعلى هذا تكون اللام للتعليل.

● **وسوس + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿**الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ**﴾ [الناس/ ٥].

(فى) للظرفية المكانية ، وتدل على استمرار وسوسة الشيطان وثباته عليها، وأن الصدور - بما تحتوى من قلوب - هى موضع نزغات الشياطين.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
وسوس + إلى	الحديث الخفى وغايته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
وسوس+ بـ	حديث النفس		
وسوس + لـ	الحديث الخفى وعلته		
وسوس+ فى	الحديث الخفى ومكانه		

٤٧ - (و ص ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر : (وصَّى - أوصى - تواصى) ، الأول والثانى متعديان، والثالث لازم. وركبت هذه الأفعال مع حروف الجر فى واحد وعشرين موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطها التركيبية :

---

(١) الكشاف : ٢/ ٧٢.

(١) **وصى** : رُكِّب هذا الفعل عشر مرات ، وله نمط تركيبى واحد :

● **وصَّى + بـ** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ **وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ** ﴾ [البقرة/١٣٢].

﴿ **شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ** ﴾ [الشورى/١٣].

﴿ **وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا** ﴾ [الأحقاف/١٥].

(وصَّى بـ): عهد[١]. والباء للإلصاق المعنوى، كأنها تلصق فعل الوصية بالشيء الموصى به (فى آيتى البقرة والشورى، ونظائرهما) ، أو بمن يوصى به (فى آية الأحقاف ونظائرها).

(٢) **أوصى** : ركب هذا الفعل مركبًا ست مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **أوصى + بـ** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿ **فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ** ﴾ [النساء/١٢].

التركيب (أوصى بـ) قريبٌ من معنى سابقه، إلا أن صيغة (فعَّلَ) تحمل معنى الكثرة والمبالغة[٢]، وهذا يفيد شدة الاهتمام، أما صيغة (أفعل) فهى فى هذا الفعل (أوصى) بمعنى الفعل المجرد، ولم يرد المجرد من هذه المادة.

---

(١) لسان العرب : مادة (و ص ى).

(٢) انظر : المغنى الجديد فى علم الصرف: ص ١٦٣ .

● **أوصى + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ** ﴾ [النساء/١١].

أى : يعهد إليكم ويأمركم فى شأن ميراثهم[١]. و(فى) هنا للظرفية المجازية ، جعل الأولاد بمثابة موضع للوصية، للمبالغة فى تقرير هذه الوصية.

(٣) تواصى : ركب هذا الفعل خمس مرات ، مسندًا إلى واو الجماعة فى شواهده جميعًا، وله نمط تركيبى واحد :

● **تواصى + بـ** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ** ﴾ [العصر/٣].

وصيغة (تفاعل) تدل على الاشتراك فى الفعل. والباء هنا أيضًا للإلصاق المعنوى، ومجرورها موضوع الوصية .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
وصَّى + بـ	الوصية وموضوعها	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
أوصى+بـ	الوصية وموضوعها		
أوصى +فى	الوصية والمقصود بها		
تواصى + بـ	الاشتراك فى الوصية وموضوعها	توجيه الدلالة	مختص

(١) الكشاف : ١/٥٠٥.

٤٨ - (و ع ظ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (وعظ)، وهو فعل متعد رُكِّب فى سبعة مواضع، وله نمط تركيبى واحد :

● **وعظ + بـ** : ومن شواهده :

﴿ **وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ** ﴾ [البقرة/ ٢٣١] .

﴿ **إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ** ﴾ [النساء/ ٥٨] .

الوعظ : النصح والتذكير بالعواقب ، مما يلين القلب من ثواب وعقاب[١] . والباء لبيان وسيلة الوعظ .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
وعظ + بـ	النصح والتذكير و وسيلتهما	توجيه الدلالة	مختص

(ب) الأصوات الطبيعية

٤٩ - (ب ك ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (بكى) ، ورُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **بكى + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

---

(١) لسان العرب : مادة (و ع ظ) .

﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴾ [الدخان/ ٢٩].

أى : ما كان هلاكهم إلا كهلاك غيرهم ، ولم يكن حدثًا عظيمًا تبكى عليهم السماء[١].

استعمل حرف الاستعلاء مع هذا الفعل لأن البكاء بمثابة نوع من العطاء والرحمة والتفضُّل.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
بكى+ على	البكاء والشفقة (كناية عن الاهتمام)	توجيه الدلالة	مختص

٥٠ - (ج أ ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (جأر)، وهو فعل لازم ، رُكِّب فى موضع واحد من القرآن الكريم، ونمطه التركيبى :

● **جأر + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴾ [النحل/٥٣].

أى : ترفعون أصواتكم بالدعاء والاستغاثة لصرف الضُرّ عنكم[٢].

---

(١) التحرير والتنوير : ٢٥/ ٣٠٢.

(٢) مجمع البيان: / ٥٦٤ .

و (إلى) لانتهاء الغاية ؛ لأن المتضرع إلى الله يريد أن تصل دعوته وتنتهى إلى الله عز وجل ليصرف عنه الضر، وتقديم الجار والمجرور للقصر.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
جأر + إلى	رفع الصوت بالدعاء	انتقال الدلالة	مختص

٥١ - (ص ر خ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (اصطرخ) ، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **اصطرخ + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا** ﴾ [فاطر/٣٧].

أى : يتصارخون ، وهو على صيغة (افتعل) من الصراخ، وهو الصياح بجهد وشدة، واستعمل فى الاستغاثة لما ينال المستغيث من جهد صوته[١]، فعُبِّر عن هذا الجهد بصيغة (افتعل)، و (فى) للظرفية المكانية، إشارة إلى ثبوتهم فى النار رغم صياحهم وتكرار استغاثاتهم.

---

(١) الكشاف : ٣/٣١٠.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
اصطرخ+ فى	التصايح والاستغاثة بجهد وموضعها	توجيه الدلالة	مختص

٥٢ - (ض ح ك) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (ضحك) ، وهو فعل لازم، رُكِّب فى خمسة مواضع من القرآن الكريم. وله نمط تركيبى واحد :

● **ضحك + من** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ **فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ** ﴾ [الزخرف / ٤٧].

﴿ **إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ** ﴾ [المطففين / ٢٩].

استعير الضحك فى هذه الشواهد القرآنية للسخرية[١] .

فالتركيب (ضحك + من) يعنى فى كل سياقاته القرآنية : السخرية والاستهزاء ، و (من) لابتداء الغاية ، أى: كان هذا الضحك وهذه السخرية بداية منهم.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ضحك + من	السخرية والاستهزاء	انتقال الدلالة	مختص

(١) انظر : معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ض ح ك) .

٥٣ - (ن ع ق) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (نعق) ، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى:

● **نعق + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ [البقرة/١٧١].

شبهت الآية حال المشركين – فى إعراضهم عن الإسلام وإقبالهم على الأصنام – بحال الراعى للغنم ، فالغنم تسمع صوت الدعاء والنداء ولا تفهم ما يتكلم به الناعق.

وهو تشبيه تمثيلى، شبه فيه النبى ﷺ بالراعى الذى يدعو الغنم، وشبه الكافرون بالغنم، ووجه الشبه هو عدم الفهم لما يقال(١). والباء للإلصاق المعنوى، كأنما أُلصِقَ النداءُ بالمنادَى ليسمع.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نعق + بـ	نداء من لا يستجيب	انتقال الدلالة	مختص

٥٤ - (ن ف خ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (نفخ) ، وهو فعل لازم، رُكِّب فى ثمانية عشر موضعًا من القرآن

(١) التحرير والتنوير : ٢/١١٢.

الكريم، ولم يستعمل مفرداً إلا في موضع واحد هو قوله تعالى:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ﴾ [الكهف/٩٦].

وإن كان يتضمن حرف جر مقدراً، أي: انفخوا فيه. وله نمطان تركيبيان:

● **نفخ + في** : ورد هذا التركيب ثلاث عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران/٤٩].

﴿ فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي ﴾ [المائدة/١١٠].

(في) للظرفية المكانية، والنفخ معروف، وهو خروج الريح من الفم[(١)].

● **نفخ + في + من** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده:

﴿ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ ﴾ [السجدة/٩].

﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ [ص/٧٢، الحجر/٢٩].

﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا ﴾ [الأنبياء/٩١].

استعمل هذا التركيب في القرآن الكريم في سياق خلق آدم وعيسى -عليهما السلام- وليس ثمة نفخٌ ولا منفوخ، وإنما هو تمثيل لتحصيل ما يحيا به فيه[(٢)].

(في) للظرفية المكانية، و(من) لابتداء الغاية.

---

(١) لسان العرب: مادة (ن ف خ). (٢) الكشاف: ٢/٣٩٠.

النمط التركيبى	دلالتــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نفخ + فى	النفخ + الظرفية المكانية	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى)
نفخ + فى + من	النفخ + الظرفية المكانية + ابتداء الغاية		

٥٥ - (ن ق ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (نقر)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **نقر + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى النَّاقُورِ﴾ [المدثر/٨].

أى : نفخ فى الصور، وأصل النقر : القرع[١]، والناقور : هو الصور؛ لأنه ينقر، وجاء حرف الظرفية للدلالة على قوة النفخ ؛ لأن الصوت يتوغل فى داخل الصور؛ فيجىء أقوى وأشد .

النمط التركيبى	دلالتــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نقر + فى	النفخ وموضعه	توجيه الدلالة	مختص

---

(١) روح المعانى : ٢٩/١٥١.

ملاحظات ختامية

من العرض السابق للأفعال الدالة على الكلام التى رُكِّبت مع حروف الجر فى القرآن الكريم، يتضح لنا مدى اتساع هذا المجال، وأثر تركيب أفعاله مع حروف الجر المختلفة.

وجُلُّ تراكيب هذه الأفعال من التركيب المختص، فمن بين أربعة وثمانين فعلاً تنتمى إلى هذا المجال ، كان هناك ثمانية وخمسون فعلاً مختصًّا بحرف جر بعينه فى النصوص القرآنية، كما أن ستة أفعال من بين السبعة الدالة على الأصوات الطبيعية كانت مختصة، وفعل واحد منها غير مختص.

أما عن التحول الدلالى الذى أصاب أفعال هذا المجال بتركيبها مع حروف الجر، فإن معظمها لم يصبها انتقال دلالىٌّ ، فكان عدد الأفعال التى انتقلت دلالتها عشرة أفعال فقط تشتمل على اثنى عشر تركيبًا، بينما اقتصر أثر حرف الجر على توجيه الدلالة فى أربعة وسبعين فعلاً.

وفيما يلى بيان بالأفعال المختصة فى القرآن، ثم التراكيب التى أصابها انتقال دلالى.

الأفعال المختصة فى القرآن واللسان

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
١	أذّن	+ (فى)	– (فى ، بـ ، لـ)
٢	استأذن	+ (لـ)	– (لم يورد هذه الصيغة فى ترجمة المادة)
٣	آلى	+ (من)	– (من ، على)
٤	ائتمر	+ (بـ)	– (بـ ، لـ ، فى)
٥	بشّر	+ (بـ)	+ (بـ)
٦	أبشِر	+ (بـ)	+ (بـ)
٧	استبشر	+ (بـ)	+ (بـ)
٨	تحاجّ	+ (فى)	لم يورده مركبًا مع أى من حروف الجر
٩	حدّث	+ (بـ)	– (بـ ، فى)
١٠	أحدث	+ (لـ)	– (لـ ، فى)
١١	حرّض	+ (على)	+ (على)
١٢	حضّ	+ (على)	+ (على)
١٣	تحاضّ	+ (على)	+ (على)
١٤	حمِد	+ (بـ)	– (بـ ، على ، إلى ، لـ)
١٥	خضع	+ (بـ)	– (بـ ، لـ ، فى ، إلى)
١٦	خاطب	+ (فى)	– (فى ، بـ)
١٧	خافت	+ (بـ)	+ (بـ)

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
١٨	درس	+ (فى)	+ (فى)
١٩	ادّعى	+ (بـ)	– (بـ ، على ، إلى)
٢٠	تذكّر	+ (فى)	– (فى ، بـ)
٢١	سبِح	+ (فى)	– (فى ، بـ)
٢٢	سلِق	+ (بـ)	+ (بـ)
٢٣	شفع	+ (لـ)	– (لـ ، بـ ، إلى)
٢٤	شكا	+ (إلى)	– (إلى ، فى ، بـ)
٢٥	اشتكى	+ (إلى)	+ (إلى)
٢٦	استشهد	+ (على)	+ (على)
٢٧	اعتذر	+ (إلى)	– (إلى ، من)
٢٨	أعلن	+ (لـ)	– (لـ ، بـ ، فى ، إلى)
٢٩	أفتى	+ (فى)	– (فى ، عن ، بـ)
٣٠	استفتى	+ (فى)	+ (فى)
٣١	قرأ	+ (على)	– (على ، بـ ، فى)
٣٣	أقسم	+ (بـ)	– (بـ ، على)
٣٤	تقاسم	+ (بـ)	– (بـ ، على)
٣٥	استقسم	+ (بـ)	+ (بـ)
٣٦	قصّ	+ (على)	– (على ، من ، بـ ، عن)
٣٧	تقوّل	+ (على)	+ (على)

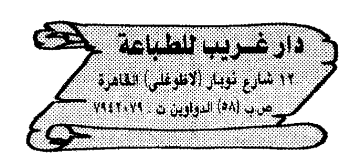
م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
٣٨	كلّم	+ (بـ)	+ (بـ)
٣٩	تكلّم	+ (بـ)	+ (بـ)
٤٠	لغا	+ (فى)	– (فى ، بـ)
٤١	لمز	+ فى)	– (فى ، بـ)
٤٢	لام	+ (فى)	– (فى ، على)
٤٣	تمارى	+ (بـ)	– (بـ ، فى)
٤٤	أنبأ	+ (بـ)	+ (بـ)
٤٥	تنابز	+ (بـ)	+ (بـ)
٤٦	نذر	+ (لـ)	– (لـ ، فى ، على)
٤٧	أنذر	+ (بـ)	– (بـ ، فى)
٤٨	نهى	+ (عن)	+ (عن)
٤٩	تناهى	+ (عن)	– (عن ، فى ، إلى)
٥٠	انتهى	+ (عن)	– (عن ، إلى)

التراكيب التي أصابها انتقال دلالي

التركيب	دلالاته الجديدة
أذن + لـ	الاستجابة
أحدث + لـ	التفسير
سلق + بـ	الإيذاء بالكلام
شهد + بـ	الإخبار بالشهادة وموضوعها
شهد + على	الإقرار بالشهادة ضد إنسان
شهد + على + بـ	الإخبار بالشهادة ضد إنسان مذكور
أشهد + على	الأمر بالشهادة
استشهد + على	طلب الشهادة
أوحى + في	الإيجاد والإقرار
جأر + إلى	رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة
ضحك + من	السخرية والاستهزاء
نعق + بـ	نداء من لا يستجيب

ثَبَتُ موضوعات

الجـزء الأول


دار غريب للطباعة
١٢ شارع نوبار (لاظوغلى) القاهرة
ص.ب (٥٨) الدواوين ت. ٧٩٤٢٠٧٩